

كتاب

درة النواص

في

اوهام النواص

للعالم العلامة * الحبر الفهامه * الاجل الاوحد الرئيس *
ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله *
وفي آخره

الشرح للعالم الشهير * الامام الكبير * قاضي القضاء *
احمد شهاب الدين الخفاجي رحمه الله *

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

في مطبعة الجوائب

قسنطينية

سنة

١٢٩٩

A. 0931

❦ درة الفواص ❦ في اوهام الخواص ❦ للامام الحريري ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى ❦ اما بعد ❦ حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف ❦ وخص من شاء منهم بطائف المعارف ❦ والصلاة على نبيه محمد العاقب ❦ وعلى آله واصحابه اولى المناقب ❦ فاني رأيت كثيرا ممن تسبوا اسمي الرتب ❦ وتوسموا بسمة الادب ❦ قد ضاهوا الصامة في بعض ما يفرط من كلامهم ❦ وترعف به مراعف اقلامهم ❦ مما اذا عثر عليه ❦ واثر عن المعزو اليه ❦ خفض قدر عليه ❦ ووصم ذا الحلية ❦ فدعا في الانف لتباهة اخطارهم ❦ والكلف باطابة اخبارهم ❦ الى ان ادرا عنهم الشبه ❦ واين ما التبس عليهم واشتبه ❦ لالتحق بمن زكى اكل غرسه ❦ واحب لآخيه ما يحب لنفسه ❦ فألفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر ❦ وتذكرة لمن اراد ان يتذكر ❦ وسميته ❦ درة الفواص ❦ في اوهام الخواص ❦ وها انا قد اودعته من الخب كل لباب ❦ ومن النكت ما لا يوجد متظما في كتاب ❦ هذا الى ما لمعه به من النوادر الثلاثة بمواضعها ❦ والمحكمات الواقعة في مواقعها ❦ فان حلى بعين الناظر فيه

والدارس * واحله محل القادح لدى القابض * والا فلي الله تعالى اجر
المجتهد * وهو حسي وعليه اعتماد * * فمن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم
الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج * فيستعملون
سائرا بمعنى الجمع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما بقي في الاله
سور والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام قال لعيلان حين اسلم وعنده
عشرين سنة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اى من بقى بعد الاربع اللاتي
تختارهن ولا وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله
بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل لوكثر لاجماع اهل اللغة
على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اى ابقوا في الاء بقية ماء لا ان المراد
به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب للتأدب بفلك لان الاكثر من الطعام
والشرب منبأ عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن
النبي نعت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اخلف اى تناهى في الشرب
الى ان يستأصل الشقافة وهى ما يبقى من الشراب في الاء وما يدل على ان
سائرا بمعنى باق ما انشده سيويه

* ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسائر باد الى الشمس اجمع *
ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

* ولا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن أبشري ام طامر *
* اذا احتملت رأسي وفي الرأس اكثري * وغودر عند الملقى ثم سائري *
فعنى كل شاعر بلفظ سائر ما بقى من جثمانه بعد ايانة رأسه وقد اشتملت هذه
الايات على ما يقتضى الكشف عنه ثلا يحتضن هذا الكتاب ما يلتبس شيء
منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد به
مدخل رأسه الظل قلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته
ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتعاريف لغاتها
المشهورة ومنه في القرآن ما ان مقامحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لان تقديره ما ان
العصبة لتنوء بمقامحه اى تنهض بها على تناقل واما قول الشنفرى ولكن
أبشري ام طامر فقد اختلف في تفسيره فقليل انه التفت عن خطاب قومه الى

خطاب الضع فبشرها بالهكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني لاني يقال لها أبشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت ابن جابر الفهمي تأبط شرا بأخذه سيفا تحت ابطه وانما لقببت الضع بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحتفر عنها أبشري ام عامر خامري ام عامر وهي تتعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويؤنسها به الى ان تقبر به اليه وتسلم نفسها له ولأجل اتخاذهما بهذا القول نسبت الى الحق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الرأس اكثري فانه عني به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كلت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى الثور بدمه وقد فسر بغير ذلك الا اننا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فتستقصي فيما نشرح منه وانما شذرناه بما نظمناه من غير سمطه فيه • ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه • لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة لما اختلفوا في المؤودة قال لهم علي رضي الله عنه انها لا تكون مؤودة حتى تأتي عليها التارات السبع فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاءك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جطناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فعني سبحانه وتعالى ولادته حيا فاشار علي رضي الله عنه الى انه اذا استهل بعد الولادة

ثم دفن فقد وثد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت
جنينها بالتداوى فقد وأدته وما يؤيد ما ذكرنا من معنى التوار قوله تعالى ثم
ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى
عبد الخير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي اياما من شهر رمضان أفيجوز ان
اقضيها متفرقة قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال فقلت ان بعضهم
قال لا تجزئ عنك الامتسابة قال بلى تجزئ تترى لانه قال عز وجل فعلة من
ايام اخر ولو ارادها متتابعة لبين التابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلت الواو تاء كما قلت في تخمة وتهمة
وتجاء لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان ينون تترى كما تنون
ارطى وان لا تنون مثل سكبرى وقد قرئ بهما جيعا وحكى ابو بكر الصولى قال
كتب احد الادياء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كتبته اليك فا اجبت
وتابعت فا وارت واضبرت فا افردت وجعت فا وحدث فكتب اليه صديقه
الجفاء المستر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان • ويقولون ازف
وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه • فيحرفونه عن موضعه
ويكسون حقيقة المعنى في وضعه لان العرب تقول ازف الشئ بمعنى دنا
واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه سمى الساعة آزفة
وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الآزفة اى دنا ميقاتها وقرب
اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة
والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه
ليتعظ اولوا الالباب به وما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة
* ازف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحائنا وكأن قد *

فتصريحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف اى اقترب اذ لو كان
قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكأن قد اى وكأن قد سارت فخذف الفعل
لدلالة ما بقي على ما ألقى ونبه بقدر على شدة التوقع وتداني الايقاع له والعرب تقول
في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اى كان قد وجد كونه وانظر وقعه
• ويقولون زيد افضل اخوته • فيحطون فيه لان افضل الذي لا للتفضيل

لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومتنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته ألا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتمييزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملةهن ونصحح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بنى ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بنوا ابيه لعدده فيهم وادخلته معهم • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم • والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

* ان لها لسابقا عشزرا * اذا ونبن ساعة تغشما *

ويروى ان لها لسابقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى مجدة • ويقولون بعد التبا والتبا التي • فيضمون اللام الثانية من التبا وهو لحن فاحش وغلط شأن اذ الصواب فيها التبا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير اسماء الاشارة باقرار قبحه اوائلها على صيغها وبان زادت الفا في آخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذا والتبا وفي تصغير ذاك وذلك ذيك وذبالك وعليه انشد ثعلب

* بذبالك الوادى اهِيم ولم اقل * بذبالك الوادى وذبالك من زهد *
* ولكن اذا ما حب شيء تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد *
اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بنى وبأخي وقوله ما حب شيء يعنى به احب لانه يقال احب الشيء وحبته بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظة احب وبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل محب والمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنزة

* ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم *

ويقولون

• ويقولون فلان يستأهل الاكرام وهو مستأهل للانعام • ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما احدا من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل لاسداء التكرمة فاما قول الشاعر

* لا بل كلّي يا محي واستأهلي * ان الذي انفقت من ماليه
فانه عنى بلفظة استأهلي اى اتخذى الاهالة وهى ما يؤتم به من السمن والودك
وفى امثال العرب استأهلي اهلتي واحسنى اياتي اى خذى صفو طعمتي واحسنى
القيام بخدمتي • ويقولون اذا أصبحوا سهرنا البارحة وسهرنا البارحة •
والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال من لبدن الصبح الى ان تزول
الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على
هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف أصبحت

• ويقولون اذا زالت الشمس الى ان يتنصف الليل مسيت بخير وكيف
امسيت • وجاء فى الاخبار الماثورة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا
انفعل من صلاة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا فى ليلته وقد
ضرب المثل فى المتشابهين فقبل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفه

* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *

* كلهم اروع من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحه اى لا ابقي الله له شيئا وقيل بل اراد به المال
الظاهر قال الشيخ الاجل الاوحد الامام ابو محمد رحمه الله وقد خالفت العرب
بين الفاظ متفقة المعانى لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت
دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحا وشرب العشي غبوقا وشرب نصف
النهار قبلا وشرب اول الليل غمة وشرب المهر جاشرية وكما قالوا ان
السراب لا يكون الا نصف النهار والغنى لا يكون الا بعد الزوال والمقبل
الاستراحة وقت الهاجرة والسمرحديث الليل خاصة والطروق الايمان ليلا فى
قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره
والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة ومشرقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبد ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينظم في سلك هذا السبط قولهم ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وغرس السارى اذا نزل آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعت بالليل وتهجد المصلى اذا تغل في ظل الليل وكنسيتهم الشمس في وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع غربت الغزالة وانشدت ليوسف الجوهري البغدادي

* واذا الغزالة في السماء ترفت * وبدا النهار لوقته يترحل *

* ابدت لقرن الشمس وجهها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل *

* ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكله قط * وهو من الخش انخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابداء فيما يستقبل منه فيقولون ما اكلته قط ولا اكله ابداء والمعنى في قولهم ما اكلته قط اى فيما انقطع من عمرى لانه من قطعت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اى قطع طرفه ومما يؤثر من شجاعة على رضى الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في اخبار الوزير على بن عيسى رحمه الله انه رأى كاتباً يبرى قلماً بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون العمداء على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط * امتلاء الحوض وقال قطنى * اى قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني

* اذا نحن نلنا من ثريدة حوكل * فقد نالها ما قد بقي من طعامها *

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي غصبنا ثم استأنف فقال لها ما قد
 بقى من طامعها اي لا نرزوها لاستغنا عنها واكتفانا بما نلناه
 • ويقولون للمريض مسح الله ما بك • بالسین والصواب فيه مسح كما قال
 الراجز • قد كاد من طاول البلى ان يمصحا • وكقول الشاعر وقد احسن فيه
 * يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *
 * وأراك تمصح في المحاق وحسنها * باقى على الايام ليس بماصح *
 ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
 رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله تعالى ما بك فقال له لا تقل مسح بالسین
 ولكن قل مصح بالصاد اي اذهب الله وفرقه أما سمعت قول الشاعر
 * واذا ما الحمر فيها ازيدت * اقل الازباد فيها ومصح *
 فقال له الرجل ان السین قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر
 وسقر فقال له النضر فانت اذا ابو صالح وبشبه هذه النادرة ما حكى ايضا
 ان بعض الادباء جوز بمحضرة الوزير ابی الحسن ابن الفرات ان تقام السین مقام
 الصاد في كل موضع فقال له الوزير أنقرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آباتهم وازواجهم وذرياتهم ام ومن سلح فنجبل الرجل وانقطع
 • ويقولون قرأت الحواميم والطواسين • ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت
 آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود رجه الله آل حم ديساج القرآن وكما
 روى عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمشق اناثق فيهن
 وعلى هذا قول الكهيت بن زيد في الهاشميات

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها مناقى ومعرب *
 يعنى بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 • ويقولون ادخل باللص السجن • فيخلطون فيه والصواب ان يقال ادخل
 اللص السجن او ادخل به لان الفضل يعدى تارة بهمة النقل كقولك
 خرج واخرجه وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممنوع في
 الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف التحويون هل بين حرفي
 التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل

بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى جلته على الخروج
واذا قلت اخرجت به فضاء انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح
بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعتراض معترض في جواز الجمع بين
حرفي التصدي بقرائة من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء ثبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان اثبت بمعنى ثبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير

* رأيت ذوى الحاجات حول يوتنا * قطينا لهم حتى اذا اثبت البقل *

فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ ثبت بالدهن بفتح التاء
والمعنى ان الدهن يثبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى
ولا تاتوا ياديبكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز

* نحن نوا جمعة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف وزجو بالفرج *

فيكون تقدير الكلام على هذا التأويل ثبت الدهن اى تخرج الدهن
وقيل ان الباء متعلقة بمفعول محذوف تقديره ثبت ما قبله وفيه دهن كما تقول
ركب الأمير بسيفه اى وسيفه معه وخرج زيد بئسابه اى وبئسابه
عليه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان اثباتها الدهن
بعد اثبات الثمر الذى يخرج منه الدهن فلما كان الفصل في المعنى قد
تعلق بمفعولين بكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتج الى
تقويته في التصدي بالباء • ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة •

والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة
يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام بان يستزل لهم
طعاما من السماء فقالوا هل يستطيع ربك ان يزل علينا مائدة من السماء ثم
يتوا معنى المائدة بقولهم زيد ان نأكل منها ونطعمن قلوبنا وحكى الاصمعي
قال غدت ذات يوم الى زيارة صديق لي فأتني ابو عمرو بن العلاء فقال لي الى
ابن يا اصمعي قلت الى صديق لي فقال ان كان لقائنا او عائدة او مائدة
والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تجيد بما عليها اى
تتمرك مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض دوالي ان تجيد بهم وقيل بل

هو من مادي اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج * الى امير المؤمنين المناد * اى
المنعطي فكأنها تميد من حوالها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان
يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

* وميدة كثيرة الالوان * تصنع للجيران والاخوان *

وفي كلام العرب اشياء تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم
لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيه شراب ولا للبرز ركية الا اذا كان فيه ماء
ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملائي ولا
يقال ايضا لبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للثاء كوز الا اذا كانت
له عروة والا فهو كوب ولا للجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا
كانت عليه حجلة ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدر
الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه فصل وريش ولا للطبق
مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكى السلاح ولا
للقناة ربح الا اذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجي

* واصبحت اعددت للثأب * ت عرضا بريثا وعضبا صقيلا *

* ووقع لسان كحد السنا * ن ورمحا طويل القنصا عسولا *

ولو كان الرمح هو القناة فقال رمحا طويلا لان الشيء لا يضاف الى ذاته ومن هذا
النمط ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا
اذا كان مخروفا ولا للخط سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للعطب وقود الا اذا
اقتدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفه علمان ولا لماء الغم رصان
الا ما دام في الغم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك
لا يقال للانبوبة قم الا اذا برت وانسدني احد شيوخنا رحمه الله لابي القهم
كشاجم

* لا احب الدواة نحشي براحا * تلك عندي من الدوى مميبة *

* قم واحد وجودة خط * فاذا شئت فاستزد اتوبه *

* هذه قصدة الشجاع عليها * سيرة دليبا وتلك جيبه *

* ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي * باثبات اليد * وهو من العن القميص والخطا *

الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووى لان تاء التأنيث تخذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمى والى مكة مكى وانما حذفنا لمشايتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب ويجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التأنيث غمرة وغير كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا الحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا نحو صبارف وصبارفة ومدائن ومدائني فلما اشتبهت من هذه الالوان الثلاثة لم يحز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفنا التاء بقي الاسم على دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الف واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقليل دووى كما قالوا في النسب الى فتي فتوى ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف التي اصلها الياء كالف حى المشتق من حيت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في ثنية قفا فقوان وفي ثنية حى حيان والفرق بين الوضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلا يجمع في الكلمة المثانة ما يشل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والياء ما يستقل التلفظ بهما لاجله • ويقولون بعثت اليه بفلام وارسلت اليه هدية • فيخطئون فيهما لان العرب تقول في ما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلا وتقول فيما يحمل بعثته وارسلته به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واتى مرسله اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

١٦

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبيا *
ومن تأول له فيه قال اراد به ان الطيل لاستحواذ الطلة على جسمه وحسه قد التحق بحيز ما لا يتصرف بنفسه فلماذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لاحص له ولا عقل • ويقولون المشورة مباركة فيتونها على مقفلة •

١٧

والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن مشوبة وممونة كما قال بشار
 * اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى لبيب او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخوافي رافدات القوادم *
 وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة ففعلت حركة الواو
 الى ما قبلها وسكنت هي فعمل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها قيل انه من
 قولك شرت العسل اشوره اذا جنته فكأن المستشير يجتني الرأى من المشير
 وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مفعلة ومديرة لتسير حضرها
 ونخب جواهرها فكأن المستشير يستخرج الرأى الذى عند المشير وكلا الاشتقاقين
 يتقارب معناه من الآخر ويلحق به * ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك
 الحسد * ووجه الكلام ادخال الواو على الاهد والحسد كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك
 القريب وكما قال الشاعر

* فإياك والامر الذى ان توسمت * موارد ضاقت عليك المصادر *
 والطة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل
 تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمنه هذا الكلام من معنى
 التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
 ونطق بعده باسم آخر لم ادخل حرف العطف في معوله عليه كما لو قلت اتق
 الشر والاسد اللهم الا ان يكون المفعول الثانى حرف جر كهو لك اياك من
 الاسد اى باعد نفسك من الاسد فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك والاسد
 فيأتى بالواو التى معناها الجمع بين الشئيين وانت انما امرته ان يبعد نفسه ولم
 تأمره ان يساعد الاسد فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة
 تبعية الاسد وقد جوز الفاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن
 اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه
 قول الشاعر

* فإياك اياك المرء فانه * الى الشر دطاء وللشر جبال *
 فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالجواب ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل

بمزة المصدر فشبّه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الفاء الواو فيه على ان تكون ان وما بعدها من الفعل للتطيل وتبين سبب التحذير فكانك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

فج بالسرائر في اهلها * واياك في غيرهم ان تبوحا *

ومما يفرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا التسمية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا يمد يده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكرم المأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين حكى ابن الصاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح ومن خصائص لغة العرب الحلق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائغون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وكما قال سبحانه سيولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها قمت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وقمت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينظم ايضا في انعام الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاج قال سألت ابا العباس البرد عن الة في ظهور الواو في قولنا سبحانه اللهم وبمحمدك فقال اني قد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانه اللهم وبمحمدك سبحانه * ويقولون ذهبت الى عنده * فيضطنون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريफ الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولا تم كل باب اختصاص تنازه وتنفرد بجزئته كما خصت ان الكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بمجاوز اقشاع

الفصل الماضي خبرا عنها وخصت به القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم
وبدخولها على الاسم المقسم فاما قول الشاعر

* كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند
فمن ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء
المتكئة فاعربهما في قوله

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان سوفاء

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى
الملكية كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اى فى
حكمى وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب
شعيب لموسى عليهما السلام فان اتممت عشرا فمن عندك اى من فضلك
واحسانك * ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تغير وجهه بالعين

المجمة * والصواب فيه تغير بالعين المفضلة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام بان يقب
بعض اللدائن فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم
يتغير لى وجهه قط اى لم يغضب لاجلى فرواه بالعين المهملة ثم قيد الرواية بان

غلط من رواه بالعين المجمة ونسبه الى التصحيف فى الكلمة * ويقولون من
هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الحبل * وعند
المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما فى اللون الخالص الذى قد تمكن
واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول فيقال
فيه اصفار واحمار ليعرف بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى هذا جاء
فى الحديث بحمل بحمار مرة ويصفار اخرى * ويقولون اجتمع فلان مع فلان *

فيومنون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن
اقبل وهذا النوع من وجوه اقبل مثل اخضم واقبل وما كان ايضا على وزن
تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد ففى استد
الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو لا غير وانما
اختصت الواو بالدخول فى هذا الوطن لان صيغة هذا الفعل تقتضى وقوعه

من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا
 من هذا الوجه وتناسب معانيهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم
 يجوز استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الوطن
 الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والراد بذكرها الابانة عن
 المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل التحويون في الفرق بينها وبين
 الواو فقالوا اذا قل القائل جاء زيد وعمر كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء
 على احتمال ان يكونا جاءا في وقت واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع
 عمرو كان اخبارا عن مجيئهما بمصاحبين وبطل تجوز الاحتمالين الآخرين
 فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع
 الفعل فيه من واحد فاما في الوطن الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لأكثر من
 واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجوز ان يقال
 اجتمع زيد مع عمرو كما لم يجوز ان يقال اصطحب زيد وعمر مما للاستثناء عن
 لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ان يقال اختصم الرجلان
 كلاهما للاستثناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد
 لان وضع كلا وكلتا لان تؤكد الشيء في الموضع الذي يجوز فيه افراد احدهما
 بالفعل لتحقيق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز
 ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد الشيء بهما لغو
 ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعض فلهذا اجازوا
 ان يقال ذهب المال كله ليكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله
 لانه لا ما يجزى وفي مع لفتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها قال

جرير

* فرشي منكم وهوأي معكم * وان كانت زيارتكم لماما *
 • ويقولون لقيتهما اثنيهما مقابلة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم • فيوهمون في
 الكلام والمقابلة وهمن ويختل عليهم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب
 تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير فان ارادت ان تخبر عن
 افرادهما باللقاء قالت لقيتهما وحدهما وتقول في الجمع لقيتهم ثلاثتهم ورأيتهم

خستهم وما أشبه ذلك فتضر الضمير والفرق بين الموضحين ان الضمير في قولك لغيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته ولا تلبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يديه والضمير في قولك لغيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدد لاشتراكه على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسره الخبر عنه بما بين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كينته وحكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تقييد الاثنين فلا معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثنتين للاخنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او صلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولم يرد لقد ابدع مروان في سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله • ويقولون لعله ندم ولامه قدم • فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل اوله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لما اتقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واسمحال معنى التوقع له فلهذا لم يجر دخول لعل عليه • ويقولون في التعجب من الالوان والماهات ما ابيض هذا الثوب وما احمر هذا الفرس كما يقولون في الترجيع بين اللونين والعورين زيد ابيض من عرو وهذا احمر من ذلك • وكل ذلك لحن يجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تكن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثى الذى خصته بذلك لحنه والغالب على افضل الالوان والعيوب التى يدركها البیان ان تجاوز الثلاثى فهو ابيض واسود واهور واحول ولهذا لم يجر ان ينبئ منها فعل التعجب فمن اراد ان

٢٤

٢٥

يتجيب من شيء منها بنى فعل التجيب من فعل ثلاثى يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما يريد ان يتجيب منه كمولك ما احسن يياض هذا الثوب وما افعج عور هذا الفرس وحكم افضل الذى للتفضيل حكم فعل التجيب في ما يجوز فيه ويجمع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ان يقال ايضا هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذاك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فهو ههنا من عمى القلب الذى تولد الضلالة منه لا من عمى البصر الذى يحجب المراتب عنه وقد صرح ببيان هذا العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور وقد صيب على ابى الطيب قوله في صفة الشيب

* أبعد بعدت يياضا لا يياض له * لآئت اسود في عيني من الظلم *
ومن تأول له فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذى تأييده سوداء لو اخرجه عن حيز افضل الذى للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله لآئت اسود في عيني ويكون من في قوله من الظلم لتبين جنس السواد لا انها صفة اسود ومعنى قوله يياضا لا يياض له اى ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوى رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه الجمجمة وما احمر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه ففسد جميعها اذا اردت بها التجيب من الالوان ونصح كلها اذا اردت بها التجيب من سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن سفير الطائر ومن كثرة بياض الجمجمة ومن حر الفرس وهو ان يتن فوه من البشم • ويقولون امثلاث بطنه • فيؤثنون البطن وهو مذكور في كلام

العرب بديل قول الشاعر

* فلك ان اصليت بطنك سؤله * وخرجك فلا منتهى الذم اجسا *
واما قول الشاعر

* خان كلابا هذه عسر ابطن * وانت برى من قبائلها الشر *
فانه حتى بالبطن القيلة فانه على معنى تأييدها كما ورد في القرآن

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأنث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى
الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الالف ايضا في العدد فيقولون
قبضت الفبا قامة والصواب ان يذكر فيقال الف تلم كما قالت العرب في معناه
الف صتم والف افرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم ربكم
بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالذكر وتحذف من المؤنث واما قولهم
هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم
وهي مؤنثة فكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف * ويقولون فطعه
لاحازة الاجر * والصواب ان يقال لحيازة الاجر بدليل ان الفعل المشتق منه
حاز ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر لالتصفت بالفضل المشتق منه كما تلحق
باراد المشتق من الارادة وباصاب المتفرع من الاصابة فلما قبل في الفعل حاز
علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد
عن الحرب حياذة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن فاقته فأنشد
* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* لن تستطيع عن القضاء حياذة * وعن النية لن تصيب محيدا *
* القوم كالعبدان يفضل بعضهم * بعضا كذلك يفوق عود عودا *
فاما قولهم في المثل اسماء سمعا فاساء جابة فالجاية هنا هي الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسئ الاجابة واصله انه كان
لسهيل بن عمرو ابن مضعوف قرأ انسان مارا فقال له اين أمك يريد ان
قصده فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تلحن فقال اسماء سمعا فاساء جابة
ونظير الجاية في كلامهم الغافة والطاعة والفارة ومصادر افعالها الاطافة
والاطاعة والاغارة * ويقولون الخبيث الدخلة ذاعر بالذال المجبة * فيحرفون
المنى فيه لان الذاعر هو المزعزع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو
الذاعر بالذال المهملة لاشتقاقه من الدعرة وهي الخبيث ومنه قول زهير بن
ابير لخارجة بن ضرار

* أخرج هلا اذ سفهت عشيرة * كفت لسان السوء ان يتدعرا *
اي هلا حين سفهت عشيرتك كفت السنتهم عن التغويز بالسوء واللفظ بمخائات

القدح ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع للمعنى الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

* ولكل غرة معشر من قومه * دعر يحجن سعيه ويصيب *
* لولا سواء لجررت اوعسالة * عرج الضباع وصد عنه الذيب *
وفسر قوله لولا سواء اي انما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذيب على ان الذئب
يعاق فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التعريف تحريفهم
قول الشاعر

* حصدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداءه وخصوم *
* كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم *
فينشدونه ذميم بالذال المججمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالذال المججمة
لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح والى هذا نحا الشاعر اذ قباحة الوجه
تنعيب الضرائر وتقص هذا التعقيب انهم يلفظون بالذال المفضلة في الزمرز
والجرز والنواجد والجرز وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع
هن بالذال المججمة لا البهمة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سذوم المضروب
به المثل في جور الحكم ومن الكتابات المستحسنة والمعاريف المستحقة ما حكى ان
عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن
هذه الكتابة والله لاكثرن جرذان يترك وامر لها باحمال من تمر ودقيق واقط
وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال والذال فقالوا لمدينة السلام بغداد
وبغداد والرجل المجرب منجد ومنجد والدواهي القاذع والقاذع والاضليل الحفير
الشخص مذل ومذل وللتكبيوت الخذرني والخذرني وللقنذ ابن القنذ وابن القنذ
والحمي ام ملذم وملذم فن انجمها فاشتقاقه من لثم به اذا اعتلق به ومن لم
يجمها فاشتقاقه من الدم وهو ضرب الوجه حتى يحمار ولما يجنف به الملاح
المجذاف والمجذاف ولضرب من مشي الخيل الهيدبي والهيدبي ولايام الحر المعروفة
بوقدات سهل المعتذلات والمعتذلات وذكر المفضل بن سلة الضبي في كتاب
الطيب ان من اسماء الزعفران الجاذي والجاذي وقالوا من الافعال ذفقت على

مطل
مفيد

الجريح ودققت اى اجهرت عليه وخرذلت اللحم وخرذلت اى قطمته وفرقة
واقنحرت الرجل واقنحرت اذا غضب ونهيا للشر وامنحرت القوم وامنحروا
اذا تفرقوا وانزعت الابل وانزعت اذا نمت وجنفت الطائر وجنفت اذا
اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت عنوقا ولا عدوقا اى ما ذقت شيئا
وقد قيل فيهما عذافا وعذافا وقد استندف الشيء واستندف بمعنى اطرد واستنبت
الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نص في الفاظه على انه بالذال المججمة
لاشتقاقه من الذيف وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم بن الحسن بن
بشر الآمدي مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد
عن الكاغذ فقال يقال بالذال والذال والظاء المججمة وطابق ثلث على ويقال
ايضا جذ الحبل وجده اى قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال شيء
جديد وجذبا اى مقطوع ومن آيات المعاني

* ابي حنيفة سلمى ان ييدا * وامسى حبلها خلقا جديدا *
اى مقطوعا وما يلحم بهذا الفصل قول الرازي * كيف رأتى اذرى واذرى *
فالاول بذال مججمة لانه افعل من ذريت راب المحدث والثاني بдал مبهمه لانه
افعل من دراه اى اخله فيقول كيف رأتى اذرى التراب واختل مع ذلك هذه
المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته الریح تذوره وتذريه • ويقولون شوش
الامر وهو مشوش • والصواب ان يقال فيه هوش وهو مهوش لانه من
الهوش وهو اختلاط الشر ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر
آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهاري يعنى بالهاوش التخالط
وبالنهار المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهوش وهو في معناه • ويقولون
في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكتب بلك الله المأثور ويعنون به ما يؤثر الدعوى
له • فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور
هو ما يآثره اللسان لا ما يؤثره الانسان لاشتقاق لفظه من اثر الحديث اى روثه
لامن آثر الشيء اى اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الامهر
يؤثر اى يرويه واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المرفوع
به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن دعا له به لتجوير

ان تؤثر الذمات والمسآت عند الله ان يجعل صفة لدعاء محبوب فيقال
اولا الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والدعوة له
بصدد حستين ومن ارهاهم ايضا في تغيير صيغة المضاعيل وهو من مضاع
الجن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغض ووجه القول ان
يقال قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها رابعة ومفعول
الرابع يبنى على مفعول يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك
يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض واخرج فهو
مخرج • ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه • وكلا اللفظين
مرة لكتابه والتلفظه اذ لا ماساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف
ووجه القول ان يقال اضيف الشيء اليه وفسد الامر عليه والعلة في اشتاع
انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان بآتي مطاوع
الثلاثة التسمية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فاجذب وقذته فانقاد وسفته
فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد اذا عديا بهمة النحل قيل اضاف وافسد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ
من افعال المطاوعة بنوها من افعال فقالوا ازرعج وانطلق وانجم وانحجر
واصولها ازرعج وانطلق وانجم وانحجر فالجواب عنه ان هذه شئت عن القياس
المطرد والاصل التثنية كما شذ قولهم انسرب الشيء المبني من سرب وهو لازم
والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع • ويقولون للمأثور بالبر
والشم بر والدك بكسر الباء وشم يلك بضم الشين • والصواب ان يقتضا جعيا
لانهما مفتوحان في قولك يبر وشم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر
من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتقع الباء في قولك بر اباك
لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك مد الحبل لانفتاحها في قولك يمد
وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك ينف • وانما اعتبر
بمركبة ثابته دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن
تلقى الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج فتجلب همزة
الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليتمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب استخرج

وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة وانما
صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتمامهما في الدلالة على
الزمان المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت
جرير

* ففض الطرف ائت من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *
فقد جوز كسر الضاد من غرض لاتقاء الساكنين وقبحها لحقة القحة
وضمها على اتباع النعمة قبلها وهو اضعفها • ويقولون فلان اشر من فلان •
والصواب ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى ان شر الدواب
عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز
ان بنى ليس فهم ير * وامهم مثلهم او شر *
* اذا رأوها نبختي هروا *

وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع نبخته الكلاب لا كما تقول العامة نبخت
عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر
استعمالهما في الكلام فحذفت هزتا هما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل
التعجب خاصة كما صححوا فيه المثل فقالوا ما اخير زيدا وما اشر عمرا كما قالوا
ما اقول زيدا وكذلك اثبتوا الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير زيد واشدد
بعمرو كما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعل التعجب والامر ان استعمال
هاتين اللفظتين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت
في موضع القلة فلما قرأه ابى قلابة سبطلون غدا من الكذاب الاشر فقد لحن
فيها ولم يطابقه احد عليها • ويقولون هبت الارباع مقايضة على قولهم
رياح • وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارباع كما قال
ذو الرمة

* اذا هبت الارباع من نحو جانب * به اهل محى حاج قلبي هبوبها *
* هوى تدرى العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها *
والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء

في ربح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح قد سكن ما قبل الواو وزالت
 العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا
 السبب في التصغير فقبل رويحة ونظير قولهم ربح وارواح قولهم في جمع ثوب
 وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل
 فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من طاد يعود فالجواب عنه
 ان يقال انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو ألبط بقلبي
 منك واصله الواو ليعرفوا بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا هو
 نشيان للخبر ليعرفوا بينه وبين نشوان من السكر وبما يعضد ان جمع ربح على
 ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية رحمه الله ونقلها من
 البدو الى الشام وكانت تكثر الحنين الى اناها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع
 عليها ذات يوم وهي تشد

- * ليت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف *
 * ولبس عباءة وتقر عيني * احب الى من لبس الشفوف *
 * واكل كسيرة في كسر بيتي * احب الى من اكل الرغيف *
 * واصوات الرياح بكل فج * احب الى من نقر الدفوف *
 * وكلب ينبج الطراق دوني * احب الى من قط ألوف *
 * وبكر ينبع الاطمان صعب * احب الى من بغل زفوف *
 * وخرق من بني عى نجيف * احب الى من علج عنيف *

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني عجبا عنيفا

• ويقولون باقلي مدود وطعام موسوس وخبز مكسرج ومشاع مقارب ورجل
 موسوس • فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال
 طعام موسوس ورجل موسوس ونظائرهما ويقال في الفصل من المدود داد واداد
 ودود وديد ومن هذا النوع قولهم للبصرة اذا بدا الارطاب في اسفلها مذنب
 بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنب بكسر النون ويحكى ان الرشيد
 رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد البريدي لبتناظرا عنده علم

اليربدي انه يقصر عنه في التحو فابتدعه فقال كيف تقول ثمرة مذنبه او مذنبه فلم
 يتنبه الكسائي لقوله ثمرة بل ظن انه قال بسرة فقال اقول مذنبه فقال له اذا كان
 ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليربدي بقلسوته الارض وقال انا
 ابو محمد اليربدي وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذب وانما البسرة تذب فغضب
 عليه الرشيد وقال اتكنتي بمجلسي ونسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي مع
 حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
 الظفر اذهبت عني الحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الاجل ابو محمد رحمه الله
 وليس سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليربدي مما يقدر في فضله او يظن عن
 قصور علمه اذ لا خفاء باشتغال علمه على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها
 قيل لها مذنبه فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها بمجزعة فاذا بلغ ثلثها قيل لها
 حلقائه ومحلقة واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة • ويقولون فعل الغير
 ذلك • فيدخلون على غير آله التعريف والمحققون من التحوين يمتنعون من
 ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال آله التعريف على الاسم النكرة
 ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى
 كثرة ولم تتعرف بالآله التعريف كما انه لا يعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف
 واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
 مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهاها والاكتفاء عن تعريفها بغيرها
 ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما
 حكاه ثعلب في ما فسر من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة
 حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة والحاففة
 عن الحاففة والصاففة عن الصاففة والصواب فيه ان يقال حضر الناس كافة
 كما قال سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
 كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظه كافة ان تأتي متعقبة واما
 تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه
 واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والباشارة للناس
 كافة كما حمل عليه قوله تعالى وغرايب سود على التقديم والتأخير لان العرب

تقدم في هذا النوع لفظ الأشهر على الأخرى كقولهم أبيض يرق وأصفر
 فاقع وأسود حالك وقيل إن ككافة في الآية بمعنى كاف والحق الهاء به للمبالغة
 كالهاء في علامة ونسابة ومن أوهامهم بما يدخلون عليه لام التعريف والوجه
 تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لأن العرب تقول فعله من رأس من غير أن
 تطبق به الالف واللام • ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى •
 فيستعملونها نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به
 إلا مرفاً حيث وقع في الكلام والصواب أن يقال فيهما هذه الكبرى
 وتلك الصغرى أو هذه كبرى والآتي وتلك صغرى الجوارى كما
 ورد في الأثر إذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى أي إذا
 اجتمع امرأتان في أحدهما مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي
 تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل القزويني
 رحمه الله أن فعل بضم الفاء تنقسم إلى خمسة أقسام أحدها أن تأتي اسماً على
 نحو حزوي والثاني أن تأتي مصدراً نحو رجعي والثالث أن تأتي اسم جنس
 مثل بهمي وهو نبت والرابع أن تأتي بتأنيث أفعال نحو الكبرى والصغرى
 والخامس أن تأتي صفة محضة ليست بتأنيث أفعال نحو حبلى ومن هذا القسم
 قوله تعالى قسمة ضيرني لأن الأصل فيها ضيروزي وإذا كانت لتأنيث أفعال
 تعاقب عليها لام التعريف والإضافة ولم يجوز أن تعرب من أحدهما وذلك نحو
 قولك الكبرى والصغرى وطول القصائد وقصص الأراجيز قال ولم يشذ من
 ذلك إلا الدنيا وأخرى فأنهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا
 نكرتين كما قالت حرقلة بنت النعمان

* قاف لدينا لا يدوم فنيهما * تغل تارات بنا وتصرف *
 وأما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول النهشلي
 * وان دعوت إلى جلى ومكرمة * يوما سراه كرام الناس فادعينا *
 فأنهما مصدران كالأجعي وفعل المصدرية لا يلزم تعريفهما وأما طوبى في
 قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قليل أفهام من أسماء الجنة وقيل بل شجرة

تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله
 * كان كبرى وصغرى من فواقهما * حصباء در على ارض من الذهب *
 ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآل كثيرة فلما رأى تساقط اللاكى المختلفة على الحصير التسيج قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى شبه بها حباب كأسه وانشد البيت المستطرد به ويضاهى ايضا هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ازمع اليهود الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته طائفة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلج عليه في المسألة وهو يمنع من الاجابة فلما يئست منه اخذت في بكائها حتى احول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جهمه يعني كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

* اذا ما اراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزنها *

* نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما شجاها قطينها *

٣٨

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج • ويقولون لمن اخذ يميننا في سعيه قد تيمان ولن اخذ شمالا قد تشام • والصواب ان يقال فيهما تيمين وتشام وان يقال للمسترشد تين يا هذا وتشام اى اخذ يميننا وشمالا فاما معنى تيمان وتشام فان ياخذ نحو اليمين والشام واذا اتاهما قيل اليمين واشام كما يقال انجد وانهم اذا اتى نجدا ونهامة وقد يقال في معنى آخر تين الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما اشدته نعلب في معانيه

* اذا المرء طوى ثم اصبح جلده * كرحض غسيل فالتين اروح *

ومعنى علي تشجبت علباؤه وهي العصبية في العنق واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالوت اروح له • ويقولون هو مشوم • والصواب ان يقال مشوم بالهمز وقد شمت اذا صار مشوما وشام اصحابه اذا مسهم شؤم من قبله كما يقال في تقيضه عين اذا صار ميمونا وبين اصحابه اذا اصابهم يته واشتقاق الشؤم من الشامة وهي الشمال وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطى يمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اى تصدوننا عن فعل الخير وتحولون يشنا وينته ومن كلام العرب فلان عندى باليمين اى باللزلة الحسنة وفلان عندى بالشمال اى باللزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله

* أبنتى أفى يمينى يدك جعلتنى * فأفرح ام صيرتنى فى شمالك *
وقيل انه اراد أبجعتنى مقدما عندك ام مؤخرا لأن طاعة العرب فى العدد ان تبدأ باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثبتت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال وبما يكفى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظرت عن شماله ومنه قول الحطيمية

* وقتيان صدق من عدى كأنهم * صفائح بصرى حلفت بالعواتق *
* اذا قرعوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق *
* وقاموا الى الجرد الجياد فألجوا * وشدوا على اوساطهم بالنساطق *
واختلف المفسرون فى تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشامة فقيل كنى بالفرقيين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة السلوك بهم ميمنة الى الجنة وباصحاب المشامة السلوك بهم شامة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم اليمينى على انفسهم واصحاب المشامة هم المشائمين عليها والمشائمين جمع مشوم ومنه قول الشاعر

* مشائمين ليسوا مصطحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرايبها *
والتحويين كلام فى جر ناعب وخلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء فى مصطحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك فى قوله
* بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جايئا *

٤٠

بجز لفظة سابق توهمه دخول الباء في مدرك المطفوف عليه • ويقولون اتخذت سردابا بشر درج • فيقشرون السين من سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال شراخ وسربال وقنطار وشلال وما اشبه ذلك بما جاء على فعال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وينحدر فيه فسمت ما يرتقى فيه الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفلى دركا ومنه قوله تعالى ان المناقبين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات

٤١

• ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايضة على ما يقال في الخبر كم عبيدك • فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخير عنه فيقال كم عبدك لان كم لما وضعت العدد المبهم اعطيت حكم نوعي المدد فجز الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجزور في الاضافة ونصب في الاحتفام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة عبيد واللف عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسمين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد بعدها

٤٢

منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا • ويقولون في جمع ارض اراض • فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افعال والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جعلت بالواو والتون على وجه التويعض لها عما حنف منها كما قيل في جمع عضه عضون وفي جمع عزة عزون وقهت الراء في الجمع لتؤذن القهضة بان اصل جمعها ارضات كما يقال فحلة ونخلات وقيل بل قهت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة قبل سنون وهذا الجمع الذي بالواو والتون وضع في الاصل لمن يعقل من الذكور الا انه قد جمع عليه عدة من الاسماء المحذوف منها على وجه جبرها والتويعض لها فقالوا سنة وسنون وعشرة وعشرون وثبة وثبون وكرة وكرون وعضة وعضون وفي القرآن الذين جعلوا القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف قيل له الهاء لاشتقاقه من العضية وهو البهتان وقيل بل الوار لاشتقاقه من العضية التي هي بمعنى

النجرة الى عضوا القرآن اعضاء فآمنوا منه بعض وكفروا ببعض ونسبوا
بعضه الى صهر وبعضه الى شر • ويقولون قد حدث امر • فيضمون الدال
من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذه ما حدث وما قدم فيحرفون
بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة
حدث على وزن فعل يقع المين كما انشدني بعض ادباء خراسان لابي
الفتح البستي

* جزعت من امر قطع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث
* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

واما ضمت الدال من حدث حين قرن بقديم لاجل المجاورة والمحافظة على
الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذي اوجب ضم دالها في
الازدواج فوجب ان ترد الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب
بصلة الفاظ غيرت مبانيتها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد
فقالوا القديا والعشاي اذا قروا بيهما فان افردوا القديا ردوها الى اصلها
فقالوا القديوات وقالوا هتائي الشئ ومرأى فان افردوا مرأى قالوا امرأى
وقالوا فعلت به ما ساء وناء فان افردوا قالوا اتاء وقالوا ايضا هو رجس
نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها الى اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه
وقال اما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه اهيس
البس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس بهوس اذا دق فعدلوا
به الى الباء ليوافق لفظة البس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ
راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
للساء التبريزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقل في عودته للحسن
والحسين كرم الله وجههما اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهلمه
ومن كل عين لامة والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الموزر كما
ان الاصل في لامة لامة لانها فاعل من ألأ الا انه عليه الصلاة والسلام قصد
ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن بلفظ لامة لفظي تامة
وهامة ومثله قوله عليه السلام من حفسا او رفنا فليقتصر اى من خلعتنا

او اطعنا وكان الاصل انحناء فأتبع حنفا رفعا وروي في قضايا على رضى الله
عنه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث
جوار ركبت احدها من الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة ووقصت قمصى لى وقصت اى اندق عنقها بثلاثى الدية على صاحبها
واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة هنا بمعنى
الموقوصة وانشد الفراء في هذا النوع

* هناك اخبية ولاج ابوية * يخلط بالجد منه البر واللين *

٢٢

جمع الباب على ابوية ليراج لفظه اخبية * ويقولون هم عشرون نفرا
وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى
العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال
النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الداء الذى لا يراد وقوعه بمن
قصده لا عد من نفره كما قال امرؤ القيس

* فهو لا تنى رمية * ما له لا عد من نفره *

فظاهر كلامه انه دعه عليه بالوث الذى به يخرج عن ان يعد من قومه واخرج
هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية
واسماء الرمية وهو معنى قوله لا تنى رمية لانه يقال رمى الصيد فاسماه اذا قتله
مكانه ورماء فأنما اذا غاب عن عينيه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا
اتاه عليه السلام فقال اتى ارمى الصيد فأصمى وأنى فقال له ما أصميت فكل
وما أصميت فلا تأكل ولما نهى عن اكل ما أنما لجواز ان يكون مات من غير
مرماه ونظير قولهم لا عد من نفره قولهم للشاعر المطلق قائله الله وللغساسق
الحرب لا اب له وعلى هذا فسر أكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره
في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القائل بقوله

* أسب اذا اجلست القول ظلما * كذلك يقال للرجل المجيد *

يعنى انه يقال له عند اجادته واستحسان راعته قائله الله فاشعره ولا اب له فاشعره
امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الهمط بمعنى النفر في انه لا يتجاوز العشرة كما جاء
في القرآن وكان في المدينة تسعة همط الا ان الهمط يرجعون الى اب واحد

بخلاف الثمر وإنما اضيف العدد الى الثمر والرهط لانها اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط أى تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتاب المجمل ان الرهط يقال الى الاربعين كالمصبة * ويقولون في جمع حاجة حوايج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفضت * ستورك لى فأنظر بما انا خارج *
 * فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *
 والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الشاعر
 * وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرايم من رب بهن ضنين *
 وان يجمع في أكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراى
 * ومرسل ورسول غير متهم * وحاجة غير مزجاة من الحاج *
 وانشدت لابي الحسين بن الفارس الغوى

* وقالوا كيف انت قلت خير * تقضى حاجة وتغوت حاج *
 * اذا ازدهت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج *
 * ندبى هرق وسرور قلبي * دفارلى ومعثوقى السراج *

• ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام العرب هو الذى صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورك اذا بدا فيه الورق وشجر ثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكيش شميم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق أهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشئ ويقال له والثمن ما يقع به التراضى مما يكون وقفا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول الشاعر

* وأقيت سهمى وسطهم حين اوحشوا * فما صار لى فى القسم الاثمينها *

فانه اراد به الثنى كما يقال في التصف نصيف وفي العشر عشير
 • ويقولون هو قرأني • والصواب ان يقال ذو قرأني كما قال الشاعر
 * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرأني في الحى مسرور *
 واورد ابو بكر محمد بن ابى القاسم الاتبارى هذا البيت في مساق حكاية هي
 من طرف الاعاجيب وعبر البحار بب فروى بسنده الى هشام ابن الكلبي
 قال طاش عييد بن شربة الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
 على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات
 يوم بقوم يدقون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت
 بقول الشاعر

* ياقلب اذك من اسماء مفرو * فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير *
 * قد بحثت بالحب ما تخفيه من احد * حتى جرت لك اطلاقا محاضير *
 * فليست تدري وما تدري اطلعها * ادنى رشدا ام ما فيه تأخير *
 * فاستغدر الله خيرا وارضى به * فبينما العصر اذ دارت مياسير *
 * وبينما المرء في الاحياء مقبض * اذ صار في الرمس نغصه الاعاصير *
 * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرأني في الحى مسرور *
 قال فقال لي رجل اُتُرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي
 دفناه الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي سار
 عن قبره هو امس الناس رجلا به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت
 عجبا فمن البيت قال عثير بن لبيد العذري وقيل عثمان بن لبيد العذري وفي
 كتاب العمر بن ان البيت حرث بن جبلة • ويقولون في جمع رعى وقفا ارحية
 واقفية • والصواب فهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان امرأيا ذم قوما
 فقال اولئك قوم سخطت اقفاؤهم بالمحجو ودبت جلودهم باللؤم وانشد
 ابن حبيب

* دعتني النساء الهاملات عيونها * وما لي من بعد النساء بقاء *
 * على حالة لا يعرف الكلب اهله * لهن انين قارة وعواء *

* قتلتم لهم خلوا سبيل نسايتا * فقالوا واني للذليل نساء *
 * قتلتم ايننا ما تقولون اننا * بنوا الحرب فينا للاباء اباء *
 * اذا المحففات السمركن وقاءكم * فليس لنا الا الصدور وقاء *
 * فولوا باقضاء الاماء مكانهم * لدى الروع معزى ما لهن رعا *

وانما جمع رعى وقضا عنى ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها يجمع على افعال لا على افعلة وانما يقال على اختلاف لانه يجمع على افعلة نحو قباه واقبية وخراب واغربة وكساء واكسية وعلى مفاد هذا الاصل لا يجمع ندى على اندية فاما قول ابن محكان

* في ليلة من جادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
 فقد حله بعضهم على الشنوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندى على نداء مثل جل وجلال ثم جمع نداء على اندية مثل رشاء وارشية وجوز ابو على الفارسي ان يكون جمع ندى على اند كما يجمع فعل على افعال نحو زمن وازمن ثم ألحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجالة فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء واحمال السنة الشهباء ان تبرز امثال كل قبيلة الى ناديتهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا ما يقمر في اليسر الى مجاويع الحى وهذا هو نفع اليسر المقرون بنفع الجزر في قوله تعالى وانهما أكبر من نعمهما * ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال * فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع على اواق بتشديد الباء كما تجمع امنية على امانى وقد خفف بعضهم فيها للتشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف صحارى صحار * ويقولون لما يهسان هو مصان * والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

* بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *
 * يهلك منه عرضا لم يصبه * ويرتفع منك في عرض مصون *
 فالاصل في مصون مصوون على وزن مضروب فقلت حركة الواو الى ما قبلها

فاجتمعت واوان ساكتان غنخت احدهما وعند سبويه ان المندوفة الواو الثانية
التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلية من المفعول
وعند ابي الحسن الاخفش ان المندوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول
التي تدل على المعنى فان قيل فلائى معنى فعلوا ذلك فاجواب انهم قصدوا اعلال
المفعول كما اعل الضلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين
فقلت الواو الفا لحرصكها وافتتاح ما قبلها كما فعل في قال الذى امله قول
والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتصدته
الى المفعول تدل على انه غلط لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال
اذ لا يقال كرمتم زيداً ثم انهم قالوا في مضارعه بصون والاصل على وزن
يخزن ففعلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا صائن
والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليخلق في
الاعلال بحيرة ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل فيلفظون به على الاصل
ووجه القول ان يقال مؤووف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مؤووف
وكلاهما مأخوذ من الآفة وقطعت الكلمة في مؤووف على ما بيناه في مصون وشذ
من هذا الباب قولهم مسك مدووف وثوب مصوون فلفظوا به على الاصل وهو ما
لا يبعأ به ولا يقاس عليه ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشر مقال
وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب ان يقال فيها مقود ومقول ومصوغ
ومزور كما حكى ان الخليل بن احمد عاد تليذا له فقال تليذه ان زرتنا ففضلك
او زرتناك ففضلك فلك الفضل زاراً ومزورا ومثله قول جيل

* زورا بئنة والحبيب مزور * ان الزيارة للحبيب يسير *
ارجد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين
اراد بها الحدثان فقال

* فان سألني عن لتي * فان الحوادث ازرى بهما *

ومن هذا النمط قولهم مبيع وسبب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومبيع
على الخذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر مشيد وكانت الجبال كتيها
مهبلأ فقال مشيد ومهيل على الخذف والاصل فيهما مشيد ومهيل وهذا

سبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعين اي اصابته العين ومنه قول الشاعر

* نبئت قومك يزعموك سيدا * واخال انك سيد معيون *

وجميع ذلك مما يهجن استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن • ويقولون المال بين زيد وبين عمرو • بتكرير لفظة بين فيوهون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين فرت ودم والعلّة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فلما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وتنوب مناب لفظتين وان كانت مفردة ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فتعجم لفظة ذلك مقام مفعول ظننت وكان تقدير الكلام في الآية مذبذبين بين الفرقين وقد كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قوله تعالى يانساء النبي لستك كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاني احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكره وتأنيده كما قال سبحانه في سورة القمر كأنهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة كأنهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضى الله عنه واظن ان الذى وهمهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من تكريرها مع المضمر في مثل قوله عز وجل هذا فراق بيني وبينك وقد هموا في المسألة بين الوطنين وخفي عليهم الفرق الواضح بين

الموضعين وهو ان المطفوف في الآية قد صطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز المطف عليه عند التحويلين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت بك ويزيد ولهذا لخصوا حجة في قرأته واتقوا الله الذي تساملون به والارحام حتى قال ابو الصباس المبرد لو اني صليت خلف امام قرأ بها لقطعت صلاتي ومن تأول فيها لجزء جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو المطف وانما لم يحجز البصريون تجريد المطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بما جره ينزل منزلة احد حروفه او التثوين منه فلهذا لم يحجز المطف عليه كما لا يحجز المطف على التثوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل وكيف جاز المطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع المطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذلك الضميران على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا وايضا جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يحجز ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يحجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك ويزيد وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق التحوية * ويقولون للمتوسط الصفة هو بين الينين * والصواب ان يقال هو بين يين كما قال عبيد بن الابرص

٥٢

* انا اذا عرض القضا * في رأس صعدنا لونا *
 * نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط يين *
 اي بين العال والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذفت واو المطف المعترضة بينهما بنيا كما بنى العدد المركب نحو احد عشر وفضاؤه واختيرت له القحمة عند بناءه لانها اخف الحركات وليست هذه القحمة التي في قولك بين يين من جنس القحمة التي في لفظة يين عند الاضافة لان هذه قصبة لعرب بدالة اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى من يين فرث ودم ومن خصائص

بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه
عنى بالين الوصل كما عنى الشاعر به البعد فى قوله

* لقد فرق الواشون بينى وبينها * قُتِرَ بذلك الوصل عني وعينها *

لان لفظة بين من الاضداد • ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو • فيتلقون بينا
بإذ والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين انشاء
الزمان جاء عمرو وعليه قول ابى ذؤيب

* بينا تصانقه الكفا وروغ * يوما اتيج له جرى سلق *

فقال اتيج ولم يقل اذ اتيج وهذا البيت ينشد بجر تصانقه ورفعه فن جره
جمل الالف فى بينا ملحقه لاشباع القحمة كالالف فى قول الشاعر

* فانت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنزاع *

لان الاصل فيها بين وجر تعلقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء
وجعل الالف زيادة الحقت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما فى بيتنا لهذه
الطلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشى عن هذه المسألة فقال اذا
ولى لفظة بين الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر
فلا جود الجر كهذه المسألة وحكى ابو القاسم الآمدى فى اماليه عن ابى عثمان
المازنى قال حضرت انا وبعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك
الزيات فأفضنا فى شعبون الحديث الى ان قلت كان الاصمعى يقول بينا انا
جالس اذ جاء عمرو محال فقال ابن السكيت اخطأ هذا كلام الناس
قال فأخذت فى مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لى محمد بن عبد الملك دعنى
حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال
أفيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما
فاصلهما ايضا بين فزيدت عليها ما ليؤذن بانها خرجت عن بابها باضافة
ما اليها وقد جاءت فى الكلام تارة غير متلقة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقة
بإذ واذا الذين للمفاجأة كما قال الشاعر

* فبينما الصبر اذ دارت مياسير * وكقوله في هذه القطعة

* وبينما المرء في الاحياء مقبض * اذ صار في الرمس تصفوه الاعاصير *

فخلق هذا الشاعر بيتا في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس بدع ان يتغير
حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحلبها عن

اوضاعها ورسومها ألا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بهما ما
غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين كفروا

وكذلك حرف لم فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض

الواطن بمعنى حين وولبها الفعل الماضي نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا

وهكذا قل ومال لا يجوز ان يليهما الفعل الا اذا دخلت ما عليهما كقولك

مالا زرك وقلما هجرتك * ويقولون قل في عينه ثاء مججمة بثلاث فيصحفون

فيه لان المتقول عن العرب قل باعجام اثنين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي

ان العرب تقول قل في عينه ونفت فالتقل ما صحبه شيء من الريق والنفت النفخ

بلا ريق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفا

لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ونظير هذا التحفيف

قولهم في الفرصاد توث بالياء المججمة بثلاث كما قال بعضهم

* لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *

* احلى واشهى لعني ان مررت به * من كرخ بغداد ذي الزمان والتوث *

والصحح بالياء المججمة باثنين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد اسم

للثمرة والتوث اسم للشجرة وتقيض هذين التحفيفين قولهم لتقل ما بعصر تجير

باعجام اثنين من فوق وهو بالياء المججمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن يقل

بتائين تكتفان الياء كلتاهما مججمة باثنين من فوق وهو في كلام العرب التيتل

باعجام الاولى منهما بثلاث فالما قول الشاعر

* وعدت فكان الخلف منك سحبة * مواعيد عرقوب اخاه يثرب *

فاكثر الرواة بروونه يثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان

الرواية يثرب بالياء المججمة باثنين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة ويتاخم

منازل العالمات واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العالمات الذين لم ينزلوا المدينة • ويقولون ازمعت على المسير • ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال عنترة

٥٥

* ان كنت ازمعت المسير فلما * زمت دكايم بليل مظلم *
وفي معنى ازمعت لفظة اجعت الا انه يجوز في اجعت خاصة تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجعت الامر واجعت عليه وفي القرآن فأجمعوا امركم وشركاءكم وسئل عن وجه انتصاب لفظة وشركاءكم اذ العطف ممنوع هنا لانه لا يقال اجعت شركائي واجيب عنه يجوزين * احدهما * انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع شركائكم على تدبير امركم * والجواب الثاني * انه انتصب على اضممار فعل حذف لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا دعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فلا مضرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك في الوفا * متقلدا سيفا ورمحا *

والرمح لا يتقلد به وإنما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظة اجعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجرف اخرى لفظة عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمت كما قال عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله • ويقولون احضرت السفينة وقد آن احضارها ووجه الكلام ان يقال حذرتها وقد آن حذرها وهي في غد محدورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب اعلفت قال الشاعر

٥٦

* اذا كنت في قوم عدا لست منهم * فكل ما علفت من خيث وطيب *

• ويقولون في جمع ثم اغام • وهو من افصح الاوهام والصواب ان يقال افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في ثم فوه على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه بل لا تتل اللفظة

٥٧

ولم يروا حذفه لتلا محجفوا به فابدلوا من الواو مما قالوا ثم لان مخرجها من الشفة والدليل على ان الاصل في ثم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه ولم يقولوا تغمتم ولا رجل اثم واكثر ما يستعمل باليم عند الافراد فلما قول الجهاج * خالط من سلى خياشيم وفا * قيل انه اراد وفاها فحذف المضاق اليه وقيل عنى وفا وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير حريح لان اصله حرح ويقال في تصغير الست من العدد سدسية لان اصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من الخمس والحقت الهاء بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال ثم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبل فاه وادخل اصبعه في فيه كما قال علي كرم الله وجهه

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *
الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى اليم كقول الراجز * يصبح عطشان وفي البحر فله * واما قول الفرزدق
* هما نقتا في في من فويهما * على النابج العاوي اشد رجام *
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض كما فعل الراجز في قوله
* انى اذا ما حدث ألما * اقول يا اللهم يا اللهم *

فجمع بين ياء النداء واليم المشددة التي عند التحليل بدل من ياء المناداة • ويقولون في تصغير عقرب عقيربه • فيوهيون فيه وهم من لم يستر كلام العرب ولا عشا الى جذوة الادب لان العرب نصرها على عقير كما تصغر زينب على زينب وذلك ان الهاء لما الحقت في تصغير الثلاثي فهو قدر وقديرة وشمس وشيمسة فلما الرباعي فانه لما نقل بكثرة حروفه زل الحرف الاخير منه منزلة هاء التأنيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يحز ان تدخل عليه الهاء كما لا يدخل على هاء التأنيث هاء اخرى ومن اوهامهم في التصغير

قولهم في تصغير ذي الموضوع للإشارة الى المؤنث نيا فيحطون فيه لان العرب جعلت تصغير نيا لذا الموضوع للإشارة الى الذكر ولم تصغر ذي الموضوع للإشارة الى المؤنث على لفظها لتلا يلتبس بتصغير ذابل عدلت في تصغير الإسم الموضوع للإشارة الى المؤنث عن ذي الي تا فصرته على تيا قال الاعشى
 * أنشيتك تيا ام تركت بدائكا * وكانت قتولا للرجال كذلك *

• ويقولون رجل دنياي • بهمة قبل ياء السب فيلحنون فيه لان المجموع عن العرب في السب الى دنيا دنياي ودينوي وفيهم من شبه الفها بالف يضاء لكونهما علامتي التأنيث فقال دنياوي كما قيل في يضاء يضاءي فاما الحاق الهمة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمة انما تلحق بالنسب الي المبدوء بالتصريف كما يقال في السب الى سماء وحرباء سماءي وحربائي على انه قد جوز فيهما سماءي وحرباوي ومن اوهامهم في لفظ دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مشايين الوهم ومقايح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها مما لا يتصرف في معرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بوجه وانما لم يتصرف ما انت بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت بالهاء في النكرة وكلتاها علامة للتأنيث لان التأنيث بالالف اقوى من التأنيث بالهاء بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحراء وخضراء صيغت في بدئها واول وضعها على التأنيث فتقوى تخصصها بالانوثة ونابت هذه الالة مناب علتين ختمت الصرف بالواحدة والتأنيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك عائش وعائشة وخديجة وخديجة فلهذا حط من درجة ما انت بالالف وصرف في النكرة • ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك • فيحطون فيه لان معنى ما آليت ما جلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما ألوت اي ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو اذا قصر وفتر وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما ألوت في حاجتك قل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما آليت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه يقول زهير بن جناب

* وان كنتني لمكرمات * وما ألي بني ولا اساقا *

ولفظه ألوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظه احد فقط. وصائر وديار
ومثل لا جرم ولا بد ونظائره وكذلك لفظه الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء
في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

* اذا لستك التعل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل *
يعنى لم يخف لسعها واراد بالتوب التي قد شابهت بسوادها التوبة وقيل
بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا في الحمد قولهم ما زال
وما برح وما فنى وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه
قول الاعشى

* ايا ابتلا ترم عندنا * فانما بخير اذا لم ترم *
وبهذا البيت اشعطف ابو عثمان المازني الوائلي بالله حين اشخصه من البصرة
الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وبجل تسريحه الى ابنه وخبره يشهد
بفضيلة الادب ومزجه ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسه ومساق الخبر
مارواه ابو المباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا
عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على تمرسه اياه فامتنع ابو عثمان من
قبول بذله واضر على رده قال فقلت له جملت فداءك اترده هذه النفقة مع فائقك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وضكدا آية
من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيره على
كتاب الله تعالى وحجة له قال فاتفق ان غنت جارية بمحضرة الوائلي بقول
المرجى

* اظلم ان مضايكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم *
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فتم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيعها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الوائلي باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال من الرجل قلت من بنى مازن قال ابي الموازن مازن تميم ام مازن ليس ام
مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فلكنتي بكلام قزى قال لي يا اميك لا تهم بطولون

الميم باء والباء ميم اذا كانت في اول الاسماء قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي
ثلاثا او اوجهه بالمر فقلت بكر يا امير المؤمنين فظن لما قصده واعجب به ثم قال
ما تقول في قول الشاعر * اظلوم ان مصابكم رجلا * أرفع رجلا ام تنصبه
فقلت بل الوجه انصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليربدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظلم فرجلا مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه
ان الكلام مطلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك
من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت
قول الاعشى

* ايا ايتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
* اراتا اذا اضمرتك البلاء * دخنني وتقطع منا الرحم *
قال لما قلت لها قلت قول جرير

* ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاح *
قال علي التبحاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال
ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس ردونا لله
مائة فعوضنا الفا * ويقولون الضبعة العرجاء * وهو غلط ووجه الكلام
ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع يختص بانثى الضباع والذكر ضبعان
ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بجنس المؤنث مثل حجر واتان
وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث بحال وعلى هذا جميع ما يستقري
من كلام العرب وحكي ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

* تفرقت غمني يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب والضبعا *
فسألته حين انشدنيه أدبا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلط في وقت واحد
فقد دعا لها لان الذئب يجمع الضبع والضبع تدفع الذئب فتجوهي وان اراد ان
يسلط عليها الذئب في وقت والضبع في وقت فقد دعا عليها وفي مسائل
الضبع مسألة لطيفة قل من اطلع على خبيثا وانكشف له قناع سرها وهي

من اصول العربية التي بطرد حكمها ولا يفعل نظمها انه متى اجتمع المذكر
وال مؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل والمؤنث فرع عليه الا في
موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والاني من الضبايع قلت ضبعان
فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
ضبعان وانما فعل ذلك فراراً بما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ
المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليل التي هي مؤنثة دون
الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
ومن كلامهم مرنا عشرا من بين يوم وليلة • ويقولون لاول يوم من الشهر
مستهل الشهر • فيخلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحج
فيه على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك
الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب
فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها
بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر
او بفرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين
ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى
متصفه خلت وخلون وفي النصف الثاني بقيت وبقيت على ان العرب تختار
ان تجعل النون للقليل والياء للكثير فيقولون لاربعة خلون ولاحدى عشرة خلت
نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن في قوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم
الهاء والنون لقتنهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرةها وكذلك
اختاروا ايضا ان ألحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيه دراهم كثيرة
واقف اياما مصنونة وألحقوا بصفة الجمع القليل الالف واثاء فقالوا ائت اياما
معدودات وكسوته اوابا رفيعات واعطيه دراهم يسيرات وعلى هذا جاء في
التنزيل في سورة البقرة وقالوا نحن خمسنا الف اياما مصنونة وفي سورة آل

عمران الايلما عقودات كاذهم قالوا اولا بطول المدة التي منسهم فيها اناز ثم
 تراجعوا عنه فصحروا تلك المدة • ويقولون خرمش الكتاب • باليم اى افنده
 والصواب ان يقال خربش بالياء وجاء في بعض الحديث وكان تسكتاب فلان
 • ويقولون ما رأيت من امس ومنذ امس • لان من تختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان
 بالزمان واما قوله عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فغشاها هنا بمعنى
 في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلاة المشار اليها يوقع وسط يوم الجمعة
 ولو كانت من ههنا هي التي تختص ببداية الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع
 النداء في اول يوم الجمعة واما قوله لسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو
 على اخصار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم وعلى
 هذا قول زهير

* لمن الديار بقنة الحجير * اقوين من حبيج ومن دهر *

اى من مر حبيج ومن مر دهر وقيل ان من في هذا البيت زائفة على ما يراه
 الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكأنه قال اقوين حبيجا ودهرا
 واما قولهم ما رأيت مذ خلق ومذ كان في الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق
 ومذ يوم كان • ويقولون تابعت التواب على فلان • ووجه الكلام ان
 يقال تابعت بالياء المجمة باثنين من تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير
 والتتابع يختص بالنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملك على ان تتابعوا في
 الكذب كما تتابع الفراش في النار وكأروى انه لما كثر شرب الخمر في عهد
 عمر رضى الله عنه جمع الصحابة رجة الله عليهم وقال اتى ارى الناس قد تتابعوا
 في شرب الخمر واستهانوا بمجدها فاذا ترون فقال له على رضى الله عنه ارى
 ان احده ثمانين لاقى اراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
 فاحده حد المفترى فاستصوب عمر رأيه واخذه وقد جاءت في لغة العرب الفاظ
 خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة نهافت التي لا تستعمل الا في المكروه
 والحزن وكلفظة اشقى التي لا تقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي
 لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح

اليت التأين ولكل ما يشور للخرر هاج ولاخبار السوء صاروا احاديث
والمنموم من يخلف خليف وللمساوين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل
سواسية كاستان الجار وكما قال الشاعر

* سود سواسية كأن اوفهم * بحر ينظمه الصبي بملعب *
* لا يخطبون الى الكرام بناتهم * وتشيب ايمهم ولما تخطب *

وقد اختلف في سواسية قيل هو جمع سواء وقيل بل وضعت موضع سواء
وبما ينظم في هذا السلك استعمالهم لفظه ازنه بمعنى انهم في المقام
دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنات في الكنايات عن المنكرات
كقول الشاعر

* فعم الحى كلب غير انا * وجدنا في جوارهم هنات *
* وكقول الآخر *

* يزيد هنات من هنين قتلوى * علينا وثأى من هنين هنات *
قال الشيخ الامام وانشدني والدي رحمه الله قال انشدني ابو الحسين بن زنجي
اللقوى قال انشدني ابو عبدا لله النري لنفسه يرثى ابا عبدا لله الازدي وكانت
بينهما ملاحاة في عهد الحياة

* مضى الازدي والنري يمضى * وبعض الكل مقرون ببعض *
* اخي والمجتني ثمرات ودي * وان لم يجزني فرضي وبرضي *
* وسكانت يتنا ابدا هنات * توفر عرضه فيها وعرضي *
* وما هانت رجال الازد عندي * وان لم تدن ارضهم من ارضي *
وحكي ان ابا الحسن بن وهب كتب الى اخ له يداعبه

* ظبيك هذا حسن وجهه * وما سوى ذلك جيمه بصاب *
* فافهم كلامي يا ابا عامر * ما يشبه العنوان ما في الكتاب *
* فطبايه *

* وراء ما رافك من حبيته * ضاف مخبرها مستطاب *

* من طيب مسموع اذا ما شدا * يحلو به العيش ويصفو الشراب *
 * وعشرة محمودة حفيها * مساعدات وهنات عذاب *
 قال الشيخ السيد رحمه الله وليس وصفه الهنات بالعنوبة يخرجها عن وصفها
 بالنم كما اوهم بعضهم بل كما تسمى الخمر اللذة مع كونها احد الكبائر وام
 الخبائث وما لا يستعمل الا في الشر قولهم نذبه وسمع به وقولهم قبض له
 كذا وكذا ومثله باؤا يفضب من الله اى رجوا وذكر اهل التفسير انه لم
 يأت في القرآن قط لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يأت لفظ الرياح
 الا في الخير قال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من معجل وقال عز
 اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته
 ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعاؤه عليه السلام عند عصوف
 الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واخبرني ابو القاسم ابراهيم بن محمد
 ابن احمد بن المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم
 ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو الصباس محمد بن احمد الاثرم
 قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني
 ابو علي الربيعي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رحمه الله قال هاجت ريح اشفق
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى
 السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها
 عذابا وذكر ابن عمر رضي الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان
 اربع رجة واربع عذاب فاما التي للرجة فالنبشرات والرسلات والذاريات
 والناشرات واما التي للعذاب فالمرصر والعقيم وهما في البر والماصف
 والقاصف وهما في البحر • ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح • اشارة
 الى ما يؤثم به فيعرفون المكئي عنه لان الاشارة الى الملح في ما تقسم به العرب
 هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
 لو كنا لمحن الحارث او لنحنمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضنا له وعليه قول ابى
 الطحمان في قوم اضافهم فلما اجتمع الليل استأقوا نعمه

* واني لأرجو ملحقها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشئت اغبر *
والقطعة مجزورة واولها

* ألاحت الأرقال واستاق ربها * تذكر ازماما واذكر معشري *
يريد اني لأرجو ان تؤاخذوا بقدركم في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي استنكم
وحسن بدنكم واما قولهم ملحه على ركبته قيل المراد به له عن يضع
حق الرضاع كما يضع الملح عن يضعه على ركبته وقيل المعنى به الشيء الخلق
الذي تطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يبدد بانى حركة واما
قول مسكين الدارمي

* لائلها انها من مشر * ملحقها موضوعة فوق الركب *
قيل عني به انها من قوم هم في الفدر وسوء العهد كن ملحه فوق ركبته
وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح
مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال ملحقها موضوعة وقد نطق في بعض
الغات بتذكيرها • ويقولون هوذا بفعل وهوذا بصنع • وهو خطأ فاحش
ولحن شنيع والصواب فيه ان يقال هاهوذا بفعل وكأن اصل القول هو هذا
بفعل فترع حرف التنبيه الذي هوها من اسم الاشارة الذي هوذا وصدر في
الكلام واتهم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هوذا
كتب حرف التنبيه باثبات الالف لثلاثي على حرف واحد والعرب تكثر
الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التخييم وفيما رواه العريون ان غلاما مر بصفية
بنت عبد المطلب فقال لها اين الزبير قالت وما تريد منه قال اريد ان اباطشه
فالت له ها هو ذاك فصار اليه فباطشه فطلبه الزبير فرجع الفلام مقلولا فلما
مر بصفية قالت له كيف رأيت زبيرا أقطا لو ترا ام قرشيا صفرا ارادت
اوجده طاماما تأكله ام صفرا يأكلك • ويقولون رجل متوس • ووجه
الكلام ان يقال تاعس وقد نكس كما يقال طار وقد عثر واتمس اللطه
على العائر بان لا يتمس من مرعته وعليه فسر قوله تمال فتمس لهم والعرب
تقول في اللطه على العائر تمس له وفي اللطه له لما قال الاعشى

* بذات لوث عفنة اذا عثرت * فالتعس ادنى لهما من ان اقول لها
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها لا لهما واختار الفراء ان يقال للغائب تعس
بكسر العين والمخاطب تعست بفتح العين فلما في التعدية فيقال اتعسه الله وعليه
قول هلال بن مجيع

* تقول وقد افردتها عن خليلها * تعست كما اتعستنى يا مجيع
وعلى ذكر التعس فاقى رويت في اخبار ابى احمد العسكري عن ابى علي
الاصرابي قال حدثني بعض الادباء قال وقف علينا اعرابي في طريق
الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون واحدة منهن فقلنا
باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فاكذب ان جاء وعلى عاتقه ظبية
وهو يقول

* تقيس شدى واقيس شدها * كيف ترى عدو غلام ردها *

فقلت

* اراء قد اتعبها وكدها * واتعس الله لديه جدتها *

* انت اشد الناس عدوا بعدها *

قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقا فقال سبحان الله اتمدحني واخذ منك
• ويقولون ما شمرت بالخبر بضم العين • فيجلبون المعنى فيه لان معنى ما شمرت
بضم العين ما صرت شاعرا فلما الفعل الذى بمعنى علت فهو شمرت بفتح
العين ومنه قولهم ليت شعري اى ليت على وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر
مثل على وفي الكلام مخوف ترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام
ليت على بلسه خبر فلان وقال ثعلب بل المصدر من شمرت هو شرة مثل فطنة
فخذت الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
والاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة لان الاصل اقامة فخذت منه الهاء للاضافة • ويقولون في
المنسوب الى الفاكهة والباقلاء والسهم فاكهاني وباقلاني ومسماني • فيضطرون
فيه لان العرب لم تطلق الالف والنون في النسب الا باسما محصورة زيدا فيها

للمبالغة كقولهم العظيم الرقة رقباني والكثيف الصبة لحياي والوافر الجملة جاني
 والمنسوب الى الروح روحاني والى من رب العلم رباني والى بائع الصيدل والصيدن
 وهما في الاصل حجارة الفضة ثم جعلنا اسمين للعاقير صيدلاني وصيدناني ووجه
 الكلام في الاول ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال في المنسوب الى
 زمذ زمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي كما ينسب الى السامرة
 سامري فاما المنسوب الى الباقلاء فنقصه قال في النسب اليه باقلى لان المقصور
 اذا تجاوز الرباعي حذفت الفه في النسب كما يقال في النسب الى حباري حباري
 والى قبعثري قبعثري ومن مد الباقلاء جاز في النسب اليه باقلاوي وبقلاقي كما ينسب
 الى حرباء وعلباء حرباوي وحربائي وعلباوي وعلبائي واما قولهم في النسب الى
 صنعاء وبهراء ودستواء صنعائي وبهرائي ودستوائي فهو من شواذ النسب والشاذ
 لا يباح اليه ولا تحمل نظائره عليه • ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء •
 والاختيار فيه ان يقال خلاص بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك
 وكنت سمعت في روق الشبية ولدونة الحدائة القشبية ادبسا من اهل بست
 يحب يقول ابي الفتح البستي اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار كالذهب
 الاخلاص فاربحلت على البديهة وقلت من طلب جانب الخلاص جانب طلب
 الاخلاص فثاء عن استنائه واغرق في استحصائه • ويقولون سارر فلان فلانا
 وقاصصه وحاججه وشاققه • فيبرزون التضميف كما يظهرونه في مصادر هذه
 الافعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة والمحاججة والمشاققة ويظلمون في
 جميع ذلك لان العرب استعملت الادغام في هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستغفاف
 اللفظ واستتمالا للخلق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ
 المكرر والحديث المعاد لم تفرق بين ماضي هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
 مصادرهما فقالوا ساره يساره مساره وحاجه يحاجه محاجه وقالوا في نوع آخر
 منه تصام عن الامر اى ارى انه اصم وتصام القوم اى انضموا وراض المصلون
 اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجه قومه
 وورد فيه لا تعبد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون عن حاد الله ورسوله
 فاشتملت هذه الآية على الادغام في الفعل الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد

في كل ما جاء من الأفعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامد وامد وامد وتماد واستمد اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر منه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك الادغام في هذين الوطنين لـكون آخر الحرفين التماثلين كقولك رددت ورددنا ونظائره وكقولك في الامر لجماعة المؤنث ارددن وامدندن وقد جوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك رد واردد وقاص وقاصص واققص واقصص وكذلك جوز الامران في الجزوم كما قال تعالى في سورة السائدة من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر كما قال سبحانه ومن يشاق الله وفي موطن آخر ومن يشاق الله فاما فيما عدا هذه المواطن المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم * ان بنى للشام زهده * مالى في صدورهم من مودده *

فاظهر التضعيف في مودة لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومثله قول قنبر بن ام صاحب في الأفعال

* مهلاً أأذل قد جريت من خلقي * اتى اجود لاقوام وان ضنوا *
اراد ضنوا ففك الادغام للضرورة وقد شذمته قولهم قطع شعره من القطط ومشئت الدابة من المشى ولحمت عينه اى التصفت والى السقاء اذا تغيرت ريحه وضرب البلد اذا كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك فى القوائم وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه * ومن اوهامهم فى هذا الفن قوائم للاثنتين ارددا * وهو من مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ردا كما يقال للجميع ردوا والعللة فيه ان الالف التى هى ضمير التثنية والواو التى هى ضمير الجمع تقتضيان لسكونهما تحريك آخر ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل حركة صحيحة وجب الادغام وهذه العللة مرتفعة فى قولك للواحد اردد فلهذا امتنع القياس عليه * ويقولون نقل فلان رحله * اشارة الى اثائه وآلاته وهو وهم ينافى الصواب ويأين المقصود به فى لغة العرب اذ ليس فى اجتناس الآلات ما يسمونه رحلا الاسرج البعير الذى عناء الشاعر بقوله

* مهما نسبت نأ انسى مقاتلها * يوم الرجل لا تراب لها عرب *
 * سكن قلبي بآيديكن ان له * وهما يفوق ضرام النار واللهب *
 * ليت الفراق نعى روى الى بدنى * قبل التألف بين الرجل والقتب *
 وانما رجل الرجل منزله بديل قوله عليه الصلاة والسلام اذا ابتلت النصال
 فالصلاة في الرجال اى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل
 ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب
 الربع وللخصيب الرجل هو اخضر النعل ومما انشده ابن السكيت في ايسات
 معانيه

* نلقاهم وهم خضر النعال كان * قد نشرت كنفها فيهم الضبع *
 * لو صاب وادبهم رسل فآرعه * ما كان للضيف في نعمه طمع *
 اراد انهم لو اخضبت ارضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة
 منه والتغبير اقل الشرب لاشتقاقه من التمر وهو اصفر الافداح * ويقولون
 لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة * والصواب ان يقال
 لهما سأل وسألة كما انشد بعضهم في الخمر

* سألة لافتي ما لبس في يده * ذهابة بعقول القوم اولمال *
 * اقسمت بالله اسقيها واسريها * حتى تفرق رب الارض اوصالى *
 يعنى اقسمت بالله لا اسقيها فضر لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تذاً تذكر
 يوسف اى لا تذاً واكثر ما تضر في الاقسام قالت الخنساء
 * فاكبت آمى على هالك * واسأل نائحة ما لها *
 اى لا آمى ولا اسأل وقد تضر في غير القسم كقول الراجز لآبه
 * اوصيك ان يحمك الافارب * ويرجع المسكين وهو خائب *
 اى ولا يرجع وكما انهم اضربوا لا قد استعملوها زائفة على وجه الفصاحة
 وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به
 ما منعك ان تسجد بديل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما
 خلقت بيدي ومنه قول الراجز

* وما ألوم البيهض ان لا تسفرا * اذا رأين الشمط المنورا *
 اي لا ألوم البيهض ان تسفرا اذا رأين الشيب والاصل في ميانى الافاعيل ملاحظة
 حفظ المعاني التي تغير باختلاف وضع الامثلة فينبى مثال من فعل الشيء مرة
 على فاعل نحو قاتل وفاتك وبني مثال من كرر الفعل على فاعل مثل قتال وفاتك
 وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
 وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكرا اذا كان من عاداتها
 ان تلد الذكور وشات اذا كان من عاداتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من
 عاداتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان آلة للفعل وعدة له
 على مفعول نحو محرم ومرجم وحكى ابن الاعرابى قال دفع رجل رجلا من العرب
 فقال المدفوع لخصدي ذا منكب مرجم وركن مدغم ورأس مصدم ولسان
 مرجم ووطء ميثم اي مكسر وشل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك
 بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزّه عن
 الظلم البسيط فاجاب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه
 لكان كثيرا لاستغناؤه عن فعله وتزده عن قصده ولهذا يقال زلة العالم كبيرة
 والى هذا اشار المخزومي

* ألعب في الجاهل المغرور مغرور * وعيب ذى الشرف المذكور مذكور *
 * كقوفة الظفر تحنى من حقارتها * ومثلها في سواد العين مشهور *
 * ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين * والصواب فيه كسر هالان
 الماضى منه اوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال اودع يودع ولورد يورد
 ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو المسرع الى الشيء وقد تستعمل
 هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك بفعل كما قال الشاعر

* يوشك من فرّ من منيته * في بعض خرافاته يوافقها *
 ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرجبين ابى الحسن محمد بن احمد
 الجوهري الكاتب رحمه الله قال انشدنى القاضى ابو عبد الله الضبي لعمر بن
 حطان

* أنى كل عام مرضة ثم نهضة * وتنبى ولا تنبى متى ذا الى متى *
 * فيوشك يوم ان يوافق ليله * يسوقان حنقاراح نهوك او غدا *
 وتضاهى لفظة بوشك لفظة عسى وكاد فى جواز ايراد ان بعدهما
 والفتاهما معهما الا ان المنطوق به فى القرآن والمنقول عن فصحاء اولى
 البيان ايقاع ان بعد عسى والفتاهما بعد كاد والعلته فيه ان كاد وضعت لمقاربة
 الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران منه وان وضعت
 لتدل على تراخى الفعل ووقوعه فى الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت
 منها الدال على اقتراب الفعل وحصل فى هذا الكلام ضرب من التناقض وليس
 كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع ان على مثله فوقع ان
 بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيد فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال
 فى كاد الغيث ان فى جميعها قالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتقل يكون
 راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد النعام يكون طيرا وكاد الفتر يكون كفرا
 وكاد البيان يكون مهرا وكاد البهيل يكون كلبا وكاد السيى اطلق يكون سباعا
 وفيما يروى من خزعات العرب ان امرأة من الجن قصدت لمحاجة العرب
 فكانت تقف على كل محجة وتحاجى كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان
 تمرض لها احد فتبان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها **كاد**
 قالت **كاد** العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد المتعل يكون
 راكبا فقال لها كاد قالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له
 حاجيتك قال لها قولى قالت عجبت قال عجبت للسبعة كيف لا يحفر راسها
 ولا يثبت مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغارها ولا يهرم
 كبارها قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قمرها ولا يبل
 حفرها قال فحجبت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه * ويقولون
 لهذا النوع من الحضرات المأكولة ثلجهم وبعضهم يقول سلجم بالشين المجمدة
 وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب
 فيه ان يقال سلجم بالسين المخفضة واستشهد عليه بقول الراجز

* نَسَانِي بَرَاتَيْنِ سَلْجَمَا * اِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئًا أَمَّا *
* مَا جَاءَ بِهِ الْكَرَىٰ أَوْ نَحْشَمَا *

بمعنى اِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئًا موجودا بالبادية لا يتيك به ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه فيها والاثم من حروف الازداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير وبمعنى القصد بين الحقير والعظيم ومنه قول الشاعر

* يَا لَهْفٍ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ * أَقْدَبْهُ إِذْ قَدَّمْتُهُ أَمَّا *

• ويقولون جلست في في الشجرة • والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر مما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البع قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطع افرؤا ان شتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان التي سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اى رجع ومعنى الظل السر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا سمي سواد الليل ظل لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين الوصفين فانتظم اسم الظل واشتمل نطاقه عليه فاما قوله عليه السلام والله لظن ظلل الله في الارض فالمراد به ستره السابغ على عباده التسلسل على بلاد ومن سنة العرب ان تضيف كلى عظيم اليه جلست عظيمه كقولهم للكعبة بيت الله والعاج وقد الله فاما قول الراجز * كأنما وجهك ظل من حجر * فقول المراد به سواد الوجه وقبل بل كنى به عن الواقعة وقد فصل بعضهم انواع الاستغلال فقال يقال استغل من الحر واستندى من البرد واستكن من المطر • ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب • فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيه انصرفت ثلاثمائة الدرهم وعليه قول ذي الرمة

* وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والنيار البلاغم *

قال الشيخ الامام رحمه الله وقد بين شئنا ابو القاسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما لم يكن يد من آلة التعريف في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوها جميعا فقالوا الثلاثة الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبلاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان احتمال الالف واللام على الاسم الاول يعرفه و اضافته الى التكرار تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول بلاضافة اليه فيحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تزا مزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة يقال ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد العشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل اليها في شجون الكلام • ويقولون في الثياب النسوبة الى الملك ثياب ملكية بكسر اللام • والصواب ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر غمري والعلّة فيه انهم لو اقرؤا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لعلبت عليها الكسرات والباءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة قحّة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه • ويقولون انساع الى الشراب فهو منساع • والاختيار فيه ساغ فهو سائغ كما قال الشاعر

* وساع الى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الجليم *
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا لشاربين وجاء في تفسيره انه لم ينص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساع الى الشيء اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعنر من يستعمله في الفاظه او كتبه • ويقولون لند التخذ من ثلاثة انواع

من الطيب ثلث * والصواب ان يقال فيه ثلوث كما قالت العرب جبل ثلوث
 اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء ثلوث اذا نسج من ضوف ووبر وشعر وحزاة
 ثلوثة لها اتخفت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام مأخوذ من قولك ثلث
 القوم قلنا ثلث وهم ثلوثون قال الشيخ الامام رحمه الله وقرأت في بعض النواذر
 ان ابراهيم بن المهدي وصف للديم له طيب ند اتخذناه وانه بقطعة منه فألقاها في
 بحيرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء نبحه فقال ما اجد هذه المثلثة
 طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربتها خبثت قال
 الشيخ الامام رحمه الله وانما قلت مثلثة لان النادرة تحكي على الاصل ولا يغير
 ما فيها من الحسن ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان لمحة النادرة في لحنها
 وحرارتها في حلالة مقطعيها ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدور
 والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه
 فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
 على مفعول الموضوع للتكرير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح ولما يضرب
 نوبة بعد نوبة مضرب والافصح ان يقال جدرى بضم الجيم واشتقاقه من
 الجدر وهو آثار الكدم في عنق الحمار * ويقولون قمي الرجل ودق اليوم *
 والصواب ان يقال فيهما قؤ ودقؤ لينتظما في سلك حيرتهما من افعال الطبائع
 التي تأتي على فعل بضم العين مثل بدن وضغ وضغ وعظم ومثله وضؤ وجهه
 اذا صار وضيا ووطؤ مركبه اذا صار وطيئا ومرؤ الطعام اذا صار مريئا
 ومرؤ الانسان اذا صار ذامروية ودقؤ عرض فلان اذا صار دنيا وردقؤ الطعام
 اذا صار رديئا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت
 منه فيضطنون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر

* واهله ود قد تبريت ودهم * وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي *

يقال اهله واهل ابي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراة فيقال فيه تبرأت
 مسكما جاء في التنزيل تبرأ اليك ونظير هذا قولهم هديت عن فضي ابي
 سكنت والصواب ان يقال هدأت لاشتقاقه من الهدوء فاما هديت فمشتقة من

الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع قولهم للتباطى والتوضى
 والتبرى والتهمى والصواب ان يقال التباطى والتوضى والتبرى والتهمى وقد
 هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعّل او تفاعل بما آخره مهموز كان
 مصدره على التفعّل والتفاعل وهم آخره ولهذا قيل التوضى والتبرى لان
 تصريف الفعل منهما توضحا وتبرا وقيل التباطى والتطاضى والتماضى والتكافؤ
 لان اصل الفعل منها تباطا وتطامأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه
 غير متصل من هذا السبط فاعلم • ويقولون للابن من ولد الصّان رخله وهي
 في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء
 واسكان الخاء وعلى كلتا الفتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها
 في هذا الاسم وانما يقال له جل فجرت مجرى مجوز وابتان وعزّ وتاب في منع الحلق
 الهاء بها لاختصاصها بالثؤنت وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع
 على غير القياس كما قالوا في المرضع خلث وظلّار وفي ولد البقرة الوحشية فربر
 وفرار وللشاة الحديثة العهد بالنساج رى ورباب وللعظم الذى عليه بقية
 من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم وتؤام وعليه قول الرجز
 * قالت لها ودمعها تؤام * كالدر اذا اسلمه النظام *

* على الذين ارتحلوا السلام *

فاراد بقوله ودمعها تؤام اى يزل قطرتين قطرتين قال الشيخ الامام رحمه
 الله تعالى وقرأت على ابي عمر الحسن بن علي بن غسان قال قرأت على ابي
 الحسين محمد بن الحسين الزنجي القفوي قال قرأت على ابي عبد الله النعماني في
 كتابه الذى سماه الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملهها قيل
 للصّان ما امددت للشاة قالت أجزّ جفلا وانج رخلا واحلب كسبا تقالا
 ولن ترى مثلى مالا وضر ان الجفال الكثير والرخال جمع رخل
 والكشب جمع كسبة وهو ما انصب وماز ومنه سمي الكشب من الرمل
 • ويقولون سررت برؤيا فلان • اشارة الى مرآة فيومون فيه كما وهم
 ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سلمه ذات ليلة الى قطع من الليل

* مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤيتك احلى في الجفون من النعش *
 والصحيح ان يقال سررت برؤيتك لان العرب تجمل الرؤية لما يرى في البقطة
 والرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تأويل
 رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
 والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين
 وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يصروا به وعليه فسر قوله
 تعالى فبصرك اليوم حديد اي عليك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار
 بقولهم هو بصير بالهم * ويقولون قال فلان كيت وكيت * فيوهمون
 فيه لان العرب تقول كان الامر كيت وكيت وقال فلان ذبت وذبت فيحصلون
 كيت وكيت كناية عن الافعال وذبت وذبت كناية عن المقاتل كما انهم
 يكنون عن مقدار الشيء وعنده بلقطة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشر
 كذا وكذا يتا واشترى الامر كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل
 عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
 التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشئ وانما تنكئ بها
 عن عدما فتزيلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت
 كقولهم فعله آرا ما يقال افعله آرا ما وآرا بغير ما ويقال ابدأ بهذا آرا اي
 اول مناه آرتك بهذا فخذ ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
 بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حبذا التي لا يجوز ان
 تلحقها علامة التأنيث فتقول عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كنه
 كما لا يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لم
 على كذا كذا درهما الزم له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة
 قال له على كذا وكذا درهما الزم له احدا وعشرين درهما لكونه اول من
 العدد المعطوفة وذلك ان المقر بالشيء المبهم لا يلزم الا الاقل مما يحتمل وقوعه
 ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم زمة ثلاثة لانها ادنى الجمع
 * ويقولون في مضارع ذخر بذخر بضم الحاء * والصواب قهصها كما يقال
 فخر بغير وزخر بالهر بآخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل

٨٨

أحد حروف الخلق التي هي الهمة والهاء والعين والحاء والفين والحاء كان
الأغلب قههما في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب وتمب يعب وسهر
يسهر وفقر فافقر وفقر يفقر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو
مما شذ عن أصله ونادر من رسمه • ويقولون في تصغير مختار مخجير •
والصواب مخير لان الأصل في مختار مخير فالتاء فيه تاء مقتلة التي لا تكون
الزائفة وبذل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير
حنف هذه التاء فلها قيل مخير ومن عوض من المحنوف قال مخير وقد غلط
الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة
في الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على
الاصمعي اشتقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر
فيما بعض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فالتاء في حلقته وقال له كيف
تنشد قول الشاعر

* قد كن يخبأن الوجوه تسرا * فاليوم حين بدان للنظار *

او حين بدى فقال له بدان قال اخطأت فقال بدى قال غلطت انما هو حين
بدون اى ظهروا فاسرها ابو عمر في نفسه ووطن لما قصده واستأنى به الى ان
نصدر الاصمعي في حلقته واحتف الجمع به فوقف به وقال له كيف تقول في
تصغير مختار فقال مخجير قال انت لك من هذا القول أما تعلم ان اشتقاقه
من الخير وان التاء فيه زائفة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع به الى ان انفض الناس

٨٩

من حوله • ويقولون دستور بفتح الدال • وقياس كلام العرب فيه ان يقال
بضم الدال كما يقال يهلول وعرقوب وخرطوم وجهور ونظارها مما جاء على
فعلول اذ لم يحن في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا صفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
قال فيهم الهجاج • من اك صفوق واتباع اخر • ويشاكل هذا الوهم قولهم
اطروش بفتح الهمة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان
الطرش لم يسمع في كلام العرب العربية ولا تضمنت اشعار بقول الشعراء
الادباء وتبين هذه الاوهام قولهم لما يلق لموق ولما يستف سفوف ولما يحس

مصوص فيضمون أوائل هذه الاسماء وهي مقوحة في كلام العرب كما يقال
برود وسعوط وغسول وبما يشاكل هذا قولهم تليذ وطهير وبرايل وجرجير
بفتح أوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر إذ لم تنطق في هذا
المثال إلا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطير وغطير ومنديل وذكر
ثعلب في بعض أماليه أن قول الكتاب لكيس الحساب تليسة بفتح التاء مما وهوا
فيه وإن الصواب كسرهما كما يقال سينة وعريسة وعلى مفاد هذه القضية يجب
أن يقال في اسم المرأة بلفظ بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم
التجم المعروف بالشرى برجيس بكسر الباء لأن كل ما يعرب يلحق بنظائره
في أمثلة العرب وأوزان اللغة وعلى ذكر بلفظ فاني قرأت في اخبار سيف الدولة
ابن جردان أنه لما امتدح الخالديان بعث إليهما وصيفا ووصيفة ومع كل
منهما بكرة ونحت من ثياب مصر والشام فكتبنا إليه في الجواب

* لم يزد شكرك في الخلائق مطلقا * إلا ومالك في النوال حبس *
* خولتنا بدرا وشمسا اشرفت * بهما لدينا الظلة الخديس *
* رشا آتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هي بهجة بلفظ *
* هذا ولم تقع بذلك وهذه * حتى بعث المال وهو نفيس *
* انت الوصيفة وهي تحمل بكرة * وآتى على ظهر الوصيف الكيس *
* وكسوتنا بما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنة نفيس *
* ففدا لنا من جودك المأكول والشروب والمنكوح والملبوس *

فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب
بها الملوك وهذا من بدائع نقد اللبج وشواهد ذكائه الصريح • ويقولون كلا
الرجلين خرجا وكلنا المرأتين حضرتا • والاختيار أن يوحد الخبر فيهما فيقال
كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضما
لتأكيد الاثنين والاثنين ولبسا في ذاتهما اثنين ولهذا وقع الاخبار عنهما كما
يظهر عن المفرد ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلنا الجنةين آتت الجنة ولم
يقول آتتا وعليه قول الشاعر

* كلانا ينادى يا زار ويننا * قنا من قنا الخطي * اومن قنا الهند *
* ومثله قول الآخر *

* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد نصابا *

قال الاول كلانا ينادى ولم يقل ياديان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان
فان وجد في بعض الاخبار ثنية الخبر عن كلا وكلنا فهو مما حل على المعنى

او لضرورة الشعر * ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء *
والصواب تكرم بفتح التاء وضم الراء لان فله الماضي كرم ومن اصول العربية

ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه يفعل
نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم

يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع له على هذا المثال وذلك ان
ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او قعقت لذهب ذلك

المعنى * ويقولون فيه شغب بفتح الفين * فيوهمون فيه ككما وهم بعض
المحدثين في قوله

* باطلما يقبني جثت بالعجب * شفت كيا فططي الذنب بالشغب *

* ظلمت سرا ونستعدي علانية * اضمرت فارا ونستعق من اللهب *

والصواب شغب باسكان الفين كما قال الشاعر

* رأيتك لسانات مالا وعرضا * زمان ترى في حد اتيابه شغبا *

* جعلت لنا ذنبا لتنع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا *

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المنص بفتح الفين فيعطون
فيه لان المنص بفتح الفين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز

* اتت وهبت هجمة جرجورا * ادما وجرا مفصا خجورا *

الرجور النظم من الابل والخبور التزيرات الداء كما اسم الداء فهو
المنص بلسكان الفين وقد يقال بالسین وأما المنص بفتح الفين المنص

فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من اللقي وقى الحديث اذا عروين
عصى حكرت شكا الى عروينى الله عنه المنص بفتح الفين كمنعك العسل

اى عليك بسرعة انشى اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب • ويقولون
هو سداد من عوز • فيلحنون في قبح السين ككالحن هشيم المحدث فيها
والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار الصوفيين ان النضر بن شميل المازني
استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساق خبره ما اخبرنا به ابو علي
ابن احمد التسقري عن حميد القاضي ابى القاسم عبد المرز بن محمد العسكري عن
ابى احمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن حامد
عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على
المأمون في سره فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا
التشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا
شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبرد بهذه الخلقان قال لا والله كنت كشف ثم
اجرينا الحديث فاجري هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فأورده بقبح السين قال
فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابى جيلة عن الحسن بن علي
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال
أولحنى قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فا الفرق
بينهما قلت السداد بقبح السين القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العربي يقول

* اضاعوني وای فتی اضاعوا * ليوم كريمة وسداد نثر *
فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له ما مالك يا نضر قال
اربعة لي بمر اتصابها واتمزها اى اشرب صبايتها قال أفلا تفيدك مالا معها
قلت اتي الى ذلك محتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا امرت ان يترتب الكتاب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال

عن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتره وامنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فا كان السبب فيه فاخبرته ولم اكدبه فقال اخنت امير المؤمنين فقلت كلا انما نحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الاكابر ثم امر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الامام رحمه الله قلت وقد اذكرني هذا المثل اياتنا انشدنيها احد اشياخي رحمه الله لابي الهيثم

* لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *
 * وجهه يذكرني دار البلى * كلما اقبل نحوى وضن *
 * واذا جالستني جرعتني * غصص الموت بكرب وعلز *
 * ينصف البود اذا شاهدني * فاذا غاب وشي بي وهمز *
 * كحمار السوء يبدى مرحا * فاذا شيق الى الجمل غمز *
 * ليتني اعطيت منه بدلا * بنصبي شر اولاد العز *
 * قد رضينا بيضة فاسدة * عوضا منه اذا البع نجز *

• ويقولون اقطعه من حيث رق • وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الراي ركبك وفي الحديث ان الله تعالى ليبغض السلطان الركاة او الرككة • ويقولون لمن تعب هو عيان • والصواب هو معي لان الفعل منه اعياء فكان الفاعل منه على وزن مفعول كما يقال ارخى الست فهو مرخ واغلى الماء فهو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعى قيل فيه اعياء وما كان من قول ورأى قيل فيه عبي والاسم منها عبي على وزن سعي وقيل فيه عي على وزن شج وعم ونظير هاتين اللفظتين في قولهم عبي وعي قولهم عي وعي وقري بهما قوله تعالى ويحيى من عي عن بيتة ومن عبي • ويقولون فاما الرجلان وقاموا الرجال • فيلحقون الفضل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضميعة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول

عليه السلام ولا تقل ايضا عن الفصحاء ووجد الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المتأقون فاما قوله تعالى واستروا التجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة استروا وقبل بن موضعه نصب على الذم اى اعنى الذين كفروا وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظة عموا وصموا فان تأخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فقبل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضميرين والفرق بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تشية الفاعل وجهه تغنى عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرجت الفعل صار الفاعل يتقدمه مبتدأ فلو اورد الفعل وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم

• ويقولون اجد حيا • والصواب ان يقال اجد حيا او حوا لان العرب تقول لكل ما سخن حى يحى حيا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية ويقولون ايضا اشتد حى الشمس وجوها اذا عظم وهجها ومنه ما انشده الفضل

٩١

* تجيش علينا قدرهم فديهما * ونفثوها عنا اذا خيها غلا *
يعنى انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديهما ولانه متى غلت نفثوها اى كسروا غلبانها وكنى بالقدر عن نهيج الحرب كما يكنى بالرجل عنه قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن على الحررى رحمه الله وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة علينا حاجا سنة ثيف وستين واربعمائة ان صاحب ابا القاسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير الهيئة فقال له ما الذى بك قال حيا فقال له صاحب قد فقال النديم وه فاستحسنه صاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الامام ولعمري لقد احسن صاحب في تعقيب لفظ حيا بما صارت به الى حافه ولطف النديم في صلة تعقيبها بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاهكة الادباء • ويقولون جاني القوم

٩١

الاك والاه • فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك
جاء القوم غبك فيوهمون كما وهم ابو الطيب في قوله

* ليس الاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول *

والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المتصل كما قال تعالى امر الاتعبون
الاياه والفرق هنا بين الا وغيره ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا
بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا واما مرفوعا وكلاهما
يحوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضميران متصل ومنفصل
الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع
بعدها الضمير المتصل كما قال سبحانه وتعالى في ضمير النصب ضل من
تدعون الاياه وكما قال عمرو بن معدى كرب في ضمير الرفع

* قد علمت سلمي وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا *

فاما قول القائل

* فاني انا اذا ما كنت جارتنا * الا يحاورنا الاك ديار *

٩٩

فلما بات في اشعار المتقدمين سواء والتادر لا يستدبه ولا يقاس عليه • ويقولون
هب اتى فعلت وهب انه فعل • والصواب الخاق الضمير المتصل به فيقال هبني
فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهل الجهمي

* هبوني امرءا منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *

ومثله قول عروة بن ادية وهي قصير اداة

* اذا وجدت اوار الحب في كبدي * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد *

* هبني بردت يبرد الماء ظاهره * فن لتار على الاحشاء تنقد *

وكان عروة هذا مع تفرقه في الدخلة ظاهر العفة وروى ان سكة
بنت الحسن رضى الله عنه وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل

وانشدت

* قالت وابشتها وجدى فبحت به * قد كنت عندى تحب السرفاستر *

* أَلَسْتُ تَبْصُرُ مِنْ حَوْلِي قَتَلْتُ لَهَا * غَطِي هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي *
 قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ وَأَنْتِ الْقَاتِلُ * إِذَا وَجَدْتَ أَوَارِ الْحَبِّ فِي كَبْدِي * وَأَنْشَدَنِي
 الْيَتِيمَ الْقَدِيمَ ذَكَرَهُمَا قَالَ نَعَمْ فَانْفَتَحَتْ إِلَى جَوَارِكُنْ حَوْلَهَا وَقَالَتْ هُنَّ حَرَارُ
 أَنْ كَانَ خَرَجَ هَذَا مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ وَمَعْنَى هُنَّ أَيْ عَدَنِي وَاحْسِنِي فَكَانَ فِيهِ
 مَعْنَى الْأَمْرِ مِنْ وَهَبٍ • وَيَقُولُونَ امْرَأَةً شَكُورَةً وَالجُرُوحَةُ وَصَبُورَةٌ وَخَوْوَنَةٌ •
 فَيُلْقُونَ هَاهُ النَّائِثُ بِهَا فَيُوهِمُونَ فِيهِ لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى فِعُولٍ إِذَا
 كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَقَوْلِكَ نَاقَةً رَكُوبَةً وَشَاةً حَلُوبَةً لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَرْكُوبَةٍ وَمَحْلُوبَةٍ
 فَلَمَّا إِذَا كَانَ فِعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ صَبُورٍ الَّذِي بِمَعْنَى صَابِرٍ وَنَظَائِرُهُ فَمَنْعَ مِنْ
 الْحَقِيقِ التَّاءَ بِهِ وَتَكُونُ صِفَةً مُؤَنَّثَةً عَلَى لَفْظِ مَذْكَرٍ قَالَ الشَّاعِرُ
 * وَلَنْ يَمْنَعَ النَّفْسَ الْجُوعُ عَنِ الْهَوَى * مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَاحِدَ الْفَضْلِ كَامِلِهِ *
 وَقَدْ ذَكَرَ الْخَوَرِيُّ فِي امْتِنَاعِ الْهَاءِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَا أَجْوَدُهَا أَنْ
 الصِّفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْبَالِغَةِ قَتَلَتْ عَنْ يَابِهَا لِتَدُلَّ عَلَى مَعْنَى الَّذِي تَخَصَّصَتْ بِهِ
 فَاسْقَطَتْ هَاهُ النَّائِثُ فِي قَوْلِهِمْ امْرَأَةً صَبُورًا وَشَكُورًا وَقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ قَتَلَتْ مَعْطَارًا
 وَنَظَائِرُهُ كَمَا اخْتَفَتْ بِصِفَةِ الْمَذْكَرِ فِي قَوْلِهِمْ رَجُلًا عِلَامَةً وَنِسَابَةً لِيَدُلَّ مَا فَضَّلُوهُ عَلَى
 تَحْقِيقِ الْمُبَالِغَةِ وَيُؤَنِّدُ بِمَحْدُوثٍ مَعْنَى زَائِدٍ فِي الصِّفَةِ وَامْتِنَاعِ الْهَاءِ مِنْ فِعُولٍ بِمَعْنَى
 فَاعِلٍ أَصْلُ مَعْرُودٍ لَمْ يَشُدَّ مِنْهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ عَدُوَّةَ اللَّهِ فَانْهَمَ الْخَفِيُّ بِهَا الْهَاءَ فَقَالُوا
 عَدُوَّةَ لِيَمَانِلَ قَوْلُهُمْ صَدِيقٌ وَصَدِيقَةٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ فِي أَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ يَحْمَلُ
 عَلَى ضِدِّهِ وَتَقْبِضُهُ كَمَا يَحْمَلُ عَلَى نَظِيرِهِ وَرَسِيلِهِ وَفِي أَخْبَارِ الْخَوَرِيِّ أَنَّ أَبَا
 عُمَانَ الْمَازَنِي سَأَلَ بِمَحْضَرَةِ التَّوَكُّلِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَتْ أَمْكُ بَنِيًا فَقِيلَ لَهُ
 كَيْفَ حَذَفْتَ الْهَاءَ مِنْ بَنِيٍّ وَفَعِلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِحَقْنِهِ الْهَاءَ نَحْوُ فَعَيٍّْ
 وَغُنِيَّةً وَغُنِيٍّ وَقِيلَ قَالَ إِنَّ لَفْظَةَ بَنِيٍّ لَيْسَتْ بِفَعِيلٍ وَإِنَّمَا هِيَ فِعُولٌ الَّتِي بِمَعْنَى
 فَاعِلَةٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا بَفَوًى وَمِنْ أَصُولِ التَّصْرِيفِ أَنَّهُ مَتَى اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ
 فِي كَلِمَةٍ وَسَبَقَتْ أَحَدُهُمَا بِالسُّكُونِ قَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَادْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ كَمَا قَالُوا
 شَوَيْتَ اللَّحْمَ شَبَا وَكَوَيْتَ الدَّابَّةَ كَيَا وَالْأَصْلُ فِيهِمَا شَوَا وَكَوَا وَكَأْ قِيلَ يَوْمَ

وايام والاصل ايام فلي هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهرة وحكى الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه • ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ • فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يعتمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب وياه عنى عليه الصلاة والسلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العباداة لا عن الخطأ الذي يكفي صاحبه ان يصد فيه ويرفع مأثم عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه اخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ واما التعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ السعيد رحمه الله ولي فيما انتظم هاتين اللفظتين واحتضن معنيهما المتنافيين

* لا تخطون الى خطأ ولا خطأ * من بعدما الشيب في فوديك قد وخطأ *
 * فأى عذر لمن شابت مفارقه * اذا جرى في ميادين الهوى وخطأ *
 والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • ويقولون لمن بدأ في اثمه شر او فساد امر قد نسب فيه • ووجه الكلام ان يقال قد نشم باليم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدأ التغير والارواح فيه وعلى هذا جاء في حديث مقتل عثمان رضي الله عنه فلما نشم الناس في الامر اى ابتدأوا في التوثب على عثمان والنيل منه وسكان الاصمعي يرى ان لفظة نشم مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لا ان هناك عطرا يلق حقيقة وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب

بمطرها الحدة فبرز لقنقال الاقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى
عطارة اثار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليها
فمن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن اوله على هذا قتل هو عطر من ثم
بجفله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السبيل الذي يقال له سم
ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خراصة كانت تباع العطر فطيب
بمطرها قوم ونحالوا على الموت فقتلوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار
الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا رآه النساء ضحككن
منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب
ما رأيتني حرة الا عشتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العنار وكل لحم
الحوار واباك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك
حتى آتيك بطيب اشمك اليه فانت بموسى فلما أدنى انفه اليها تشممه الطيب
جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والقح وان كان الكسر
اكثر واشهر ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا
ووجه الكلام ما عتم اي ابطأ ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتأخير الصلاة فيها
ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما ماء وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم
• ويقولون في الامر لغائب والتوقيع اليه يعتمد ذلك • بحذف لام الامر من
الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه بها ثلثا تلبس الكلمة بصيغة الخبر ونخرج
عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصح الكلام والاشعار
فاما قول الشاعر

* محمد فقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر زبالا *
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملبسة الى تصحيح النظم واقامة الوزن
واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانما جزم بقياموا لوقوعه
موقع جواب الامر المخزوف الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين آمنوا
اقموا الصلاة بقياموا وجواب الامر مجزوم لتلمح معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه
فادع لنا ربك فيخرجنا واصل هذه اللام الكسرة كما كسرت لام الجر مع

الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز كسرهما على الاصل واسكانها
للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف
واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ
ابو عمرو بن العلاء قرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء
والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم • ويقولون لمركز القرائب المأصر
بفتح الصاد • والصواب كسرهما لان معناه الموضع الخابس للامر عليه العاطف
للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق اوامر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب
رعايته من الرحم والمودة وحكي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا
ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فقجاذب الحديث الى ان حكي ابو نصر
ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه
ثيابا جندا من غير ان عرض له بسؤال او ألجأ الى استكساء فخرج وهو
يقول

* كسك ولم تسكسه فحمنه * اخ لك يعطيك الجزيل وباصر *
* وان احق الناس ان كنت مادحا * بمجك من اعطاك والعرض وافر *
فانشد ابو نصر قافية البيت وباصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي
بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وباصري وعليك وناصرك
• ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد • ووجه الكلام ان يقال
الوارد والصادر لانه مأخوذ من الورد والصدر ومنه قيل للصادع بورد ولا
يصدر ولما كان الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد على الصادر
ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهابر فالقارب الذي يطلب
الماء والهابر الذي يصدر عنه • ويقولون ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل •
وهو من اقبح اوهاهمهم والغش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل
على متحرك وانما اجتلبت للسكّن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق
به والصواب ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين اللتين
فن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم ألحق بها هاء التأنيث التي تسمى الهاء

الفارقة وتصب في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشأها نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبنائها على وزن جزع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي اخت ايضا هي تاء اصلية ثبتت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كاليم في فاطمة والراء في شجرة الا ان تكون الفا كالالف في قطاة وفتاة ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ما كانا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان افكحك احدي ابنتي هاتين وعليه قول ابي العيثل

* لقيت ابنة السهمى زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عشرة العشر *
 * فكلمتها ثنتين كالماء منهما * واخرى على لوح أحر من البحر *
 اراد بالكلمة الاولى فحبة القدوم وبالاخرى سلام الوداع • ويقولون ودعت قافلة الحاج • فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللغتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فيقتضون اول كلامهم بآخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير • ويقولون فلان انصف من فلان • اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيجبلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا ارد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والملة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لتنظم حروفه فيه اذ لو بنى مما جاوز الثلاثي لاحتج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء ههما والزيادة المجتبىة له ثلها فاما قول حسان بن ثابت

* كُتِبَ لَهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي * بِزَجَاجَةِ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ *
فَلَمَّا قَالَ أَرْخَاهُمَا وَالْقَيْسُ أَنْ يُقَالَ أَشَدُّهُمَا أَرْخَاءً لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا الْفِعْلِ رَخُو
فَبَنَاهُ مِنْهُ كَمَا قَالُوا مَا أَحْوَجُهُ إِلَى كَذَا فَبَنَوْهُ مِنْ حَوَجٍ وَأَنْ كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ
يُقَالَ مَا أَشَدَّ حَاجَتَهُ وَلِهَذَا الْبَيْتُ حِكَايَةُ يُحَسِّنُ أَنْ نَعْقِبَ بِرَوَايَتِهَا وَنَضُوعِ
نَشْرِ مَطْنِهَا وَهِيَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّبِيعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الشَّمَالِ
السَّعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ الْجَمَانِيُّ قَالَ اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ فَفَنَاهُمْ
مَعْنِيهِمْ بِشَعْرِ حَسَانٍ

* أَنْ لَتَنِي فَرَدَدْتُهَا * قُلْتُ قَتَلْتُ فِهَاتَهَا لَمْ تَقْتُلْ *
* كُتِبَ لَهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي * بِزَجَاجَةِ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ *
فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُهُ طَالِقٌ أَنْ لَمْ أَسْأَلِ اللَّيْلَةَ عِبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي
عَنْ عِلَّةِ هَذَا الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْ أَنْ لَتَنِي فَوَحَّدْتُهُمْ قَالَ كُتِبَ لَهَا فَنُتِيَ فَأَشْفَقُوا عَلَى
صَاحِبِهِمْ وَتَرَكَوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَضُوا يَتَخَطَّوْنَ الْقَبَائِلَ حَتَّى أَتَوْهُا إِلَى
بَنِي شُقْرَةَ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَصْلِي عَنْدهُمْ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا قَدْ جِئْنَاكَ
فِي أَمْرٍ دَعَيْنَا إِلَيْهِ ضَرُورَةً وَشَرَحُوا لَهُ خَبْرَهُمْ وَسَأَلُوهُ الْجَوَابَ فَقَالَ أَنْ لَتَنِي
نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا عَنِّي بِهَا الْخَمْرُ الْمَرْجُوعَةُ بِالْمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِنْ بَعْدِ كُتِبَ لَهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ
يُرِيدُ الْخَمْرَ الْمُحَلَّبَةَ مِنَ الْعَنْبِ وَالْمَاءِ الْمُحَلَّبُ مِنَ السَّحَابِ الْمَكْنَى عَنْهُ بِالْعَصْرَاتِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتْرَكْنَا مِنَ الْعَصْرَاتِ مَاءً يُجَابِجَا قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْثِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ
هَذَا مَا فَسَّرَهُ الْقَاضِي عِبِيدَ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَكَانَ مِنْ يَرْمُقٍ بِالْمُهَابَةِ وَلَا يُسَمَّحُ
بِالدَّعَابَةِ وَقَدْ بَقِيَ فِي الشَّعْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى كَشْفِ سِرِّهِ وَتَبَيَانِ نَكْتِهِ أَمَا قَوْلُهُ
أَنْ لَتَنِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قُلْتُ قَتَلْتُ فَلَا خَاطِبَ بِهِ السَّاقِ الَّذِي كَانَ
نَاوَلُهُ كَأَسَا مَرْجُوعَةً لِأَنَّهُ يُقَالُ قَتَلْتُ الْخَمْرَ إِذَا مَرَّجْتُهَا فَكَأَنَّهُ ارَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ
قَدْ فَطِنَ لِمَا فَضَّلَهُ ثُمَّ مَا اقْتَنَعَ بِذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى دَعَا عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ فِي مَقَابَلَةِ الْمَرْجِ
وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي تَجْنِيسِ الْفِعْلِ ثُمَّ أَنَّهُ عَقِبَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ بِأَنْ اسْتَعْطَى
مِنْهُ مَا لَمْ يَقْتُلْ بِعَيْنِ الْعَصْرِفِ الَّتِي لَمْ تَرْجُ وَقَوْلُهُ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ يَعْنِي بِهِ الْأَسَانَ

وسمى مفصلاً بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده
عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في زاهته او يفض من
نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطأة القضاة المتشغين للمستغنين
وتلايهم في مواطن الدين ما حكى ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى
في ديوان الوزارة عن دواء الحمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال
ما انا وهذه المسألة فنجعل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله
فتمنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في
الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد
قال

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *
ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال

* دمع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء *
فأفسر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ماضرك يا بارد ان تجيب بعض
ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظمر في جواب المسألة بقول الله تعالى
اولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين القيس وادى المعنى
وتفصي من العهدة فكان خجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر
من خجل حامد منه لما ابتداء بالسألة • ويقولون ان اصابته الجنابة قد جنب •
فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب فلما من الجنابة فيقال فيه
اجنب وجوز ابو حاتم المجسني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد
فكانه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يفضل فلما قول ابن عباس
رضي الله عنه الانسان لا ينجب والتوب لا ينجب فلما اراد به ان الانسان
لا ينجب بماسة الجنب وكذلك التوب اذا ابسه الجنب • ويقولون عندي
ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانئة درهم • فيحذفون الياء من ثمان في هذه
المواطن الثلاثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية

وثماني مائة درهم لان الباء في ثمان ياء المتقوص وياء المتقوص ثبت في حال الاضافة وحالة النصب كالباء في قاض فاما قول الاعشى

* ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين واربعاً *

فانه حذف الباء لضرورة الشعر كما حذف من المتقوص المعرف في قول الشاعر

* وطرت بمنصلي في بعملات * دواحي الايدى يحبطن السرحا *

يريد الايدى وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الباءات من اواخر الكلم والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز

* كفك كف ماتليق درهما * جودا واخرى تعطى بالسيف الدما *

• ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى • فيوهمون فيه لان العرب لم تنصف بلفظي آخر واخرى الا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعنه من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة بالاخري لما جانت العزى واللات ووصف الايام بالآخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكور فلم يجز لذلك ان تنصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في ذلك ان آخر من قبيل افضل الذي تصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفد الزماني وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذف لفظه من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق وقول الشاعر

* صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر *

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها

الاخر • ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء يضاوات وسوداوات وخضراوات • وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التي هي مؤنث افضل

بالالف والتاء بل جمعه على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن
الجبس الجدد يعرض حجر مختلف ألوانها وغرايب سود والعلقة فيه انه لما كان
هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر مبني على صيغة اخرى قل
تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والتون
فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء هنا
ليست بصيغة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف
والتاء نحو يبداء ويبدأوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة
خارجة عن مؤنث افعل نحو نفساء ونفساوات • ويقولون السبع الطول بكسر
الطاء • فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع
الطول بضم الطاء لانها جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي
مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع كبرى
• ويقولون عندئذ الابوين يا ابنتي ويا امتي • فيثبتون الاضافة فيهما مع
ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتي وهو وهم بشين وخطأ مستبين
ووجه الكلام ان يقال يا ابنت ويا اميت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا ابنت لا تعبد الشيطان يا ابنت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يعني عنك شيئا او يقال يا ابنا ويا امنا بآيات الالف والاختيار ان يوقف عليهما
بالهاء فيقال يا ايه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهو
مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك ألا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة
فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما
يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما تثبت
في غير موطن النداء • ويقولون عبرة بالكذب • والافصح ان يقال
عبرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب

* وعبرني الواشون اتي احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك طارها . . *
وتختل بجحر هذا البيت عباده بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد
الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله * وتلك شكاة ظاهر عنك طارها * اى

زائل عنك والعرب تقول اللوم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اى ملازمة لك
وجاء في تفسير قوله تعالى ام تبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
اى يبطل من القول ولم يسمع في كلام بلخ ولا شعر فصيح تعديبه غيرته بالياء فاما
من روى بيت المغن الكندي

* يعينى بالدين قويم وانما * تدبث في اشياء تكسبهم جدا *
فهو تحريف من الراوى في الرواية والرواية الصحيحة يعاتينى في الدين قويم
• ويقولون ابدأ به اولا • والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال
معن بن اوس

* لعمرك ما ادرى واني لاؤجل * على اينما تعدو النية اول *
وانما بنى اول هنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس
فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات التى هى قبل وبعد ونظائرهما ومعنى
تسمية هذه الاسماء بالغايات اى قد جمعت غاية للنطق بعدما كانت مضافة ولهذه
العللة استوجبت ان تبنى لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة
ووسط الكلمة لا يكون الامنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة
تعرب نارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذى خالف حركتى
اخرها ليعلم به انها مبنية لامعربة على ان اول اذا اعرب لا بصرف لانه على وزن
افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان ذلك عاما اول وما رأيت مذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا آخر اجعلوه في هذا
الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بمعنى
ما تركت له قديما ولا حديثا ومن مفاخر ألخان العامة الخافهم هاء التأنيث بول
فيقولون الاولة كناية عن الاول ولم يسمع في لسان العرب ادخالها على افعل
الذى هو صفة مثل اخر وايض لا على الذى هو لتفضيل نحو افضل واول
والجيب انهم في حال صفرهم ومبدأ تعلمهم في مكاتهم يقولون جادى الاول
فيلفظون بالصحيح فاذا نبلوا ونبهوا اتوا بالعين الصحيح ونظير اول في المبنيات
على الضم انك تقول انمحر من فوق واتاه من قدام واسترده من وراء واتخذه

من تحت فتبتى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لاقطاعها عن
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

* أبان ابل تعلق بن مساور * ما دام يملكها على حرام *

* لمن الاله تعلق بن مساور * لنا يصب عليه من قدام *

اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقطعه عن الاضافة بناء على الضم

• ويقولون نوع من الشوم سوسن بضم السين • فيوهمون فيه كما ان بعض

المحدثين ضمها فطير من اسمه حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له

* لم يكفك الهجر فاهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنة *

* اولها سوء وباقي اسمها * يخبر ان سوء يبقى سنة *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليحققا

بما جاء على وزن فاعول بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتوب اذا سمع

في امثلة العرب فاعول الا جوذر في لغة بعضهم قال الشيخ الامام رحمه الله وقد

اذكرني السوسن اياتا انشدنيها على بن عبد العزيز الاديب المعري لابي بكر

ابن القوامية الاندلسي يصف فيها السوسن مما ابداع فيه واحسن فأوردتها

على وجه التشدير لسمط هذا الفصل والثابتين لمن درج من اولي الفضل وهي

* ثم واسفتها على الورد الذي فاما * وبانر السوسن الفض الذي نجما *

* كأنما ارتضعا خفي سمائها * فأرضعت لبنا هذا وذلك دما *

* جسمان قد كفر الكافور ذلك وقد * عقى العقيق احمرارا ذا وما ظلما *

* كأن ذا طلبة نصت لمعرض * وذلك خد غداة البين قد لطما *

* اولا فذلك انابيب البعين وذا * جبر الفضا حركته الريح فاضطرما *

• ويقولون جرى الوادي فطم على القلب • والسموع في هذا المثل فطم على

القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وفهر ومنه سميت القيامة

طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخلب الهائل المصغرا عدا من التوازل

ونظيره في التحفيف يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من شد الحبل اذكر

وقت حله ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل * ويقولون لمن ثبت شارب قد طر شارب به بضم الطاء * والصواب ان يقال طر بفتح الطاء كما يقال طر وير الناقة اذا بدا صفاره وناعمه ومنه يقال شارب طرير وعليه قول الشاعر

* وما زلت من ليلى لدن طر شاربى * الى اليوم ابدى احنة واداجن *

* واضمر فى ليلى لقوم ضفينة * وتضم فى ليلى على الضفائن *

فاما طر بضم الطاء فغناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جبا وانتصابه على الحال وتقبض هذا الوهم قولهم فى النادم التخير سقط فى يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط فى يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افسح لقوله تعالى ولما سقط

فى ايديهم * ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس

ركض بضم التاء * والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم

التاء واصل الركض فى اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك

ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا فى بطن امه قد ارتكض ومن آيات المعاني

المشكلة

* قد سبق الجياد وهو رابض * وكيف لا يسبق وهو راكض *

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهى حامل به واضاف السبق

اليه لاتصاله بامه وأشار بركضه الى تحريك قوائمه فى مريضه ومقره وقد توهم

بعضهم ان الركض لا يستعمل الا فى الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير

برجله اى ربح وركض الطائر اذا حرك جناحه ثم ردهما فى الطيران كما قال

سلامة بن جندل

* اودى الشاب جيذا ذو التعاجيب * اودى وذلك شأن غير مطلوب *

* ولى حبشا وهذا الشيب بطلبه * لو كان يدركه ركض اليماقيب *

يعنى باليماقيب ذكر الحجل وهو جمع يعقوب ويروى ركض اليماقيب بالضم

والفتح فى رفته جملة فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه

لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن زواه بالنصب نصبه بفعل

مغفر تقديره ولي يركض ركض العاقب وجهه من صلة صفة الشباب وجعل
 فاعل يدركه خيمر الشيب المسترفه وبصر في البيت تقديم وتأخير وتصحيحه
 ولي الشباب حيثما يركض ركض العاقب وهذا الشيب بطله لو كان يدركه
 قال الشيخ الامام ابو محمد الحريري والمامة وبعض الخاصة عدة اوهام في
 اسناد الفعل الى من فعل به عيائل وهمهم في قولهم ركضت الدابة وقولهم
 قد حلبت نافته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسرا فيسندون الحلب الى
 المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول حلبت نافتك ولم تحلب حلوتك
 • ويقولون ايضا حكى جسدى • فيصلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو
 المحكوك والصحيح ان يقال احكى جسدى اى ألجأت الى الحك وكذلك يقولون
 اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشكى فلان عينه لانه هو المشتكى
 لاهى • ويقولون سار ركاب السلطان • اشارة الى موكله المشتل على اظيل
 والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
 وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجهه ركبان فاما الركب
 والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راسي كل دابة الا ان
 الاركوب اكثر من الركب عدة واوفى جماعة • ويقولون للعبة الهندية
 الشطرنج بفتح الشين • وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا
 عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
 في كلامهم فعلا بفتح الفاء وانما تقول عنهم في هذا الوزن فعلا بكسر
 الفاء فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل
 وهو الضم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المجمة لجواز
 اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالشين المهملة لجواز ان يكون اشتق من
 التسطير عند التسمية ومنه تسمية دعاء العاطس التسميت والتسميت اشارة بالشين
 المهملة ان يرزق السميت الحسن وبالشين المجمة الى جمع الشعل لان العرب تقول
 تسميت الابل اذا اجتمعت في الرعى وقيل ان معناها بالشين المجمة الداء اشواته
 وهى اسم الاطراف ولهذا نظر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر

فائدة

سهرز وشهرز ولا يختم به الروسم والروشم وكقولهم انتشف لونه وانتسف اذا
تغير وانتفع وحس الرجل وحش اذا اشتد غضبه وقالوا تسمت منه علما وتشتت
فن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من التسميم وشبه ما يشدوه منه حالا بعد
حال وفي الوقت بعد الوقت باستشاق التسميم ومن قاله بالشين المجمة اخذه من
قولهم نشم في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل
الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الاكثار والاشعار الفاظ
رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروى في صفته عليه السلام انه
كان منهوش القدمين اي معروقهما وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال هوس
الناس وهوشوا اذا وقعوا في الفساد والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس
والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام باعجام الشين
واهمالها والمراد به مع اعجام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي
بعض الروايات ان الشهر قد تشفع فلو صمنا بقبته روى باعجام السين واهمالها
فن رواه بالمجمة ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال
ششعت الشراب بللاء اذا رقت به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين
فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفنى الا اقله وجاء في حديث عمر رضي الله عنه
انه كان ينس الناس بعد العشاء الآخرة بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فن
رواه بالسين المهملة عني به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها ومن
رواه بالمجمة فغناه يتناولهم مأخوذ من قوله تعالى واني لهم التناوش وورد في
الاكثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
مشكوك فن رواه بالشين المجمة فغناه انه غير مشدود واصله من الشك وهو
لصوق المضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة مسموم من السك وهو تضبيب الباب
ونقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين سحري ونحري فن رواه بالسين المهملة عني الرثة ومن رواه بالشين المجمة
مع الجيم فقال شجري فالعني جمع العيين وروى بيت النابغة

* فلن يك عامر قد جاء جهلا * فان مطية الجهل الشباب *

فمن رواه بالشين المججمة فالمراد به الشبية ~~كما~~ قد روى في هذا البيت مظنة
الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل اى ~~مر~~ ~~كجده~~ ومن رواه بالسين المبهم
المكسورة فالعنى به السب وقد روى ايضا من شعر الاعشى يتان بهذين
الحرفين احدهما قوله

* نفي الذم عن آل المخلق جفنة * بكجاية الشيخ العراقي تفريق *

فمن رواه بكجاية السج بالسين المهملة عنى بالكجاية دجلة وبالسج الماء السامع ومن
رواه بالشين المججمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد الاعشى
بهذا التشبيه ان جفنة آل المخلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالاء بعد
الماء والبيت الآخر قوله في صفة الحر والحرار

* وقابلها الريح في دنها * وصلى على دنها وارثم *

فمن رواه ارتشم بالشين المججمة عنى به انه دعا للذن ثم ختم عليه ومن رواه بالسين
المهملة اراد انه دعا لها وعوذ عليها كما قال الطحاى يصف فلكا

* في ذى جلول يقضى الموت صاحب * اذا الصرارى من احواله ارتسما *

يعنى ان الصرارى وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاحوال وحين
تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو شراع السفينة ويروى بيت اوس بن حجر

* مخلفون ويقضى الناس امرهم * غس الامانة صنبور بصنبور *

فمن رواه بالسين المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المججمة
فاشتقاقه من الغس وحكى الاصمعى قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء

* فا جبنوا انا نشد عليهم * ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع *

قال فذكرت تلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحس وتسفع اى تحرق وتسود قال
الاصمعى وقد اصاب ابو عمرو لان معنى تحس توقد واصاب شعبة ايضا ولم
ار بالشعر اعظم منه وحكى خفاف الاحمر قال اخذت على المفضل الصبي وقد
انشد لامرئ القيس

* نمس بالحراف الجياد اكفا * اذا نمس فتساعن شواء مضهيب *

فقلت انما هو نسي لان النسي مسح اليد بالثني الخشن وبه سمي متدبيل القبر مشوشا
واما قول الشاعر

* اسلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمائي *
فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين بالمهمة ويكون المراد به السداد في الرمي وقد
رواه بعضهم بالسين بالمهمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة
بن اذينة

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين الغفلة وبعضهم بالسين المجمة ليكون
معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار المرتضى ابي القاسم
الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية تحت على استعمار اليقين واعلاق
الامل بالخالق دون المخلوقين فجئته بها تحلية لصالته ومنهية على صدق قائله
وهي ما روته من عدة طرق ان عروة هذا وقد على هشام بن عبد الملك في
جاعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألسنت القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
اسمعي له فيعطيني تطايبه * ولو قصدت اناي لا يعطيني *

واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد
وعظت يا امير المؤمنين فبالفت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحته فركبها وسار راجعا نحو الحجاز فمكث
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فنذكره
وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووجد الى جفنه ورددته عن
حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمر ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعين ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه التي ديني
وقال له الحق بهذه ابن اذينة فأعطاه ايها فصار اليه فلم يدره الا وقد
دخل يته ففرع الباب عليه فخرج فاعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين
السلام وقيل له كيف رأيت قول سميت فاصكديت ورجعت الي يتي

فأتاني فيه الرزق ومما يروى ايضا بهذين الحرفين قول أبي بكر بن دريد في مقصورته

* ارمق العيش على برض فان * رمت ارتشافا رمت صعب المتشا *
فمن رواه بالسين المهملة فغناه المتعد واشتقاقه من انسا الله اجله اى باعده
ومن رواه بالشين اللجمة فغناه استقصى الشرب بالاشافر • ويقولون في
جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير • فيستحيل المعنى باستناد الفعل اليه لان
الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به او متاه عنه وصواب القول سئل عنك
الخير اى كان من الملازمة لك والاقتران بك بحيث يسأل عنك • ويقولون
للمتشعب بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

* ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح *
* ولسان طرمذار * وضد ورواح *
* ان يكن ابطأت الحاء * جة عني والسراح *
* فعلى السعى فيها * وعلى الله التبحاح *
والصواب فيه طرماد على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب البواقيت وانشد
عليه بعض الرجاز

* سلمت في يومى على معاذ * سلام طرماد على طرماد *
• ويقولون للاثنين هاتا بمعنى اعطيا • فيفعلثون فيه لان هاتا اسم للاشارة
الى المؤنثة الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان

* وليس لبيتنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتا بدار *
* وان قلنا لعل بها قرارا * فافيهما لحي من قرار *

والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر
هات بكسر التاء والجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى
قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هات وجماعة الاثنتان هاتين وتقول للاثنتين من
المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان يفرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما

في ضمير الثني في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الأصل في هات آت المأخوذ من أي أي أعط قلبت الهمزة هاء كما قلبت في اوقت الماء وفي ابلك فقبل هزفت وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهايك أي اعطيك

• ويقولون رأيت الأمير وذويه • فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الامضاها الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع فى كلامهم بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذو نبى ولا ذو امير وقصروا ذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبى لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ به قلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حيثئذ

الكلام لان النكرة تختص بان توصف بالجملة • ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرفن • فيغلطون فيه لانه لا يجمع فى هذا القيل بين تاء المضارعة والتون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه ياء المضارعة المجمة بالثنتين من تحت كما قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال الفواتى يرحزن والنوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحاجدا الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فندرت منه قلعة ففجئهم ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

* أمن قلوب غدت لم يؤذها احد * الا تذكرها بالزل اوطانا *
 * خان العقال لها إفاقت اذ نفرت * وانما الذنب فيها للذى خانا *
 * اولينسا منك هجرانا ومقلىة * ولم تزرنا كما قد كنت تفشانا *
 * خفض عليك خا فى الناس ذو ابل * الا وأيقه بشردن احيانا *

• ويقولون شلت الشيء • فيعدون اللازم بغير حرف التعدي ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او شلت به فيتعدى بهمة النقل او بالباء كما تقول العرب

شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

* يا قوم من يسدر في عجرد * القتائل المرء على الدافق *

* لما رأى ميراته شائلا * وجاء بين الاذن والعاتق *

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فأخطأ في

موضعين فقال شلت الحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد * شلت بدا غاربة

فرتها * فضم الشين وانما هو بالفتح وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان من الخش

ما يلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه

القول اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون

في لفظة ثلاثية في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم الجبل حرى فيقولون

الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة وتقصرون الالف وهي

ممدودة وحراء مما صرفه العرب ولم تصرفه * ويقولون لمن يناول شيئا ها بقصر

الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاه

وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كليتهما ولا تقصر هذه

الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هالك كما يروى ان عليا رضي الله

عنه آب الى فاطمة من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم فقال * أفا نام

هالك السيف غير مذم * وعند التحويين ان المدة في قولك هاء جعلت بدلا من كاف

الخطاب لان اصل وضعها ان تقرن كاف الخطاب بها * ويقولون حسد حاسلك

بضم الحاء * فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان

يقال حسد حاسلك بفتح الحاء اى لا تفك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا

أشار الشاعر في قوله

* ان يحسدوني فاقى غير لائمهم * قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا *

* فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرا غيظا بما يجد *

* ويقولون اعطاء البشارة * والصواب فيه ضم الياء لان البشارة بكسر الباء

ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فلما البشارة بفتح الباء فانها الجمال

ومن قولهم فلان بشر الوجه اى حسنه وعند اكثريهم ان لفظة بشرته

لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعباد اليم والطلا فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في بشرة المبشر بها وقد تنغير البشارة للمساءة بالكروه كما تنغير عند المسرة بالمحسوب الا انه اذا اطلق لفعلها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفعلها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكاثوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعد تومئ الى انه وعد بالثمار وكقولهم في المثل انجز حر ما وعد قاما الوعيد والاياد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

* واتى وان اوعده او وعده * تخلف ايادي ومنجز موعدى *

ونقيض لفظة البشارة لفظة المأثم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

* رمته اناة من ربيعة عامر * تؤوم الضمى في مأثم اى مأثم *

اى في نساء اى نساء وبروى اى مأثم بالرفع على حنف الخبر ويكون تقدير الكلام اى مأثم هو • ويقولون تفرقت الاهواء والآراء • والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امي كذا وكذا فرقة اى تختلف فلما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل لن زيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببقعة وان قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى ان احدهم لايه وامه والآخر لايه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بنشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالخصيف فيما يراد به التميز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالي والعاقل • ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكار بكسر التاء • والصواب قمعها كما تفتح في نساء ونسار وتسكار ونهيام وعليه قول كثير

- * واني ونهائي بمرّة بعدما * تخليت مما ينشأ وتخلت *
 * لكالمجي ظل الغمامة كلها * تبوأ منها للمقبل اصمعت *

وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين تبيان وتلقا قال بعضهم وتنضال ايضا واما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء تنجفان وتنثال وتنساح وتقصار وهي المنخفة القصيرة وتبرار وهو بيت صغير يتخذ للحمام ورجل تناء وهو الذبوظ وتبراك وتشار وترباع وهي اسماء امكنة وقالوا مر تهواء من الليل بمعنى هوى ورجل تنبال اى قصير وتلعاب اى كثير اللعب وتلقام اى مريع اللحم وقالوا ايضا نافقة تضراب اذا ضربها الفعل وثوب تلفاق اى لفاق • ويقولون للقاءم اجلس • والاختيار على ما حكاه الخليل بن اجد ان يقال لمن كان قائما اقعد ومن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصاب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتقاها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق

- * قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

اى اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن جردان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فثبتت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب • ويقولون فى جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذمت كما قال عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قوبى عند سيف السلولى والمال المستولى ويكون تقدير الكلام فى قولك نعم الرجل زيد اى الممدوح من الرجال زيد وقد

يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم كـ **كثفاء**
 بتقديم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان
 نعم العبد اى نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقديم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل
 في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعدما نقلنا عن اصليهما وهما النعم
 والبؤس وفاعلهما لا يكون أبدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما
 اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضم
 هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى وبئس
 للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع
 اهل العربية ان يكون فاعل هذين الضميين مخصوصا ولهذا لم يجزوا ان يقال
 نعم زيد ولا نعم ابو على حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو على ويكون
 تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة الفعل الموجود
 على الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفصل ما فعلت فكان الضمير المحذوف
 بمنزلة المتفاظ به ومنع على بن عيسى الرعي من جواز ذلك وقال **تصحیح** الكلام
 نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شيء كما انها في التعجب بمعنى ويصير
 تقدير الكلام نعم شيء شيئا صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك امتعوا
 ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف
 الاشارة والخصوص ومن شروط لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان
 تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في
 قوله تعالى ان الانسان لبي خسر اى الجنس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين
 آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار
 في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة ألا ترى الى قوله تعالى في
 تحييد ذاته وتمظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنع المولى ونعم النصير والى
 قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار وماواهم جهنم وبئس المهاد
 وحكى ابو القاسم بن برهان الحموي انه كان لشريك بن عبد الله الغضبي جليس
 من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضوان الله عليه فقال
 ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال له ألعلي يقال نعم الرجل فامسك

حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبدالله ألم يقل الله تعالى في الاختبار عن نفسه
قدردنا نعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدته صابرا نعم العبد
انه اواب وقال في سليمان عليه السلام ووهبا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
أفلا ترضى لعلي بما رضى به الله تعالى لنفسه ولا نبياه فتيه شريك عند ذلك
لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قبله • ويقولون لصد الذكر النسيان
بفتح النون والسين • فيوهمون فيه لان النسيان ثنية النساء وهو العرق الذى في
الفخذ فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكتمان
فان جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهى مما يختص
بالحركة والاضطراب كالوخذان والذملان والمعمان والضريان ومن غرب ما
جاء على فعلان قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازبا *
وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ • ويقولون
هو بين ظهرايهم بكسر النون • والصواب ان يقال بين ظهرايهم بفتح
النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهريهم وحكى الفراء قال اعرابي ونحن في
حلتة يونس بن حبيب بالبصرة ابن مسكك فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان
الله هذه بنوا اسد بين ظهرايكم وانت تطب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من
كلامه فاندت ان احداها انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانت
والثانية انه قال ظهرايكم بفتح النون ولم يقل بكسرها ويحكى ان المغربى وقف
على الجند فساله عن قوله تعالى ستفرئك فلا تنس فقال ستفرئك التلاوة فلا تنس
العمل به ثم ساله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال
خرجت امة انت بين ظهرايها لا تفوض امرها اليك • ويقولون دخلت
الشام • وهو غلط قبيح وخطا صريح لان اسم البلد الشام ولغظه مذكر
والدليل على هذين الامرين قول الشاعر

* يقولون ان الشام يقتل اهلها * فمن لي ان لم آت بخلود *
ويجوز في النسب اليه ثلاثة اوجه شامى وهو القياس وشامى وشامى يساء مخففة

مثل ياء المنقوص وشأني وعو شاذ لانه يصير بمنزلة التسوب الى التسوب وكذلك
جوز في التسوب الى الين هذه الوجة الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن
ابى ربيعة

* اتى اتيت لي بماتي * احدى بنى الحارث من مذحج *

• ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة • والصواب ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع او يقال
جاؤا موحد وثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه اللفاظ الى هذه
الصيغة لتستقنى بها عن تكرير الاسم وبديل معناها على ما يدل مجموع الاسمين
عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللثنتين هما ثنى ولم يمتنعوا
من ذلك الازيادة معنى في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين وفسر قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثنى وثلاث ورباع اى ليكن كل
منكم ما طاب له من النساء ان شاء اثنان اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا
وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك هى
في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة ثنى وثلاث ورباع اى فيهم
من له جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع
الا الى صيغة عشار لا غير كما جاء في شعر الكهين

* فلم يسترشوك حتى رمت فوق اتصال خصالا عشارا *

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشار وانشد عليه ما
عزى الى آبه موضوع منه

* قل لعمرو يا ابن هند * لو رأيت اليوم شتا *
* لأت عينك منهم * كل ما كنت تمنى *
* اذ اتينا قبيق * شباه من هنا وهنا *
* واتت دوسر والمجا سيرا مطمئنا *
* ومشى القوم الى القوم احادا وانبا *

- * وثلاثا وربعا * وخمسا فأطنا *
- * وسداسا وسبعا * وثمانًا فأجلدنا *
- * وتسعا وعشارا * فأصبتنا وأصبتنا *
- * لا ترى الا كعبا * فأنلنا منهم ومنا *

وقد صيب على أبي العنبي قوله

- * احاد ام سداس في احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب انى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد أليتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثانى انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مراد عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليله على ليلة والسموع في تصغيرها لييلة والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان

وصفها في الامتداد الى التناد • ويقولون لا يتجمل من الزروع والثمار هرف • وهى من الفاظ الالباط ومفاحش الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهى بكور والثمرة المتجلمة باكورة ويقولون ايضا في كل شئ يحف فيه فاعله ويجعل اليه قد بكر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال عجل وقد يستعمل بكر بمعنى عجل بدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلى

- * بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *

اراد بقوله بكرت تلومك اى عجلت لا انه اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظه بكر بمعنى عجل استعمالهم لفظه راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما

قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار • ويقولون عند الحرقة واذع الحرارة المبهضة اخ بالحاء المجمة من فوق • والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المبهضة وعليه فسر قول عبد الشارق الجهني

* فباتوا بالصعيد لهم احاح * ولو خفت لنا الكلمى مرينا *

اي بادت الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم وحي ان الحجاج لما نازله شيب الخارجى ابرز اليه فى بعض ايام محاربته غلاما له فألبسه سلاحه المعروف به واركه فرسه الذى لم يكن يقاتل الا عليه فلما رآه شيب غمس نفسه فى الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان فى يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء الموحدة فعم شيب بهذه اللفظة منه انه عبد فأننى عنه وقال فبحك الله يا ابن ام الحجاج أتتى الموت بالبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله ومن العرب من يقول فى هذا المعنى حس كما جاء فى بعض الاخبار ان طلحة رضى الله عنه لما اصيبت اصبه يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان لما فاز حس ولا بس ومنهم من ينفوهما فاما قولهم جى به من حسك وبسك فالمراد به من رفقك وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق فى الخلب * ويقولون من التأوه اوه والا فصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وقحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

* فأوه لذكرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيتنا وسما *

وقد قلب بعضهم الواو الفاء فقال اه وشده بعضهم الواو واسكن الهاء فقال اوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وقال آخرون اواه بالمد وغيره ونصرف الفعل منها اوه وتأوه والمصدر الآهة والآهة ومنه قول النقيب الصبدي

* اذا ما قت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين *

وفسر بعضهم الاواه بلة الذى يتأوه من الذنوب وقيل هو التضرع فى الدعاء وقيل انه المؤمن الموقن * ويقولون لقيه لقاة واحدة * فيضطئون فيه لان العرب تقول لقيه لقيه ولقاءة ولقيانة اذا ارادوا به المرة الواحدة فلان ارافوا المصدر قالوا لقيه لقاءة ولقيانا ولقي على وزن هدى وعليه انشد الكسائى

* وان لقاهما في التام وغيره * وان لم تجد بالبذل عندى راجح *

وانشد بعض شيوخنا رزجهم الله لبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لاول شيبات طلعن ولا اهلا *

* وقد زعموا حلا لقالك ولم ارد * بحمد الذي اعطاك حلا ولا عقلا *

• ويقولون فلان يكدف • بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وسرّها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ويمائل هذه اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكّد واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل في المجد المجندى فا غت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ أمن لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه بهتدى • ويقولون بالرجل عنة • ولا وجه لذلك لان العنة الخطيرة من الخشب والصواب ان يقال به عينة او تعين واصله من عن اى اعترض فكأنه يتعرض للتكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العنين السريس كما قال الشاعر

* ألا حيث عنا يا لبس * علية فقد بلغ النيس *

* رعبت البك كيا تكحني * فقلت بآه رجل سريس *

* ولو جربني في ذاك يوما * رضيت وقلت انت الدرديس *

• ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى • مقايضة على قولهم في النسب الى الانصار انصارى والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة وهى الصحف صحيفة فيقال صحفى كما يقال في النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال في النسب الى القرائن فرضى والى المقاريض مقرضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسما على المنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازنى والى حى كلاب كلابى والى مدينة الانبار ابارى والى بلدة المدائن مدائنى فاما قولهم في النسب الى الانصار انصارى فانه شذ من اصله والشاذ لا يقاس عليه ولا يستدبه واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك

لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لاشبه التسوب الى العرب
وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربى هو التسوب الى العرب وان تكلم
بلغته الجهم والاعرابى هو النازل بالبادية وان كان يجمعى التسب
• ويقولون فى التسب ايضا الى رامهرمز رامهرمزى • فينسبونه الى مجموع
الاسمين المكيين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رامى لان
الاسم الثانى من الاسمين المكيين ينزل منزلة تاء التأنيث التى تقع طارفة وتلحق
بمد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط فى النسب كما تسقط تاء التأنيث فيه
وعلى هذه القضية قيل فى النسب الى آذربيجان آذرى كما جاء فى حديث ابى بكر
رضى الله عنه قال لتأمن التوم على الصوف الآذرى كما يأمن احدكم التوم على
حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذرى والصحيح الاول واجاز ابو حاتم
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

* تزوجتها رامية هرمزية * بفضل الذى اعطى الامير من الودق *

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لثلا يجمع علامشا
السبب فى الاسم المنسوب وحلوا البيت الذى احتج به على الشذوذ واعتراض
الشاذ لا يتنقض مبانى الاصول نعم عندهم انه متى وقع لبس فى النسب الى الاسم
المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ
لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين احد عشرى كما تقول العائمة فى النسب الى
الثرب الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشباهه
بالسبب الى احد ولا الى الثانى لاشتياده بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من
كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون فى التسب الى تاج الملك ونظائره التاجلى وقياس كلام
العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجى كما قالوا فى التسب
الى تيم اللات تيمى والى سعد المشير سعدى اللهم الا ان يعترض لبس فى
المنسوب فينسب الى الثانى كما قالوا فى التسب الى عبد منلفى منافى ولم يقولوا
عبد ثلا يلبس بالنسب الى عبد القيس وقالوا فى النسب الى ابى بكر

بكبرى لانهم لو قالوا ابوى لاستبهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا
آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر
ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب ال عبد شمس عبشمي والى
عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقي وكل ذلك مما يقصر على السماع
ولم يقصده الا الرياضة في تصريف الكلام • ويقولون لما يغسل به
الرأس غسلة بفتح الفين • فيحطون فيه لان الفسلة بالفتح كتابة عن المرة
الواحدة من الفصل فاما الغسل فهو الفسلة بكسر الفين وعليه قول عطية
ابن عبيدة

* كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللعين تلقيم *
واما الفصل فصدر غسلت والاسم منه الفصل بضم الفين واما الفسلين فهو
ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كل ما كان في القرآن قد علمه الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والخنان
محفقة والفسلين والرقيم وقد فسرهما غيره فقال الخنان الكثير الرحمة ومنه
قولهم خنانك اى رحمة منك بدرجة وقالوا الاواه الكثير التأوه من الذنوب
وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الفسلين على ما
ينشأ وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو اسم
الكلب وقيل بل هو الوادي الذي فيه اهل الكهف وذكر القرآء انه لوح
من رصاص كتب فيه اسمائهم وانسابهم • ويقولون دابة لا تدف • ووجه
القول لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل
فهو بهذا الكلام ألبق بالمعنى المراد والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تنابعت
واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر الذي تنوال الحركة في قافيته المترادف
ويقال ردفت زيدا اى ركبته خلفه وارادته اى اركبته ورائي وانما سمي الردف
ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا جل مرادف اى عليه رديف
وقرى في التزليل بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال وقبحها فن كسر
اراد به متالين في العدد ومن قبحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد

• ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من افتح الاوهام واشنع معاييب الكلام لان كل ما جاء على مفضل ومفعلة من الآلات المستعملة التداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرهما وعليه قول الفرزدق في مرثية سائس

* لييك ابا الخنساء بقل وبغلة * ومخللة سوء قد اضيع شعرها *
* ومجرقة مطروحة ومحسة * ومقرعة صفراء بال سيورها *
وانما كسر الميم من محسة لان الاصل فيها محسة فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل محفة ومحنة ومفلة ومسله ومن وهمهم ايضا في هذا النوع قولهم لما يروح به مروحة يفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم الحسين بن محمد التميمي المعروف بابا قلاوي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهزاني عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا ان عمر رضى الله عنه كان يمشد في طريق مكة

* كأن راكبها غصن بمروحة * اذا تدلت به او شارب مثل *
ثم قال لنا ابو عمرو المروحة يفتح الميم الموضع الكثير الريح وبالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفضل ومفعلة هو عندهم كالفضية الملزمة والسنة المحكمة الا انهم اشدوا احرفا بسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط ومفضل ومنصل ومكمل ومدق وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقة ومرقا ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد • ويقولون اعلم بحسب ذلك باسكان السين • والصواب قهها لتطابق المعنى الكلام لان الحسب يفتح السين هو الشيء المحسوب المائل معنى التل منقندر وهو المقصود في هذا الكلام فلما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومن قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد

اعمل على قدر ذلك ويناسب هاتين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف هيئة
اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والتبض والتبض
والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ التجانسة فرق يمتاز
معناها فيه بحسب اسكان وسطها وقبحه فالغبن باسكان الباء يكون في المال
وبالفتح يقع في العقل والرأى والميل باسكان الياء من القلب واللسان وبفتحها
يقع فيما يدركه العيان والوسط بالسكون ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر
والوسط بفتح السين اسم يتعاقب عليه الاعراب لكل واسطة من جميع الاشياء
ولهذا مثل النحويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب والتبض
باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض واما الخلف فعند أكثر
اهل اللغة يكون باسكان اللام من الطالحين وبفتحها من الصالحين وانشدت
لابي القاسم الآمدي في مرثية غرة خلف عرة

* خلفت خلفا ولم تدع خلفا * لبت بهم كان لا يك التلف *
وقيل فيها انها يتداخلان في المعنى وبشتركان في صفة المدح والذم فيقال
خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيرة
ابن حنبل التيمي

* فعم الخلف كان ابوك فينا * وبئس الخلف خلف ابيك خلفا *
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام من تخلف في اثر من مضى والخلف بالاسكان
اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فتحلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة وعليه يؤول قول لبيد * وبقيت في خلف بكلد الاجرب * يعني به
القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرباشي يفصل
بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وغرب بالاسكان وقال المعنى في الفتح
انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين
معنى اللفظتين سواء * ويقولون قد كثرت عيلة فلان * اشارة الى
عيله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان ختم عيلة
فسوف يفتنكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعمل فهو عائل
والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغني وفي الحديث لان تدع ورلبد

اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يبالغون فهم عيال
واحدهم عيل كما ان واحد جياذ جيد وقد جمع عيال على عيائل كما قيل ركاب
وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل ولمن يموتهم وقد عالهم يعولهم
ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت
حتى هلت اي مت عيال حتى افترت وقد يقال عال يعول اذا جار واما قوله
تعالى ذلك ادنى الا تعولوا اغنياء ذلك ادنى الانجوروا ومنه قول بعض العرب
لحاكم حكم عليه بما لم يوافقوه والله لقد علت علي في الحكم ومن ذهب في
تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثرون تعاون قد وهم فيه واما قوله صلى الله
عليه وسلم وان من القول عيالا اغنياء ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض
عليه ويستشق الانصات اليه • ويقولون فلان في رفهة • والسموع عن
العرب في رفاهة ورفاهية كما قالوا طباعة وطماعية وكراهية وكراهية وقد
قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان
تورد الابل كل ما شامت كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهة
فهي اصل لفظة الرفة التي هي دقاق التبن في لغة من قالها بخفيف الفاء فهي
تجرى مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل
تصغيرها على شفهة ويقال في المثل فلان اغني عن فلان من التفة عن الرفة
والمراد بالتفة عنق الارض لانها تقتات اللهم وتستغنى عن دقاق التبن وقد شدد
بعضهم الفاء من التفة وجعل اصلها التفتة ثم ادغم احدى الفائين في الاخرى
كما يفضل ذلك في الحرفين التمثالين الواقعين في الاسماء المضغفة • ويقولون
لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه • وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب
واللبن هو مصدر لايه اي شاركه في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي
نحووا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله في صفة النار

* تشب لقروين يصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *
والله رضيعي لبان ندى ام تقاسما * باسمهم داج عوض لا تنفرق *
ومنه ان المخلق المدح والندى ارتضعا ندى ام وتحالفا على انهما لا يفرقان

أبدلان عوض من أسماء الدهر وهو مما ينبت على الضم والفتح وعنى بالاسهم الداجي ظلمة الرحم المشار إليها في قوله تعالى يتلفكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فحى تقاسما فيهما أى تحالفا وقد قيل أن المراد بلفظة تقاسما اقتسما وإن المراد بالاسهم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسهم اللبن لاعتراض السرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة قال دخل على أبي العباس ابن ماسرجس رجل نصراني ومعه فتى من أهل ملته حسن الوجه فقال له أبو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني فأنشد أبو العباس

* دعنى اخاها ام عمرو ولم أكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان *
 * دعنى اخاها بعدما كان بينا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *
 • ويقولون لدفته العقب • والاخبار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزبور والعقب لسع ولما يقبض بلسانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب فيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز
 * ان الجوز حين شاب صدغها * كالحية السماء طال لدغها *
 • ويقولون المجددة الذى كان كذا وكذا • فيحنفون الضمير العائد الى اسم الله تعالى الذى به يتم الكلام وتتعد الجملة وتنظم الفائدة والصواب ان يقال المجددة اذ كان كذا وكذا منه او يقال المجددة الذى كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنشور ويربط الصلة بالوصول وفي نوادر النورين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت قال الذى اشتريته الآجر فقال له أنه قال لا قال له قال لا قال اذهب فالك في صلة الذى شئ وقد شبهه صاحب ابو القاسم ابن عباد الرقيب والمحبوب بالذى وصلته فقال وابدع

* ومهفهف ذى وجنة كالجنب * وسهام لحظ كالسهم النفذ *
 * قد نلت منه مراد نفسى فى الهوى * وملكته لو لم يكن صلة الذى *
 • ويقولون فلان شحات بالكاء المجمة بثلاث من فوق • والصواب فيه

١٥٨

١٦٠

شهاد بالذال المججمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداه فكان الثخاذه هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة • ويقولون لما خرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا مادام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمى السرجين وفي امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث • ويقولون جبة خلقة • فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلقى كما قالت ثوب خلقى وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اسل الكلام أعطى خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بنى على ما كان عليه وكذلك يقال جبتان خلقان ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

* كفى حزنا انى تطاللتكى ارى * ذرى قلنى دغخا يريان *
يقال تطاول اذا مد قامته وتطالل اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص

* كأنهما والاك يجرى عليهما * من البعد عينا برقع خلقان *

١٦٢

• ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور • والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة البحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في الارض اربعة اشهر وفيه ايضا والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والعله في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له ألحق به واشبه باللامعة له وامثلة الجمع التليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلاثة ايام وافعل كما جاء في التزليل ايضا سبعة ابحر وافعله كقولك تسعة اجرة وفعله كقولك عشرة غلظة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة معطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبين له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير احضار من البضية فيه كقولك عندى ثلاثة دراهم وصلت في عشرة مساجد اى ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض

بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف
أضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يصفها الى الاقراء التي هي جمع
القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
قروء اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما استدل جاعتهن
ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظة قروء لتدل على
الكثرة المرادة والمعنى المألوف • ويقولون للعليل هو معلول • فيحطون فيه لان
المعلول هو الذي سقى العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه علانه فاما المفعول
من العلة فهو معل وقد اعلاه الله تعالى ونظيره قولهم أعطني على المقلول
كذا وكذا يمتون بالمقلول القل او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان
المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلة وهي اعلاه كما يكنى في العارض عن
ضربت ركبته بالركوب وعن قطع سرره بالسرور وعن قطع ذكره بالذكور
ومن الاحاجي بايات المعاني

* نسرهم ان هم اقبلوا * وان ادبروا فهم من نسب *
اي فطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي الالست ومن هذا
النوع قول الشاعر

* ذكرت ابا عمرو فبات مكاته * فيا عجب اهل يهلك المرء من ذكر *
* وزرت عليا يمه فرائته * ففارق دنياه ومات على الصبر *

عني بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيت قطعت رثه • ويقولون في مثله
مالى فيه منفوع ولا منفعة • فيحطون فيه لان المنفوع من اوصل اليه النفع
والصواب ان يقال مالى فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على
المصدر فقد وهم فيه لانه لا يجي من المصادر على وزن مفعول الا اسما
قليلة وهي اليسور واليسور بمعنى اليسر والصبر وقولهم ماله مفعول ولا مجلود
اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف مجلوظا وقد ألحق به قوم المقتون
واختصوا بقوله تعالى يا أيكم المقتون اي القتون وقيل بل هو مفعول والباء زائفة
وتقديره ايكم المقتون • ويقولون للمريض به سل • ووجه القول ان يقال به

سلال بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والتوق والسعال • ويقولون حلا الشيء في صدرى وبمعنى • فيضئون فيه لان العرب تقول حلا في فخي وحلا في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو من الحلى اللبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلى اللبوس فهو من نوات اليباء والاول من نوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الخلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال حال لان الحال هو الذى عليه الحلى وهو ضد العاطل • ويقولون في جمع مرآء مرآيا • فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال

* قلت لما سترت * لحيتي بعض البلايا *
* فتن زالت ولكن * بقيت منها بقايا *
* فهب الحية غطت * منه خدا كالمرآيا *
* من لعينيه التي تقسم في الخلق النايا *

والصواب ان يقال فيها مرآء على وزن مراعى فلما مرآيا فهي جمع ناقة مرى وهي التي تلد اذا مرى ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مربية وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها • ويقولون لعم الزادة عزلة • وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالى ومنه قول الشاعر

* سقاها من الوسمى كل مجبل * مكوب العزالى صادق البرق والرعد *
فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

* دقاق المزائل جم البعا * في اثاث به الله عليا مضر *
فانه جاء على القلب كما جاء في التزليل على شفا جرف هار اى هائر فاخر القلب • ويقولون جاء القوم باجمعهم • لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار ان يقال جاء القوم اجمعهم بضم اليم لانه مجموع جمع فكان على افضل كما يقال فرخ وافرغ وعيد واعيد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وانخل حرف الجار عليه واجمع الموضوع لتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم صار الى امرع منه وقع الريح الى اربع يعني باربع جمع

ربيع • ويقولون لمن انقطعت حجة مقطع بفتح الطاء • والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمجج اقطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بفتح الطاء فبقع على العين وعلى من اقطع قطعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومقطع به اذا عجز عن السفر وحكي المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل قتل من هذا فقال مقطع الى واما منقطع به ونظير تحريفهم في المقطع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة الحريق والى هذا ذهب جرير بقوله فيما بهجو به الاخل

* أبالصليب ومارجس بتخى * شهباء ذات مناكب جهورا *
 * عايت مشعلة الرمال كأنها * طير يحاول في شمام وكورا *
 • ويقولون كنت فلانا فاخلط • اي اختل رأيه وثار غضبه فيعرفون فيه لان وجه القول فاخلط بالحاء المفصلة لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اوله العي الاختلاط واسوأ القول الافراط • ويقولون في الكتابة عن العربي والعجمي الاسود والابيض • والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعني العرب والعجم لان الغالب على ألوان العرب الادمية والسمرة والغالب على ألوان العجم البياض والحمر والعرب تسمى البياض حراء كما تسمى السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه عليه السلام كان يسمى عائشة رضي الله عنها الحمرء واما قولهم الحسن احمر فغناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا السنة المجدية حراء وكنوا عن الامر المستعصب بالثوب الاحمر واما قول الشاعر

* هجان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والحسن احمر *
 فانه عني به ان الحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان • ويقولون للمرس قد بنى باهله • ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل

كان اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة تقبل لكل من عرس بان
وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

* ألا يا من لذا البرق الياني * يلوح كأنه مصباح بار

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ تلا:

بعضهم قال عني بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا برفه بضياء المصباح المتعد
بدهنه ويحانس هذا الوهم قولهم للجالس بفناء يابه جلس على يابه والصواب
فيه ان يقال جلس بيابه لثلاثتهم السامع ان المراد به استعلى على الباب
وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله وقد اذكرني ما اورده نادرة
تليق بهذا المواطن حكاه لي الشريف ابو الحسن التستايبة المعروف بالصوفي
رحمه الله قال اجتزاز البستي بابن البواب وهو جالس على عتبة يابه فقال اظن
الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب وبما يوهمون فيه ايضا قولهم
خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس
والصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز

* ارمى عليها وهي فرع اجمع * وهي ثلاث اذرع واصبع *

فان قيل هلا اجزمت ان تكون الباء في هذا المواطن قائمة مقام عن او على كما
جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في
قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فالجواب عنه ان اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض افعال في المواطن التي ينتهي فيها اللبس ولا يستهيل
المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه
نبتها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلماذا لم يجز التأول للباء فيه * ويقولون
حتى * فيقولونها مقايضة على امالة متى فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف
وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرها ولم يشذ من
هذا الاصل الا ثلاثة احرف اميلت لعل فيها وهي يا وبلى ولا في قولهم افضل
هذا اما لا والعلة في يا انها ثابتة عن الفعل الذي هو اتادي وفي بلى انها قامت
بنفسها واستقلت بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف

وهي ان وما ولا جعلت كالثني الواحد وصارت الالف في آخرها شبيهة
بالف جباري فاميلت كالماتهما ومعنى قولهم افضل هذا اما لا اى ان لا تفعل
كذا فافضل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء
الاولى والافصح ان تفتح الهاء ولا تمال وحكى ان اعرابية سمعت بنيا لها يقول
هذه الناقة فزجرته وقالت له اتقول هذه ألا قلت هذه • ويقولون قتله شر قتله
بفتح القاف • والصواب كسرهما لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة
التي صيغ مثالها على فعله بكسر الفاء كقولك ركب ركبة آيعة وقد
قعدت ركبة ومنه التل المضروب في الحانق ان العوان لا تعلم الحجرة
من الاختار ومن شواهد حكمة العرب في تصريح كلامها انها جعلت
فعله بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرهما كناية عن الهيئة
وبضمتها كناية عن الفعلة لتدل كل صيغة على معنى يخص به ويختص من المشاركة
فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بيده بفتح العين وضمتها فنقرأها بالفتح اراد
بها المرة الواحدة فيكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء
مرة واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء • ويقولون
هذا واحد اثنان ثلاثة اربعة • فيعربون اسماء الاعداد المرسلة والصواب ان
تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد يسكون الدال وكذلك اثنان ثلاثة
اربعة وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض
فتعرب حينئذ بوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلاثة نصف ستة والعطف
كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة وبالعطف صارت ممكنة
فاستصقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجرى اسماء حروف الهجاء فتبنى على
السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحم عسق وتعرب
اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر يثينا
هجا به العويين قال

▪ اذا اجتمعوا على الف واء • وتاء هاج بينهم قتال ▪

فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مقتب سورة آل عمران ألم الله لا

اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون ولما قعنت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بينى لهذه العلامة كيف وابن على الفتح • ويقولون ما احسن لبس الفرس • اشارة الى نجفاته فيضمون اللام من لبس والصواب كسرهما كما يقال لكسوة البيت لبس ولبشاء اليهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

* فلما كسفنا اللبس عنه مسخه * باطراف طفل زان غيلا مؤشما *
• ويقولون مائة نيف باسكان الباء • والصواب ان يقال نيف بتشديدها وهو مشتق من قولهم اتاف نيف على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على المائة صار بمثابة الشرف عليها ومنه قول الشاعر

* حلت براية رأسها * على كل راية نيف *
وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو من الواحد الى الثلاثة فلما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقبل بل هو ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك حتى ان ابا بكر رضي الله عنه بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرنى على ذلك فخطره على خمس قلائص وقدر لهم مدة ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاضر فيه ابي بن خلف فقال ما حلك على تقريب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد اليهم فردهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم قلوبهم وازداد منهم في الاجل سنتين فظفر الله تعالى الروم بفارس قبل

تقول اطررد فلان ابه اى امر بطردها والطررد بتسكين الراء المصدر وبالفتح مطاردة الصيد الطريدة هى الصيد • ويقولون لما يثبت من الزرع بالمطر نجس • فيلفظون بما تلفظ به الجهم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام عذى كما يقولون ارض عذبة وعذبة اذا كانت لينة تكتفى بماء المطر • ويقولون هاون وراوق • فيوهمون فيها اذا ليس فى كلام العرب فاعل والعين منه واو والصواب ان يقال فيها هاوون وراووق لينظما فيما جاء على فاعول مثل قارون وقاروق وماعون وعليه قول زيد بن عدى العبادى

* ودعوا بالصبح يوما لجأت * قينة فى يمينها ابريق *
* قعته على عقار كمين الديك صنى سلافها الراووق *

ولهذه القطعة حكاية تشر ماكر الاجواد وترغب المتأنب فى الازدياد وهى ما حكى جاد الرواية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفون لذلك فى ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا لمن اتى به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرنى فى السنة امت وخرجت فصليت الجمعة فى الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا على فقالا يا جاد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف فقلت هل لكما ان تدعاني حتى آتى اهلى فلو دعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدأ ثم اصبر معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت فى ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى جاد الرواية من ياتيك به من غير تزوع ولا تنفع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهربا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فجعلت رجلى فى الفرز وسرت اثنتى عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قورا مفروشة بالخام وبين كل رخامين قضيب من ذهب وهشام جالس على طائفة حراء وعليه ثياب حر

من الخز وقد تبضح بالمسك والعنبر فسلمت فرد على السلام واستداني فدوت اليه
حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في ادنى كل واحدة منهما
حلفتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا جاد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال أدرى فيم بعث اليك قلت لا قال بعث اليك ليت خطر
بيالي لم ادر من قائله قلت وما هو فقال

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *
فقلت يقوله عدى بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانتدته
* بكر الماذلون في وضع الصبح يقولون لي أما تسفيق *
* ويلومون فيك يا ابنه عبدالله والقلب عندكم موهوق *
* لست ادري اذ اكرثوا العذل فيها * أعدو يلومني ام صديق *
قال وانتهت فيها الى قوله

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *
* قدمته على عفار كمين الديك صني سلافها الراووق *
* مرة قبل مرزجها فاذا ما * مرزجت لذ طعمها من ينوق *
* ودأما فوقها ففقايع كالبا * قوت حر يزنها التصفيق *
* ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصدى آجن ولا مطروق *

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا جاد يا جارية اسقيه فسقني شرية ذهبت شرية
بثالث عقلي فقال أعده فأعدته فاستخذه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية
الاخرى اسقيه فسقني فذهب ثلث آخر من عقلي ثم قال لي سل حاجتك فقلت كأنه
ما كانت قال نعم قلت احدي الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال
للاولى اسقيه فسقني شرية سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند
رأسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين
يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعاودت اهلى • ويقولون شفعت الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان العرب
تقول شفعت الرسول بأخر اى جعلتهما اثنتين لطابق هذا القول معنى الشفع

الذى هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعث ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين ثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قوته ومن كلام العرب اعززت الرجل اى جعلته عزيزا وعززته اى جعلته قويا فان وارت الرسل فالاحسن ان تقول يقبت بالرسول كما قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم • ويقولون للبلدة التى استحدثها المتصم بالله سامرا • فيوهمون فيه كما وهم البعثرى فيها اذ قال في صلب يابك

* اخليت منه البذوى قراره * ونصبتة علما بسامرا *
والصواب ان يقال فيها سرم من رأى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرا حبا ومنه قول الشاعر

* كذبتم وبيت الله لا تكفونها * بنى شاب قرناها تصرو تحلب *
يعنى بنى التى تسمى شاب قرناها ولهذا نظر في كلام العرب واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهاذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذلك ان المتصم بالله حين شرع في انشائها نقل ذلك على العسكر فلما اتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقل فيها سرم من رأى ولزنها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها

* بضداد دار الملوك كانت * حتى دهاها الذى دهاها *
* ما سرم من را بسر من را * بل هى بؤس لمن راها *
وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله في صفة الشعرى

* اقول لما حاج قلبى الذكرى * واعترضت وسط السماء الشعرى *
* كأنها ياقوتة فى سدرا * ما اطول الليل بسر من را *
فطلق الشاعران اسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفنا همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم • ويقولون لما يجحد من فرط البرد قريص

بالبصاد * فيوهمون فيه كما وهم بعض المحرثين فيما كتب الى صديق له يدعوه

* عندنا قبح مصوص * ولنا جدى قرص *

* ومن الحواء لونا * ن عقيد وخبيص *

* ونبيذ لوخرطنا * اتت منه فصوص *

والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه

الحديث قرسوا الماء في السنان اى بردوه ويدل عليه قول ابى زيد

* وقد تصليت حر حريم * كما تصلى المرقوم قرس *

وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

* مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوى * اذا اصفر آفاق السماء من انقرس *

يعنى بالقوى المكان المقفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى افخم

في المعنى وابلغ في المدح واما القارص بالبصاد فهو الذى يلذع اللسان ويقال

منه لبن قارص ونبيذ قارص * ويقولون قتله الحب * والصواب ان يقال فيه

اقتله كما قال نوازمة

* اذا ما امرؤ حاول ان يقتله * بلا احنة بين النفوس ولا دخل *

* تبسم عن نور الافاعي في الثرى * وفترن من ابصار مضروجة كحل *

وعنى به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله عين النساء والجن

* ويقولون ما يمرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها *

والصواب ان يقال ما يمرضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب

عرضك له وعرض الشيء جأبه ومنه قولهم اضرب به عرض الخائط اى جأبه

اى احد نواحيه واما الخبر كل الجبن عرضا اى من يمرض ولا

نقص عنه هل جبنه مسلم او مشرك * ويقولون ما كان ذلك في حسابى اى

في ظنى * ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسابى لان المصدر من حسب

بمعنى ظنت محسبة وحسابا بكسر الحاء فاما الحساب فهو اسم للشيء المحسوب

ولم المصدر من حسب الشيء بمعنى عدده الحساب والحسبان بضم الحاء ومنه

قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى
ويرسل عليها حسابنا واصله السهام الصنار الواحدة حسابانة * ويقولون
تتوفى في الشيء * والافصح ان يقال تأتق كما روى المنصور رحمه الله

* تأتقت في الاحسان لم آك جاهدا * الى ابن ابي ليلى فصيحه ذما *
* فوالله ما آتسى على فوت شكره * ولكن فوت الرأى احدث لي هما *

واشتقاق هذه اللفظة من الاتق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق
كالتأق اي ليس القابض بالعلقة وهي البلفة كالذي يطلب الفتوة والغاية

ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعى الخلق خرقا ذات نيقة * ويقولون
للخاطب هم فعلت وهم خرجت * فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع

الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن ابراهيم المعدل قال سمعت الاخفش يقول
لتلاميذه جئوني ان تقولوا بس ولن تقولوا هم وان تقولوا ليس لفلان بخت

والمقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون
ام نحن نضرب الهام ام نحن نطمع الطعام اي نحن نضرب ونطمع واخذوا

في زيادة ام مأخذ زيادة معكوسها وهو ما في مثل قوله تعالى فيما رحمة من الله وعما
قليل وقد روى عن جبر انهم يجعلون آله التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب

يريدون طاب الضرب وجاء في الآثار فيما رواه الثوري قول ابى اناس الله عليه
وسلم نطق بهذه اللغة في قوله ليس من ام براء صيام في ام سفر يريد ليس من

البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من
افصح الناس فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن عنقته تميم وثلاثة

بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غنمة قضاعة ولا علم طهانية
جبر فقال من اولئك قال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنقته تميم ان تيمما

يدلون من الهمة عينا كما قال ذو الرمة

* أعن تومعت من خرقا منزلة * ماء الصبابة من عينك مسجوم *

يريد ان تومعت واما ثلثة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم
وحدثني احمد شيوخى رحمه الله ان لى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها

استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرة الشعي فقال له أناذني يا امير المؤمنين في ان اضحك منها قال اضحك فلما استقر بها المجلس قال لها الشعي يا ليلي ما بالك قومك لا يكتون فقالت له ويحك أما نكتني فقال لا والله ولو فعلت لا غنسلت ففجأت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك واما كشكة ربيعة فانهم يدلون عند الوقف كاف الخطابية شيئا فيقولون للرأء ويحك ما بش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئها ويدلون من الكاف التي يقفون عليها شيئا وفيهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايضا شيئا وعليه انشديت المجنون

* فعياش عيناها وجيش جديها * ولكن عظم الساق عنش دقيق *
واما كسكة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا لينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما غنمة فضاء فصوص لا يفهم تقطيع حروفه واما طعممانية حير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم * ويقولون فرضته بالقراض وقصصته بالنقص * فيرهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* الق ابن اسحاق تلاق فتى * ليس امرؤ عنه بمغاض *
* اذا حبيب صد عن الفه * تيهأ وأعى كل رواض *
* ألف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

والصواب ان يقال مقرضان ومقصان وجلان لانهما اثنان وتظير هذا الوهم قولهم للاثنتين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فلما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندى زوجان من النعال اى نعلان وزوجان من الخفاف اى خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وبما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قل سبحانه في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل أ الذكري حرم ام الاثني اما اشملت عليه ارحام الاثني فدل

التفصيل على ان معنى الزوج الافراد • ويقولون في تصغير شيء وعين شوى وعويته • فيقلبون الياء فيهما ولوا والافصح ان يقال شيء وعينه بآليات الياء وضم اولهما وقد جوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء لينشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت ببيت والاختيار فيهما ضيعة وبيت كما انشئت للخليل بن اجد

* ان لم تكن لك جدى * اغتاك خل وزيت *
* اولم يكن ذا ولا ذا * فكسرة وبيت *

• ويقولون اشرف فلان على الياض من طلبه • فيوهمون فيه ككاهم
ابو سعيد السكري وكان من أجل الهوين واعلام العلماء المذكورين فقال ان
اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على
اليأس لان اصل الفضل منه يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يشعوا من
الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه
مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوي
لفظة اليأس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف ليكون الياء مبدوءا
بها فيها والهمزة مثني بها بخلاف تنزلهما في لفظة ايس لان الهمزة في ايس
مبدوء بها والياء مثني بها فلهذه العلة حكم على لفظة ايس بانها مقلوبة
من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس
فهو عند المحققين مصدر استعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتقت منه
المواصة فكانهم سمو اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن
محمد الهوي رحمه الله فاما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند
المحققين من الهويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لفتان وكل
واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظة قبيل في
مصدر جذب جذب كما قبيل في مصدر جذب جذب ومما يوهمون فيه ايضا من
شجون هذه اللفظة قولهم لقائذ مؤيس من الشيء والصواب ان يقال فيه
يائس منه او آيس والاصل فيه يائس ومنه قول مقرون بن عمار الشيباني

تفشيا والتي يدرجونها يدعونها كافا وربما ابدلوا الكاف الاسلية المكسورة شيئا فقالوا في ذلك ديش كما قاله ابن السيد وروى بدل قوله قراتية العراق الخنافية العراق والخنافية الككنة من قولهم الخ في كلامه اذا جاء به ملتبسا وعن الاصمعي نظر فلان نظر الخنافية وهو نظر الاعاجم والخنان قبيلة او موضع ينسب اليه وفي فقه اللغة يعرض في لغة اعراب الشجر وعمان كقولهم في ما شاء الله مشا الله والغنمة ان لا يبين الكلام ويقال لاصوات الابطال والثيران عند الذعر غناغم والظمطمانية العجمة يقال رجل ظمطمانى وطمطم ومنه قالوا للجبب طمطم لما فيه من مذكر او اعجمي كما في الفائق والسماط الصف من الناس مأخوذ من السمط ويقال لما يد عليه الطعام تشبها له به والنعنة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عننة فليست بمولدة كما توهمه المصنف واما قصه "لبنى الاخيلية" فقيل نقلها عن الشعبي غير صحيح لانه امام ورع وقد رويت على وجه آخر بزيادة انه لما قال للمرأة ذلك قالت له كيف تقطع قول الشاعر

* حولوا عنا كنبتكم * يا بني جمالة الحنطب *

فلما قطعه قال ناكثي فاعلن قالت له من هو الفاعل اه وهى حكاية موضوعة وفي فقه اللغة الصحابي اجمع العلماء ورواة اشعار العرب وايامها على ان قريشا افصح العرب السنة واصفاهم لغة لان الله تعالى اختارهم من جميع العرب حيث اختار منهم نبي الرحمة وجعلهم سكان حرمة وجيران بيته الحرام وولاته وكانت قبائل العرب يزدون الى مكة المشرفة للحج وللحماكة في امورهم الى قريش وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها وتسميها اهل الله لانهم الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام لم تشبههم شائبة ولم تنقلهم عن مناسبتهم ناقلة تفضيلا من الله وتشريفا اذ جعلهم رهط نبيه الاذنين وعشرته الصالحين وكانت قريش على فصاحتها وحسن لغتها ورقة السننها اذا جاءتهم وفود العرب يخبروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واسقى كلامهم واجتمع ما يخبروه من تلك اللغات الى سلاقتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ثم يليهم في الفصاحة الست من القبائل وهم خمس من هوازن يقال لهم عليا هوازن وعجز هوازن

وسعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر من معاوية وثيف ثم سفلي تميم قال ابو عبيدة
وافصح هؤلاء بنو سعد بن بكر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
يد اتي من قريش واتي ثنات في بني سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم
وبهذا فسر ابن عباس الحديث انزل القرآن على سبعة احرف • ويقولون

قرضته بالمقراض وقصصته بالقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
في مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* اذا حبيب صد عن الفه * تيهها واعبي كل رواض *

* ألف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

هو لابن الرومي كما ذكره ابن بسلام في الذخيرة في صفة قواد ورواه هكذا الا قوله
* يسعى لكي يجمع وسطيهما * الخ قال ابن بري جاء عن العرب مقراض وجلمة
بالافراد كما قال الشاعر

* فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي * وعلى ان ألتصاك بالمقراض *

﴿ وقال سالم بن رابصة ﴾

* آذيت صدرى طويلا عمره حقدا * منه وقلت اطفاري بلا جلم *
وله نظائر كثيرة تركناها خوف السآمة وفي معنى الشعر قولهم ضبة الباب
وعقد درر الاحباب وما اشبه ذلك وفي قول المصنف مزنون قيل الصواب
مزن اي منهم وقبل انه بمعنى مظنون ابدلت ظاؤه زايًا وقد مر ما فيه فتذكر •

يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى خلق الزوجين • ذكر اهل
اللفة كالراغب وغيره ان الزوج يطلق على كل واحد من القريتين وعلى
مجموعهما وقد سمع كل منهما من العرب لانها مززوجان وكل منهما مززوج
لغيره بدليل هذه الآية قوله تعالى ثمانية ازواج ثم فسرهما بقوله من الضأن
اثني الخ وفي الدرر والفرر الطولية في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قبل
المراد به من كل ذكر وانثى اثنين يقال لكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال

آخرون الزوجان هنا الضربان وقال آخرون الزوج اللون وكل ضرب يسمى زوجا واستشهدوا بقول الاعشى

* وكل زوج من الدياج يلبسه * ابو قدامة مجبور بذلك معا *

ويقولون في تصغير شئ وعين شوي وعونة فيقولون الياء فيهما واوا والافصح

ان يقال شئ وعينه باثبات الياء فيهما • ليس هذا بمتعين وقوله الافصح ينادى عليه فعده ذلك من الاوهام من فضول الكلام وقد صرح في التسهيل بجعل العين قبل حرف التصغير واوا وجوبا ان كانت الفاء منقلبة عنها فنقول في باب بويب وجوازا مرجوحا ان كانت ياء او الفاء منقلبة عنها فيجوز في شيخ وناب شويج ونويب وكذا ضوينة وبويب وقد اجاز ما منه المصنف بعضهم ونقله في الدر المصون عن الكوفيين فقال هم يقولون في تصغير شئ

شوي فليس ما ذكره المصنف بشئ • ويقولون اشرف فلان على اليااس من طلبه

فيوهون فيه • قال ابو علي في كتاب الحجة ايس يايس مقلوب من يئس ياأس وهو الاصل لانا لانعم المصدر جاء الا على تقديم الياء نحو قوله * من يأسه اليائس او حذار * فاما اياس علم رجل فليس مصدر ايس ولو كان كذلك كان من باب جذب وجذب في ان كل واحد منهما اصل على حدة بلا قلب واياس مصدر استه أأوسه اوسا اذا اعطيه واياس كقيام وسمى به كاسمى بأوس وعطاء وعطية قال النابغة * وكان الاله مستأسيا * وهو مستفعل من العطاء اي يسأل ان يعطى واما الاسوة فممن اسوت الجرح اذا داويته اه وقال ابن السكيت ايس ياأس ويئس ياأس مصدرهما واحد وقال ابن القوطية ايس من الشئ ياأسا واياسا فهو ايس وفي قول المصنف • والاسم منه الاوس • نغز وقوله

• اشتقوا منه المواساة • فيه ان مادة اوس من الاجوف والمواساة معلة اللام فهما اصلان مختلفان فكيف يشتق احدهما من الآخر وايضا المواساة بالواو وان جوزت على قلة خطأ عند المصنف فالصواب المواساة بالهمز وقاعدة القلب التي قررناها مما فصل في كتب الصرف وقولهم للقائظ مؤيس ليس بخطأ

كما زعمه المصنف لان الله ألبأ الى ذلك فهذا الاعتبار يصح وجباً كسكر مسدد

الباء * هموز بمعنى جبان * ويقولون للقناة الجوقا، التي يرمى بها البندق زربطانة

والصواب ان يقال فيها سبطانه لاشتقاق اسمها من السبوطه وهي الطول

والامتداد ومنه سمي السباط لامتدانه بين الدارين * الزربطانة القناة

المذكورة وما يضاهاها استعملها المولدون كقول ابن الججاج

* لها في صرمها بعر صفار * على مقدار حب السيبانه *

* به ترمى لحى متعشيقها * كما يرمى الفئ بالزربطانه *

وهي لفظة غير صحيحة واما كون السبطانة بهذا المعنى عربية صحيحة فليست على

ثقة بذلك ولم يذكرها الا المصنف والجواليقي والسباط بمعنى السيفة عربي واما

اسم البلدة فاجمى * كما قيل * ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون فيه

والصواب ان يقال في ثدوته لان الثدي يختص بالمرأة والثدوة تختص بالرجل *

هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وذهب غيره الى عمومه فقال الثدي يذكر

ويؤنث وهو للرجل والمرأة واقتصر في القاموس على تذكره وهو الاشهر وفي

صحيح مسلم ان رجلاً من الصحابة وضع ذباب السيف بين ثديه فاستعمل الثدي

للرجل وفي شرحه الثدي مذكور على اللفظة الفصيحة وعليها اقتصر الفراء

وثعلب وكثير من اهل اللغة وحكي ابن فارس والجوهري فيه التذكير والتأنيث

وقال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل ثدوة بالفتح بلا همزة

وبالضم مع الهمزة قال الجوهري الثدي للمرأة والرجل فعلى قول ابن فارس يكون

الثدي استعير للرجل وفي الحديث الصحيح انه حفر للعامة الى ثدونها كما رواه

ابو داود وصححه ابن حجر وقال انه استعمل فيه الثدوة للمرأة فانست مخصوصة

بالرجل كما قيل ومن التريب هنا قول بعض علماء العصر على تقدير تذكير الثدي

واختصاصه بالمرأة مع تأنيث الثدوة واختصاصها بالرجل يكون ما للرجل

مؤنثا وما للمرأة مذكرا كما في باب العدد وهما كلمتان مختلفتان ومن الفوائد هنا

ما في القصصيات لابي على الفارسي فانه قال في جمع فعل على فعلة نحو فرد وقردة

* فما اتا من ريب المتون بجبا * وما اتا من سبب الاله يسائس *

فاما المؤسس فهو الذي عرض للباس وألجى اليه • ويقولون لثقة الجوفاء التي
يرجى عنها بالبندق زربطانة • والصواب ان يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من
السبوطه وهو الطول والامتداد ومنه سمي السباط لامتداده بين الدارين
• ويقولون جرح الرجل في ثديه • فيوهمون فيه والصواب ان يقال جرح في
ثدوته لان الثدي يخص بالمرأه والثدوة تخص بالرجل وفيها لقن ثدوة بضم
الثاء والهزرة وثدوة بفتح الثاء وترك الهمز وتجمع الثدوة على الثادي وقد قيل
فيها انها طرف الثدي فاما نسمة المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدي
فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي
ايضا لان الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغروا اما المراد فيه ان يده كانت
تقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدي المرأة فأنثت عند التصغير اسوة المؤنث
المصغر وبمضد هذا القول انه قد سمي في بعض الروايات ذا الثدي تشبيها على
المعنى البدوي به وذكّر بعضهم ان التصغير وقع على لجة كانت ملتصقة
بالثدوة تشبه الخلة فجاء التأنيث من قبل اللحمة لامن قبل الثدي والدليل على
تذكير الثدي قول الشاعر

* وصدّر مشرق البحر * كأن ثديه حقان *

ويروي ثديا بالرفع على تقدير اضمار الهاء اي كأنه وقد قيل ان كان جاءت
بمعنى لكن فلهذا رفع ورواه المبرد كأن ثديه فقيل له بأي شيء نصبته فقال
اراد كأن فأعملها مع التخفيف ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه
على ثديا والصواب جمعه على ثدي وكان الاصل فيه ثدوى على وزن
فعل فقلت الرواياه لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى اليائين في الاخرى
• ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف
وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل
احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

* اذا جاوز الاثنين سرفاته * يث وتكثر الوشاة فين *

* فان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقا لها وطبول *
 فاما جمعهم سراويل على سراويلات وماريقا على طراقت فهو من قبيل جمع
 المؤنث لتأنيدهما في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيويه انه لم يسمع منهم في
 جمعه الا جوالق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في غرائق
 وهو الشباب الحسن الشباب غرائق بالفتح وفي حلاله وهو السيد الوقور
 حلاله بالفتح وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر
 بالالف والتاء نحو بوبسات ودرهمات فالجواب ان المصغر بمنزلة الموصوف
 اذ لا فرق بين قولك بوب وبب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل
 تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود
 الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء
 ان يذكر في باب العدد بلاهاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنت ثلاث
 حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق
 الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة
 حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة
 جزات فاما حكم بطات وحمامات فعدد اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال
 عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظه البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر
 فلهذا وجب ان يجرى العدد فيها من الهاء وكذلك لما كان الغالب على المجموع
 بالالف والتاء ان يكون مؤنث الذي يجرى عدده من الهاء لحق به ما جمع عليهما
 من جنس المذكر ليطرد الحكم فيه ويسلم اصله المتقدم من نقض يعتريه وذكر
 بعضهم انه يراعى الاسبق من التفسيرين فان قال عندي ثلاث بطات ذكور جرد
 العدد من الهاء لتقدم التفسير المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط
 اثبتت الهاء لتقدم التفسير المذكر • ومن اوهامهم ازارية على افهامهم
 العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما
 مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي
 فتؤد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
 حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب

الاستخبار عن النبي ومعناها اثبات النبي ورد الكلام من المجدد الى التحقيق
فهلى بجزلة بلى حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن
السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد ألا وأما وألم وأليس رفعت حكم
النبي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحقت النبي وصدقت
المجدد ولهذا قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى ألسنت بربكم قالوا بلى لو انهم
قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم
لصكان تقدير قولهم لست ربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي يدل
معناها على رفع النبي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت بجزلة التاء التي في لست
ويحكي ان ابا بكر بن الانبارى حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار
رجل فقال احدهم للمشهود عليه ألا تشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة
عليه واستمع ابو بكر بن الانبارى وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم
لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا على وفي لفظة نعم لثان كسر العين
وقصها وقد قرئ بهما وجع بعضهم بين اللتين في بيت فقال

* دطاي عبد الله نفسى فداؤه * فيا لك من داع دطاي نعم نعم *

• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة
ويأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يتلف المعنى فيه وهو ان المراد
به مع الاضافة انه يأتى في الصباح وهذه اذ تقدير الكلام يأتينا في صباح
مساء والمراد به عند تركيب الاسمين ويتلف المعنى على التقى انه يأتى في الصباح والمساء
وكان الاصل هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان
وبنى على التقى لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى
تسعة عشر • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترتيب والتنى والفرق بينهما
واضح وهو ان التنى يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون
كقولهم ليت الشباب يعود والترتبي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل
الشباب يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من التحويلين
بينهما في باب الجواب بالقاء فاجازوا ان تقع القاء جوابا للتنى في مثل قوله تعالى

يا ليتنى

بالبني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضفوا
قراءة من قرأ لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى الله موسى بنصب اطلع
ورجحوا قراءة من قرأ بالرفع • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين المر والمر •
يقع العين وضحا ويتهما فرق في اللغة وهو ان المر بالفتح الجرب وبالضم
فروح تخرج في مشافر الابل وقواتها وكانت الجاهلية اذا رأتها يبعير كون
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا ضلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما
ابعدوه من اضاليل احكامهم والى هذا اشار التائبة في قوله

* وحلتني ذنب امرئ وتركته * كذى المر يكوى غيره وهو رائع *
ومن رواء كذى المر بالفتح فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه
• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك
مصبوغ • وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان
انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت
مصبوغا رفعت على انه خبر المبدأ الذى هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة
الصبيغ لا عن ثمن الثوب • وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار
ولا رجل في الدار • والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عمت
جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل لك من رجل في
الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكأنه جواب من
قال هل لك من رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسألة لا رجل في الدار
بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا
رجل في الدار بالفتح بل رجلان تناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضى
عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات • وكذلك لا يفرقون بين قولهم خلف الله
عليك واخلف الله عليك • والفرق بينهما ان لفظة خلف الله تعالى لمن هلك له
من لا يستعبد ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك

تستعمل فيما يرجى اعتياده وبؤمل استخلافه • وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف
ومخيف • والفرق بينهما أنك إذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف وإذا قلت مخيف كان اخبارا عما
يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف أى يتولد منه الخوف لمن يشاهده • ومن
هذا النظم انهم لا يفرقون بين أو وأم • فى الاستفهام فيقولون احدهما منزلة
الآخرى فيوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد شيئين فيقول قولهم أزيد
عندك او عمرو منزلة قولهم أحد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجب
عنه نعم او بلا كما لو قيل لك أحدهما عندك والاستفهام بأم وضع لطلب
التعيين على احد الشيئين فتسأل ام مع الهمزة لفظه أى ولذلك وجب ان
يجاب بأحد الاسمين كما لو قيل ايها عندك قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد
التهوى وكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان فى مبدأ كلامه بأو ثم
يعقب بأم لان تقدير قولك أزيد عندك ام عمرو أى قد علمت ان احدهما عندك
فبين لى ايها هو وما يترجح بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما
ادرى أأذن او اقام وقولهم ما ادرى ام أأذن ام اقام والفرق بينهما أنك اذا نطقت
بأم فى هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان او الاقامة واذا أتيت
بأو فقد حققت انه اتى بالامر من الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجيئاً او ههنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا
يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون
فى السير والسوق وفى كل شئ والحض يكون فيما عدا السير والسوق فهو
قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرق بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او للماشية التى فيها الابل
وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لاقواغ المواشى من الابل والبقرة
والنعم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء وجر الوحش تعلقا بقوله تعالى

أحلت لكم بهمة الانعام • ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اى نام •
وليس كذلك بل معنى بات اظله الميت واجنه الليل سواء نام ام لم يتم يدل
على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول
ابن رمض

* باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسيها غلام كالزلم *
* ليس براى ابل ولا غنم *

فاخبر عنه انه بات متصليا لحفظها بمن هم بخرابتها اى سرقتها لان الخرابه
اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة • ومن ذلك
توهمهم ان القينة المقينة خاصة • وهى فى كلام العرب الامة مقينة كانت
او غير مقينة وعلى ذلك قول زهير

* رد القيان جبال الحى فاحتلوا * الى الظهيرة امر بينهم بك *
بك مختلط يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطمام
بالعسل وغيره ويقال ما ذقت مبكة ولا لبة فالبكة الكسرة من الخبر والبكة
اللقمة من الحيس وقيل من التريد والاصل فى اشتقاق القينة من فت الشيء أقينه
قينا اذا لمته ومنه قول الشاعر

* ولى كبد مفروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو كان قين يقينها *
ومن هذا سمي الصائع والحداد قينا وتمت الماشطة ايضا قينة • ومن ذلك
توهمهم ان الراحة اسم يختص بالناقعة البعيدة • وليس كذلك بل الراحة تقع
على الجبل والناقعة والهاء فيها هاء المبالغة كالتى فى داهية وراوية وانما سميت
راحة لانها ترحل اى يشد عليها الرجل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء فى
التزويل عيشه راضية بمعنى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول فى عدة مواضع
من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم
وقوله سبحانه من ماء دافق اى مدفوق وقوله عز اسمه انا جعلناه حرما آمنا

اي مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا
وكان وعده مأثيا اي آتيا وقد يكنى عن الفعل بالراحة لكونها معطية القدم
والها اشار الشاعر الملتزم بقوله

* رواحلتنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل مورد *

• ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم •
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يختلطه لون آخر ولا يمتزج به
شبة غير شيته ولذلك لم يقولوا ليل القمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به ففعل
مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ايض بهيم واشقر بهيم وجاء في الاكثار
يحشر الناس يوم القيامة حفرة عرا بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم بذلك خلود الابد والبقاء السرمد ومنه
ايضا توهمهم ان السوق اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوق الرعية
سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه
فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقلة بنت النعمان

* فيتنا سوق الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة ننصف *

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب تذكر
وتؤنث • ومن اوهامهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط • وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق
يهوى به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوى بضم الهاء
ومصدر الهبوط الهوى بفتحها فاما قوله تعالى كالذي استهوه الشياطين فقليل
ذهبت به بوقيل استمالته بالاضلال واختلسته بالاهواء قال الشيخ الرئيس ابو محمد
القاسم بن علي رحمه الله وقد عذرت جماعة من التكبراء على اوهام في الهجاء
عدلوا في بعضها عن رسوم القررة ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع للفضلة
المتطردة فقرأت ان اكشف عن عوارضها واتبته على التعرّي من عوارضها المتنوع

فوائد هذا الكتاب وتجل به أكثر الشبه عن الكتاب • فمن ذلك أنهم يكتبون
بسم الله • بحذف الالف ايما وقع وحسبنا اعترض فيهمون فيه لان الالف ايما
حذفت منه اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ
به ويشرع فيه وتقدير الكلام في البسملة ان المصدرة أبداً بسم الله او أفتح باسم
الله فتزك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما
اثبتت في قولك اقرأ باسم ربك وسمي باسم ربك وقد رأيت احد الاعيان المتشيعين
يدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أستفتح وبه أستفتح
فحذف الالف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وأبان عن
قصور الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو
على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه استعين فيكون تقدير الكلام
أفتح باسم الله وبه استعين ثم فقد منع أكثر العلماء باوضاع الجمعاء من حذف هذه
الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من
اسمائهم الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن باسم
القهار وعمل في ذلك بقوله مدار هاتين اللفظتين وتطارهما في الكلام وعند
افتتاح الاعمال • ومن ذلك أنهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع
بعد اسم او كنية او لقب • وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب
حذف الالف ما تحيلوه لانه انما تحذف الالف من ابن اذا وقع سعة بين علمين
من اعلام الاسماء او الكنى او الالفاظ ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الاسم
الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة
حذف التنوين من الاسم قبله ف قيل على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في
رامهرمز ويطلب ما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في خمسة
مواطن احدها اذا اضيف ابن الى عضو كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا
اضيف الى غير ايه كقولك المعتضد بلغة ابن ابني المعتضد على الله والثالث

اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهتدى بالله والرابع اذا
عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤى والخامس اذا عدل به
عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل عجم ابن مرّ وذلك ان ابنا في الخبر
والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن
لؤى وهل عجم هو ابن مرّ فاثبتت الالف فيه كما اثبتت في حالة الاستئناف به
• وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن • وانما تحذف الالف منه
عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة
اثبتت الالف فيه ويمائل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث بحذف الالف مع لام
التعريف وبإثباتها عند التكرار ثلاثا يشبه بحرب ومن قبيل ما ثبتت الالف فيه
في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت الالف فيها اذا وقعت
صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الالف
منها اذا جعلت اسما محضة ومن شذوذ هذا السند ايضا انهم يكتبون
هاذاك وهاتاك بحذف الالف مقايضة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه
لان ها التي للتنبيه لما وصات بهذا جعلنا كالشيء الواحد فحذفت الالف منها لهذه
العلة فاذا اتصلت بالكلمة كافي الخطأ استغنى بها عن حرف التنبيه فوجب
لذلك فصله عن اسم الإشارة وإثبات الالف فيه فاما ثلاث فان افرد كقولك بعت
من التوق ثلاثا كتب بالالف لاتقاء اللبس فيه بثلاث وان اضيف او وصف
كقولك حلبت ثلث نوق وما فعلت التوق الثلاث كتب بحذف الالف لارتفاع
اللبس فيه وكذلك يكتب ثثة وثلاثون بحذف الالف لان علامة الجمع المتحققة
بآخرهما منعت من ابقاء اللبس فيهما ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة
والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند
الاضافة ومع التثنية كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتان وزكاتان وانما
فصل ذلك لان الاضافة والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز

٢٢

فائدة

في الفرع • ومن ذلك انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن • والصواب ان
تكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله وان وقعت ما المقرنة بها موقع الذي كتبت مفصولة نحو كل ما عندك
حسن لان تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم ان واين واى اذا اتصلت
بهن ما التى هى بمعنى الذى كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك حسن واين ما
كنت تعنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذى عندك حسن واين
الذى كنت تعنى واى الذى عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت
كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين فضيت
واما الله واحد وايما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله اله
واحد واى الاجلين فضيت واين تكونوا واما حتما فالاختيار ان تكتب
موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقاما لان ما فيهما صلة
بدليل شبههما ربما في ان الفصل لم يكن بلى احداهما الا بعد اتصالهما بما وقد
جوز في نعماء وبئسما ان تكتب مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار في نعماء
الوصل لاتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة
في فان كانت للاستفهام حذف ألفها وكتبت فيم رغبتم وفيم جئت وان
كانت بمعنى الذى وصلت واثبتت ألفها فتكتب رغبتم فيما رغبتم وتكتب عما
موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية كجيبها
في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كيا موصولة وكى
لا مفصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا المتحققة بها غير معناه
واما من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا مفصولة واما كتبت
موصولة في عن وعن لاجل اذغام النون في اليم كما ادغمت في عما وفي ان
الشرطية اذا وصلت بما فصارا اما • ومن ذلك انهم اذا ألحقوا لا بان حذفوا
النون في كل موطن • وليس ذلك على عومه بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان

وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بانظام النون نحو رجوت ألا
 نهجر وخفت ألا تفعل واردت ان لا تخرج ولما ادغمت النون في هذا الموطن
 لاختصاص ان المخففة في الاصل به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون
 بذلك كما تدغم النون في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها
 على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان
 بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة
 وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك
 ان وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في الموطنين انه لا
 يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والخيالة
 جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي الخفية
 في الاصل والمخففة من القبلة ولهذا قرئ وحسبوا ألا تكون فتته بالرفع
 والنصب فمن نصبها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها • وكذلك
 لا يفرقون في الكتابة بين موطن لا الداخلة على هل وبلى • وقد فرق بينهما
 العلماء باسول الهجاء فقالوا تكتب هلام موصولة وبلى لا مفصولة وعلاوا
 ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فتعلمتها من
 ادوات الاستفهام الى حير العضيب فلذلك ركبت معها وجعلنا بمنزلة
 الكلمة الواحدة • ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب
 ان يكتب بو او واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين •
 والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وثاوس بو او واحدة
 لتخفيف وكذلك يكتب مسؤول ومشؤم ومسؤم بو او واحدة للاستحقاق
 ايضا وان يكتب ذوو بواوين ثلاثا يشبه بكتابة واحدة وهو ذو وان يكتب
 بواوين مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما لحقتها واو الجمع وقبل الواو الاولى
 منه ضمة ظاهرا مؤول وبؤوس وشؤون ورؤوس ومؤونة ومؤودة فالاحسن

ان يكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو واحدة واما قبيل الافعال فتكتب
جاؤا وبأوا وشاءوا ونظائرهما بواو واحدة وجوز ان يكتب يلوون
ألسنهم وهل يستون بواوين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت
الواو الاولى منهما نحو احتوا واستوا واكتوا والتوا ولوا رؤسهم
وأوا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين الف المحذوفة اذ اصل الكلمة
قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى واكتوى فكتبت بواوين لتدل الواو
الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور وعاد
وطاوع بواوين فهو وورى وشور وعور وطورع ليعلم بذلك ان احدى
الواوين اصلية والاخرى هي المتقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في
اللفظ بان يلبث على الاولى منها لبثة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا يشهد بيت جرير
* بان الخليط ولو طووعت ما باتا * وقطعوا من حبال الوصل اقرنا *
ومن انشده ولو طووعت بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها بواو واحدة فقد
اخطأ خطأ فاحشا شائشا • ومن او هامهم في الهجاء انهم يجبطون خطب
المشوا فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء • والحكم فيه
ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت متقلبة عن واو كتبت
ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا
ينكسر قياسه ولا يهوى اساسه والمعتبر فيه بالتثنية والجمع ويتصرف الفعل المأخوذ
منه فعلى هذا يكتب المصا والفا بالالف لقولك في الفعل منها عصوت وقفوت
وفي تشبيهها عصوان وقفوان ويكتب الحمى والحصى بالياء لقولك فيهما حيت
وحصيت ولقولك في ثنية حى حيان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور
على الثلاثي كتبت بالياء على كل حال فهو ملهى ومرى ومبنى ومعاقى
ومنادى ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لتلاصق بين يائين وذلك
نحو العليا والدنيا والحميا والرؤيا ولم يشذ منه الا يهوى اذا كان اسما فانه يكتب

بالياء ليعرف بينه وبين بعضها الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا
 تجاوزت الثلاث بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصل الفاء الواو نحو ملهى وما اصل
 الفاء الياء نحو مرمى لان جميعها يفتى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتعدي جاء بنفس
 مندوبه فتنوا مندى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده مير
 عن نوحه وحكم ما يكتب من الافعال المثلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء
 المقصورة ومستره انه اذا كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت
 الواو قبل ياء التكلم كتب بالالف نحو رجا ونجا وفذا لقولك رجوت ودعوت
 وضدوت وان وقعت الياء قبل ياء التكلم كتبت بالياء نحو قضى وحى لقولك
 قضيت وحيت ولهذه الالة كتب جميع ما زاد من الافعال المثلة على الثلاثي
 بالياء فهو اوفى واشترى واستغنى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستغصبت
 اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف ثلاثا يتوال بين يائين وذلك في مثل
 هو يعيا بالامر وقد استعيا الرجل ويستعيا منه وكتبوا احداها بالياء وكل
 مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكرها وبشرها
 فاما كلا وكلتا فند التوحيين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضر
 في حالي النصب والجر كقولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما
 وان كلتا يكتب بالياء الا ان تضاف الى مضر في حالة الرفع كقولك جاءت
 الهندان كلتا هما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة
 ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل • وما
 يجب ان يكتب موصولين ثلثانة وستانة والالة في ذلك ان ثلثانة حذفت الفها
 فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستانة كان اصلها سدسا
 مائة فقلت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الاذغام وما عدلوا فيه عن
 رسوم الكتابة وسن الاصابة انني وجدت كتابا انشئ من ديوان الخلافة
 القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب المنشئ في اوله وآخره سلام عليك
 ورحمة الله وبركاته بتكثير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في المواطن

والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر
الكتاب منكرا وفي آخره مرفعا لان اسم التكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فصلى فرعون الرسول ولهذه العلة
اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة الاول منكرا والثاني
مرفعا قال الشيخ الرئيس الامام ابو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه فهذه
الاهوام في الهجاء اثبتها عن العيان * والتقطتها من كتب جماعة من
الاعيان * ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا * واقلامهم خطرقت بها طغيانا
على اني لم اقصد بما ألفته من هذا الكتاب * وقصحت به من مخالف
الصواب * ان اندد بهفوات الاهوام * وعثرات الاقلام * واني يعتمد
ذلك لبيب * وهل يتبع المعايب الا معيب *

* ومن ظن من يلاقى الحرو * بان لا يصاب فقد ظن عجرا *
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر العيبة ويدبراً بالحسنة السيئة وان
* اكفي افراط من ينطق عن الهوى * ويجهل ان لكل امرئ
ما نوى * ومن الله استلهم التوفيق للمقال * المتعاق
بالاصابة للفعال * المجتلب حسن الاثابة *
انه بكرمه ولى الاجابه *

م م

م



﴿ فهرست هذا الكتاب ﴾

صفحة	عدد	
٣	١	يقولون قدم سائر الحاج
٤	٢	ويقولون للمتابع متواتر
٥	٣	ويقولون اذف وقت الصلاة
٤	٤	ويقولون زيد افضل اخوته
٦	٥	ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تشرم
»	٦	ويقولون بعد اللثيا والتي
٧	٧	ويقولون فلان يستأهل الاكرام
»	٨	ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة
»	٩	ويقولون اذا زالت الشمس الى ان يتصف الليل مسيت بخير
٨	١٠	ويقولون لا اكلمه قط
٩	١١	ويقولون مسح الله ما بك
»	١٢	ويقولون قرأت الحواميم
»	١٣	ويقولون ادخل باللعن السجين
١٠	١٤	ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة وفيه لا يقال للصوف
		عهن
١١	١٥	ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي
١٢	١٦	ويقولون بشت اليه بسلام وارسلت اليه هدية
»	١٧	ويقولون المشورة مباركة
١٣	١٨	ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد وفيه بيان واو الثمانية
١٤	١٩	ويقولون ذهب الى عنده
١٥	٢٠	ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تغير وجهه

صفحة	عدد	
١٥	٢١	ويقولون اصفرّ لونه من المرض واحمرّ خده من الحجل
»	٢٢	ويقولون اجتمع فلان مع فلان وفيه اختصم الرجلان
١٦	٢٣	ويقولون لقيتهما اتنيهما
١٧	٢٤	ويقولون لعله ندم ولعله قدم
»	٢٥	ويقولون في التعجب من الالوان ما ابيض هذا الثوب
١٨	٢٦	ويقولون امتلات بطنه بالتأثيث
١٩	٢٧	ويقولون فطنه لاحازة الاجر
»	٢٨	ويقولون للخبث ذاعر وفيه نظيره وتقيضه
٢١	٢٩	ويقولون شوش الامر
»	٣٠	ويقولون في ضمن ادعيتهم بلغك الله المأثور وفيه اوهامهم تغيير
»		صفة المفاعيل
٢٢	٣١	ويقولون انضاف الشيء اليه
»	٣٢	ويقولون للمأثور بالبربر والدك
٢٣	٣٣	ويقولون فلان أشر من فلان
»	٣٤	ويقولون هبت الارباح
٢٤	٣٥	ويقولون مدود ومسوس ومكرج
٢٥	٣٦	ويقولون فعل الغير وفيه حضرت الكافة وفعل ذلك من الرأس
٢٦	٣٧	ويقولون هذه كبرى
٢٧	٣٨	ويقولون لمن اخذ عينا في سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشام
٢٨	٣٩	ويقولون هو مشوم
٢٩	٤٠	ويقولون اتخلفت سردابا
»	٤١	ويقولون في الاستخبار كم عيبك مقايسة على ما يقال كم عيبك لك

صفحة عدد	
٢٩	٤٢ ويقولون في جمع ارض اراض
٣٠	٤٣ ويقولون قد حدث امر
٣١	٤٤ ويقولون هم عشرون نفرا وفيه تسعة الرهط
٣٢	٤٥ ويقولون في جمع حاجة حوائج
»	٤٦ ويقولون لما يكثر ثمنه مثن
٣٣	٤٧ ويقولون هو قرابتي
»	٤٨ ويقولون في جمع رحي وقفا
٣٤	٤٩ ويقولون في جمع اوقية اواق
٣٤	٥٠ ويقولون لما يصاب هو مصاب
٣٦	٥١ ويقولون المال بين زيد وبين عمرو
٣٧	٥٢ ويقولون للمتوسط الصفة بين الينين
٣٨	٥٣ ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو
٣٩	٥٤ ويقولون ثفل في عينه
٤٠	٥٥ ويقولون ازممت على المسير
»	٥٦ ويقولون احدثت السفينة
»	٥٧ ويقولون في جمع غم اغام
٤١	٥٨ ويقولون في تصغير عقرب عقربة
٤٢	٥٩ ويقولون رجل دنيأى - تنوين الدنيا
»	٦٠ ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك
٤٤	٦١ ويقولون الضبعة الرجاء
٤٥	٦٢ ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر وفيه اوهامهم في التاريخ انهم يؤرخون بشهرين ليلة خلت
٤٦	٦٣ ويقولون خرمش الكتاب
»	٦٤ ويقولون ما رأيته من امس ومنذ امس

صفحة	عدد	
٤٩	٦٥	ويقولون تابعت النوايب
٤٨	٦٦	ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح
٤٩	٦٧	ويقولون هوذا يفعل
»	٦٨	ويقولون رجل متعوس
٥٠	٦٩	ويقولون ما شمرت بالخبر بضم العين
»	٧٠	ويقولون في النسوب الى الفاكهة فاكهاني
٥١	٧١	ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
»	٧٢	ويقولون سارر فلان فلانا
٥٢	٧٣	ويقولون للثنين ارددا
»	٧٤	ويقولون تقل فلان رحله
٥٣	٧٥	ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل
٥٤	٧٦	ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين
٥٥	٧٧	ويقولون من الحضراوات المأكولة تلجم
٥٦	٧٨	ويقولون جلست في في الشجرة
»	٧٩	ويقولون ما فعلت الثلاثة الانواب
٥٧	٨٠	ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ملكية بكسر اللام
»	٨١	ويقولون انساغلى الشراب
»	٨٢	ويقولون لند التخذ من ثلاثة انواع
٥٨	٨٣	ويقولون قمى الرجل - تبريت من فلان - التباطى
		واتوضئ والتبرئ
٥٩	٨٤	ويقولون للانثى من ولد الصان رخرة
»	٨٥	ويقولون سررت برؤيا فلان

صفحة عدد	
٦٠	٨٦ ويقولون قال فلان كيت وكيت
»	٨٧ ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء
٦١	٨٨ ويقولون في تصغير مختار مختير
»	٨٩ ويقولون دستور بفتح الدال
٦٢	٩٠ ويقولون كلا الرجلين خرجا
٦٣	٩١ ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء
»	٩٢ ويقولون فيه شغب بفتح الغين
٦٤	٩٣ ويقولون هو سداد من عوز
٦٥	٩٤ ويقولون اقطعه من حيث رق
»	٩٥ ويقولون لمن تعب هو عيان
»	٩٦ ويقولون قاما الرجلان
٦٦	٩٧ ويقولون اجد حجا
»	٩٨ ويقولون جاني القوم الاك والاه
٦٧	٩٩ ويقولون هب اتي فعلت
٦٨	١٠٠ ويقولون امرأه شكورة ولجوجة وصبورة وخؤونة
٦٩	١٠١ ويقولون لمن يأتي الذنب منهذا اخطأ
»	١٠٢ ويقولون لمن بدأ في اثمارة شر او فساد امر قد نشب فيه
٧٠	١٠٣ ويقولون في الامر للشائب يعتمد ذلك
٧١	١٠٤ ويقولون لمركز الضرائب الماصر
»	١٠٥ ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد
»	١٠٦ ويقولون ابنت بكسر الباء
٧٢	١٠٧ ويقولون ودعت قافلة الحاج

- ٧٢ ١٠٨ ويقولون فلان انصف من فلان
- ٧٤ ١٠٩ ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب
- » ١١٠ ويقولون عندى ثمان نسوة
- ٧٥ ١١١ ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى
- » ١١٢ ويقولون فى جمع بيضاء بيضاوات
- ٧٦ ١١٣ ويقولون السبع الطول بكسر الطاء
- » ١١٤ ويقولون عند نداء الابوين يا ابني يا امي
- » ١١٥ ويقولون عيرته بالكذب
- ٧٧ ١١٦ ويقولون ابدا به اولا
- ٧٨ ١١٧ ويقولون لنوع من الشجور سوسن
- » ١١٨ ويقولون جرى الوادى قطع على القلب
- ٧٩ ١١٩ ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه
- » ١٢٠ ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وفيه بيان ما وقع للخاصة
والصامة من عدة اوهام فى استاد الفعل الى من فعل به
- ٨٠ ١٢١ ويقولون ايضا حكى جسدى
- » ١٢٢ ويقولون سار ركاب السلطان
- » ١٢٣ ويقولون للعبة الهندية الشطرنج وفيه الالفاظ التى تقرب معنى
مجمها من معنى مهملها وبالعكس
- ٨٤ ١٢٤ ويقولون فى جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير
- » ١٢٥ ويقولون للمتشيع بما ليس عنده مطرمد
- ٤ ١٢٦ ويقولون للآتين هاتا
- ٨٥ ١٢٧ ويقولون رأيت الامير وذويه

صفحة عدد	
٨٥	١٢٨ ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن
»	١٢٩ ويقولون شلت الشيء
٨٦	١٣٠ ويقولون لمن تناول شيئاً ها
»	١٣١ ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء
»	١٣٢ ويقولون اعطاه البشارة
٨٧	١٣٣ ويقولون تفرقت الالهواء والاراء
»	١٣٤ ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكر
٨٨	١٣٥ ويقولون للقائم اجلس
»	١٣٦ ويقولون في جواب من مدح رجلا اودمه نعم من مدحت وبئس من ذممت
٩٠	١٣٧ ويقولون ل ضد الذكر النسيان بفتح النون والسين
»	١٣٨ ويقولون هو بين ظهريهم بكسر النون
»	١٣٩ ويقولون دخلت الشام
٩١	١٤٠ ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
٩٢	١٤١ ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف
»	١٤٢ ويقولون عند الحرقعة ولذع الحرارة الممضة اخ
٩٣	١٤٣ ويقولون من التأوه اوه
»	١٤٤ ويقولون لقيه لقاء
٩٤	١٤٥ ويقولون فلان يكدف
»	١٤٦ ويقولون بالرجل عنة
»	١٤٧ ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى
٩٥	١٤٨ ويقولون في النسب الى راميهم من راميهم مني
٩٦	١٤٩ ويقولون لما يفصل به الرأس غصلة بفتح الغين
»	١٥٠ ويقولون دابة لا تردف

- ٩٧ ١٥١ ويقولون مطرد ومبرد ومبضع
- » ١٥٢ ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين وفيه بعض ما سكن وسطه وما تحرك نحو الوسط والوسط والخلف والخلف
- ٩٨ ١٥٣ ويقولون قد كثرت عبلة فلان
- ٩٩ ١٥٤ ويقولون فلان في رفهة
- » ١٥٥ ويقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه
- ١٠٠ ١٥٦ ويقولون لدغته العقرب
- » ١٥٧ ويقولون الحمد لله الذى كان كذا وكذا
- » ١٥٨ ويقولون فلان شحات
- ١٠١ ١٥٩ ويقولون لما اخرج من الكرش الفرس
- » ١٦٠ ويقولون جبة خلقة
- » ١٦١ ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور
- ١٠٢ ١٦٢ ويقولون للعليل هو معلول
- » ١٦٣ ويقولون في مثله ما لي فيه متفوع ولا منفعة
- » ١٦٤ ويقولون للرئيس به سل
- ١٠٣ ١٦٥ ويقولون حلا الشئ في صدرى وبعنى
- » ١٦٦ ويقولون في جمع مرآء مرأيا
- » ١٦٧ ويقولون لغم الزادة عزلة
- » ١٦٨ ويقولون جاء القوم باجمعهم
- ١٠٤ ١٦٩ ويقولون لمن انقطعت حنجرته مقطوع يقع الطاء
- » ١٧٠ ويقولون كلت فلانا فاختلط
- » ١٧١ ويقولون في الكتابة عن الربى والجعى الاسود والايض

صفحة عدد	
١٧٢	ويقولون للمرس قد بينى باهله
١٧٣	ويقولون حتى فيملونها مقايسة على امالة متى
١٧٤	ويقولون قتله شر قتلة
١٧٥	ويقولون هذا واحد اثنان
١٧٦	ويقولون ما احسن لبس الفرس
١٧٧	ويقولون مائة ونيف باسكان الباء
١٧٨	ويقولون لمن يصفر عن فعل شيء هو يصبو عنه
١٧٩	ويقولون فعلته مجراك
١٨٠	ويقولون للرجل المضيع لامرء التعرض لاستدراكه بعد فوته
	الصيف ضيحت اللبن
١٨١	ويقولون طرده السلطان
١٨٢	ويقولون لما يثبت من الزرع بالطرنجس
١٨٣	ويقولون هاون وراوق
١٨٤	ويقولون شفقت الرسولين بنال
١٨٥	ويقولون للبلدة التي استحدثها المتصم بالله سامرا
١٨٦	ويقولون لما يجمد من فرط البرد قريص
١٨٧	ويقولون قتله الحب
١٨٨	ويقولون ما يمرضك لهذا الامر بضم الاء وكسر الراء وتشديدها
١٨٩	ويقولون ما كان ذلك في حسابي اى في ظني
١٩٠	ويقولون تنوق في الشيء
١٩١	ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت
١٩٢	ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالقصص

صفحة	عدد	
١١٦	١٩٣	ويقولون في تصغير شيء وعين شوى وعوية
»	١٩٤	ويقولون اشرف فلان على الالباس من طلبه
١١٧	١٩٥	ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زربطانة
»	١٩٦	ويقولون جرح الرجل في ثديه
»	١٩٧	ويقولون اذا ألحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل
١١٨	١٩٨	ويقولون نجرت القصيدة بفتح الجيم
»	١٩٩	ويقولون في جمع جوائق جوائقات
١١٩	٢٠٠	ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين نعم وبلى
١٢٠	٢٠١	ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة وبين صباح مساء على التركيب
»	٢٠٢	الترجي والتنجي
١٢١	٢٠٣	العرّ والعُرّ
»	٢٠٤	بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ
»	٢٠٥	لا رجل في الدار ولا رجل في الدار
»	٢٠٦	خلف الله عليك واخلف الله عليك
١٢٢	٢٠٧	مخوف ومخيف
»	٢٠٨	أو وأم وفيه توهمهم بين أ اذن او اقم
١٢٣	٢٠٩	ومن ذلك توهمهم ان معنى بلت فلان اي نام
»	٢١٠	وان القينة الغنية خاصة
»	٢١١	وان الراحلة اسم يختص بالناقة النجبة
١٢٤	٢١٢	وان البهيم نعت يختص بالاسود
		لاستماعهم ليل بهيم

- » ٢١٣ وان هوى لا يستعمل الا في الهبوط
- ١٢٥ ٢١٤ وانهم يكتبون بسم الله بحذف الالف ابغا وقع
- » ٢١٥ وانهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع
- ١٢٦ ٢١٦ وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
- ١٢٧ ٢١٧ ويكتبون كل ما موصولة في كل موطن
- » ٢١٨ واذا ألحقوا لا بان حذفوا النون في كل موطن
- ١٢٨ ٢١٩ وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطنى لا الداخلة على هل وبلى
- » ٢٢٠ ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب
بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين
- ١٢٩ ٢٢١ وانهم يخططون بخط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة
بالالف وفيما يكتب بالياء
- ١٣٠ ٢٢٢ ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستمائة



شيخ

درة النواص * في اوامام النواص * للحري

تأليف

- ◀ العالم العلامة * الحبر البحر القهامه * الامام الكبير * علم العلم
- ◀ الشهير * صاحب التأليف المشهوره * والتصانيف النافعة الماثوره *
- ◀ قاضى القضاء * احمد شهاب الدين الخضابى رحمه الله *

◀ فيه ▶

- ◀ لما كان متن الدرر غير مستوفى باجمعه فى اثناء هذا الشرح
- ◀ وكان لا بد منه طبعناه على حدة والعقناه به
- ◀ لتتم الفائدة ويرجع اليه عند الحاجة

◀ الطبعة الاولى ▶

◀ طبع برخصة نظارة المعارف الجيلة

◀ فى مطبعة الجوائب

◀ قسطنطينية ▶

١٢٩٩

شرح شهاب الدين الخفاجي على درة النواص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله الذي جعل جنة في تاج الأدب دره * واشكره على إحسانه الذي
هو في وجوه دهم المطالب غره * بما يستري در صحائب جوده الغزار * ويجهد
لقدومه شقة الريح الحريري الطرز بالانوار * والانوار * وأصله واسلم على
انضهر غصن يسق من جرثومة البسالة * وأسد كوكب طالع من سما *
الرسالة * وعلى آله وصحبه الأعلام * ما علقت ينان البيان دره في مسامع الألبام *
وبعد * فإن كتاب الدرة لما احتوى على درر مستخرجة من لجة البراعة *
وفرائد فوائده نطمتها فذكرته الثاقبة لها بالبراعة * قهلت ترائب الدهر
بدرها * وارتضت أطفال الأفهام سائغ درها * وفصلت عقودها في محور
الروية الراوية * وتشفت بها دون آذان الأصداف كل اذن واعيه * فهي
شفقة بهيه * وحلة حريرية * وبرد رقيق لم ينسج الزمان على منواله *
وحور مقصورات في خيام الأذهان فكلم بها من واله * دارت كؤوس
آدابها على ابدى البيان * فاسكرت عقولهم بين روح وريحان * وتماطوا
مدام الفصاحة بكؤوس تشربني بالآذان * وقد كنت أبان الحداثة مشغولاً

بها مشغولا * استشق من مهاب انفسهم نسيها شمالا وقبولا * حتى اخذت
مفتاح مقلها * وقحت ابواب مشكلها * فلما رأيت طعنه على السلف *
وعرضه في سوق انكساد درة في جوفها صدف * وتذكرت قول الجاحظ من
عاجل الضرر وأجل الحرمان * ان تقربا عندك فلا تستمره بالزيادة فان العلم قد
يعرض له آفة النسيان * فالحلم يدرس ويزد فيه ويذكر بعضه بعضا تغلت
من عقله ودرست معالنه وخبا زنده دعاني الانتصار للسلف * الى تمييز الدر من
الصدف * فضمت اليها دررا نصيرها عقدا * ونشرت عليها من جلستان
الآداب نورا ووردا * مما تنقطع به الأذان * وتوشع بيرده معاطف
الازمان * وهو وان افاد واجاد * فليحمد النصف ما في هذه المجلة من
الانتقاد * فان الحسن يحسن في كل لباس * ولا يشكر الله من لا يشكر
الناس *

* واذا شكرت البحر في انعامه * بالدر فاشكر حيلة الغواص *
ولما تم بحمد الله عقد انتظامه * وعطر اردان الزمان مسك ختامه * بما
تشرح له صدور الصدور * وتقر به اعين المسرة والحبور * فت مختصما
ليالي * مدعي ما لي من حقوق المعالي * طالبا حكما يعديني عليها * ورد
على ما اختلسته يديها * فهداني الله الى ثم ثراب بيت النعم * بما افاضه من
سحاب الجود والكرم *

* سفينة آمالي لجدواه يمت * فان لهذا البحر تصطنع الفلك *
فاستمع دعوى الاماني * وانصفني من ظلم زماني * ومن كان شاهدة القضاء
والقدر * فركبه السعد والظفر * وحاكمه خليفة الرحمن * ومقره بكهف
الاماني والامان * من ترين باية فوائح الاحسان * وتجنز بعده العرى
مواعيد الزمان * ملك غراب امه وزكا * ولا اقول من قبح عيذه رأي
به ملكا * فلهذا بشرا ان هذا الاملك كريم * مباد الفنى النظر اليه
والتسليم * ومن سعى * فقد رعى * ومن نام * رأى الاحلام *

* لو اشبهته بحار الارض في كرم * لامضج الدر مطروحا على الطرق *
فان وصل كتابي ناداه باللطيف معمر * فلا بدع فانه در والدر مسكنه البصور *

وها هو لديه ميسم عن **كل جود مجلود * وباطف غير مجلود ***
 حكمت معانيه في أثناء أسطره * آثاره البيض في أحوال السود *
 وارث ملك سليمان * تيجته المقدم من آل عثمان * خليفة الله في أرضه السلطان
 مراد ابن السلطان أحمد ابن السلطان محمد ابن السلطان مراد من أحبي الله
 به ما اندرس من معالم الاسلام * وجدده الدين والدولة كما جدده بناء بيت
 الله الحرام *

* اراد زماني مالكا جل قدره * يحدد ما يبلى فكنت مراده *
 متع الله الاسلام بطول حياته * وابد دولته تأييد آثاره في صحائف حسناته * وحفظ
 ذاته ونسله * ومكن في رياض العز فرعه واصله * ونكس اعلام اعدائه * ورفع
 على هامة الخافقين الوية اوليائه *

* بقيت للدين والدنيا ولا عدمت * اجياد نحر المعالي هذه الدررا *
 وها انا اذا اقول * مستفيدا للاجر والقبول * اعلم ان مصنف هذا الكتاب
 ابو محمد القاسم بن علي الحريري من اهل البصرة وهو اديب بليغ له كتب
 فائقة ورسائل واشعار عذبة ولم يزل هو واولاده في خدمة الخلفاء بالبصرة الى
 آخر العهد المقتفوى كما قاله صاحب الخريدة ومن مشهور شعره

* ولما تصالى الدهر وهو ابو الوري * عن الرشد في انحائه ومقاصده *
 * تعاميت حتى قيل اني اخو العمى * ولا غرو ان يحذو الفتي حذو والده *
 * ومثله قول شمس الدين ابن الفراء ﴿

* اذا غارت خيول الدهر يوما * عليك فكن لها ثبت الجنان *
 * وان خان الصديق فلا عجب * أليس الاصدقاء بنى الزمان *
 * وقلت مضنيا ﴿

* نحن بنو الدهر المدو للكرم * الساقط الهمة ان عد الههم *
 * لذا تركت الناس طرا كالعلم * وكل ود هو للهجر سلم *
 * ولا وفاء غير غدر وندم * ومن يشابه ايه غا ظلم *
 * توفي سنة ست عشرة او خمسين وخمسمائة وسعي كتابه هذا درة النواص الدرة
 معروفة والنواص بالغة في النائص وقيل النواص من اتخذ ذلك حرفة له

واضافه اما الممدح لانه يدخر لنفسه انفسها او لادعاء انها درة حقيقية كما يقال بدر السماء وكان مالك يسمى عمرو بن الحارث درة القواص قال الجعفي يصف امرأة

* وهي زهره مثل لؤلؤة القواص ميرت من لؤلؤ مكنون *

قال رحمه الله • اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف • العوارف جمع عارفة وهي كالعرف والمعروف بمعنى الاحسان ومن لطائف ابي على الباخري

* قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالصلا عارفات *

* ما أعتدى الا ومن عندهم * عارفة عندي بل عارفات *

* قد بقي الفخر بهم والتبدي * في الناس والخل مع العارفات *

فان قلت هل يكون هذا جدا وهو لم يحمد وانما ذكر انه سبق منه الحمد قلت نعم فان الاخبار عن الحمد جد ولذا جوزوا في جملة الحمد ان تكون خيرية وانشائية والخطبة قد يتأخر وضعها عن الكتاب فيجوز ان يكون المصنف حمد الله بلفظه اولا ثم ذكره هنا لان خطبة الكتاب كالعنوان الذي يتأخر كتابته كما قال الغزالي في قصيدة له

* وافي زمانك آخرا وتقدمت * بك همة في كفها قصب التدي *

* ففوت كالعنوان يكتب آخرا * وبه اذا كان القراء يتندي *

وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلاة على نبيه محمد العاقب • اصل معنى الصلاة الانعطاف الجسماني لانها مأخوذة من الصلوي على ما حقق في شروح الكشف ثم استعمل في الرحمة والدعاء لما فيها من التعطف الصوري ولذا عدى بعلى كما يقال تعطف عليه فلا يرد عليه ان تعدى الدعاء بعلى للمضرة فكيف تكون الصلاة بمعنى الدعاء ولا حاجة الى ان يقال لا يلزم من كون لفظة بمعنى لفظة ان تعدى تعديتها ومحمد مفضل من الحمد والتكرير فيه للتكثير والبساطة وهو مقول من اسم المفعول للتناؤل وفي السير انه قيل لجده عبد الطلب لم سميت ابنيك محمدا وليس من اسماء ابائك فقال

رجوت ان. محمد في السماء والارض وفي شرح الهادي اخطأ من قال انه
مرتجل وفيه نظر والعاقب بمعنى آخر الابداء كما في الصحاح وفي الحديث الصحيح
المروي في الثمائل وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الصاقب الذي لا نبي
بعدي اه وفي شرح الشفاء العاقب الاكفى عقب الانبياء وليس بعده نبي وقال ابن
الاعرابي معناه من يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وظاهر
الحديث مؤيد للاول لكن في دلالة عليه بحسب اللفظ خفاء ويوجه بان من
تعقب قوما يكون آخرهم فلا يكون بعده احد منهم فهو تفسير له بلازمه او
هو من التعريف المهدي وانما خصه المصنف بالذكر لانه مأثور مع ما فيه من
الاشارة الى ان موضوع كتابه التعقب على من قبله ولو فسر به الحديث صح
ويكون معناه الناسخ لشرع من قبله والمكمل لسائر الشرائع وكان الاول ان
يقول المصنف والصلاة والسلام لان افراد احدهما عن الآخر مكروه عند كثير
من العلماء للامر بذلك في آية صلوا عليه وسلموا فان قلت ما تصنع في حديث
الشهد الوارد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم بدون سلام قلت
اجاب عنه النووي في شرح مسلم انه اكتفى بذكره مقدما في قوله السلام عليك

ابوها النبي فتأمل • وعلى آله وصحبه اول المناقب • في الحواشي آله مرغوب عنه
لان الاصحاح رد الكلم الى اصولها كثيرا واصل آل اهل بديل قولهم في
تصنيبه اهيل فالوجه على اهله الا ان يظهر فيقول آل محمد اه اقول هذا مذهب
الكسائي والزيدي وهو مردود لان اضافته الى التخيير سمعت من العرب نظما
ونثرا قال عبد المطلب

* وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آك *

وما ذكره غير مطرد ألا تراك تقول يده ودمه وهنه بغير رد وقال ابن السيد في
في شرح ادب الكاتب هذا المذهب لا قياس بعضه ولا سماع يؤيده وفي
كامل المبرد عن معاوية في قصة فيجتمع عليك من آك وكذا ورد في كثير من
شعر العرب كقول خفاف السلمي

* انا الفارس الحامي حقيقة والدى * وآك كما تحمى حقيقة آلكا *
ومثله كثير اه وقال ايضا في شرح سقط الزند كان الكسائي يقول لا يضاف
آك الذي يراد به الامل الى المضمرات ولا الى البلاد فكان لا يجبر صلى الله على
محمد وآله ولا يجبر آل البصرة وآك الكوفة ويقول في جميع ذلك اهل وحكى
الدينوري في شرحه لاصلاح النطق ان من العرب من يضيف آلا الى المضمر فاما
اضافته الى البلاد فلا احفظه في غير قول المعري * ولم يك آك خبير آل
خير * وفي سر الصناعة لابن جنى آك مخصوص بالاضافة الى الاشرف
والاخص دون الشائع الاعم حتى لا يقال الا في نحو قولهم آك القرآن آك الله
وآك الكعبة وقال رجل من آل فرعون وكون اصل آك اهل قول لاهل اللغة
وقيل اصله اول كما بين في محله وكون آك لا يضاف الا الى مذكر عاقل شريف
اكثري لا كلى لقول الفرزدق

* يموت ولم يئن على طلاقة * سوى زبد القريب من آك اعوجا *
وقول عمرو بن ابي ربيعة * أمن آك نعمى انت غاد مبكر * فاضافه
لاعوج وهو اسم فرس ولعم وهو علم امرأة والاصحاب جمع صاحب او صاحب
المخفف منه والفرق بينه وبين الآك مشهور * فاقى رأيت كثيرا ممن تسنوا

اسم الرتب * وتوسموا بسمه الادب * قد ضاهوا العامة في بعض ما

يفرط من كلامهم * وترعف به مراعف اقلامهم * * رعت الاقلام
تساير مدادها من الراف وفي كتاب الكتاب لابي قاسم البغدادي اذا
قطر المداد من رأس القلم قيل رعف رعف وهو راعف فاذا كثر مداده
فقطر قيل ارعف القلم ارعافا وهو مرعف ويقال استمدد ولا ترعف اى لا تكثر
المداد حتى يفرط اه والمراعف جمع مرعف وهو ما يحصل منه الرعاف كأنه
محل له يقال رعف الرجل وانفه يرفع الرء والمين في اللغة الفصيحة وجاء بضم
العين تحسن في لغة ضعيفة وانكرها الاصمعي واما رعف بضم الراء وكسر
العين فصامية ملحونة كما في الفائق واصل معناه السبق يقال فرس راعف اى سابق
ويصح ان يراد به هنا ما تسبق به اقلامهم وهو المناسب لقوله يفرط لان الفرط

السبق ويكنى بهما عن الخطأ والزالة كما يقال فرط منه كذا وسبق قلبه وفي الأساس من المجاز رصف انه أى سبق دمه والراف الدم السابق وفلان يرصف انفه على غضبا اذا اشتد غضبه وما احسن مراصف اقلامه ومقاطرها اه فان قلت المعروف في الراف رافى الانف ولا يتبادر منه غيره فكيف يكون مجازا والتبادر علامة الحقيقة قلت ما ذكره بحسب اصل اللفظة ثم صار حقيقة في ذلك في عرف الخطاطب فلا ضبار عليه • مما اذا عثر عليه • اى عرف واطلع عليه ولما كان كل طائر ينظر الى موضع عثرته ورد الشور بمعنى الاطلاع والعرافان وقال الفورى عثرت على الشيء اذا اطلعت على ما خفى منه كما قاله الطرزى فهو مجاز بحسب الاصل ثم اشتهر حتى صار كالحقيقة في الاطلاع • العلية • بزنة قبة جمع على اشراف الناس • لالتحق بمن زكا اكل غرسه • الاكل بضم الهمزة المأكل وزكا بمعنى نما وزاد والمراد طابت ونمت آثاره فانتفع بها الناس وهو استعارة • واجب لاختيه ما يجب لنفسه • من كونه على الحق والصواب وهذا اشارة لما ورد في الحديث الصحيح لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه • فان حلى بعين الناظر والدارس • اى اعجبه واعتد به من قولهم حلى فلان بمعنى بالكسر وفي صيني وفي صدرى يحلى بالقبح حلاوة اذا سررت واعجبك • واحلاه محل القادح لدى القابس • القادح من يقدح الزند وهو معروف والقابس من يأخذ جنوة ونحوها من نار غيره اى ان اعتقد انه مما يستفاد منه ويستضاء بانواره وهذا تمثيل لذلك يأخذ القابس الضياء من قادح الزند وفي القادح لطف هنا لان القدح يكون بمعنى الطعن والدخل واما قدح الميل في العين المعروف في كتب الكحل والطب فاصطلاح لهم وعليه قول بعض المتأخرين

* اذا انصب ماء اليأس في مقلة الرجا * فليس لها عند اليبس سوى القدح *
وقال ابن المحجب يقال اقسته علما وقسته نارا فاقبس وقيل اللتان فيهما معا وجواب الشرط هنا مقدر نحو جدت الله او سررت بذلك ونحوه مما يليق بالمقام • يقولون قدم سائر الحاج • الحاج هنا اسم جمع بمعنى الحجاج ولذا صح

اضافة سائر اليه ويكون مفردا وفي الصحاح الحاضر الحى العظيم يقال حاضر
 حى وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للجماج اه * فيستعملون سائرا بمعنى
 الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي * الكلام على سائر من ثلاثة اوجه اشتقاقه
 واطلاقه على الجميع وعمومه لكل باق قل او كثر وضده * الاول * اختلف
 في اشتقاقه فقبل من السور وهو ما يبقى في الثناء فعينه همزة وقال ابو على الفارسي
 هو معتل العين من سار يسير ومعناه جاعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها ورد
 كونه من السور من وجهين احدهما ان السور بمعنى البقية والبقية تقتضى الاقل
 والسائر يقتضى الاكثر والثاني انهم حذفوا عينه في قوله فهى ادما سارها وانما
 ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت عينه همزة لم يحذف حذفها
 كذا نقله ابن برى عنه وفيه انه لا يلزم من الاشتقاق الا الملاقاة في اصل
 المعنى لا المساواة من كل الوجوه ولما يلزمه على هذا من الجمع بين اعلالين
 * الثاني * انكر قوم اطلاقه على الجميع بناء على انه من السور وهو البقية
 واجازه ابو على ومن تبعه اما بناء على انه من سار يسير كما سمعته آتفا واستدلوا
 عليه بايات منها قول ابن الرقاع

* وجرا وزبنا واربد ملقط * توفى فليغفر له سائر الذنب *

وقول ابن حجر * فلن تعدموا من سائر الناس راعيا * في ايات اخر
 لا يخلو بعضها من نظر اوله لا مانع من ككون الباقي جيبا باعتبار آخر
 لكونه جيب ما بقى او ترك ونحوه فيجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل مما مر
 * الثالث * ظن قوم انه مختص بالاكثر استدلالا بما وقع في حديث خيلان
 حين اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر اربعا منهن
 وفارق سائرهن وارفضاه ابو على وابن دريد وقالوا سائر الشيء معظمه
 واستدلوا بقول مضرس

* فاحسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس طائر *

وسياق ما في كلام المصنف من الاشارة الى رده * قال لخيلان حين اسلم *
 الى آخره خيلان بن سلمة التميمي الصحابي وهو الذي اسلم وعنده عشر نسوة

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك اربعا ويفارق سائرهن فقال
فقهاء الحجاز يختار اربعا وقال فقهاء العراق بل يمسك التي تزوج اولا ثم التي
تليها الى الرابعة واحتج فقهاء الحجاز بان رسول الله لم يستفصل ايهن تزوج
اولا وترك الاستفصال دليل على انه مخير حتى قال اهل الاصول ترك
الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال كما في
الروض الانف وله تفصيل ليس هذا محله • والصحيح انه يستعمل في كل باق قل

او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اي ابقوا
في الاناء بقية ما • اعترض عليه ابن هشام وغيره بانه كلام مختل لانه يقتضي
كون سائر من السور وكون معنى استروا ابقوا الاقل يقتضي ان يكون سائر
للالقل ولم يقل به باحد وانما قيل انه للجميع او للاكثر فهذا لا يدل له ولا
لغيره والذي خيل له انه قد ثبت بقوله وفارق سائرهن انه يستعمل للاكثر
وباشتقاقه من استروا انه يستعمل للالقل وهذا خلف لان ما اشتق من شيء
لا يخرج عن معناه والجواب ان المدعى ان سائرا بمعنى البقية وانها من السور
بمعنى البقية ايضا واطلاقها على الكثير لان نزاع فيه ومحل النزاع الاطلاق
على القليل فاستشهد لاطلاق السور على القليل ولم يتعرض لاقامة دليل على
ان السور يستعمل بمعنى الكثير وقد ثبت عن ابي علي اختصاصه بالقليل اه وهذا
غريب منه فانه نص على ان السور في الحديث شامل للقليل والكثير باجماع
اهل اللغة نعم قول ابي علي يبطل اجاعه ولو استند في ذلك الى سماع كان
اقوى لما في دليبه بما لا يخفى مع ان اخذه من السور غير متعين واعلم ان ابن السيد
قال في شرح السقط قال النحويون سائر لا يضاف الا الى شيء قد تقدم ذكر
بعضه كقولك رأيت فرسا وسائر الخيل ولو قلت رأيت جارك وسائر الخيل
لم يجوز لانه لم يتقدم للخيل ذكر ولكن ان قلت رأيت جارك وسائر الدواب
جاز ويخالف هذا قول المعري

* وكم جاوزن من بلد بعيد * وسائر نطقنا هيد وهاد *
لانه لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانه جعل سائرا بمعنى الاكثر

الاكثر والاعظم فكأنه قال ~~واكثر~~ فطقتنا الى آخره واذا كان اكثره هذا
 علم ان اقله بخلافه فهذا كلام محمول على المعنى اه * وانما ننب الى التآديب
 بذلك لان الاكثار من الطعام والمشرب منبأ عن الزهم * المراد بكونه منبأ انه يدل
 عليه كما يقال الولد مضطرب مجبنة وسأني تحقيقه والنهم الحرص على الطعام
 والمشرب وهذا وجه وجه وفيه وجه آخر وهو ان قعر الاناء لا يخلو من قذى
 كد فتركه ابعد من الكدر كما قيل
 * العمر كالكلأ تستحلى اوائله * لكنه ربما حجت اواخره *

ما جاء في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها ان اكل لف وان شرب
 اشرف * الى آخره يستأصلا بمعنى يفتيها واصله اخذ الشيء باصله ثم كني به عن
 اخذ الجميع وحديث ام زرع حديث صحيح مشهور وقد ذكر بطوله في الشامل
 مرويا عن عائشة رضى الله عنها وفيه ان احدى عشرة امرأة تعاھدن على ان
 لا يكتن شيئا من اخبار ازواجهن فقالت كل واحدة منهن ما قالت من مدح او
 ذم على ما فصل فيه فقالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشرف وان
 اضطجع التف ولا يوج الكف ليعلم البث ذمته بالشرة وقلة الشفقة عليها وانه
 اذا رآها عليه لم يدخل يده في ثوبها ليجسها فيتوجع لما بها كما جرت به العادة
 كذا في الفائق واللف اكل الاخلاط من الطعام والاششفاء شرب ما في الاناء
 كله والبث الحزن قيل يحتمل الذم كما قلناه واليه ذهب المصنف ويحتمل المدح
 ايضا بان يراد أنه لا يمنع حق العيال ولا يدخر لغد شيئا ولا يسأل عن حزنهما
 ومرضهما المانع له عن مضاجعتها وهو بعيد وفي شرح مسلم للنوى اللف في
 الطعام الاكثر منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى شيئا والاششفاء
 في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفاقة بضم الشين وهو ما
 بقى في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشفها وتشافها وقولها لا يوج الكف
 الى آخره قال ابو عبيدة احسب انه كان يجسدها عيب او داء تكشبه به لان البث
 الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالروء
 وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعرابي هذا ذم له ارادت وان اضطجع
 ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعها ليعلم ما عندها من محبة قال ولا

بث هناك الا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يتفقد اموري ومصالحى وقال ابن الانبارى رد ابن قتيبة على ابى عبيدة تأويله لهذا الحرف وقال كيف تمده وقد ذمته فى صدر الكلام قال ابن الاعرابى ولا رد على ابى عبيدة لان النسوة تعاقدن على ان لا يكتمن شيئا من اخبار ازواجهن فمن كانت اوصاف زوجها كلها حسنة وصفتها ومن كانت اوصافه كلها قبيحة ذكرتھا ومن كانت اوصافه فيها الحسن والقبيح ذكرتھا والى هذا ذهب الخطابى واختاره القاضى عياض وام زرع هى الحادية عشرة منهن وهى ابلغهن وصفا واكثرهن مدحا ورضا عن بطلها ولهذا نسب الحديث اليها وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة كنت لك كابى زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور وقد صنف القاضى عياض فى شرح هذا الحديث تأليفا مستقلا واسم ام زرع عائكة والزرع الولد

* ترى الثور فيها يدخل النخل رأسه * وسائرہ باد الى الشمس اجمع *
 حله المصنف على القلب ولم يتركه على ظاهره ويجعل الاضافة على معنى فى يكون قلب تبعا لسبويه فاصله مدخل رأسه النخل والرأس مفعول اول قلب كما فى قولهم ادخلت الخاتم فى اصبعى وفى شرح الكتاب للشلوين ان قبل ما دله الى هذا وما الفرق بين هذا وبين قوله تعالى مخلف وعده رسله لان مدخل يصل الى مفعول فكان اصل قولك مدخل رأسه دخل رأسه فى النخل ثم نقلها بهمزة فصير الفاعل مفعولا قتيلا ادخل رأسه النخل وقدم المفعول الثانى وذلك جائز وصاغ من الفعل اسم فاعل واضافه الى الذى يليه كما فى الآية والجواب انه ليس مثله لانه لا يصل الى النخل الا بعد اسقاط حرف الجر والمفعول المسقط منه حرف الجر لا يقام مقام الفاعل مع وجود الذى يصل اليه بنفسه ولا يضاف اليه مع وجوده بخلاف ما فى الآية لان الفعل يصل اليه ابتداء بنصبه وان كان احدهما فاعلا معنى فهو الاول ان يضاف اليه وان يقام مقام الفاعل لكن هذا العمل فى الاخير جائز بخلاف ما فى البيت فلذا حله المصنف على القلب اه والمراد بالثور الثور الوحشى وضيمر فيها للفلاة او هاجرة مر ذكرها والنخل ظل كناسه أى يدخل رأسه فيه

لشدة الحر وبترك بقية جسمه في الشمس وباد بمعنى ظاهر واجع توکید لساؤه
ثم ذکر یتین من شر الشفري وهما

* فلا تقبرونی ان قبری محرم * علیکم واکن أبشری ام عامر *

* اذا احتملت رأسی وفي الرأس اکثری * وغودر عند الملتقى ثم ساری *

﴿ وتامه ﴾

* هنالك لا ارجو حياة تسرنی * سحییس الیالی مبسلا بالجرار *

قبرت الانسان دفنه واقبرته جعلت له موضع قبر يريد انه یقتل ویترك بالمرآء

لاشفیق ولا حیم عنده لان عشیرته خذله واسلله الجرار فخاطبهم بذلك مظهرها

الاستغناء عنهم حیا ومیتا ورفع نفسه عن الاستناد اليهم وثم یقع التاء الثالثة

اشارة الى العرکة وزی بفتحها على انها عاقبة على الضمیر المرفوع بدون

تأکید على ضمف فيه او هو معطوف على رأسی والاول اجود وهنالك اشارة

الى الوقت الذي يدنو فيه الاجل لا لما بعد القتل وهو ظرف لارجو وسحییس

بمعنی امتداد ولذا استعمل في التأيید فيقال سحییس الیالی ای دائما وابسلوا بمعنى

اسلوا قاله المرزوق واذا احتملت رأسی ظرف لتقبرونی او للخبز المقدر اولابشری

وسیأتی لهذا تتمه • ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولی القوة لان

تقديره ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه ای تنهض بها على ثناقل • قال ابن عباس

تنوء بالعصبة ای تشغلهم أما سمعت قول امرئ القیس

* تشی فتغلها عجزتها * مشی الضعیف ينوء بالوسق *

والمفاتح جمع مفتاح بالكسر اسم آلة لما یفتح به وقيل خزائنه وقیاس واحد المفتاح

بالفتح وكونه من القلب بناء على تفسير تنوء بنهض كما ذهب اليه بعض اهل اللغة

والصحيح ان الباء للتعدية كانه قال ان مفاتحه لتشی العصبة ای تشغلهم من ناء به

اذا انقله حتى اماله وقرئ لينوء بالياء لاكتسابه التذكیر من المضاف وقال

الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتنوء بالعصبة ای تخيلهم لثقلها فلا

يقدرون على النهوض بها ومنه قولهم فعله على ما ينوء ويسوؤه قال القراء

ارادوا ينوء لكن قالوا ينوء لللازدواج وبحور ان يكون اتباعا للتوكید لا غير اه

ولا يرد عليه اعتراض بما قيل ان الاتباع لا يعطف كغيره من انواع التوكيد لانه وان اشتهر لا اصل له فقد ذكر في كتاب الاتباع ان الاكثر فيه عدم العطف وقد يعطف ومثله لا يفرع له النص • واما قول الشنفرى ولكن أبشرى ام عامر فقد اختلف فيه فقيل انه ألغت عن خطاب قومه الى خطاب

الضبع فبشرها بالحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع • على عادة العرب في وضع الكنى لما لا يعقل كام ملدم للحمى وابو يحيى للموت وفي كتاب الذيل والصلة عامر جرو الضبع ولم يعرف بال لاجرائه مجرى العلم • والانتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة • البيت حيثند مبنى على كلامين كانه قال لا تدفونى مخاطبا اصحابه ثم اقبل على الضبع فقال أبشرى ام عامر فانك تأكلين منى فهو من تحويل الكلام عن شئ الى آخر يقال بشرته فأبشر وبشرته مخففا فاستبشر وحكى ابشرته ايضا ومن هنا علم انه اذا ذكر امر ثم ذكر بعده امر آخر ولم يوقع في ليس فذكره بندا آخر غير لازم كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفر لذنبك وقد يترك النداء فيهما معا كما في هذا الشعر في مثله اربعة اوجه فلو أبس كما في نحو اقبل يا زيد واذهب يا عمرو لم يترك ذلك فمن ظانه لازما مطلقا فقد غفل فان قلت المخاطب في الثاني هو الضبع وهو غير الاول اعنى القوم فكيف يكون التفاتا قلت هذا نوع من تلوين الخطاب لفظا العقول والافهام كما يكون لفظا الاشياح الطعام والادباء تسمية التفاتا وليس هو الانتفات المشهور عند اهل المعاني كما نص عليه الواحدى بل هو الانتقال من خطاب الى خطاب آخر غيره والادبه اذا اطلقوا الانتفات انما يعنون هذا وقد صرح به في بعض شروح التلخيص والشنفرى بالقصر لقب لهذا الشاعر ومعناه عظيم الشفة واسمه ثابت بن جابر وهو احد لصوص العرب وشجعانها قديما وشره مشهور ومنه لامية العرب المشهورة •

وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اتركوكى التى يقال لها أبشرى ام عامر فجعل هذه الجملة لقبالها • هذا مذهب الخليل وقد نقله عنه سيويه في الكتاب وارتضاه المروزى وصدر الافاضل قال في شرح

الجماسة اى ولكن الضبيع تأكل لحمي فأبشرى ام عامر جعله لقبا للضبيع فهو مبتدأ خبره محذوف وهو تأكلني وتتولى امرى فصار كتابط شرا وانما لقبها بذلك لان العادة فى اصطفاها ان يقصدوا وجارها ويحفروا وهى متأخر شيئا فشيئا فيقول لها الصائد أبشرى ام عامر خامرى ام عامر ولا يزال يكرر ذلك حتى ينهى الى آخره فخرج وتؤخذ وهذا وجه حسن ذهب اليه حذاق اهل المعاني وحكى سيويه فى قول الاخطل * فابت لا حرج ولا محروم * انه اراد فابت يات الذى يقال له لا حرج ولا محروم فكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبيع اه وبهذا تبين وجه ما ذكره المصنف وانه غير مناف لقوله ام عامر كنية الضبيع وان قوله فى الحواشي توهم فى قوله ام عامر انه لقب للضبيع كتابط شرا ليس بشئ لان تأبط شرا جملة جعلت علما له واما الضبيع فاسمها ام عامر ويقال لها عند احساس الانسان بالقتل وتحكمها فيه أبشرى ام عامر اه ليس بذلك لانه قد عرفت انه مذهب الخليل وسيويه وهو لم ينف كون ام عامر لقبا وانما جعل ما قصد حكايته بمنزلة اللقب كما نص عليه فى الكتاب وتأبط شرا لقب للشاعر المشهور اقبله به امه لوجوه ذكرها الرواة منها انه تأبط سيفه اى اخذه تحت ابطه فسئلت عنه فقالت ذلك وقيل لتأبطه بحية وقيل غير ذلك • ويقولون للمتابع متواتر فيوهمون فيه • يقال اوهمت الشئ تركته واوهمت الكتاب اذا اسقطت منه شيئا ووهم الى الشئ بهم وهما اذا ذهب اليه وهما ووهم يوهم وهما بالتحريك اذا غلط قاله ابن الاثير وابن السيد فاحفظه فانه قد شاع الوهم فى الوهم فسرى معناه لفظه • لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحت وينتها فصل • هذا اصل معناه ويشهد له الاشتقاق لان التواتر ان يؤتى بالشئ وترا وترا اى منفردا فيقتضى الفصل والتبع يكون متبوعا فيه اشعار بالاتصال لكن ورد فى استعمال العرب وضع كل منهما موضع الآخر كما حكاه الزمخشري فى قضاء رمضان ان شئت فوتر وان شئت ففرق وفى الكشف انه محتمل لهما قال ابو عبيد فى غريب الحديث الوتيرة الدائمة على الشئ وهو مأخوذ من التواتر والتتابع هذا لفظه فسوى بينهما ولا شاهد له فى الاثر وقصارى ما يحصل له تسليم العدول عن المختار الى الجائر

ثم ان التابع هو التوالى الذى لم يتخلله فاصل يطلحكم تواليه نسفا فان
اليومين قد فصلت بينهما ليلة ولكن فصلا لا يطلحكم تواليهما وتتابعهما •

ومنه قولهم فضله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شئ • فى الحواشى جعل
المصنف تارات من التواتر غلط بين لان التواتر قاؤه واو والتارة عينه ياء بدليل
جمعه على تير وقال ابن جنى عينه واو اما من التور وهو الرسول قال

* والتور فيما بيننا يعمل * فى ضربه المأتى والمرسل *

والمناسبة بينهما ان الرسول ينقل ويذهب كما ان التارة الحالة البدلة من حالة
اخرى المنتقلة منها وادعاء القلب فيه خلاف الظاهر والمقول عن اهل اللغة
وان قالوا فى التارات من قولهم يا تارات فلان انها مقلوبة من التور اقول
اذا كانوا قالوا فى تارات الدماء انها مقلوبة فلى مانع من القول به فى التارات
جمع تارة بمعنى الحالة وهذا الذى جنى الى المصنف نعم ورد همز تارة وهو ياباه
ولذا ذهب صاحب القاموس تبعاً لغيره من اهل اللغة الى انه مهموز العين قال
فى المصباح التارة المرة واصلها الهمز لكنه خفف لكثرة الاستعمال وربما همزت
على الاصل وجعت بالهمز قليل تارة وتآر وتثر قال ابن السراج وكأنه مقصور
من تآر واما المخفف فجمعه تارات اهـ فا فى الحواشى ايضا غير متفق عليه فاختر

لنفسك ما يحلو • وجاء فى الاثر ان الصحابة رضى الله عنهم لما اختلفوا فى المودة

قال لهم على رضى الله عنه انها لا تكون مودة حتى يأتى عليها التارات السبع •
اى الحالات السبع المذكورة فى الآية الكريمة من ابتداء تكونه الى ولادته
وخروجه من سجن الاصلاب والارحام الى فناء الفناء يعنى ان عيسى رضى الله
عنه قصد الرد على من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بتداو وغيره فقد
وأدته قيل وهو مخالف للمروى من ان الصحابة وقعت بينهم محاجة فى العزل عن
النساء كما ذكره المحدثون وشراح الهداية فكرهه بعضهم وروى عنه انه قال
انه الواد الحنى وعن ابن مسعود انه قال هى المودة الصغرى واجازة آخرون
ويروى عن صبيد الله بن رفاعه عن ابيه انه جلس الى عمر والزبير وسعد فى نفر
من الصحابة فتذاكروا العزل وقالوا لا بأس به فقال رجل منهم انهم يزعمون

انها المودودة الصغرى فقال على لا تكون مودودة حتى تمر عليها التازات
واما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه الواد الخفي فقبيل انه
منسوخ وقيل المروى انه قيل له عليه السلام ان اليهود يقولون في العزل
هي المودودة الصغرى فقال كذبت اليهود والشهور في العزل انه يجوز
في الامة والحرة ان رضيت والا لا وما فسر به كلام المصنف غير متعين
لجواز حله على هذا وقوله يعني سبحانه الى آخره اى قوله خلقنا آخر والآخر
ما يؤثر اى يروى عن النبي والصحابه وقد ينحصر بما يضاف الى الصحابي موقوفا
كما في شرح مسلم وغيره • ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وراى المدة •
هذا باعتبار الاكثر وقد يقال ان احكام شرائعهم للمم تسخ الا ببضرة رسول
آخر كان كانه لا فاصل بينهم وسأى ما يؤيده • اقصاها ان شئت متابعة وان
شئت تترى • في الحواشي ان هذا الاثر اذا صح وسلم من الحريف شاهد لما ادناه
وقد آن ان نصرح بالمقصود فنقول التسابع هو التوالى الذى لم يخلله فاصل
يطل حكم تواليه نسفا فان كل يومين تفصل بينهما ليلة ولا يعد فصلا مبطلا
للتابع قلت افاد واجاد وقد مر ما يؤيده مما رواه الزمخشري مخالفا لما ذكره
المصنف فتذكر • ويجوز ان ينون تترى كما ينون ارطى • اشارة الى ان الفه
للالحاق كالف ارطى على قول فيه وهو اسم شجر وواحدة ارطاة واذا كانت
الفه للاحاق فينون نكرة لا معرفة وقيل الفه اصلية فينون دائما وفي شرح
الكتاب للسيرافي جعل بعضهم الف تترى للتأنيث وبعضهم جعلها للاحاق
بجعفر وقيل الالف عوض من التنوين ولا مانع منه وخط المصحف بالياء يؤيد
الاولين واصله وتري وقيل قرأة الجمهور بغير تنوين فالفه للتأنيث كدعوى ولا
نعلم مصدرا في آخره الف الحاق وقال الشعبي انه نادر ونونه ابن كثير وابوعمر
فوزن وتر فعل والفه بدل من التنوين وكتبت ياء على لغة من يميل الف
التنوين وهى قليلة او هى للاحاق وليس بمصدر وقيل وزنه تفعل وهو غلط
الا ان يكون على المفعول والقول بانه تتر فوزنه فعل رد بانه لم يسمع اجراء
الحركات على رأيه وقد علم مما قالوه ان فيه اختلافا قبل هو مصدر وقيل اسم
غير مصدر وقيل جمع • كتبت اليك لما اجبت وتابمت لما وارتت واضبرت لما

أفردت * اضربت بضاد معجمة وباء موحدة نورا مهملات من الاضبارة بالكسر
والفتح وهي الحزمة من الصحف كما في الصحاح وفي الحديث ضبار ضبار وهو كما
في شرح مسلم جمع ضبارة بالفتح والكسر والثاني اشهر ولم يذكر الهروى غيره
ويقال اضبارة بكسر الهمزة وروى ضبارات ضبارات اى جماعات جماعات متفرقة
وفي تهذيب الازهرى ضبار ضبارات قل ابن السكيت يقال جاء باضبارة واضمامة
من كتب وهي الاضابير والاضاميم وفلان الآن ذو ضبارة اذا كان مشدود
الخلق وقال الليث اضبارة من صحف اوسهام حزمة وضبارة لا يغيرها غير
الليث اه يعنى انه لا يالو جهدا في المكتبة في المصادقة لمن لا يزال يعامله بضد
ذلك فيبطل بالجواب فضلا عن الكتاب

* فكم كتاب جاءكم سائلا * لكنه يقع بازدا *

ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرفه فيحرفونه

عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى لان العرب يقولون ازف الشيء بمعنى دنا *
قال الراغب ازفت الازفة اى دنت القيامة وازف واقد يتقاربان لكن ازف
يقال اعتبارا لضيق الوقت ويقال ازف الشخصون والازف ضيق الوقت والازفة
القيامة لقرب وقتها ولذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتى امر الله فعبر عنها بالماضى
تبينا لقربها وضيق وقتها اه وظاهره انه حقيقة في الضيق كالتقرب وفي الاساس
ازف الرحيل دنا ومصدره الازوف ومن المجاز في عيش ازف اى ضيق كما يقال
امر قريب ومقارب اه وظاهره انه استعمل في الضيق مجازا وعلى كل حال يقتضى
صحته ما ادعاه خطأ وباب الجوز والتقدير واسع فيجوز ان يقدر ازف خروج
الوقت على ان للصلاة وقت فضيلة وغيره واذا اريد الثاني يجعل الاضافة عهدية
لا يبقى لما توهمه اثر وفي الحواشى قولهم ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه
ومشارفة تصرفه صحيح ألا ترى ان زمان الساعة الاولى اذا قرب من الساعة

الثانية فقد اشرف على التصرم * تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى
حضر ووقع * يعنى وما تضايق فقد وقع وحضر فهذا كناية عما اراد فلا
وجه لما في الحواشى من ان هذا نقص لما قدمه ولم يذهب الى هذا احد انما

يذهبون الى تضاييق وقت الصلاة ومشاركة تصمره واذا قرب زمان الساعة
الاول من الثانية فقد اشرف على التصرم وكما اذداد قربا منه كان اشرافه على
التصرم ازيد • ازف الترحل غير ان ركابنا • هذا من قصيدة للتائبة يمدح
بها النعمان واولها

* من آك مية رائح او مغننى * عجلان ذا زاد وغير مزود *
* زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذلك تعاب الغراب الاسود *
* لا مرحبا بفسد ولا اهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد *
* ازف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد *

الى آخر القصيدة وهى طويلة وروى اقد بدله وهو بمعناه كما مر والركاب
الابل وحذف الفعل بعد قد ضرورة او قليل فقوله العرب تقول في كل متوقع
كان قد يقتضى خلافه فالاولى تركه • اطل وقته • اى قرب بزمانه وهو
مجاز مشهور قال فى النهاية قال النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة خطبها فى
آخر يوم من شعبان ايها الناس قد اختلفكم شهر عظيم يعنى رمضان اى دنا

منكم وقرب حتى كأنه الذى عليكم ذاله • ويقولون زيد افضل اخوته فيعطئون فيه
لان افعل الذى للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه • فى الحواشى هذه
المسألة اول من منعها الزجاج واجازها ابن خالويه رواية ودراية فالرواية ما
حكاه ابن دريد عن حاتم عن الاممى ان الفرزدق سئل عن نصيب فقال هو
اشعر اهل جلده ومثله قولهم على افضل اهل بيته واما الدراية فان افضل
اخوته بمعنى افضل الاخوة كقوله تعالى يتلونه حق تلاوته اى حق التلاوة ويقويه
قول الشاعر

* قلت لعبد الله خير لداته * نؤابا فلم افخر بذلك واجزما *

﴿ وقوله ﴾

* فلم ار قوما مثلهم خير قومهم * اقل به منا على قومه فخرنا *

﴿ وقول عبد الرحمن بنى ﴾

* ياخير اخوانه وأعطفهم * عليهم راضيا و غضبانا *

اه وفيه بحث وما ذكره المصنف قول مشهور وقد خالفه فيه كثير من محقق
 النحاة وتفصيله ما في تعليق المصاييح وهو ان لافعل التفضيل اربع حالات
 ﴿ احداها ﴾ وهي الحالة الاصلية انه يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف
 من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة
 مصحوبه في تلك الصفة والثالث مزية موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من
 هذين فارق غيره من الصفات ﴿ الحالة الثانية ﴾ ان يخلع عنه ما امتاز به
 عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي ﴿ الحالة الثالثة ﴾ ان يبقى عليه معانيه
 الثلاثة ولكن يخلع قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك ان المعنى وهو الاشتراك
 كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى
 الثالث ألا ترى ان المعنى في قولهم الصل احلى من الحل ان للعسل حلاوة وان
 تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حلو
 الخل قاله ابن هشام في حواشي التسهيل وهو بديع جدا ﴿ الحالة الرابعة ﴾
 ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثاني وهو كون الزيادة على
 مصاحبة فيكون للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك
 نحو قولهم يوسف احسن اخوته وهو تفصيل بديع ومنه علم ان ما ادعاه المصنف
 لوجه له فاحفظه • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلبة قد تقشرم وهو

يتقشرم والصواب ان يقال فيه تقشمر بتقديم الهم • قال ابو العلاء المعري

* سنجب من تقشمرها ليل * تبارينا كواكبها سهادا *

وفي شرحه لابن السيد التقشمر ركوب الرأس في الامر والتصف وفي ديوان
 الادب تقشمره اخذه قهرا وفي المجمل القشمة اتيان الامر من غير تثبت وفي
 القاموس القشمة اتيان الامر من غير تثبت والهضم والظلم والصوت وما ذكره
 من الضطشة خالفة فيه بعضهم وما في الحواشي من ان القلب معروف في كلامهم
 ومن هذا قولهم لمجشمر ومجشمر اذا غلظ واجتمع خلقه وجهجهت بالسبح
 وجهجهت به اي نفرته وزحزحت الشيء وحزخته اذا حرسته لتريله والقلب
 لازم لبعض الالسة كما في الالغ مما يتجرب منه فان القلب غير مقبس والالسة

لا تثبت بها اللغة. وصير لها في البيت الذي انشده للابل وفيه العنتر •
ويقولون بعد التيا والتي فيضمون اللام الثانية من التيا وهو لحن فاحش
وغلط شائن • هذا وان اشتهر غير صحيح لان ضم التيا لفة خارجة عن
تصغير البهائم جارية على قياس المتمكنات وفي الاشياء والنظائر النحوية
قال ابن خالويه اجمع النحويون على قح لام التيا الا الاخفش فانه اجاز ضمها
وهذا ايضا كلام غير مهذب وفي التسهيل ضم لام اللذا والتيا لفة ومعنى
قولهم بعد التيا والتي بعد الحطة الصغيرة والكبيرة وحذف الصلة اشارة الى
قصور البصيرة عن الاحاطة بها والتبادر منه ان التي هي الكبيرة والتيا هي
الصغيرة وقبل التيا عبارة عن الكبيرة والتي عبارة عن الصغيرة فالتصغير للتعظيم
كما في دويهة وبه صرح الزمخشري في شرح مقاماته وعليه قوله في التوايح رب
مستف اعلم من المفتي والتيا اعظم من التي وقبل انهما صارا اسمين للداهية
الظمية والصغيرة فلا حذف فيه ولو قيل بناؤه في اول الامر على الحذف ثم
لما كثر استعماله ترك التقدير فيه كان وجهها وجبها وفي مجمع الامثال جاء
بعد التيا والتي يكون بهما عن الشدة والتيا تصغير التي وهي عبارة عن
الداهية التناهية كما قالوا الدهيم والاهيم وكله تصغير مراد به التكثير ولذا
قالوا التي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ النهاية وهما علان عليها ولهذا
استغنيا عن الصلة اه • باقرار قحمة اوائلهما على صيغها الاصلية • وهذا
فيما اذا كان مفتوحا كما هو الاغلب فيه فلا يرد عليه انه اذا صغر اولا قيل
اوليا يابقاء ضمه وادعاء انه اجتلبت فيه ضمة اخرى للتصغير خلاف الظاهر وفي
الاقليد لما علمنا ان المبهم لا يخطئ صدره بالضم والفاء الزبدة في آخره جعلت
عوضا عن ضم الاول كما قاله المصنف فاي حاجة الى نية الاختلاف فيه بالضمعة
بمخلافها في رجل فانما رأينا نحو رجل بضم اوله لزمانا تقدير الاختلاف ونقول
انها حدثت علما للتصغير واورد على جمل الالف عوض قولهم اللذيون في
الجمع بدون الف ويلزم حذف العوض والمعووض على تقدير العوضية فقيل انه
ضعيف وفي المثل اضعف من حجة نحوي وقد يقال انها حذفت لانقاء الساكنين
والمحذوف لمة كالوجود

* بنائك الوادى اقيم ولم اقل * بنائك الوادى وذاك من زهد *

* ولكن اذا ما حب شئ تولفت * به احرف التصغير من شدة الوجد
لما كان في التصغير زيادة يقص بها المعنى لانه في الاصل للتخفيف او التقليل ولذا قال
بعض الشعراء في صديق له

* صحبته ولم يكن نظيرى * قصت اذ جعلته تكثيرى *

* كما تراد الياء في التصغير *

والتصغير لم يدخل اسماء الله تعالى وانبياءه والامور العظيمة وان كان يجوز فيه
فيسعمل للاعظيم تارة وللتحبيب تارة والرافة والتعريب كما يقول الرجل لابنه يا بني
وعليه قول ابن الفارض في رباعيته

* عوذت حبيبي رب الطور * من آفة ما يجرى من المقدور *

* ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص في التصغير *

* وللشباب الطريف *

* لله فحوى له مبسم * عذب به يعذب تعذبي *

* قد صغر الجوهر في ثغره * لكنه تصغير تحبيب *

وفي قوله تحبيب ايها لطيف * وفي المثل السائر من حب طب * وقالوا ايضا
اعمل عمل من طب لمن حب وهو مثل مشهور ووقع لبعض الآخرين في شرح
قواعد ابن هشام انه قال المحب لا يداوى حبيبه لانه لشدة شغفه به لا يقدم على
علاجه فطب في المثل يمين انه بمعنى القطة والحنق ولذا سمي السحر ومعالجة
المرض طبيا لاحتياجه لكمال القطة فانها اصل معناه الحقيقي كما قال عنزة
في معلقته * طب باخذ الفارس المستثم * هو لابس الامة اي الدرع
وليس بشئ ولذا قال العلامة في وصاياه المذكورة في آخر شرحه للقانون
لان يراك طبيبك حبيباً * خير من ان يراك جافياً غريباً * ألم تقرأ في كتب
الادب * وما يربك من امثال العرب * اعمل عمل من طب * لمن حب * فلولا
ان صداقته نفع عاجل * وخير شامل * لم يضرب بها الامثال * ولم يسبق
فيها الشهور والاحوال * الى آخرة وما ذكره صحيح ايضا قال ابن الانباري

في الزاهر معناه من احب طلب وحذق واحتمل لمن يحب وما ذكره من اختيارهم في بناء الفاعل من احب وفي المفعول من حب ليتبادل اللفظان من محاسن العربية وحكمة الواضع لها

* ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم *

هو من معلقة عنزة المشهورة التي اولها

* اعيالك رسم الدار لم تتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم *

نزلت بكسر التاء خطابا لمحبوبيه والباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول كما في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحساد بظلم نذوه من عذاب اليم وهو في موضع نصب فالعنى ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب المكرم وقوله فلا تظني غيره اى لا تظني غير ما انا عليه من محبتك وانت عندي بمنزلة من لا اقدم عليه احدا وقال الكسائي حب الثلاثى لغة اماؤها في تصاريفه وقال الاصمعي لا اعرفه الا في محب المبدوء بالباء التحية وعلى هذا فما في المثل شاذ اول المشاكلة والحق ما قاله ابو على الفارسي من ان الثلاثى مستعمل لكنه قليل *

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبيهما احد من اعلام الادب * في لسان العرب قال الازهرى خطأ بعضهم من قال يستاهل بمعنى يستحق وانما هو استفعال من الاهالة وهي الشخم المذاب واما انا فلا انكره ولا اخطي * من قاله لاني سمعت اعرابيها قصيها من بني اسد يقول لرجل شكر عنده يدا اولاهما تستاهل يا ابا حازم ما اوليت بمحضر جماعة من الاعراب وما انكروا عليه قوله وانكره المازني وقال استاهل لا يدل على معنى استوجب انما معناه ان يطالب ان يكون من اهل هكذا وليس هذا مرادا اه وهكذا قال الزنجشيري وما ذكره المازني غير وارد لان استفعال لا يلزمه الطلب كما في كتب الصرف او يقال هو طلب تقديرى كاستغفرجت الوند كان فعله الذي اوجب له ذلك طلب الاكرام وان يكون اهلاله كما جعل التحيل في الاخراج بمنزلة الطلب وفي الحواشي ما ذكره المصنف تيج فيه ادب الكاتب وهكذا اكثر ما في كتابه هذا وقال ابو محمد انهم قالوا هو اهل لكذا وقد تأهل له فاستاهل استفعال منه واصله الهمزة فسهلت وهو جائز كثير كما ستأخذ

الرجل واستأجر النعل واستنوق الجمل اى صار كاتافة فاذا استعمل استاهل
بمعنى صار اهلا كان جائزا قياسا مع ان السماع فيه ثابت عن كثير من اللغات
ثبت انه مسموع فصيح ومفيس صحيح فلا عبرة بانكاره وتكثير السواد باسطاره

* لابل كللى يامى واستاهلى * ان الذى انفتت من ماله
مى اسم امرأة وروى ام بدله وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب هذا البيت لا
اعلم قاله وروى فيها ام بفتح الميم وكسرهما والفتح على تقدير انه اراد يا اما
خفف الالف واكتفى عنها بالفتحة او اراد يا امه وهى لغة فى ام فرخم الا ان امه
بمعنى ام لا تستعمل غالبا الا فى النداء وقد استعملت فى غيره وقبل اراد يا امته وهو
خطا لكثرة الخلف ولانه ليس موضع الندبة وانفتت روى بضم التاء وكسرهما

وهو ظاهر • والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ للنن
الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا
البارحة • البارحة مأخوذ من برح بمعنى زال ومنه برح الخفاء وما قاله ثعلب
صحيح لان البارحة فى اللبالي نظير امس فى الايام وامس اليوم الذى قبل يومك
الذى انت فيه والبارحة الليلة التى قبل ليلتك التى انت فيها فينبغى ان لا يقال
حتى يكون فى الليلة الثانية او فى حدها القريب منها وهو ما بعد الزوال لانه
داخل فى حد الليل والمساء نعم ما ذكر على التجوز ومثله لا بعد غلطا بل عدول عن
المختار وفى قوله الاختيار ما ينبه عليه قلت رويانا فى صحيح البخارى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امنى
معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد
سره الله فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر
الله عنه وفى صحيح مسلم فى الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أصبح قال
هل رأى احد منكم البارحة رؤيا الى آخره وقال فى شرح الصحيحين ان ما ذكر
يدل على صحة ما انكره المصنف وفصاحته فقول المصنف وقد جاء فى الآثار
والاخبار بخالف للروى فى الصحيحين ثبت انه مختار لصدوره عن المختار افعص
الناس فتدبر

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة
هو من شعر لطرفة بن العبد الشاعر المشهور قاله عمرو بن هند يلوم اصحابه في
خذلانهم وهو بتمامه

* يا حبة السوء بنا اسبحن * قد كنت عن هضبتنا نازحه
* اسلمني قومي ولم يفضبوا * لسوء حلت بهم فادحه
* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واحصه
* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة

واروغ من ثعلب مثل يضرب لمن يكثر قلبه فلا يثبت على حال ولا يدوم على
مودة وروغان الثعلب وهو الحيوان المعروف ان يحيد ويتثنى في جريه وقوله ما
اشبه الليلة بالبارحة مثل آخر قال في زهرة الانفس يقال لكل اثنين اتفقا على
خلق واحد لان ظلمة احدي الليتين كظلمة الاخرى واول من قاله طرفة وقد
ضممه الصني الحلي فقال يدعو صديقا كان زاره

* شرفني امس بغل الخطا * حتى اتقضت لي ليلة صالحه
* فقد بها كيميا يقول الوري * ما اشبه الليلة بالبارحة

* لا ترك الله له واضحه * اى لا ابقى له شيئا وقيل اراد به المال الظاهر
لوضوحه بكونه مشاهدا محسوسا وهو اقرب لفظا والاول ابلغ
معنى والواضحة الانسان ايضا وقد يجوز ان يكون مرادا هنا ايضا على انه
دعاء كقولهم فض الله فاه ولما اختلف التعبير لاختلاف الزمان هنا استطرد
المصنف فذكر امورا جاءت عن العرب من هذا القبيل فقال • وقد خالفت

العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة • وهي نذ قليلة مما
استقصاه الثعالبي في كتابيه فقه اللغة وسر الادب وبما في كتاب الفروق
لابن هلال السكري وهو فن بديع في علم اللغة وان وقع النزاع في اكثره
كما سننبهك عليه قريبا • قالوا ان الظل لا يكون الا نصف النهار والني
لا يكون الا بعد الزوال • في فصيح ثعلب الظل بالعداء والني بالعتى وعليه
كثير من اهل اللغة واستشهدوا بقول جيد بن ثور الهلالي

* فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النى من برد العشى يروق *
ولانه من فاء اذا رجع والظل رجع من جانب الغرب الى جانب المشرق واصل
الظل مطلق الستر فلذا الملق على ظلام الليل وظل الجنة ولا حدة له في البيت
لان التفرقة فيه ثلاثا يتكرر لفظه لا للتخصيص والدليل على استعماله بالعشى
قول امرئ القيس * نبي عليها الظل عزمها طامى * وكذا في شرح
الفصيح فا ذكره المصنف وان اشتهر ليس بمسلم • الادلاج باسكان الدال سير

اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره • لاهل اللغة في هذه اللفظة اختلاف
وكلام اجماله ان الدجة بضم الدال وقصها وسكون اللام وقصها ايضا
هل هي بمعنى او لا ف قيل هي بالضم لآخر الليل وبالفتح لاوله وادج بالتخفيف سار
اوله وقيل سار الليل كله وبالتشديد سار آخر الليل وهذا هو الاكثر وقيل
يقال فيهما بالتخفيف والتشديد وقيل ادج الليل كله من اوله الى آخره واي
ساعة سرت من الليل فقد ادجت على مثال اخرجت والتفريق بين ادجت
وادجت قول اهل اللغة الا الفارسي فانه قال هما بمعنى وفي الجامع الدجة
والدجة لغتان بمعنى وهما سير اول الليل وكلاهما بمعنى عند اكثر العرب
كبرهة وبرهة ويقال ادج الرجل يدج ادلاجا سار من اول الليل وادج سار
من آخره وفي المنتهى الاسم الدج بالتحريك وجع الدجة دُج وغلط ابن
درستويه ثعلبا في تخصيصه التشديد بآخر الليل والتخفيف باوله وقال هما عندنا
جميعا سير الليل في كل وقت من اوله وآخره ووسطه وهو افعال واقعمال من
الدج والدج سير الليل بمنزلة السرى وليس في واحد من هذين المثالين دليل
على شيء من الاوقات ولو كان المثال دليلا على الوقت لكان قول القائل
الاستدلاج بزنة الاستفعال دليل وقت ولكان الاندلاج على الانفعال دليلا على
وقت آخر وهو فاسد ولكن الامثلة كلها عند جميعهم موضوعات لاختلاف معاني
الافعال في انفسها لا لاختلاف اوقاتها واما وسط الليل وآخره واوله وسهره
وقيل النوم وبعده فما لا تدل عليه الافعال ولا مبادرها وواقعه على هذا كثير
من اهل اللغة واحتج المرفقون بينهما بقول الاعشى

* وادلاج بعد المنام وتنجير وقف وسبب ورمال *

﴿ وقول زهير ﴾

* بكرن بكورا وادجن ببحرة * فهن لوادي الرس كالبد للغم *

فلما قال الاعشى بعد المنام وزهير ببحرة ظنوا الاختصاص بما مر وهو وهم فان كل واحد من الشعاعين وصف ما فعله هو وخصصه دون ما فعله غيره ولولا ان يكون ببحرة وبغيرها ما احتاج الى ذكرها وكذا قوله بعد المنام وبؤيده انهم يسمون القنفذ مدجلا لانه يدرج بالليل معا لما سواء اوله ووسطه وآخره ورد هذا بان كثيرا من المفرقين لم يذكروا البيتين فيجوز ان يثبتوه بامر آخر فان اخذوه منهما فالصواب ما قاله ابن درستويه واما ما قيل من ان الافعال تختلف باختلاف المعاني الى آخره فقد قال ابو حيان ان السلوين وغيره خالفوا في ذلك وقالوا الافعال تختلف ابتداء باختلاف المعاني والمعاني التي تختلف لها الابنية ليست بمقصورة على شيء من المعاني فاذا المانع من ان تدل وضعا على بعض الاوقات كالصباح والغروب والاعتراض بان الدلالة على الزمان مخصوصة بصيغ الافعال من ضيق العطن وجذب الفطن وقوله في الحديث عليكم بالدجة فان

الارض تطوى لا دليل فيه لواحد من الطرفين كما لا يخفى • والمشرقة وشرقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء • هذا من الالفاظ المحفوظ استعمالها بموضع مخصوصة والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس وهي مشرقة ومشرق موضع القعود في الشمس ولذا خص بالشتاء لان الجلوس في مشارق الشمس اما يكون فيه ولذا قالوا الشمس قطيفة الساكنين • فان عارض معارض بقوله

تعالى - هان الذي اسرى بعدد ليلا فالجواب ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان

الاسراء وقع بعد توسطه • ثلثا يلفو ذكر الليل اذ الاسراء والنسرى يختص به كما ذكره المصنف وهذا الوجه ارتضاه الامام المروزي ولاهل المعاني والتفسير في الآية وجه آخر وهو ان ليلا منصوب على الظرفية وفائدته الدلالة بشكركه على تقليل مدة الاسراء ولانك قرئ من الليل وفي الآية نكالت اخر مفصلة في محملها • ظل يعمل كذا وكذا اذا فعله نهازا • هذا اصل وصحة وقد يأتي من

غير دلالة على وقت معين مجازا كما قالوه في قوله تعالى فظلمت فلكهون • غور
المسافر اذا نزل وقت الغائلة • التخيير اتيان النور والقبولة وعن ابي عبيدة
يقال للغائلة الغائرة • نفشت الساعة في الزرع اذا رعت بالليل وتهجد الصلي
اذا تنفل في ظل الليل • قال الجوهري نفشت الابل والغنم تنفش نفوشا اذا رعت
ليلا بلا راع والهمل يكون ليلا ونهارا وظل الليل بمعنى ظلمته استعارة
وتهجد التنفل خص بنافلة الليل وقيل هو من الهجود اي النوم والتنعيل
فيه للسلب كلافصال في اعجمت الكتاب على قول • الشمس في وقت

ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة
كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة • ككون الغزالة مخصوصة بما ذكر غير متفق
عليه عند اهل اللغة وفي القاموس غزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كأنها
تغزل او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها او عين الشمس وكذا الجونة
فسرها بعض اللغويين بالشمس من غير قيد وقال البطلوسي في شرح سقط
الزند سميت الشمس غزالة لدورانها كالغزل قال المعري

* الغزل والردن للغواني * خلقان عدا من الجزالة *
* والشمس غزالة ولكن * خفت الزاي في الغزالة *
يشير الى ما يرى من شعاعها كالخيوط في شدة الحر وتسميه العرب خيطا باطلا
ولعب الشمس كما قال المعري ايضا

* وحبل الشمس مذ خلت ضعيف * وكم فئت بغوتها حبال *
وفي فقه اللغة للثعالبي لا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار وفي حواشي
فقه اللغة للمبدائي انه غير صحيح ومما يدل على بطلانه قول العرب ذر قرن
الغزالة لان ذرور قرنهما لا يكون الا في اول طلوعها وعليه قول ذي
الرمة

* نوضحت في قرن الغزالة بعدما * ترشفت دارات الرهام الركائب *
وقال ابن خالويه يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت انما يقال غربت الجونة

وسميت جونة لانها تسود عند الغيب والجون الاسود ومن الاضداد ايضا قُتبت بهذا ان الغزاة اسم للشمس في اول طلوعها والغزاة تكون ايضا اسما للوقت المرتفع من النهار وذلك الوقت اول الضحى قال الراجز * يسوق بالقوم غزالات الضحى * وهذا سبب غلطه اه وتبعه من قال ان المصنف غلط في ذلك وفي مخالفة قوله في المقامات لما ذكر قرن الغزاة طمر ظهور الغزاة اقول ما ذكره المبداني ومن تبعه ناشئ من عدم التدبر فان المراد بما ذكره المصنف كغيره من اهل اللغة ان الغزاة اسم للشمس في اول النهار الى الارتفاع بدليل ما يقابله وان تسموا في العبارة لا انها تختص بالارتفاع دون ما قبله وما بعده كما توهمه المعترض ثم ان الغزاة تكون مؤنث الغزال ايضا وهو معنى مشهور وقد ورد في كلام العرب فلما ونثرا قديما وحديثا وانكره الصفدي في شرح لامية الجهم وقال لم يسم الا بمعنى الشمس وقد رده الدماميني واورد له شواهد ولولا خوف الاطالة ذكرناها برمتها ولولا صحته لم تعمد التورية في مثل قول الشهاب محمود في العقاب

* ترى الطير والوحش في كفها * ومتقارها ذا عظام مزاله *
* ولو امكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما سميت غزاله *

* وبدا النهار لوقد، يترجل * بالجيم مضارع ترجل النهار اذا ارتفع قال *
* وهاج بها لما ترجلت الضحى * عصاب شئ من كلاب ونابل *

ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم لا اكله قط وهو من افحش الخطأ تعارض معانيه وتنافى اللام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدأ فيما يستقبل * قط كما عليه عامة النحاة خرف زمان لما مضى مأخوذة من القط وهو القطع ففني ما رأته قط ما رأته فيما انقطع من عمرى قالوا ولا يعمل فيه الا الماضى وقد ورد ما يخالفه في كلام الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى ففهم مقتصد ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط فأعمل فيه لا يبقى وهو مضارع وقال ابوحيان في البحر بمد نقله كثرة استعمال الزمخشري قط ظرفا والعامل فيه غير

ماضى وهو مخالف لكلام العرب وهى مبنية على الضم تشبيها لها بقيل وذهب
الكسائى الى ان اصلها قطط فحلت حركة الاولى على الثانية ولا تستعمل الا
بمسد النقي سواء كان ملفوظا او مقفرا وقد ترد فى الاثبات كما قاله ابن مالك
واستشهد له بما وقع فى الحديث كما فى البخارى فى قوله قصرنا الصلاة فى السفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط واما قوله * جاؤا بمذق هل رأيت
الذئب قط * فلا شاهد فيه لان الاستفهام اخو النفي قال ابن مالك وهذا مما
خفى على كثير من النحاة وفى شرح البخارى للكرمانى فان قلت شرط قط
ان تستعمل بعد النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير
مقبوكة بالنفي مما خفى على النحاة وقد جاء فى الحديث بدونه وله نظائر وثانيا
انها بمعنى ابدأ على سبيل المجاز وثالثا يقال انه متعلق بمحذوف متنى اى
وما كنا اكثر من ذلك قط ويجوز ان تكون ما نافية والجملة خبر المبتدأ
واكثر منصوب على انه خبر كان والتقدير ونحن ما كنا قط أكثر
منا فى ذلك الوقت وجاز اجمال ما بعد ما فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس
اه وقال الفرناطى الذى جوزة مراعاة لفظه ما فى قوله ما كنا قط وان
كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون المعانى اه وهو كلام حسن وقال ابن
هشام فى القواعد ما افعله قط لحن لاستعماله فى غير موضعه واعترض عليه
ابن جماعة فى شرحه بانه غير صحيح وقصاراه استعمال اللفظ فى غير ما وضع
له فيكون مجازا لا لينا وجعله من اللحن عجيب اذ لا خلل فى اعرابه اه وليس
بشيء لان اللحن بمعنى مطلق الخطأ وهم كثيرا ما يستعملونه بهذا المعنى فان قلت
اذا استعمل العرب لفظا فى محل مخصوص كلفظ بعد نفي الماضى وكافة حالا
منكرة او فى معنى مخصوص كالفرالة للشمس فى اول النهار فهل مخالفتهم فى ذلك
جائزة ام لا وعلى تقدير الجواز فهل يكون حقيقة او مجازا وعلى الثانى ما وجهه
قلت الذى يظهر من كلامهم وتخطئة من خالفهم انه غير جائز فان قيل يجوز
فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق الا انه لا يظهر فى كافة
ونحوها كالظروف التى لا تصرف فان معناها لا يتغير وانما يتغير اعرابها وان
وقع مثله فى سكتن التخصيص * فالقمة قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا *

قال ابن جني في الخصائص القط اقل وابرج من اللقب قطعا فلهذا جعلوه
لقطع العرض لقوته وسرعته لان الدال مستطيلة فجعلت لها طال من ال اثر وهو

قطعه طولا وقط بمعنى حسب اسم فعل * ما لك في مجلتي الا القط فقط *
فيه تجنيس والفاء زائدة او في جواب شرط مقدر وهذا من ادب الكتاب
لا يقطعون اقلامهم في الديوان ونحوه لئلا توطأ برايتها بالنعال وكذا المنون
لا يسلحون الاوتار في مجالس الملوك وكان الصاحب لا يبري قلما في مجلس شهنشاه
فقال ناس انه لا يحسن براية الاقلام فلما بلغه ذلك قال اي ادب فيكم ليس
لي حتى تجاسروا علي بمثل هذا وانما علمني ابي الوزارة ولم يعلمني التجارة واقل
ادبي براية القلم ولكن هل فيكم من يكتب كتابا تاما بقلم كسرت رأسه
قالوا لا تقدر على ذلك فاخذ قلما وكسر رأسه ثم كتب به درجا تاما حسنا

فتعجبوا منه * * امتلا الخوض وقال قطني * * وتامه * مهلا رويدا قد
ملأت بطني * وهذا وامثاله مما يحكى على ألسنة الحيوان والجماد كما قالوا قال
الحائط للوتم تشني قال سل من يدعني * ومن ايات المعاني * ايات المعاني
عند الادباء ايات فيها خفاء لفظا ومعنى كاللغز فيسأل عن ذلك وعوكل علم
امرأة منقول واصل معناه الخفاء ومحل الخفاء في قوله فقدنا فانه يوهم انه ماض من
الفقد وليس بمراد لان فقد بمعنى حسب ورزاها بمعنى نفصها من الرزقة *

ويقولون للمريض مسح الله ما بك والصواب فيه مسح * قال ابن بري الصواب
مسح بالسين وقد ذكره الهروي في التريين فقال يقال مسح الله ما بك اي غسله
عنك وطهره من الذنوب وقال الصاغاني في الذيل والصلة يقال للمريض مسح
الله ما بك ومسح والصاد اعلى اه فلما ذكره المصنف ليس مسلما ثم انه
عده بنفسه وفي الحواشي انه غلط لان مسح لا يتعدى الا باباء يقال مسحت
بالشيء اي ذهبت به فهنا يقال مسح الله بما بك فعليه باباء او بالهمزة فيقال
امسح الله ما بك اذ لا يقال مسحه بدون باء اه قلت ما ذكره واقفه عليه
ابن هشام فقال في تذكرته مسح الشيء مضموحا ذهب وانقطع ولم يذكره مصدبا
وفي كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروي وابن شميل والجماعاني

متعليا وفي القاموس معص الله مرضك اذهب كسحه وقد فسر في البيت باندرس
فثبت من هذا انه يكون متعلبا ولازما * * قد كاد من طول البلى ان يمحصا *
تمامه * رسم عفا من بعد ما قد انمى * وروى * ربع عفاء الدهر طولا فانمى *
وهو من ارجوزة لرؤية بن الجراح يصف منزلا بالقدم واتداس الاثر وضيم
كاد يرجع للرسم في اوله وفيه شاهد ايضا على تشبيه كاد بعسى بدخول ان
في خبرها

* يا بدر انك قد كسيت مثابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *

* وارك تعصم في المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بماصح *
المحاق نقص القمر في اول الشهر وفي ثلاث ليال من آخره والله دبر القائل
* أيا شمعا يضي بلا انطفاء * وبأبدرا يلوح بلا محاق *
* فانت البدر ما وجه انتقاصي * وانت الشع ما سبب احتراق *

﴿ وبعضهم ﴾

* وبمجهتي رشأ يرائي مقبلا * فيفض عني طرفه من كبره *
* ظبي ولكن للمحب نفاذه * غصن ولكن نوره في نفوره *
* شمس ولكن في فؤادي حرها * قر ولكن المحاق بخصره *
* اني لا عجب من مريض جفونه * لا يشكي من طول ليلة شعره *

﴿ ولا آخر ﴾

* يا من يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتي يحكيه عند محاقه *

﴿ وللمتني ﴾

* وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطاني من السقم المحاقا *
ونظائره اكثر من ان تذكر والماصح في البيت الذاهب مرضه فكأن المحاق نزل
منزلة المرض البدر اذ هو بمعنى النقص من مصحت الدار بمعنى درست كما مر *
النضر بن شميل * النضر بنون مفتوحة وضاد مججمة ساكنة وراء مهملة هو
ابو الحسن البصري المازني امام اللغة والحديث من تبع التابعين روى عنه البخاري
وكان جبرو وهو احد الاخوين توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين

* وإذا ما الجر فيه ازيت * أقل الأزيد فيها ومعص *

هو بيت من قصيدة للأعشى مدح بها ايلس بن قبيصة الطائي وأولها

* ما يصيف اليوم في الطير البرح * من غراب البين أو تيس برح *

وهذا البيت منها في صفة الجر وروى بدل الجر اراح وهما بمعنى ومعص بمعنى ذهب من مصحت الدار اذا درست ثم ذكر هنا نادرة وهي اللطيفة التي تقع في المحاورات لتدور وقوعها بالنسبة لما يصدر في المجالس فقال * حكى ان بعض

الادباء جوز بحضرة ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له أقرأ جئات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم او ومن سلح فنجبل الرجل * وعن الزجاج انه كان يذهب الى ان الصاد تبدل سينا مع الحروف كلها لتقارب مخرجهما فوقع ذكر ذلك عند الوزير علي بن عيسى فأصر على مقالته فالتبس منه كتابا الى بعض عماله فكتب فيه وانه من اخس اخواني فلما قرأه راجعه فيه وقال انما اردت اخس الا ان ابدال جائز فقال له الله الله في امرى قد رجعت عن مقالتي هذه وليس على اطلاقه قال الجوهري كثيرا ما يقبلون الصاد سينا اذا كان في الكلمة قاف او طاء او غين او خاء كالصدغ والصماخ والصراط والبصاق وفي التسهيل تبدل الصاد من السين جوازا على لغة ان وقع بعدها غين او خاء او قاف او طاء وان فصل حرف او حرفان فالجواز باق اه وما ذكره الجوهري من اصالة صاد الصراط ونحوه مذهب فيه واختار غيره اصالة السين وارتضاه الجعبري وغيره وقالوا ابدال السين صاد لغة قريش اذا كان بعدها احد الحروف الاربعة السابقة فالصراط حينئذ من سرطت الطعام اذا ابتلعت يتخيل انه يتلع سالكية او انهم يتلمونه كما سموه لئلا ياتهم لانهم يتلمونه كما قالوا قتل ارضا طالها وقتلت ارضا جاهلها قال ابو تمام.

* رعته الغياقي بعد ما كان حقية * رعاها وماء الزن ينهل ساكية *

« قرأت الحواميم والطواسين ووجه الكلام ان يقال قرأت آل حنم وآل طس

كما قال ابن مسعود آل حم دباج القرآن • قد تبع المصنف في هذا بعض من تقدمه والصحيح خلافه فإنه ورد ما أنكره في الآثار وسمع في فصيح الأشعار قوله وانشده ابو عبيدة

* حلفت بالسبع اللواتي طولت * ويسين بعدها قد املت *
* وبثان ثنيت وكررت * وبالطواسين اللواتي ثلثت *
* وبالحواميم اللواتي سبعت * وبالفضل التي قد فصلت *

وهذا حجة على من أنكره وقال ثعلب في اماليه الطواسين مثل القوايل جمع قاييل وحكى الطواسيم ايضا على ان الميم بدل من النون وانشد الرجز السابق وقد استعمل جمعه من غير آل وانشد ابن عساكر في تاريخه

* هذا رسول الله في الخيرات * جاء يس وحجيمات *
وروى له جمع آخر وعن سيبويه في نحو طس مما كان على وزن مفرد كقاييل يحمل اسما فيجوز حكايته واعرابه ومعاملته معاملة الانماء وقال العبسي في السجادة وقد قتله

* يذكرني حم والرح شاجر * فهلا تلا حم قبل التقدم *
فاعرب حم ومنعهما من الصرف بخلاف ما ليس فيه الا الحكاية نحو كهيمص وقوله دباج القرآن يعني زينه لما فيها من امور الآخرة والروضة معروفة ودشأت جمع دشئة اي لبنة سهلة ومعنى اتأنق فيها اتزنه بالنظر لما فيها من اتيق المعاني التي هي كالانوار والثمار واعلم ان آل في قوله آل حم ليس بمعنى الآل المشهور الذي مر بيانه وهو الاهل بل هو لفظ يذكر قبل ما لا يصح ثنيته وجمعه من الاسماء المركبة ونحوها كتأبط شرا فاذا ارادوا ثنيته او جمعه وهو حلة لا يتأتى فيها ذلك ولم يعمد مثله في كلام العرب زادوا قبله لفظة آل او ذو فيقال جاني آل تأبط شرا او ذو تأبط شرا اي الرجلان او الرجال المسمون بهذا الاسم كما قالوا آل حم بمعنى الحواميم فهو هنا بمعنى ذووا المراد به ما يطلق عليه ويستعمل فيه هذا اللفظ وهو مجاز عن الصحبة المنوية وفي كلام الرضي وغيره اشارة الى هذا الا انهم لم يصرحوا بتفسيره فعليك بحفظه فإنه من القوائد التي لا توجد في غير كتابنا هذا وعلى هذا قوله

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها متأنق ومرب *
هذا من قصيدة للكثير بن زيد في هاشمياته وهي قصائد في مدح اهل البيت
افردها بالتدوين لمخالاته في محبتهم واولها

* طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *
* ولم يلهنى دل ولا رسم منزل * ولم يطربنى بنان مخضب *
* ولا انا ممن يزجر الطير همه * اصاح غراب ام تروغ ثعلب *
* ولا السافحات البارحات عشية * امر صحيح القرن ام مر اعضب *
* ولكن الى اهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء واتخير يطلب *
* الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب *
* بنى هاشم رطع النبي فاني * بهم ولهم ارضى مرارا واغضب *

وهي طويلة وفيها شواهد منها قوله وجدنا لكم في آل حم البيت
والمراد بالعرب المظهر لمحبة لآل الرسول صلى الله عليه وسلم من اعرب بمحبته
اذا افصح بها ولم يخش احدا ومقابله التقي وهو من يتقى ذلك فيخفيه واخفاؤه
يسمى تقيته والمراد بالآية قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والمراد بتأويلها معرفة ما يؤول اليه امرها من لزوم محبة اهل رسول
الله وخاصته من بنى هاشم فانه لا ينكره مسلم وخطاب لكم لبنى فاطمة السابق

ذكرهم • يقولون ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل
اللص السجن او دخل به السجن • ان كانت الباء للتعدية فالامر
كما قال وان كانت زائدة كما في الآية فالامر سهل وقد قرئ قوله تعالى
يكد سنا برفه يذهب بالابصار بضم الياء التحية على زيادة الباء الموحدة
وهو كقولهم بعينه • فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال المبرد ينتهجا

فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حمله على الخروج واذا قلت
خرجت به فعناه انك خرجت واستصحبته • وقيل الهزة اعم من الباء وفي المثل
السائر كل من ذهب بشئ فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به وقد

وافق المبرد جماعة منهم السهلي ورده ابن هشام بهذه الآية وبأن الهزمة والباء يتعاقبان ولهذا لم يحز اقت بزيد ولو افادت الباء ما تفيد الهزمة مع زيادة جاز ألجمع يتبعها لان اجتماع حرفين في احدهما زيادة غير مستنكر نحو لقد وهذا غير جائز وقيل ان الحق الفرق بينهما لورود الباء في مواطن الاخذ والاستصحاب وقد استعمل كل منهما في مقام الآخر فاذا تعذر المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم الآية وجب المصير الى التجوز ولهذا قال نجم الائمة الرضى الباء في هذه الآية للتوكيد كأنه لما اذهب ذهابا لا يرد كان كمن استحب فأن من استحب شيئا لا يفارقه فأنى بالباء اشارة الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع على الكتابة وانما لم يحز جمع التعديتين لان استعمال كل منهما في مقام غير مقام الآخر صيرهما كاللتافين وفي الجنى الداني واجيب عن الرد بالآية بانه تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يلحق به كما وصف نفسه بالحيثي في قوله وجاء ربك والملك وهو ظاهر البعداء وفي الكشف الفرق بين اذهب وذهب به ان معنى اذهب ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استحبته ومضى معه وذهب السلطان بملكه اخذه اذن لذهب كل اله بما خلق ومنه ذهبت به الجيلاء والمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك فلا يرسل له من بعد، وفيه اشارة الى الجواب عن الآية وهو معنى آخر لذهب ومع الباء لا محذور في نسبته الى الله تعالى وفيه كلام فصلناه في كتابنا المعروف بعناية القاضى ثم ان المصنف اورد ما يخالف مدعاه من قوله تعالى ثبت بالدهن فقال * اثبت بمعنى ثبت والهزمة

فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير

- * رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا ثبت البقل *
- هذا البيت من قصيدة للزهير بن ابى سلى يمدح بهما سنان بن ابى حارثة لولها
- * سلا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو * واقفر من سلى التعانق والنقل *
- وهى طويلة ومنها
- * اذا البسة الشهباء بالناس اجمفت * ونال كرام الناس فى الحجر الاكل *

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا انبت البقل *
 * هنالك ان يستجروا المال يجرلوا * وإن يسألوا يعطوا وإن يسروا يعطوا *
 * وفيهم مقامات حسان وجوها * وائدية يتأبها القول والفصل *
 * على مكثريهم حق من يستريهم * وعند المقلين الساحة والبنل *
 * ومايك من خير اتوه فلنسا * توارثه آباء آبائهم قبل *
 * وهل ينبت الخطي الا وشيحه * وتغرس الا في منابتها النخل *

الخ وما ذكره المصنف من ان انبت في بيت زهير احدى روايتين فيه قال
 السرقسطي في افعاله نبت البقل نباتا وانبت وانشد بيت زهير نبت بدون همزة
 وقال روى انبت وانكره الاصمعي ورأيت يفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وهو
 ظاهر قال الطيبي وكثير ينشده بضم التاء وذروا الحاجات الفقراء والساكين
 وقطين جمع قاطن بمعنى مقيم ويكون القطين بمعنى الخدم والاتباع ايضا يقول
 ذروا الحاجات يقيمون حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد
 النعم وكني بذات البقل عن الخصب وزوال الجلب وحينئذ ينصرف المقلون من
 عندهم للانجاع ومعنى البيت الاخير انه لا يلد الكريم الا ككرم ولا يترقى
 الى عظيم الا عظيم كما لا تنبت الفتاة الا فتاة ولا ينبت النخل في غير مغارسه فضرب
 ذلك مثلا لانهم كرماء اولاد كرماء وهو في غاية البلاغة واللفظ والخطي يفتح
 الخاء الرمح نسبة الى الخط ساحل بالبحرين تنسب اليه الرماح والوشح بالجمجمة
 الاصل وعروق الشجر وسيأتي الكلام على الباء الزائدة ثم انشد شاهدا على
 زيادة الباء قول الراجز

* نحن بنو ضبة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *
 وهو بيت لا يعرف قائله ولم يعز في شرح الشواهد وضبة علم رجل وهو عم او ابن
 عم لتيم بن مر والفلج هنا بمعنى الظفر والفلج لم يحك فيه الجوهرى الاسكون
 اللام ولذا قال النمايني في شرح المعنى ان فتح اللام اتباعا لفتح الفاء ضرورة
 وهو من عدم الاطلاع فانه يفتحين لفظة اصلية فيه وفي شرح العلامة الزمخشري
 لمقاماته الفلج والفلج كالرشد والرشد الظفر وفتح على خصمه وفيه بالحجة
 عليه وفي المثل من يأت الحكم وحده يفلج وفي حديث علي كالياسر الفالج اه

وقيل وهو احسن الاقوال انما زيل الباء لان آياتها الدهن بعد آياتها الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد يطلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتج الى تقويته في التعدي بالباء وقوله الهمزة اصلية فيه تسمح والمراد انها في اصل بناء الكلمة لا عارضة للتعدي بقرينة قوله لا

للتقل وقوله • تكون هذه القراءة بمعنى قراءة من قرأت بت بالدهن بفتح التاء • هذا على ما اختاره فاما اذا قيل ان الباء للتعدي ومتعانة بمحذوف وهو حال اي تثبت ثمرتها دهنها فلا يكونان بمعنى وعلى الحالية هو كخرج بسلاحه اي مسلحاً فوضع الباء وما بعدها نصب على الحال ولو كانت الباء للتعدي كان معناه اخرج السلاح وان جمعت الباء زائدة في الضم تشارك المعنيان وقوله • والمعنى

ان الدهن يثبتها • ليس بصحيح بل المعنى انها تثبت الدهن اذ الدهن لا يثبتها وانما يثبتها الماء والقلب بعيد وقوله احتج الى تقويته في التعدي بالباء هو بعينه كلام الجوهرى وقد قيل عليه انه غلط منه ومن تأوله لان الباء ليست للتعدي هنا عند احد من التحويين على ضم التاء وانما هو على ان المفعول محذوف والجبار والمجرور حال والتقدير تثبت ثمرتها ودهنها فيها فليس هنا مفعولان يكون التعدي الى الثاني بالباء وانما هو مفعول وحال اه واعلم ان صاحب اللباب قال باء المصاحبة لا تكون الا خافاً مستقراً ولا مانع من الالفاء فيها عندى كما في باء الاستعانة فاذا قلت اشترى الفرس بصرجه جاز تعلق الباء باشترى على جهة المصاحبة كما كتبت بالتم فان وجوه التعلق مختلفة فحينئذ لنا ان نقول الباء متعلقة بتثبت معدية له لان التعلق والتعدي يكونان بمعنى فلا يرد رد ابن برى على المصنف والجوهرى ولا يبعد ان يتعدي اثبت بالباء لمفعول ثان واسناد الشيء

الى ما ذكر مجاز • ويقولون لما يقض لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر الطعام فيسمى مائدة • لا مانع من اطلاقه عليه باعتبار انه وضع عليه او سيوضع مجازاً والامر في مثله سهل ولذا منع بعضهم دلالة مقالة الخواريين على مدعاء وحكاية الاسمى على ما ذكره من

نسمة المحضر عليه الطعام مائة لجواز ان تكون المائة نفس الطعام ومن في قوله تعالى زيد ان نأكل منها تبعية لا ابتدائية وقد نقل عن الاخفش وابي حاتم ان المائة نفس الطعام وان لم يكن معه خوان كما نقله في التقريب فقول المصنف اثباتا لما ادعاه ثم بينوا اسم المائة بقولهم زيد ان نأكل منها ليس بمسلم كما لا يخفى ثم ذكر الغاظا تختلف اسماءها باختلاف اوصافها فقال • ففى ذلك

انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيها شراب • هذا يرمت من كتاب فقه اللغة واكثره مدخول فالكأس لا تطلق على الاكاء بل على الشراب وعلى مجموعهما فيقال كأس للملوة شرابا قال تعالى يسقون فيها كأسا وكأسا من معين واطلاقه على ما فيها مجاز بملاقة الحلول واطلاقه عليها فارغة حقيقة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق ولبعضهم

اصبحت اللفظة من مر السيم سري • على الرياض يكا. الوهم يوانى من كل معنى لطيف أجتلى قدما • وكل ناطقة في الكون تطربني فان سلم ان القدح يختص بما ليس فيه شراب فهو مجاز ايضا باعتبار ما كان عليه او ما يؤول اليه واما قوله • ولا للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل

الا وفيها ماء وان قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملائى • فقد قال الجوهري الركية البئر من غير تفرقة بين ما فيها ماء وما ليس فيها ماء وفي المطالع سوى بين السجل والذنوب والبحوز فيه سهل ظاهر وقوله • ولا

يقال للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط • هو احد قولين لاهل اللغة فيه وفي عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى حدائق واعتابا ان الحديقة القطعة من الارض المستديرة ذات النخل والماء تشبيها بمحديقة الانسان في الهيئة وفي الصحاح انها الروضة ذات الشجر من غير تفرقة بين ما احاط به حائط وغيره وان كان اصله بحسب الاشتقاق يقتضيه لانه من احلق به اذا احاط وطاف به كما قاله ابن دريد وانشد

* النعمون بنوا حرب وقد حدثت * في المنية واستبطأت انصارى *

وقوله • لا يقال للمجلس ناد الا وفيه اهله • فليس بمسلم لجواز اطلاقه على غيره مجازا كما يطلق على اهله كما في قوله تعالى فليدع ناديه وكذا المجلس في قوله

* ثبت ان النار بعلك اوقدت * واستب بعلك يا كليب المجلس *
وقيل انه على تقدير مضاف اي اهل ناديه واهل المجلس وقوله • ولا للمرير اريكة الا اذا كانت عليها حلة • قال ابن بري قد سمو الفراش ارائك كما في قوله

* خدود خفت في الستر حتى كأنها * تناشرن بالفرآء دمس الارائك *
وقوله • ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدرا الا اذا اشتمل على امرأة • في النهاية الطعينة المرأة في الهودج ويقال للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة وفي الجملة الخدر خدر المرأة وهو ثوب يمد في عرض الحياء تستر به المرأة ثم كثر في كلامهم فصار كل شيء ورائك خدرا والهودج محل معروف • وقول عبد القيس بن خفاف البرجي

* واصبحت اعددت للتائب * ت عرضا بريئا وعرضا صقيلا *
* ووقع لسان كعد السنا * ن ورمحا طويل القناة عسولا *
خفاف كتراب علم والبرجي يقع الموحدة وسكون الراء وجيم وميم نسبة للبراج وهم قوم من غيم وعسول بمعنى مهرك مضطرب ولذا قيل للرمح عاسل وعسال وقوله • لان الشيء لا يضاف الى ذاته • اي نفسه ليس يصحح لانه من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ولو كان ربح القناة صح ما نوهه •

ولا يقال للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح • الكمي الشجاع مطلقا ولا يش السلاح من كمي بمعنى استتر قال السهيلي يخفي به لانه من شانه ان يخفي شجاعته فلا يظهرها الا في محلها وشاكي السلاح بمعنى تام السلاح وقيل السلاح مشبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وخمها فن كسر جمعه منفوسا

مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شاك قلب كهار واشتقاقه من الشوكة
وقيل اصله شاكك من الشكة مشددة وهي السلاح ابدل ثاني مثليه حرف علة
للتخفيف واصل اعلال قاض وضمه على وجهين احدهما ان اصله شوك فانقلبت
واو الفاء وقيل هو مخوف من شاكك كما قيل هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة
شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد *

لابي القعج كشاجم

* لاجب الدواة نحشى يراعا * تلك عندي من الدوى معية *

الايات وكشاجم شاعر مشهور وفي توضيح ابن هشام انه بفتح الكاف وفي
القاموس انه بضمها كعلا بط علم مرئيل قالوا انه مأخوذ من صفاته وصناعاته
فالكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جليل والميم
من منجم ومعنى الشعر ظاهر اى لاجب كثرة الاقلام في الدواة ونحشى من
الحشو المعروف ودوى بضم الدال وكسرهما للاتباع وكسر الواو وتشديد
الياء جمع دواة ويكنى قلمان لها يكون احدهما كالفرس يركب للسير عليه والآخر
يجنب الحاجة اذا اقتضته ووجه كونه لا يسمى قلما حقيقة ما لم يبر ويقطع
لانه مأخوذ من القلم وهو القطع وقيل لاعرابي ما القلم فقال لا ادري فقيل له
توهمه فقال عود قلم من جائبه كتقليم الظفر فسمي قلما ثم عقب هذا بما يناسبه

فقال * ويقولون دواتي لمن يحمل الدواة باثبات التاء وهو من اللحن القبيح

والخطأ الصريح ووجه القول فيه دوى * هذا من اللحن الذي لا يصدر عن
كثير من العوام فضلا عن الخواص ولا خلاف في انه خطأ ولما الخلاف
في علة فقال المصنف لان التاء تشبه ياء النسب لما ذكره فلو جمع بينهما كان
كالجمع بين المثلين وقال ابن بري ان الاسم لما نقل عن مسماء الى التسوب دخل في
حيز الصفات التي تذكر وتؤنث فاسقطت لئلا يجمع علامتا تأنيث فيما اذا
نسب المؤنث الى مؤنث آخر كما لو قيل فاطمية وهو قبيح ثقيل وابضا يلزم وقوع
تاء التأنيث حشوا وهي لا تكون كذلك * ويقولون بصت اليه بغلام وارسلت

اليه هدية فيعطون فيها لان العرب تقول فيما ينصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به ما زعمه
منوعا صرح ابن جني بجوازه في شرح ديوان المتنبي وليس الفرق ما ذكره
كما سنذكره وقال ابن بري بعثت يقتضي مبعوثا متصرفا كان او لا تقول بعثت زيدا
بغلام ويكتباب فلهذا لزمته الباء وكذا ارسلت يقتضي مرسلا ومرسلا به
متصرفا كان او غير متصرف فلا انكار لما انكره المصنف وعليه قول النابغة
الجعدى

* فان يكن ابن عفان امينا * فلم يبعث بك البر الامينا *

وقد عيب على ابي الطيب قوله

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى السبع به طيبا *

هو من قصيدة له يمدح بها علي بن يسار وكان له وكيل يتعرض للنظم
فارسله الى ابي الطيب بقصيدة مدح بها فلما اتاه قال هذه القصيدة
واولها

* ضروب الناس عشاق ضروبا * فاعذرهم اشفهم حبيبا *

ومنها فآجرك الاله البيت وبعده

* ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتنى فيها ادبيا *

وقد حمل ما قاله المتنبي على انه جعله من جلة الطرف والحق المهداة
اليه ويشهد له ما بعده من قوله ولست بمنكر البيت وما ذكر من تنزيه
منزلة ما لا يعقل لا يناسب المقام كما يشهد له الذوق ومثله قول الخوارزمي
في قصيدته

* وما كنت في تركيب الاكثارك * طهورا وراض بعده بالتيم *

* وذى علة يأتى طبيا لبشتى * به وهو جار للمسيح بن مريم *

* ولم ار قبلى من يحارب بجنه * ويشكو الى البؤس افتقاد التيم *

* ولا احدا يحوى مفاتيح جنة * ويرفع بالتطفيل باب جهن *

ويقولون المشورة مباركة فينونها على مفعلة • بفتحات لغير ثابته الساكن وآخره المرب • والصواب ان يقال مشورة على وزن مثوبة ومعونة • ما ذكره ليس بصواب قال ابن بري اصل مثوبة مثوبة على وزن مفعلة بضم العين وقد قرأ بها مجاهد وضم الشين والثاء فيهما هو القياس وقد حكى اهل اللغة فيهما الاسكان ايضا تنبيها على اصله وان شذ وبهما نطقت العرب وقد قرئ به ووردت المشورة على اصلها في حديث البخاري فالمشورة بالفتح وردت في فصيح الكلام على انها من باين او القبح للتخفيف والفرار من ثقل الضمة على الواو وفي المصباح المشورة فيها لفتان سكون الشين وقبح الواو وضم الشين وسكون الواو كعونة اه • وكذا في طلبه الطلبة للنسفي وفي الدر المصون المثوبة فيها قولان • احدهما • ان وزنها مفعولة واصلها مثوبة نقلت ضمة الواو لما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهو من المصادر التي جاءت على وزن مفعول كقولهم • كما قاله الواحدى • والثاني • انها مفعلة بضم الواو • نقلت ضمتها لما قبلها ويقال مثوبة بسكون الثاء وقبح الواو وكان من حقها الاعلال وان يتال مشابهة ككتابة الا انهم صححوها كما صححوا الاعلال وبذلك قرأ ابو السمال وقيل مثوبة كشورة اه فكيف يتجه وقد قرئ بهما في القرآن المجيد ولو شذوذًا فاعلموا هذا الا من التزيع في قصور القصور وقال الميداني في كتاب الامثال اول الحزم المشورة وانه روى بالوجهين وهما لفتان والمشورة من شرت العسل واشترته اذا اجنيه من خلائه لان المشاور يجتني شهد الصواب • قال بشار

- * اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
- هذا البيت من نغمة له كما طالعته في ديوانه وهى برمتها
- * اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
- * ولا تحسب الشورى جليك غضاضة * فان الخوافي رادفات القوادم *
- * واخل الهوينا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم *
- * وماخير كف امسك القل اختها * وما نفع سيف لم يؤيد بقائم *

* وحارب اذا لم تعط الا ظلامة * شيا الحرب خير من قول الظالم *
 * وأذن على القربى القرب نفس * ولا تشهد الشورى امرأ غير قائم *
 * فانك لم تستطرد بهم كمانا * ولم تبلغ العليا بغير المكرم *
 * وما قارع الاقوام مثل مشيع * اربب ولا جلى العى مثل عالم *
 القوام والقديح كجبارى. اربع او عشر ريشات فى مقدم الجناح واحدها قادمة
 والحوافى ريش اذا ضم الطائر جناحه خفيت او الاربع اللواتى بعد المناكب
 او سبع ريشات بعد السبع المقدمات وروى مسعدات بدل رادفات وحضر القرس
 بالحاء المهملة المضمومة والضاد المجمة الساكنة يليها راء مهملة ارتفاع عدوه
 وشدة جريه وليس فيما ذكره شاهد لما ادعاه لما عرف فيه * ويقولون فى

التحذير اياك الاسد وياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد
 هذا من جملة هنائه قال ابن مالك فى التسهيل لا يحذف العاطف بعد اياك الا
 والمحذوف منصوب باضمار ناصب آخر او مجرور بمن وفى شرحه للهرادى مثال
 المنصوب اياك الشر ولا يجوز ان يكون الشر منصوبا بما انتصب به اياك بل بفعل
 آخر تقديره دع الشر وهذا مذهب الجمهور ومن ذلك قوله

* فياك اياك المرأ فانه * الى الشر ذئاء وللشر جالب *
 فأضرب بعد اياك ناصبا تقديره اتق قال ابن عصفور ان حذفت الواو لم يلزم اضمار
 الفعل نحو قوله فياك اياك المرأ البيت ولو كان فى الكلام لجاز اضمار هذا الفعل
 وقال ابن عيسى المراد فى البيت والمرأ فحذف حرف العطف او من المرأ فحذف
 حرف الجر وقال ابو البقاء المختار عندي ان يقدر له فعل يتعدى الى مفعولين
 نحو جنب نفسك الشر فياك فى موضع نفسك اه وفى كتاب سيويه لو قلت
 اياك الاسد تريد من الاسد لم يجوز كما جاز فى ان الا انهم زعموا ان ابا اسحاق
 اجاز هذا البيت * فياك اياك المرأ فانه * كانه قال اياك ثم اضرب بعد
 اياك فعلا آخر فقال اتق المرأ وقال الخليل لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعتفه
 اه وبما قرع سمعك من كلام هؤلاء الفحول تعلم ان ما منه المصنف اجازة
 التحليل وغيره من ائمة العربية على تقدير طامل آخر او فعل يتعدى لمفعولين وانما
 يمنع على تقدير طامل واحد ثل لا يحذف الجار او العاطف ولا يمتنع مطلقا وان

اوهمه كلام ابن الخاجب وغيره وهذا تحقيق المقام بما عبط عنه لثام الشبه والاههام ومن الناس من قال الكلام هنا على ما ذكره المصنف من وجوه
 ﴿ الاول ﴾ انا لا نسلم امتناع اياك الاسد وان سلم امتناعه على تقدير ناصب لكللا
 الجزئين فقد قال ابن مالك يقال اياك الاسد على تقدير احذرك الاسد قائلا بانه
 مما وجب حذف فعله وامتناع الشيء على تقدير لا ينافي صحته على تقدير آخر
 ﴿ الثاني ﴾ ان دعواه حذف الواو في البيت غير متعينة لان فيه احتمالين
 آخرين احدهما ما نقله الحديث عن سيبويه من ان اياك اياك مشتغل بالتحذير وقد
 تم بفعله الواجب تقديره ثم شرع في كلام آخر غير متعلق به فقال المرآة
 اى احذر المرآة وهو مما جاز حذف عامله لانه محذر منه مفرد وثانيهما ان
 يكون المرآة بدلا كما فعل بعضهم ان تحذف بدلا من اياى في اياى ان يحذف
 لا مسبوقا بمن المقدرة وبهذين الاحتمالين بطل استدلال من استدل بالبيت المذكور
 على جواز اياك الاسد بحذف من او الواو لانه اذا كان بدلا لم يكن من ولا
 الواو مقدرة كما لو كان منقطعا عما قبله على ان حذف الجار داخلا على الاسم
 الظاهر في مثل هذا التركيب على غير قياس استعمال الفصحاء اياه لكن لم يصدر
 هذا البيت من فصيح ومثله يرد فلا يثبت به اصل من اصول العربية كذا في
 بعض شروح الكافية وفي شرح الشواهد ان هذا البيت من آيات الكتاب
 مع تسليم صحة الاستشهاد به فهو مما صدر عن الفصحاء الا ان يثبت انه
 استشهد به على لغة غير فصحية وهو امر لم يثبت بعد وقال ابن بربك انه للفضل
 ابن عبد الرحمن القرشي يخاطب به ابنته وقبله

* ومن ذا الذى يرجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب *

وهذا كله خبط وخلط وما ذكره المصنف غير وارد كما سمعته وقوله وهذا الفعل
 انما يتعدى الخ قد عرفت انه يقدر له عامل آخر او فعل يتعدى الى اثنين وقوله
 وقد جوز الغاء الواو الخ قد قدمنا لك انه يجوز مع عدم التكرار ايضا وانما
 التكرار سبب لوجوب الحذف وهذه الواو اما عارضة او بمعنى مع * وبما يخطر
 في سلك هذا الفن انهم انجأوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالنداء

له فبستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا يديه ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا عافاك الله • هذا من الآداب المأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم قال القاضي عياض في شرح مسلم في فضائل سلمان رضي الله عنه في قوله يا اخوتاه أغضبكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي روى عن ابي بكر رضي الله عنه انه نهى عن مثل هذه العبارة وقال لئلا قال له لا عافاك الله قل عافاك الله لا يريد لا تقل لا قبل الدعاء فبصير الدعاء له في سورة نفيه وهو دعاء عليه وروى انه قال له قل لا عافاك الله وفي كتب المعاني في الفصل والوصل ما يؤيده فان قلت ان تقديره لا يكون ونحوه وهو خبر وابدك الله في قولهم لا وابدك الله جملة دعائية انشائية والانشاء لا يعطف على الخبر مطلقا او في ما لا محل له من الاعراب ومنه ذلك فكيف جوزوه واستحسنوه فيما ذكر قلت اما ان يكون اطلاقهم مقيدا بما لا يكون لدفع الابهام كما هو ظاهر كلام اهل المعاني او يقال الواو زائدة لدفع الابهام او استنافية او اعتراضية وهم لم يتعرضوا لتفصيله وقد جاء في الحديث ايضا ان هوزة الحنفى كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه لينصره فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فأت بعد قليل اه فقد استعمل النبي عليه السلام فلك وبه اقتدى الصديق رضي الله عنه واعلم ان المصنف استعمل الانحرط بمعنى النظم وهو مشهور في كلام المولدين الا اني لم اجده في كتب اللغة بهذا المعنى ولا ما يقرب منه فليحذر والساك ما ينظم فيه الدرر ونحوها • والمستحسن

في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وابدك الله • في الخواشي قول يحيى هو قول ابي بكر رضي الله عنه فاما معنى استحصانه وقوله • قول صاحب ان هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في حدود الرد الملاح • سورة له تستر لا متعبة تؤثر ولو قال في حدود الملاح سلم مما ذكر لكنه آثره لاشتهار ابن ابي بكر بحجة العلمان واكثر اسم ابيه وقد ضبطوه بآباء المشاة وبآباء الثلاثة وقالوا انهما لفتان فيه ومناه عظيم البطن وهو قاضي

المأمون والرشيد وله ما ذكر في صحبة الخلفاء مشهورة والصاحب الوزير وإذا أطلق في كتب الأدب فالمراد به ابن عباد والاصداغ تشبه بالواو والهزرة وغير ذلك مما هو معروف في كتب الأدب كما قيل

* اهواه مهفهفا ثقيل الردف * كالبدر يحل حسنه عن وصف *
* ما احسن واو صدغه حين بدت * يارب عسى تكون واو العطف *

ومن خصائص لغات العرب الحاق الواو في الثامن كما جاء في القرآن العظيم التأثون الآية وتسمى واو الثمانية • في المفتي واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريرى ومن التوريين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايدانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف وقد جاء في القرآن التأثون العابدون الحامدون السائحون الرامدون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والنهي عن المنكر أمر بالمعروف فاشير الى الاعتدال بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه ما حصل في ضمن الآخر وفيه كلام آخر مفصل في حواشي القاضي • ومن ذلك انه جل

اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانهما سبعة فقال حتى اذا جاؤا

قحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤا وقحت ابوابها • قال ابن هشام لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهو جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلية عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في قوله وقحت مفغمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اى جاؤا حال كونها مفتحة قيل وانما قحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان ينفوا حتى تقع لهم وفيه كلام وفي درة التاويل فان قيل هل يختلف المنيان اذا حذفت الواو او اثبت قلنا يختلفان بان القم

يقع عند مجيء أهل النار لأن قوله قمت جزاء الشرط وحته إذا كان فعلا أن لا يدخله واو ولا فاء ويكون عقب الشرط وإذا حذف الجزاء وعطف عليه فعل قبيل حتى إذا جاءوها وقمت ابوابها كان التقدير حتى إذا جاءوها وابوابها مفتوحة وهذا حكم اللفظ وأما حكم المعنى فإن جهنم لما كانت أشد المحابس ومن عادة الناس إذا شددوا أمرها أن لا يقفوا ابوابها الا لداخل او خارج وكانت جهنم أهولها أمرا وابلغها عقابا أخبر عنها بما شوهد من أهوال الجبوس التي يضيق فيها على محبوسها فوق القمح عقب مجيئهم ليتطابق لتلك اللفظ والمعنى ولم يكن هناك حذف فاما الجنة فلأن من فيها ينشوق لقاء أهلها ومن رسوم المنازل إذا بشر من فيها بآتيان أهلها أن تفتح ابوابها استشارا بهم وتطلعا اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فأخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في أمثالهم فيكون حذف الجزاء وادخال الواو على الفعل المعلوم لتلك فاعرفه وهذا من بدیع اللطائف القرآنية وفتنا الله لفهمها • قال سألت أبا العباس المبرد عن العلة

في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك • هذا مروى في صحيح البخاري وغيره عنه عليه السلام والمعنى وبحمدك سبحتك وحمدك بمعنى توفيقك وهدايتك لا بحمول ولا بقوى ففيه شكر لله على هذه النعمة واعتراف بها وتفويض الى الله والواو في قوله وبحمدك اما الحال ولا يلزم فيه تقدير قد تقدم معمله عليه او لعطف الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ومعناه سبحت متبسا بحمدى لك كذا قاله الكرماني في شرح البخاري وفي المعنى في حرف الباء اختلف في قوله سبحانك الخ فقيل هو جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جلتان على انها طائفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك اه وقد تقدم في الواو وجه ثالث وهو الحالية والباء اما للمصاحبة او للاستعانة ومن هنا ظهر لك ان ما ذكره من السؤال والجواب مخالف لان الاقحام معناه الزيادة وعلى ما نقله المبرد ليس هي بزيادة لان من يقول بالزيادة لا يقدر في كلامه خلل ظاهر لمن تأمله • وخصت كان يجوز اتساع الفعل الماضي خبرا عنها •

وهو على خلاف القياس اذ مقتضاه ان لا يذكر معها الماضي لدلالاتها على الماضي
 لكنه سمع كثيرا في كلام العرب لكونها ام الباب كقوله تعالى ان كان فيسه قُدَّ
 من دبر الآية فأمَّل * واما قول الشاعر

* كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند *

قائه من ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى
 الاسماء المتحركة في قوله

* ليت شعري وابن مني ليت * ان ليًا وان سوا عناء *

هذا لعدم تدريجه في العربية وما ذكره ليس من الضرورة في شيء فان كل كلمة
 اريد بها لفظها تعرب او تحكى ويجوز فيها الصرف وعدمه باعتبار اللفظ
 او الكلمة قياسا مطردا وهل هي اسم حينئذ او لا فيه خلاف مفصل في محله
 وفي كافية ابن مالك

* وان نسبت لاداة حكا * قان او اعرب واجملتها اسما *

وفي الحديث ان الله بناكم عن قيل وقال روى بالاعراب والحكاية وقد قال المتنبي
 في عند

* ويمعنى ممن سوى ابن محمد * اياد له عندي يضيق بها عند *

قال الامام الواحدى عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله المتنبي اسما خالصا
 كانه قال يضيق بها المكان كما قال الطائي

* وما زال منشورا على نواله * وعندي الندى حتى بقيت بلا عند *

وهذا هو الذى جر المصنف لابقائه عند على معناها الاصلى ثم تأولها بالمكان
 وهو وجه آخر لكنه لا ينبغي ارتكابه لانه لو اريد به لفظه لم يكن فيه تكلف
 ولا ضرورة وذلك في البيت الذى ذكره اظهر واما في بيت ابى الطيب فالعنى
 ان اللفظ والعبارة لا تقي بها وهو اشبه بمواقع انظاره وقال الازهرى في تهذيبه
 قال البيت عند حرف صفة يكون موصوفا لغيره وهو في التقريب شبه الزق
 ولا يكاد يحكى في الكلام الا منصوبا لانه لا يكون الا صفة مفعولا فيها او مضمر
 فيها فمل الا في حرف واحد وذلك ان يقول القائل لشيء بلا علم هذا عندي

كذا وكذا فيقال اولك عند فيرفع وزعموا انه في هذا الموضع يراد به القلب وما فيه من معقول اللب قلت وارجوان يكون ما قاله الليث قريبا مما قاله الثعوبون اه فأمله فانه جدير بالتأمل لحقائه • ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد

تغير وجهه بالعين المجردة والصواب تمر بالعين المغفلة ذكر ذلك ثعلب • في الحواشي الرواية في الحديث على ما ذكر ثم ان من استعمل هذه اللفظة بانجام العين قصد تشبيه الوجه المحمر غضبا بالمطلى بالمرة فله وجه صحيح كما يقال تحمهم وجهه اذا اسود حتى كأنه سود بالحلم اقول ضعف الطالب والمطلوب اذ لم يصيبا في انكار الانجام وقد ورد ذلك في الحديث وابته الثقات قال في التهامية الاثرية في الحديث هو الامر اي الاحمر مأخوذ من المرة وهو هذا المدر الاحمر الذي تصبغ به الثياب وقيل اراد الالبعض لانهم يسمون الالبعض احمر ومنه حديث الملاعة ان جاءت به امير وفي حديث ياجوج وماجوج فحترت عليهم متمرة دما اي حمرة اه وفي التهذيب تمر لونه تغير وعلمته صفرة وقال ابن الاعرابي المنغور المقطب غضبا فان قلت فيما ذكره مجيء التفعيل للتشبيه لان معنى تمر صار كالمرة وهذا بما قال بعض اهل المعاني انه لا نظير له في العربية حتى بنوا عليه عدم صحة تخريج سرج على معنى اشرق كالسراج واهل الصرف لم يثبتوه في معاني الالبدة قلت هو كثير في كلام العرب نحو قوس الشيخ صار كالقوس انحناء وهلل البعير استقوس من الهزال اي صار كالهلال وذو وجهه صار كالدينار وفي المجمل ثوب مبرج عليه صور كالبرج وفس مدعى اشقر لونه كلون الدم وقدم ملسن فيه طول ودقة كاللسان الى غير ذلك مما لا يحصى ولولا خوف السأم اوردت لك منه ما يملأ السامع فيلا يفترق من انكره فانه ضيق العطن او عديم الفطن • انما يقال اصفر

واخر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما

اذا كان اللون عرض بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفار واجار • قال ابن بري هذا غير معروف عند احد من البصريين ألا ترى ان الخليل وسيوفه وجع اصحابه يرون ان احمر مقصور من اجار وادهم من ادهم

كما ان مفعلا مقصور من مفعال كقول من مقوال وهما عندهم بمعنى وكذا اجر واجار لا فرق بينهما وقد سوى بينهما ابن عصفور وقيل افعال ابلغ من افعال والفرق الذي ذكره من قال به صرح به اكثرى ومن اللزوم في الالف مدهامتان ومن العروض مع عدمها نحو اصفر وجهه خجلا واذا كان لازما عنده فلم قال في المقامة الكوفية * حتى اثنى محقوقا مصفرا * وقال في الحرامية فازورت ملناه * واحرت وجنتاه * وقال اسود العيش الابيض ثم ان افعال وافعال بايهما الالوان والعاهات والالوان اكثر مثل اجر واعور وقد يجيء في غير ذلك كقولهم انهار الليل اذا اتصف واقطار الثبت اذا طال * ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان

لان لفظ اجتمع على وزن افعال وهذا النوع من وجوه افعال مثل اختصم واقتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد * في الحواشي لا يمتنع في قياس العربية ان يقال اجتمع زيد مع عمرو واختصم مع بكر بدليل جواز اختصم زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة وواو المفعول معه بمعنى مع ومقدرة بها فكما يجوز استوى الماء والخشبة كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة واستوى في هذا مثل اختصم فان المساواة تكون بين اثنين فصاعدا كالاختصاص فاذا جاز في هذه الافعال دخول واو المفعول معه جاز دخول مع كقولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر وقال ابن مالك في التسهيل تختص الواو بعطف ما لا يستغنى قال ابن عقيل في شرحه نحو هذا زيد وعمرو واخوتك زيد وعمرو وبكر نجباء وسواء عبد الله وبشر واجاز الكسائي في ظننت عبدا لله وزيدا مختصمين ثم والفاء والواو واجوب البصريون والفراء الواو وقال الفراء رأيت انه دخل عليه ان يقول اختصم عبدا لله فزيد اه وهذا مؤيد لما ذكره المحشي واورد عليه قوله تنفرد به الواو ام المتصلة في سواء

علي آقت ام فعلت فتدبر * ونظيره ايضا امتناعهم من ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما * قال في التسهيل كلا وكلتا قد يؤكدان ما لا يصح في موضعه واحد خلافا للاخفش فيمتنع مثل اختصم الرجلان كلاهما لعدم الفائدة اذ لا يمتثل

الموضع الافراد وكذا قولك المال بين الزيدين كليهما ووافق الاخفش على المنع
الفراء وابن هشام وابو علي ومذهب الجمهور الجواز فرد الصنف مردود عليه ثم
ذكر تسكين عين مع فقال * وقد نطق باسكانها كما قال

* فريشي منكم وهواي معكم * وان كانت زيارتكم لاما
هذا البيت لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك والريش بالكسر
الغني واللباس الجليل واصلاح الحال من راشه يرشه اذا اصلح حاله وهو استعارة
من ريش الطائر لانه يقوى بتمام ريشه ولذا قال الشاعر
* وراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم استطع عن ارضهم طيرانا
او من راش السهم لانه يسير بريشه ولهذا قالوا فلان يرش ويبرى بمعنى يضرب
وينفع ويفتق ويرتق ويصدر ويورد واللام الزيادة احيانا كالغلب وفي الحديث
زر غبا تزدد حبا وعليه قولي في الحمي

* وحى قد انت مشواي غبا * ولكن لا تزيد بذاك حبا
وتسكين عين مع لغة عند بعض وقال سيبويه انه ضرورة وليس بلغة وفي التسهيل
انه لغة ريمة وقيل انه لغة بني تميم وهي اسم دائما وذهب بعض النحاة الى انها
اذا سكنت حرف جر والصحيح الاول * حكى ابو علي الفارسي ان مروان

ابن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين الخ ما

القائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة فاراد مروان بسؤاله ان

الالف في كانتا تفيد الاثنتين فلائى معنى فسر ضمير المثني بالاثنتين ونحن نعلم انه

لا يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر

افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما

كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين الخ افاد

الخبر ان فرض الثلثين للاختين مطلق بمجرد كونهما اثنتين على اى صفة كانتا من

صغر او كبر او صلاح او صلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم

يحصل من ضمير المثني * وحاصل السؤال ان من شأن الخبر ان يفيد غير

ما افاده المبتدأ وهذا عينه ولذا منع الفارسي سيد الجارية ما كها فاجاب
 الاخفش بان الاخبار بالاثنية يفيد ان الحكم متعلق بمجرد التعدد لا بغيره من
 الاوصاف وهذا غير ما افاده المبتدأ ورده ابو حيان بان ضمير التثنية دل على
 ذلك من غير قيد ايضا فلا يندفع السؤال واجيب عنه بان الضمير قائم مقام
 المرف بال وتقديره فان كانت الاختان والمعرف يوهن التعيين فالخبر مزيل لذلك
 الابهام وهذا ما عناه الاخفش لا سيما وقد قيل ان الآية نزلت في معين وان
 كان خصوص السبب لا يخص الاحكام كك لا يدفع الابهام وقال
 الزمخشري الاصل فان كان من يرث بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل كانتا
 كما قيل من كانت امك فانث ضمير من لتأنيث الخبر ولذلك ثنى وجع ضمير من يرث
 في كانتا وكانوا لمكان تثنيته وجهه ورده في البحر بانه ليس نظير من كانت امك
 ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الآية فان المدلولين فيها
 واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتأنيث الخبر انما انث مراعاة للمعنى من اذا اريد
 به مؤنث ألا ترى انك تقول من كانت فتؤنث مراعاة للمعنى اذا كان السؤال عن
 مؤنث ولا خبر هنا واثنين خبر مقيد بصفة محذوفة اى فان كانت الوارثتان
 اثنتين من الاخوة وهذا مفيد وحذف الصفة لفهم المعنى كثير وفي الحواشي
 خير من هذا ان يصرف الى كونهما شقيقتين او لاب او كانت احدهما شقيقة
 والاخرى لاب فان هذه الاحوال يتغير فيها حكم الميراث ولكن الرجل لم يعن
 بالفقه ولنا هنا مباحث فيما قالوه بضيق عنها المقام وستراها اذا افضت اليها
 النبوة ان شاء الله تعالى • ويقولون لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على
 المتناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل
 لان معنى لعل التوقع لمرجو أو مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد • هذا
 مما سبقه اليه بعض النحاة فتوهم ان لعل لا تدخل على الماضي لان التوقع وهو
 ترقب الوقوع انما يكون لما يستقبل وينتظر وهذا فاسد لما فيه من الجمع بين
 الضب والنون وهو مردود فان لعل وان كان معناها ما ذكر لكن الترتب لما
 كان وقوعه غير محقق بل مشكوك فيه ومظنون وهذا مما يلزمها فقبوز بها عن
 لازمها وهو الشك والظن وذلك يكون في الماضي والمستقبل على حد سواء وهذا

هو الصحيح له بحسب الدراية كما قاله ابن بري وتبعه ابن هشام وغيره. وأما بحسب الرواية فإنه ورد في الكلام الفصح كثيرا كقول الفرزدق

* لعلك في حذرأ-لت على الذي * تخيرت المعزى على كل حال *

﴿ وقول امرئ القيس ﴾

* وبدلت فرحادما بعد صحة * لعل أمانيت تحولن أبؤسا *

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كما رواه البخاري وغيره ومثله في النثر والنظم أكثر من ان يحصر وقال ابن هشام ان الماضي يصح وقوعه بعدها سواء كانت عاملة او موقوفة كما في قوله

* أعد نظرا يا عبد قيس لعلنا * اضاءت لك النار الجمار المتقيدا *

لان شبهة المانع ان لعل للاستقبال وان ذلك يلزمها بحسب المعنى فلا تدخل على الماضي فلا فرق بين كون الماضي معمولاً لها او لا وما يدل على بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي مثل لعل في الانشاء واستانزام الاستقبال ولكونها منبئة عن الشك لم يصح نسبتها الى الله تعالى وصرف ما ورد منه للحخاديين

وأول ما هو معروف في امثاله • ويقولون في التجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس • الخ هذا مما اختلفوا فيه فاجاز الكوفيون التجب من البياض والسواد لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث الخوض الذي قال اهل الحديث انه متواتر ماؤه ابيض من الورق بكسر الراء وهو الفضة وفي بعض شروحه انه لفة قليلة وانشدوا

* اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم * فانت ابيضهم سربال طباخ *

﴿ وقوله ﴾

* جارية في درعها الفضا فض * ابيض من اخت بني بياض *

فلما جاء منهما افضل التفضيل جاز بناء صيغتي التجب منه لاستوائهما في اكثر الاحكام فقول المصنف انه لحن مجمع عليه ليس بصحيح وقد نوزعوا في الدليل فانه مع انه ليس بمقيس ابيض في الاول محتمل للوصفية وفي الثاني محتمل لان يكون من البياض وهو كناية عن ان اولادها تغير رشدكم كالبياض الذي لا يدري من

حصل كما في كشف المشكل • والغالب على افعال الانوان والعيوب التي يدركها
العيان ان تجاوز الثلاثي نحو ابيض واحول • هذا ليس بمرضى لتوجيه ما ادعاه
وانما المرضى عندهم ان الوصف منه جاء على زنة افعال فلو صيغ منه اسم
تفضيل التبس في بعض الاحوال • فاما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو

الآية فهو ههنا من عمى القلب الذي تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر •
جواب عن سؤال يرد على ما قلوه من انه لا يبنى من الانوان ولا من العيوب
المحسوسة بالبصر لما في الحواشي لوجه لقوله من عمى القلب لان الفعل وان
كان ثلاثيا منها الا انه يقال عمى وعبه قلبه والاول للبصر وهو في القلب
استعارة وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى معناه اشد عمى
لانه كقوله واضل سبيلا قلت هو على ما فيه من الخلل غير مسلم فانه سمع عمى
قلبه من العرب وفي تهذيب الازهرى العمى التحير وقال بعضهم العمى في الرأي
والعمى في البصر قلت ويكون العمى في القلب فيقال رجل عمى اذا كان لا يبصر
بقوله اه فاذا سمع قديما وكان غير مرئي بحاسة البصر سواء كان حقيقة او مجازا
فلا اعتراض من العمى او التعلمى وفي اصول ابن السراج بعدما اورد السؤال
بالآية اجيب عنه بجوابين احدهما انه من عمى القلب واليه ينسب اكثر اهل
الضلال فيقال ما اعماه كما يقال ما احقه والآخر ان يكون من عمى العين
ولا يراد به اعمى من كذاب بل انه اعمى كما كان في الدنيا اعمى وهو في الآخرة
اضل سبيلا اه فان قلت كيف يكون في الآخرة اعمى وقد تظاهرت الاخبار
بان الخلق يحشرون كما بدتوا كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق
نعيده قلت قد اورد هذا السيد المرتضى قدس الله روحه في الدرر والفرر
واجاب عنه باجوبة منها انه اذا كان من عمى البصر فهو كناية عن
كونهم لا يهتدون الى محجة الصواب وسواء الطريق والا فهو ظاهر
مع كلام آخر لا يخلو من نظر لمن له بصر وقد جاءت الفاظ كثيرة من هذا
الباب تجوز على وجه ويتمتع على وجه آخر فلهما انك تقول زيد اسمر من
عمرو فان كان من اللون لم يجوز وان كان من السمر جاز وهذه الدجاجة ابيض

من تلك فان كان من البياض لم يحز وان كان من البيض جاز وهذا اسود من هذا فمن السواد لا يجوز ومن السيادة يجوز وله نظائر كثيرة * وقد عيب على ابي الطيب قوله في الشيب

* ابعد بعلت يابضا لا يابض له * لانت اسود في عيني من الظلم
هو من قصيدة اولها

* ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف احسن فلامنه بالهم
قال في شرح شواهد الغنى امتاع هذا مذهب البصريين وذهب الكسائي وابن هشام الى جواز بناء اسم التفضيل من الالوان مطلقا وتقدم المذهب الثالث قيل هذا وانه مذهب الكوفيين والمنبي كوفي فلا اعتراض عليه وقوله ابعد بفتح العين امر من بعد بكسر العين يبعد بفتحها اذا هلك ويابضا تخير محول عن الفاعل والعرب تكني بالبياض عن الحسن ومنه لفلان اليد البيضاء اى اهلكك الله من يابض لا يسر والظلم جمع ظلمة وتكون اسما لثلاث ليال من آخر الشهر وقد قيل انه المراد هنا والمحتشم المسحى وفيه كلام في شرح ادب الكاتب والمعنى ان شيده ظهر دفعة بغير تراخ كما قاله الواحدى ومعنى المطلع من قول الجعفرى

* وددت يابض السيف يوم لقيتنى * مكان يابض الشيب حل بمفرق *
وقد اجاد صاحب البردة في تضمينه بقوله

* ولا اعدت من الفل الجليل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم *
وقد غير اعرابه ومثله جائز في التضمن وهو فى الاقتباس احسن * فيؤثون

البطن وهو مذكر فى كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا مشهى الذم اجما *
ما ذكره ليس يتفق عليه فقد حكى الاصمعى وابو عبيدة انه يجوز تأنيته وتذكيره كما فى الصحاح وهذا البيت من شعر بعض الطائيين وروى لحاتم وهو
* ايبت مضيق الكشح منضر الحشا * من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا *
* وانى لاسمى حياء يسرنى * اذا اللوم من بعض الرجال تطلعا *

* اذا كان اصحاب الائمة ثلاثة * حبيبا ومستحي وكليبا مشجعا *
 * واتى لاستحي اكمل ان يرى * مكان يدي من طيب الزاد بلعسا *
 * اكف يدي عن ان تمس اكفهم * اذا نحن اهوينا لحاجتنا معا *
 * فانك ان اعمايت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجعا *

ويروي وانك ما تعط * عني بالبطن القبيلة فأنه على تأنيشها * فان قلت
 هذا مخالف لكلام اهل اللغة في الصحاح البطن دون القبيلة ومثله في نهاية
 ابن الاثير وزاد فيها وفوق الفخذ وهي تذكر وتؤنث باعتبارين كاسماء
 القبائل قلت تفسيره بالقبيلة قول بعضهم ورجحه المصنف لانه يستفاد من قوله
 * وانت برئ من قبائلها العشر * وبما سمعته من كلام ابن الاثير علمت ان كلام
 المصنف غير متفق عليه مع ان باب التأويل واسع وسميت العرب القبيلة بطنا كما
 قالت فخذ لانها جعلت الناس من بكسهم واحد والطوائف كأعضائه كما قال
 الشاعر

* الناس جسم وامام الهدى * راس وانت العين في الراس

فيقولون قبضت القامة والصواب ان يذكر فيقال القاتاما * هذا ليس
 بيمين فان صاحب القاموس جوز تأنيثه باعتبار الدراهم وقد قيل امر التأنيث
 سهل * الف صتم اقرع * صتم بصاد مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ساكنة
 وفيه معنى تام ويقال سقت اليه الف اقرع من الخبل وغيرها تام ايضا وهو
 نعت لكل الف كهنية اسم لكل مائة * واما قولهم هذه الف درهم فلا
 يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت على الدراهم * وكلامه هذا ناشئ
 من قوله التدبر فانه عين ما منه لان تأنيثه من تأويله بالدراهم لان الاشارة وان
 كانت اليها لكن من حيث انها مدلول هذا اللفظ ونظير هذا ما قالوه في تذكير
 الاشارة في قوله تعالى هذا ربي انه اشارة الى الجرم ولذا ذكره وقالوا فيه ما
 قالوا فان اردته فانظر حواشينا على القاضي * سألت بعض الاعراب * هو

المؤمل بن اميل المحاربي كما قاله الشريف المرتضى في الدرر والفرر
عن ناقته فانشد

* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* لا تستطيع عن القضاء حيادة * وعن النية لا نصيب محيدا *
* القوم كالعيان يفضل بعضهم * بعضا كذاك يفرق عودا عودا *
في البيت الاول معنى لطيف وفي علم الهدى هو كثير في شعر المتقدمين والمحدثين
كقول جرير

* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * وفي ماول الكلال لها قيود *
ولا بي نخيلة * قيدها الجهد ولم تقيد * وانشد ابو العباس ثعلب
* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * ركابهم ولم تشدد بعقل *
* فهن مقيدات مطلقات * تقضب ما تشنب في المحل *
والاصل في هذا قول امرئ القيس
* وقد اغشى والطير في وكناتها * بنجر قيد الاوابد هيكل *
﴿ وقوله ﴾

* سطوت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان *
﴿ ومنه اخذ مروان بن ابى حفصة قوله ﴾
* فا بلغت حتى جاءها كلالها * اذا عريت اصلا بها ان تقيدا *
مع ابيات اخر انشدها الشريف المرتضى وقد تطفل على ذلك المحدثون قال
ابو بكر البكري
* على يعملات كالخنايا ضوامر * اذا ما انفتحت فالكلال عقالها *
﴿ وقوله ايضا ﴾

* يفر بعني الركب من نحو ارضكم * يزجون عيسا قيت بـكلال *
ومما يقضى بالجب ان هذا المعنى مع اشتهاره وسياحته في الدفاتر يقول الضاد
الكتاب في خريدته فيه سمعت ابا نصر الخطابي يقول للشريف ابى بكر بيتا ما
قليل في معناه احسن منه وهو قوله

* على يعملات كالحنايا ضوامر * اذا ما انبغت فالكلال عقالها *
ولفظ حيازة في المتن بحاء ودال * مهملتين مصدر حاد بمعنى عدل واثني بزنة
الحيازة والبطالة * في المثل اساء سمعا فاساء جابة * قد شرحه المصنف بما
لا مزيد عليه والجابة اسم مصدر بمعنى الاجابة ولم يسمع في غير هذا المثل وقوله
* مضعوف * بمعنى احق ضعيف الرأي والعقل وفي القاموس اضعفه جملة ضعيفا

فهو مضعوف والقياس فيه مضعف * يقولون للخبث ذاعر بالذال المججمة

فيصرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث

الدخلة فهو الداعر بالذال المهملة * وفي نسخة البهمة وهما بمعنى وما ذكره
غير مسلم عند اهل اللغة قال ابن بري ما المانع من كون الخبيث ذاعرا بالذال
الموسومة المججمة لانه يذعر الناس اى يخيفهم فاذا قصدوا هذا صح وقد
سبقه الى هذا غيره والحق يتبع وفيه نظرو * زهبل * مصغر بزاي مججمة وميم
مخففة ولا م وقوله * ابير * بهمزة مضمومة وموحدة وراء * مهمل * مصغر ايضا
واصله ويبر قلبت الواو المضمومة همزة على القياس وبه سمي ايضا وهو قاتل
ابن داره وهو القاتل

* انا زميل قاتل ابن داره * والكاشف السبة عن فزازه *
والذعر بالهملة الخبث واصله الدخان لانه مؤذ * مكدر * وقد يراد به الخبث
والنقص كقوله

* تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان *

* كضرائر الحشاء قلن لوجهها * حسدا وبفضا انه لديم *
بالذال المهملة بمعنى قبيح وذميم بالذال المججمة بمعنى مذموم وهذا من قصيدة
مشهورة لابي الاسود الدؤلى ومنها

* حسدوا الفتى اذ لم يتالوا سعيه * فالكل اعداء له وخصوم *
* كضرائر الحشاء قلن لوجهها * حسدا وبفضا انه لديم *
* فالوجه يشرق في الظلام كأنه * بدر منير والعيون نجوم *

* يلتقي الخيث مشتقا لم يحترم * شتم الرجال وعرضه مشتموم *
 * فارك بمجاراته السفه فانها * ندم وعيب بعد ذلك وخيم *
 * واذا عبت على السفه ولته * في مثل ما تأتي فانت ظالموم *
 * لانه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم *
 * وابدأ بنفسك فانها عن غيها * فاذا انتهت عنده فانت حكيم *
 * فهناك يقبل ان وعظمت ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم *
 وما ذكره هو المشهور لكنه لو قيل للقيح ذميم بالمجعة لانه من شأنه ان يذم لم
 يبعد وفي الشعر امور ومعان ليس هنا محل تفصيلها * يلفظون بالبدال المغفلة في

الزمرذ * اهمال داله لفة حكاه صاحب القاموس وبعد ميمه راء مهملة مضمومة
 مشددة وحكى قحها * والجرذ داء يعترض في قوائم الابل * الجرذ يفتح الجيم
 والراء يلها ذال مجعة كل ورم في عرقوب الدابة ولم يخصصه بالابل وبضم الجيم
 كصرد ضرب من الفيران وجمعه جرذان ونظير ما ذكره من ملح الجائز وقولها
 اشكو اليك قلة الجرذان ما كتبت الى بعض الاخوان وقد ارملت دارى
 شكوت الى مولاي ضيما اصابني * وعفة فقر صيرتني كالحصى
 فلا اله يمشي الكلب في باب منزلي * وجرذان دارى ماشيات على العصي

اسم سدوم المضروب به المثل في جور الحكم * المثل المشار اليه هو قولهم
 اجور من قاضى سدوم قال ابن بري المشهور عند اهل اللغة سدوم بـدال غير مجعة
 وهى قرية قوم لوط ويمكن ان يكون بالذال المجعة قبل التعريب فلما عرب ابدلت
 ذاله دالا فبتوجه قول ابن قتبية انه بالذال يريد ان اصله الذال ثم غيرته العرب
 وفيه بعد وذكر اهل الاخبار ان سدوم ملك سميت باسمه القرية ومثله كثير قال
 عمرو بن دراك الصدي

* لهو في الفخر فوق ابى رغال * واجور في الحكومة من سدوم *
 وقيل ان سدوم هنا اسم القرية والتقدير من اهل سدوم والمضروب بهم المثل
 من القضاة قاضى منا وقاضى كسرك وقاضى ايدج وقاضى سكية وقاضى جبول
 ثم ذكر صفة الفاظ وردت بالبدال والذال فقال * فقالوا لمدينة السلام بغداد

وبغداد • فيجوز فيه الاعجام والاهمال وقد كره بعضهم التسمية به لان يغ اسم صنم وداد بمعنى عطية وسيت به لان خصيا اهدى لكسرى فاقطعه اياها فقتل الحصى اعطانيها صني ثم صار اسما لها فهو بمهملتين في الاصل ولما ذكر ذلك للمنصور غير اسمها وسمها مدينة السلام ودار السلام لان ما حوالى دجلة يسمى وادي السلام او تنبئها لها بالجنة او تفاؤلا بسلامة اهلها وقيل انه لم يمت داخلها خليفة مع كونها كانت مقرا للخلفاء ومن اللطائف في حسن التعليل قول ابن سميعة البغدادي فيها

- * ودّ اهل الزوراء زور فلا يسكن ذو خبرة الى ساكنيها *
 - * هي دار السلام لفظا فلا يسد رجاء في غير ما قيل فيها *
- ﴿ وقلت انا ﴾

- * ان بغداد جنة الارض لكن * ساكنوها اخس قوم لثام *
- * ليس فيها غير السلام لراج * فلهذا يقال دار السلام *

وللرجل المجرب منجد ومنجد • المنجد بالاعجام من نواجد الفم وهي اسنانه فهي في معنى قولهم خنكة التجارب واما بالهملة فننجد • والقناذع • هي في الاصل العنكبوت استعيرت للدواهي • مذل ومذل • كتحذله معان في اللغة منها من يضجر ومن لا يكتم سرا ولهذا الباب نظائر • الخلق • بفثنين معروف و • الجديد • نعته او خبر بعد خبر وما ذكره من • اذرى واذرى • ليس من هذا الباب لان لكل منهما معنى على حدة كما في الحواشي وقد يقال ان قوله مما يلتم بهذا الفصل اى يتصل به من اللحمة اشارة الى ذلك • ويقولون شوش الامر وهو مشوش والصواب ان يقال هوشته

فهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في حديث آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر بمعنى بالهواش التخليط وبالنهابر المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهارش

وهو جمعناه • وفسره السلف بمن جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم حلها وحرمتها قطعه الله عليه من الهوش والهبر وان لم يسمع نهوش ونهبر لان من الجوع ما لم يسمع له مفرد وقد روى الحديث على وجوه متقاربة المعاني فروى مهاوش باليم وهو المشهور عند اهل اللغة وروى نهماوش بالثاء وضم الواو وروى نهماوش بالنون وكسر الواو وانكره بعض اهل اللغة وقالوا انها من غلط الرواة وكلها ترجع الى الهوش اى الاختلاط واما ان نهابر من الهبر بمعنى القطع فليس بمعروف فى اللغة وانما هو مستعار من نهابر والنهابير وهى تلال الرمل للمهالك ومنه قول ابن العاص لعثمان انك بمنزلة من كلهم ركوب تلال الرمل لان المشى يشق عليهما والصحيح ان لها واحدا وهو نهبور وما ذكره من التشويش وان كان تبع فيه بعض اهل اللغة فقد اشتهر ووقع فى كلام الزمخشري واهل المعاني كقولهم لف ونشر مشوش وقد شاع من غير تكبير وفى شعر الطغرائى

* بالله ياربح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقیمی فيه واسترى *

* وان قدرت على تشويش مارتة * فشوشيهما ولا تبرى *

والعامة تقول لذؤابة الرأس شوشة وهى عامية قبيحة وما انكره اثبتة الجوهري فقال التشويش التخلیط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وقال صاحب القاموس انه وهم وقال ابن برى انه من كلام المولدين ولا اصل له فى العربية الا ان الليث اثبتنها وهو ثقة وهى لفظة مشوشة سرى معناها الى لفظها كما قاله بعض مشايخنا فى جزاف وتثليث جميد • بلفك الله المأثور • لا وجه لانكاره كما لا يخفى ولقد انطقه الله بالحق فى آخر كلامه ثم انه انكر

قولهم • رجل مبغوض • وقال • ووجه القول مبغض • اى لكونه من ابغض المزيذ قال الجوهري ما ابغضه شاذ وفى حواشيه لابن برى انما جعله شاذ لا يقاس عليه لانه جملة من ابغض والتجب لا يكون من افعل الا باشد ونحوه وليس كما ظن بل هو من بغض فلان الى وقد حكاه النحاة واللغويون وقالوا يقال ما ابغضنى له اذا كنت انت المبغض له وما ابغضنى اليه اذا كان

هو البغض لك اه فعمل ان له ثلاثيا الا ان مفاوضا لم يسمع ولو سمع كان على الحذف والايصال مشترك وفي افعال السرقسطي بغض الشيء بغاضه صار بغضا ويقولون بغض جدك في الشتم ككثر جدك اه وكما لم يسمع مفاوض لم يسمع باغض كما قاله الصفدي في اعوان التصريح وخطا فيه من قال

* وبه يقول المسلمون وهل ترى * عين لآل محمد من باغض *

ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكل اللفظين مرة لكاتبه والتلفظ به • قد تقرر في التصريف ان مطاوع فعل انفعل وافعل نحو شويته فانشوى واشتوى ومطاوع افعل فعل نحو ادخلته فدخل فلا وجه لقول المصنف لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف لانه لم يسمع شيء في هذه الالفاظ ولم يندرج تحت القواعد الصرفية وما ورد منه فشاذ قل ابن بري في الحواشي ردا على المصنف انشلى وانشال واندمق واندخل هي مطاوعة لقولك انشليته واشلته وادمقته وادخلته وكذا اجلته فانجأ كما قال * ولا يدي في حيت القوم تندخل * وقال الفرزدق

* وابي الذي ورد الكلال مسوما * بالحيل تحت عجاجها التجلال *

اه مع انه لا يلزم من ورودها لازمة كونها مطاوعة ولذلك رد الزمخشري على من قال اكب مطاوع كب كما فصله في سورة تبارك • كما شذ انسرب • بالسين المهمة قال ابن بري لا يجوز ان يأتي انفعل لفعل لازما فاما انسرب الوحش وسرب فيه اذا دخل فهو مطاوع لاسربه كما ان انطلق مطاوع لاطاقله اه وما ذكره المصنف هو مذهب ابي علي الفارسي والصحيح ما اختاره غيره وهو المذكور في الحواشي واختاره ابن عصفور وقال ردا على غيره واما ما جاء من منهوى ومنهوى من هوى سقط وغوى ضل فيجوز ان يكونا مطاوعين لاهويته واغويته كما في ادخلته فادخل وليس ذلك بشاذ وهو عنده مقيس وهذا مخالف

لما ذكره المصنف ولكل وجهة هو موليها • ويقولون للأمر بالبر والشم بر

والديك بكسر الباء وشم يلك بضم الشين والصواب ان يفتحها لانهما مفتوحان

في بير ويشم وحركة اول فعل الامر من جنس حركة ثانی مضارعه • وليس ما قاله صحيحا لان اهل اللغة قالوا انه سمع من العرب شمته اشبه كعلمه اعلمه وشمته اشبه كنصرته انصره وان كانت الاولى افسح وفي القاموس بررت كعلمته

وضربته فقد وضع الصبح لذى عينين • ويقولون اشتر من فلان والصواب

ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم • هذا ايضا من الطراز الاول • ولكن عين السخط تبدى المساوي • فانه ورد في الكلام الفصح كثيرا اشروا ان كان شر بدونها أكثر وقد قرئ قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر بالاول فقول المصنف انه لح مما اخطأ فيه وكذلك ورد في خير اخير وعليه قول رؤبة • بلال خير الناس وابن الاخير • وقال الجوهري انها لغة قليلة وهو الحق وقد صح وروده نثرا في احاديث وقع بعضها في صحيح البخاري وقال الكرماني انها تدل على انه فصيح صحيح خلافا

لما انكره • فحسبك من غنى شيع وري • • على ان المسموع نبهته الكلاب لا كما تقول العامة نبهت عليه الكلاب • ادعى ان نبح لم يسمع الا متعديا بنفسه واستشهد عليه بقوله • اذا رأوها نبهتني هروا • وقوله • وكلب ينجح الاضياف عندي • والحق انه ورد لازما ومصدره النبوح ومتعديا وفي تهذيب الازهرى ولسان العرب عن شمر يقال نبهه ونبح عليه واختاره علم الهدى في الدرر والفرر واستشهد له بقول هلال جشم

* واتى لعف عن زيارة جبارتي • واتى لمشئوه الى اغتيايها •
* اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها • زوورا ولم ينجح على كلابها •
اذا عرفت ورؤد كل منهما في الكلام الفصح وان تحت الرغبة اللبن الصريح فلا حاجة الى ان يقال انه ضمن معنى صاح او حل عليه وقوله • غذفت الهمة •
يعني به ان التعجب والتفضيل من باب واحد لكنه خالفه لكثرة استعماله وما اعترض

به المحشى عليه من انه يقتضى ان الهمزة في قولهم ما اشره هي الهمزة التي كان يجب ان تظهر في قولك هو اشر منه لو نطق بها فليس كذلك لان الهمزة في ما اشره همزة النعل للتعدي اللازمة لكل فعل متعجب منه واما الهمزة في اشر منه فليست همزة نقل وترك مثل هذا خير من وجوده • ويقولون هبت الارباح

مقابلة على قولهم رباح وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال

هبت الارباح • في شرح بانث سعاد لابن هشام من العرب من يقول ارباح كراهة الاشتباه بجمع روح كما قالوا في جمع عيد اعياد كراهة الاشتباه بجمع عود فقول المصنف الارباح في جمع ربح لحن مردود وحكى قول الجوهري الريح واحدة الرياح والارباح وقد يجمع على ارواح وقال انه يقتضى ان الارباح هو الكثير وليس كذلك ولما الكثير ارواح وقال ابن بري لم يحك الارباح احد من اهل اللغة غير اللحياني ووردت في شعر عمار بن عقيل اه وفي النهاية الاثرية جمع نار نيران ويجمع على ايار واصله اوار لانه واوى كما جاء في ربح وعيد ارباح واعياد اه اذا عرفت هذا عرفت ان ما قاله المصنف لا اصل له ثم انه بقي في

كلامه شيء فقوله • وانما ابدلت الواو ياء في ربح • الخ قيل عليه ان الوجه في قلبها في المفرد سكونها بعد كسرة كما في ميران وفي الجمع الكسرة قبلها والالف بعدها واعتلالها في المفرد ومن ثمة صحت في ارواح لانتفاء الشرط الاول وفي كورة وجعها • كور لانتفاء الثاني وفي موال لانتفاء الثالث قبل وانما قلبت في سباط للاولين وسكونها في مفردة القائم مقام اعلالها بخلاف ديار المل مفردة وهو دار واما قوله • وان اعزاء الرجال طيالها • فتساذ

وقوله • انهم فعلوا ذلك لثلاثين جمع عيد بجمع عود • فرق بما هو مشترك

بينهما فان ارباح ايضا قلب ثلاثين بجمع روح وقوله • كما قالوا هو اليط بقلي • الخ الذي في كتب اللغة مخالف لما قاله وان كان ما قاله اظهر وقال للكسائي لاط الشيء بقلي يلوط ويلط ويقال هو الوط واليط اى الصق بقلي حبا وفي القاموس رجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر اى تخير الاخبار اول ورودها وهو مخالف لما هنا ومثله

قيل بفتح القاف وسكون الاء الملك او مخصوص بملوك حبر سمى به لنفوذ قوله
 وجمع على اقبال على اللفظ وعلى اقوال على الاصل وقيل له اشتقاقان فمن قال
 اقوال اخذه من القول لما مر ومن قال اقبال فهو عنده من تقيل اياه اذا ائمه
 فهو بمعنى تبع ولو كان من القول لم يجر فيه الا اقوال كيت واموات وقال
 ابن الشجري هو على اللفظ ورده الدمامني على ما فصل في شرح المغني واختار
 السهيلي انه من القول وقال لم يجمع على اقوال لثلاثين بجمع قول فهو مما
 نحن فيه وقال ان ربحا واربا لفة لبني اسد وقوله • ميسون • باليم والسين
 المهملة بزنة جيحون علم لميسون بنت بحدل زوجة معاوية وميسون وبحدل
 بكسر علفان مرتجلان وميسون يحتمل اشتقاقه من مسه اذا ضرب به بالسوط كما
 قاله ابن السيد في كتاب الخلل او من ماس اذا تجوز • يتحقق • بكسر الفاء من
 خفت الريح اذا تحركت وهبت • • النيف • العالي • و • الشفوف •
 جمع شف بالفتح وهو الثوب الرقيق • • كسر البيت • بكسر الكاف الخباء
 او ما يلي الارض منه • • الفج • الطريق الواسع • و • الدوفوف • جمع دف
 بالفتح والضم • • البكر • بفتح الباء فتى الابل • و • الخرق • بكسر الخاء
الكريم وتقابل في هذه الآيات ما تألفه الحاضرة واهل البادية • • البغل
الزفوف • المسرع • و • عليف • روي باللام بمعنى معلوف وبالنون من الضف
 وهذا من حنين اهل البادية اليها وتبرئة من الحضرة ومثله ما ذكره الراغب
 من ان امرأة ضبية تسمى حسانة فعدت على بركة في روضة بين الرياحين
 والازهار في الطيف وقت قتل لها كيف حالك هنا أليس هذا اطيب مما كنت
 فيه بالبادية فاطرقت ساعة ثم تنفست وقالت

- * اقول لادنى صاحبي اسره • وللمين دمع يحذر الكحل ساكبه *
- * لعمرى لئمر باللوى نازح القذى • بعيد النواحي غير طارق مشاربه *
- * احب اليا من صهاريج ملئت • للعب ولم تلج لدى ملاعيه *
- * فياحبذا نجبد وطيب تراه • اذا هضبت به العشي هواضبه *
- * وريح صبا نجد اذا ما تسمت • ضحى او سرت جنح الظلام جنبه *

* واقسم لا انساه ما دمت حية * وما دام ليل من نهار بمواقبه *
 * ولا زال هذا القطر يسفر لوعة * بذكره حتى يترك الماء شاربته *
 ثم ان المصنف ذكر كلات بنى منها اسم المفعول من الفعل اللازم على خلاف

الصواب عنده فقال • ويقولون بأقله مدود وطعام موسوس وخبر مكرج
 ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الآخر من كل كلمة والصواب
 كسرة • مدود وموسوس من الدود والسوس ظاهر المعنى ومكرج بكاف وراء
 مهملة يليها جيم من كرج الخبر كفرح واكرج وكرج وتكرج فسد وعكته خضرة
 والمقارب بقاف وراء مهملة وموحدة ما بين الجيد والردى وما ذكره كله ظاهر
 للزوم افعالها والتباس ان لا يبنى منه اسم مفعول الا انه لما ذكر مقارب وفهره
 بما مر وضبطه بالكسر قال ومتاع مقارب بالفتح وقول المصنف ويقال في الفعل
 من المدود بتقدير مضاف اى من مادة المدود فلا يرد قول المحشى الصواب ان
 يقال في الفعل من المدود دود ومن الدائد داد يداد ولو قال من الدود لم يكن
 عليه انتقاد وفي افعال السرقسطى داد الطعام يداد ويدود دادا وديدا وديد
 الانعام ايضا وطعام داد واداد يديد اداة وادادا اذا وقع فيه الدود اه وفي
 الكشف رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس
 له واياه اه وفي الفقه قول الكرماني في شرح البخاري الموسوس بفتح الواو
 وكسرهما من وسوست اليه نفسه فان ظاهره انه مروي فيه لا انه على الحذف
 والابصال فانه سماعي فعلى هذا ما اعطاه المصنف غير مسلم له • ويحكي ان

الرشيد لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابى محمد البريدي • الى آخر ما حكاه
 قال ابو محمد البلخي المجلس الذي جرى بينهما انما كان في بيت شعر سأل البريدي
 الكسائي عن امرائه وهو

* ما رأينا خربا نقرنته البيض صقر *
 * لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهرا *

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان في البيت على
 هذا اقواء فقال البريدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون ثم

استأنف فقال المهر مهر وضرب الارض بقلنسوته الى آخر ما ذكره المصنف ووقع في عبارته قبل ذلك • فقال له اذا كان ماذا • فان قلت كيف قسم الفصل على اسم الاستفهام مع ان له صدر الكلام قلت ها انا ابين لك ذلك بما لا مزيد عليه فانه من القوائد النفيسة وقد خفي على كثير من فحول السلف المصنفين قال سيويه زمانه ابو حيان اخاض الله على مثواه شأيب الرحة والغفران مذهب البصريين ان المفعول اذا كان اسم استفهام يجب تقديمه وحكى غيرهم ان العرب قد تقدم الفاعل على اسم الاستفهام شنودا نحو اضرب من وما واذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره نحو قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وقد خص بمن وما وحكى في اين في الاستثبات ايضا وهذا لا تعرفه البصريون وقد سمع من العرب كان ماذا ووقع في شعر لابن الرجل شيخ ابي حيان فانكره ابن ابي الربيع فلما بلغه ذلك صنف في الرد عليه مصنفات اشده في نفسه

* طاب قوم كان ماذا * ليت شرى لم هذا *

* واذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا *

كذا نقلته من خط ابن ابي سبع تلميذ ابي حيان رحمه الله تعالى وقد رأيت مصرحاه في كثير من كتب العربية وقالوا انه سمع في ماذا كثيرا ووقع في عبارة للزنجشمرى في كشافه من سورة آل عمران فيقولون ماذا وكذا في المفتاح في قوله يشبه ماذا ومن الشراح من لم يقف على ما قدمناه لك فقال ما في كلام الثقات من قولهم يكون ماذا وصنع ماذا وفعل ماذا الوجه فيه ان يكون ماذا محمولا لصحوف مدلول عليه بالعامل المذكور اي ماذا يكون على طريقة التفسير بعد الابهام وهو تكلف لا حاجة اليه لان تقدم المفسر لا نظير له في العربية والمعروف تأخره كما في نحو وان احدم من المشركين استجارك وقد صرحوا بأنه اذا خرج عن حقيقته من الاستفهام جاز تقدم العامل عليه كما في قولهم انظر الى كيف يصنع اي الى حنئه فاحفظه فانه من معالي الامور • ويقولون فضل الغير ذلك فيدخلون على غير آله التعريف والمحققون من التعويين يمتنعون من ادخال الالف واللام عليه • ما ادعاء من عدم دخول ال على غير وان

اشتهر فلا مانع منه قياسا وانما المهم فيه اثبات السماع من العرب وفي تهذيب
الازهرى قال ابن ابي الحسن في شامه منع قوم دخول الالف واللام على غير
وكل وبعض لانها لا تعرف بالاضافة فلا تعرف باللام قال وعندى انه لا مانع من
ذلك لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله
* كان بين كفها والفك * اى وفكها وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى اى
مأواه على ان غير قد تعرف بالاضافة في بعض المواضع وقد يحمل النجر على
الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيه صحيح دخول اللام بهذا المعنى اه
فيصح بطريق الحمل على النظير وهو شائع في كلامهم وقال صاحب الهادى
لا يجوز ادخال اللام عليه لانه لا بد له من الاضافة والمضاف اليه اما مذكور او
منوى ولا يجوز تثنيته ولا جمعه كما ذكره سيويه وفي بعض الحواشى صرحوا بان
غيرا وان لم يعرف لا يجوز ادخال اللام عليه لرعاية صورة الاضافة المعنوية الا
ان المصنفين كثيرا ما يدخلونها عليه فكانهم جعلوه بمعنى المغاير لكنه لم يوجد
في كلام العرب وفي ضرام السقط ان لغير ثلاثة مواضع * احدها * ان
تقع موقعا لا تكون فيه الانكسة وذلك اذا اريد بها النفي الساذج كما في مررت
برجل غير زيد * الثانى * ان تقع موقعا لا تكون فيه الامعرفة وذلك اذا
اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا بضائه فيه الا هو كما اذا
قلت مررت بغيرك اى المعروف بمضادتك الا انها في هذه لا تجري صفة فذكر غير
جارية على الموصوف * الثالث * ان تقع موقعا تكون فيه انكسة تارة
ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لثيم اه وقد قيل انه اذا جاز
ان تعرف بالاضافة فلا مانع من تعريفها باللام ايضا ولا يدخل عليه الالف
واللام لا يثنى ولا يجمع فلا يقال غيران واغيار الا في كلام المولودين كما صرح

به ابن هشام * ولهذا السبب لم يدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
مثل دجلة وعرفة وذكاة ونحوه لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بغيران
خواتمها * لا يخفى ما فيه فانه قياس مع الفارق لان ما ذكره اعلام الاعلام جنسية
او شخصية لا تدخلها اللام كما ذكره ليس مما نحن فيه واما ادخال اللام
على كل فعل المجرى في رسالة الفران ان ابا على الفارسي كان يحجره

ويقله عن سيويه وليس بشائع في قديم كلام العرب وانشد لسحيم شاهدا عليه وهو قوله

* رأيت الفنى والفقير كليهما * الى الموت يأتى الموت لكل معمدا *
واما ادخالها على بعض فاجازه في شرح الهادى وانشد عليه لمجنون عامر
* لا تنكر البعض من ديني فتجحد * ولا تحدثني ان سوف تقضيني *

ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسر من معاني القرآن * يعنى انه لا بد من تنكيه ونصبه على الحال وذو الحال من العقلاء وهذا مما اشتهر وان لم يصف من الكدر وتحريره بعد ذكر كلام النحاة واهل اللغة فيه انه قال في شرح الباب من الاسماء ما يلزم النصب على الحال استعمالا نحو مارا وكافة وقاطبة واستهجنوا اضافتها في كلام الزمخشري والحريري كقوله في خطبة الفصل محيطا بكافة الابواب وهو مما خطئ فيه ومخطئه هو المخطئ لانا اذا علمنا وضع لفظ عام بنقل من السلف وتبع لموارد استعماله في كلام من يعتد به ويستشهد بكلامه ورأيناهم استعمالوه على حالة مخصوصة من الاعراب والتعريف والتذكير ونحوه فهل يمتنع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق معناه الوضعي عليه ام لا وعلى تقدير جوازه فهل نقول انه حقيقة او مجاز ومثاله ما نحن فيه فان كافة ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنهم استعمالوه منكرات منصوبا وفي الناس خاصة ومقتضى الوضع ان لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمال جيبا معرفا ومنكرات بوجوه الاعراب في الناس وغيرهم والظاهر الجواز لانا لو اقتصرنا في اللفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة هجرنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم ولما لم يخرج عما وضع له فهو حقيقة والذي يشهد له العقل السليم انه لا محيد عما قلناه الا لمكابرة ومعاذ على انه قد ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاك بنى كاكلة فان فيه قد جعلت هكذا لاك بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال عينا ذهبيا ابرزا كنيه عمر بن الخطاب وختمه كنى باللوت واعظا يا عمر قال الفاضل المحقق سعد الله والدين في شرح المقاصد وهذا مما صح عنه والخط موجود في آل بنى

كاكفة الى الآن ولما آتت الخلافة الى امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله
 عنه عرض عليه هذا الكتاب فتغذ ما فيه لهم وكتب عليه بخطه الله الامر من
 قبل ومن بعد وبومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام
 ونصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورسمت بمثل ما رسم لآل
 بنى كاكفة في كل علم مائتي دينار ذهباً ابرزا واتبع اثره وجعلت لهم مثل
 ما رسم عمر اذ وجب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه على بن
 ابي طالب اه وهذا مع ما قبله موجود الى الآن بدار العراق فقد استعمالها
 معرفة غير منصوبة لغير العلاء وهو في الفصاحة بمكان وقد سمعته مثل على
 ولم ينكره وهو واحد الاحدين فالى انكار واستهجان وقوله في المغني كاكفة
 تختص بمن يعقل ووهم الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا كاكفة للناس
 اذ قدر كاكفة نعنا لمصدر محذوف اى ارسالة كاكفة لانه اضافته الى استعماله فيما لا
 يعقل واخرجه عما التزم فيه من الحالية كوهه في خطبة المفصل الذي
 مر ذكره مما لا يلتفت اليه واذا اجاز تعريفه بالاضافة جاز بالالف واللام ايضا
 ولا عبرة بمن خطأهم فيه كصاحب القاموس وابن الحشاب في قوله اخطأ
 الحريري في قوله في مقاماته بقسابة الكتاب فان قاطبة وطرا ومعا مثل كاكفة
 عندهم وادعاء الغلط والشذوذ هنا غير مسموع وفي المصباح النير جاء الناس
 كاكفة قبل منصوب على الحال نصبا لازما ولا يستعمل الا كذلك وعليه قوله
 تعالى وما ارسلناك الا كاكفة للناس اى الالناس جميعا وقل القرآ في كتاب
 معاني القرآن نصبت لانها في مذهب المصدر ولذلك لا تدخل العرب فيها الالف
 واللام كقاموا معا وجميعا وقال الازهرى كاكفة منصوب على الحال وهو مصدر
 على فاعله كالعاقبة والعاقبة ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت قاتلوا المشركين طامة
 او خاصة لا يثنى ذلك ولا يجمع اه وقال الجوهرى والكاكفة الجميع من الناس
 يقال لقيتهم كاكفة اى كلهم وقيل كاكفة اسم فاعل والتاء فيه للمبالغة واليه
 ذهب الامام الراغب فقال في قوله تعالى وما ارسلناك الا كاكفة للناس اى كاكفا
 لهم عن المعاصي والهوى فيه للمبالغة كراوية وعلامة وقوله تعالى قاتلوا
 المشركين كاكفة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل معناه جماعة

وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الورقة فتوتهم باجتماعهم اه
والجاصل انهم رواية ودراية لم يصيبوا فيما التزموا من تنكيره ونصبه
واختصاصه بالعقلاء وانهم اختلفوا في اصله هل هو مصدر او اسم فاعل من
الكف وان تاء هل هي للمبالغة او للتأنيث كتاء جماعة ثم انهم تصرفوا فيه
واستعملوه للتعميم بمعنى جميعا فلا يترك القيل والقال فاذا بعد الحق الا الضلال •

كما وهم القاضي ابو بكر بن قريمة حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا

يرويه الكافة عن الكافة والخافة عن الخافة والصافة عن الصافة • قريمة
مصر قريمة فاض مشهور ذكره الثعالبي في التيج • وصاحب نثر الدرر وحكوا
عنه في المجون وسرعة البديهة امورا كثيرة شهيرة بين الابهاء واستثبت بمعنى
طلب منه ثبوت وتحقيق شيء ذكره والظاهر ان الخافة والصافة اتباع
للكافة والاتباع قد يعطف كما سيأتي بيانه • مما يدخل عليه التعريف والوجه

تنكير قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير ان
يلحق الالف واللام فيه • وفي نسخة به بدل فيه ومعناه اوله وما ذكره ليس
بمسلم قال ابن ربي عن ابي الحسن كراع يقال اعد على كلامك من رأس ومن
الرأس فقد علمت انهم جوزوا فيه الحاق الالف واللام وعدمه وقد نقل مثله عن
ابي حاتم امام اللغة فهو في جواز التعريف مثل بنة في قولهم لا افضل بنة والبنة
لكل امر لا رجعة فيه كما قاله الجوهري فان قلت الف البنة اهي الف وصل ام
قاع قلت هي الف وصل قطعا وقيل الف قطع وبه جزم الكرماني في شرح
البخاري فقال همزتها همزة قطع على خلاف القياس وقال ابن حجر لم ار ما قاله
في كلام احد من اهل اللغة وفي شرح توضيح ابن هشام ال في البنة لازمة
الذكر فلا يجوز تنكيره مما ما وفي حواشيه لعبد القادر المكي يقال لا افضل بنة
والبنة اي ابنة بنة والبنة وفي الباب لم يسمع في البنة الا قطع الهمزة والقياس
وصلها ومن هنا عرفت ان ما قاله ابن حجر غفلة عما ذكرناه • ويقولون هذا
كبرى وصغرى فينبغي انهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال •

ما انكره صحيح فصيح لانه مخرج عن استعمال افضل التفضيل مجردا عن المفاضلة
فيكون مطابقا مع تجرده عن ال والاضافة كما جوزوه علماء العربية وما توهمه انما
هو اذا سبق على اصل معناه وعليه خرج بيت ابي نواس وقول العروضيين فاصلة
صغرى وكبرى وعليه قول الفرزدق

* اذا غلب عنكم اسود العين كنتم * كراما وانتم ما اظلم الائم *
والكثير ان لا يطابق كقوله

* ان الذي سمك السماء بيني لنا * يتشا دعائمه اعز واطول *

على وجه فيه، والوجه الآخر انه على اصله والمراد اعز واطول من دعائم غيره
ومقابلة الائم بالكرام تدل على انه لم يرد المفاضلة * ومن هذا القسم قوله

تعالى قسمة ضيرى لان الاصل فيها ضوزى * وفي نسخة ضيرى بالضم
وبالياء وقال ابن بري على النسخة الاولى صوابه ضيرى فلهذا كسرت الضاد
يقال ضازره بضيرة اذا نقصه ومن قال ضازره يضوزره فانه يقول ضوزى بضم
الضاد لا غير اه وفي مفردات الراغب ضيرى ناقصة واصله فعلى فكسرت
الضاد للياء قبل وليس في كلامهم فعلى يعنى بكسر الفاء صفة فانه من
ابنية الاسماء كشمى وذكرى وقرئ ضيرى بالهمز على انه مصدر ضازره
يضازره ضيرى كذكرى واجاز بعضهم فيه ان يكون فعلى بكشرى وعوملت
الهمزة معاملة الحرف الذى تؤول اليه في التخفيف ويحمل هذا ايضا ان يكون
من ضازره يضوزره ثم همز كما قالوا في موسى مؤسسى لتفتيق حرف الالة ومضاه
قسمة ذات ظلم ووجه الياء عند ابي عبيدة انه صفة على فعلى بالضم من ضازره
يضيره اذا نقصه اى قسمة جائزة وكسرت الفاء لتسلم العين كيعض على
قياس عين فعلى هذا ليست فعلى بالكسر اذ لم تأت صفة وانما جاءت مفتوحة
او مضمومة الا ما حكى ثعلب من مشبة حيكى وغيرها من امرأة عزى وسعى
وكيمى والمجل على الاكثر اولى وقال ابو على قياسه ضوزى لبعدها عن
الطرف الرابع بخلاف عين لكنه عدل عنه تخفيفا مع امن اللبس وحكى ابو عبيدة
ايضا ضازره يضوزره فيحمل التخفيف السابق ويجوز ان يكون محققا من

مهمور وقال الجعبري فيه اثبات ضرتي وضيرتي وضوزي وضازي • وإذا كانت
تأيت افضل • يريد مؤث هذا البناء مطلقا مع قطع النظر عن تعريفه وتكثيره
فلا يرد قول المحشي الصواب الافضل • ولم يشذ من ذلك شيء اذ دنا واخرى
فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا نكرتين • قال ابن بري
انما زمت الالف واللام في الافضل والفضلي لتكون عوضا من لزوم منك في
النكرة اذا قلت افضل منك ولما كانت منك غير لازمة في آخر اذا قلت مررت
برجل آخر لم تلزم الالف واللام في قولك اخرى واما دنا فنهى استعمال
الاسماء فلذلك جاز تكثيرها اه • و • حرقه • بجاء وراء • ملتين وقاف بزنة
همزة وسياقي هذا الشعر يتامه • وقول نهشل

* وان دعوت الى جلي ومكرمة * يوما سرة كرام الناس فادعينا *
هذا من قصيدة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انها لبشامة بن حرب وقيل
للمرقش واولها
* انما يحويك يا سلى غزينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا *
وان دعوت البيت • وقد عيب على ابي نواس قوله

* كان كبرى وصغرى من فواقها * حصباء در على ارض من الذهب *
ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
الاخفش • في المعنى قول بعضهم ان من زائدة في الموضعين وانهما
مضافان على حد قوله • بين ذراعي وجبهة الاسد • يرد ان من لا تقع
في الایجاب ولا مع تعريف المجرور والبيت من قصيدة لابي نواس
اولها

* ساع بكأس على ناس على طرب * ~~سكنا~~ لهما عجب في منظر عجب *
قامت تريني وذيل الليل مستدل * صبحا تولد بين المناء والضب *
* كان كبرى وصغرى من فواقها * حصباء در على ارض من الذهب *

والقصيدة طويلة وهي من غرر كلامه وقوله • ثم عزم عليها • اى اقسام
فقال عزم عليك الافلت كذا اى اقسيت • ويقولون لمن اخذ يميناً في سعيه
قد تيامن ولمن اخذ شمالاً قد تشام والصواب ان يقال فيهما يامن وشام • قال
ابن بري لا ينكر ان يقال تيامن اذا اخذ في ناحية اليمين او اليمن لان الاصل فيهما
واحد وقال ابن الكلبي وانما سميت اليمين بهذا الاسم لتيامنهم اليها وقال ابن عباس
لما انتشرت الناس تيامنت العرب الي اليمين فسميت بذلك وفي الحديث امرهم
ان يتيامنوا عن القيم اى يأخذوا يميناً كذا فسر في غريب الحديث ولهذا
السبب جاز ان يقال ايمن الرجل ويمن ويمن اذا اخذ في جهة اليمين او جهة اليمين
وقال الزجاجي قال اهل الاثر انما سميت الشام بهذا الاسم لان قوماً من
كنعان خرجوا عند التفرق قشاموا اليها اى اخذوا ذات الشمال
فسميت بذلك وقال محمد المانع من دخول التفاضل في هذا يمنع ان يكون
التيامن مكناً به عن الموت بل هو دليل على جواز استعماله كذا قال ابن بري وقيل
سمى اليمين لانه عن يمين الكعبة او يمين مطلع الشمس او توالد اليمين من يمين
والشام سميت بها لسكنى سام بن نوح فعربت باعجام عكس دست ودشت وفي
المصباح يمينه الله يمينه يميناً من باب قتل اذا جملة مباركا وتيمنت به مثل تبركت
وزنا ومعنى ويامن فلان وياسر اخذ ذات اليمين وذات الشمال كما قاله الازهرى
وغیره والامر منه يامن بزنة قاتل اى خذ يمينه كما قاله ابن السكيت ولا يقال تيامن
بهم وقال الفارابي تياسر وتيامن بمعنى ياسر ويامن وبعضهم يرد هذين بقول
ابن الانبارى العامة تخط في معنى تيامن فظن انه بمعنى اخذ يمينه وليس كذلك
عن العرب وانما تيامن عندهم اذا اتى ناحية اليمين اه • ويقولون مشوم •

ميم مفتوحة ثم شين مضمومة ثم واو ساكنة تليها الميم بزنة مقول • والصواب
مشوم • بالهمز بعد الشين الساكنة على وزن مضروب وقوله الصواب
ليس بصواب فان ما قالوه ليس بخطأ وان كان خلاف الافصح لان نقل حركة
الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها مقيس وقد سمع في هذه الكلمة كما ورد في قول

الباس بن الاخنف * جسدى مبتلى بقلب مشوم * وفي الشعر القديم المشهور
عند اهل العربية

* ان من صاد ضعفا لمشوم * كيف من صاد ضعفان ويوم
فالاصل مشوم على وزن مفعول ومشوم مخفف منه والامة تقول مشوم يساه
بعد اليم وهو لحن قبيح قوله وشام اصحابه اذا مسهم شوم من قبله هذا
يقضى ان مشوم قد يكون مفعولا بمعنى فاعل كجباب مستور بمعنى سائر
عكس ما وافق بمعنى مدقوق لانه يقال شامهم وشام عليهم اذا لحقهم الشؤم من
قبله وقد قال الشريف المرتضى في الدرر والفرر انه مطعون فان العرب
لا تعرفه وانما هو من كلام اهل الامصار وانما تسمى العرب من حقه الشؤم
مشوما كما في قول علقمة بن عبدة

* ومن تعرض للفران يزجرها * على سلامته لا بد مشوم
ومنه قول الشاعر

* مشائم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرايها
والتصوين كلام في جر ناعب * هذا الذي سماه النحاة عطف التوهم
ومعناه ان يجري في موضع اعرابان فيعرب باحدهما ويعطف عليه باعتبار الآخر
كما هنا فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة كثيرا فاذا نصب فقد يعطف عليه
بجرور نظرا لحالته الاخرى واما عطف المنصوب على المجرور فهو المعطوف
على الموضع ومن قصيدة لى

* مررت على ربيع الاحبة دارسا * ففاح به عرف الحديث المنم
* وذكرنا عهد الصباية والصبا * هديل حمام في الربا مترنم
* فقلت لخلى عجب بنا ساعة عسى * يتحدثنا رسم الهوى التقدم
* فجئنا له عطفا على موضع به * هو انما فكان العطف عطف التوهم
والبيت المذكور للاحوص الزباجى وهو من شواهد الكتاب وقوله
* أليس يبروع الى العقل فاقه * ولا دنس تسود منه ثيابها *

- * فكيف بنوكي مالك ان عقرتم * لهم هذه ام كيف بعد سبائها *
- * فان انتم لم تقتلوا باخيككم * فكونوا بفايا بالاكف غيائها *
- * ستخير ما احدثتموا في اخيككم * رفاق من الاتفاق شتى ايايها *
- مشائهم البيت وقد قيل هذا في حرب وقعت بين بني ربوع وبني دارم فقتل من بني غدانة رجل يقال له ابوبدر فقالت بنو ربوع لا نبرح حتى نأخذ ثارنا ولم يعلم القاتل فاقبلوا يتفاوضون في امر الدبة فقال الاحوص هذه القصيدة في ذلك والاياب الرجوع والمآب الرجوع يقول سيأتي حديثكم الموسم وفيه يجتمع الرفاق من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو معنى قوله شتى ايايها اي اذا رجعت تفرقت في كل وجه وتقل ما تسمعه من قبيح صنعكم الى من لم يسمعه وقوله ولا ناعب الا بشؤم غرابها مثل كما يقال هو مشثوم الطائر لمن هو مشثوم في نفسه وقوله
- * بدالي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جايئا *
- هو من شعر زهير في ديوانه الا انه روى فيه ولا سابق باضافته الى ياء التكلم ورفع شيء فليبه لا شاهد فيه وقوله
- * كلني وقد خلفت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا *

ويقولون اتخذت سردابا بغير درج فيقتحون السنين من سرداب وهي مكسورة في كلامهم * في الصباح السرداب المكان الضيق يدخل فيه والجمع السراديب وقد قيل انه معرب سرد آب اي الماء البارد لانه يبرد لتبريد الماء واوله قبل التعريب مقنوح ولذا قيل ان قنحه على الجمعية ليس بخطأ ولا وجه له وقوله مثل شمالال لان الغالب في العرب اجراءه على قياس الاوزان العربية وليس المراد ان فعلا لا بالقنح معدوم في كلامهم لانه كثير فيه وانما المراد انه نادر فيما نحن فيه وهو ما لم يضاعف كصلصال ووسواس قال ابن قتيبة ليس في الكلام فعلا لا بالقنح الفاء من غير المضاعف الاحرف واحد يقال ناقة خزعال اي بها طالع وقال الجوهري ليس في الكلام فعلا لا غير خزعال وقهقار يعني من غير ذوات التضعيف والا فهو فيها كثير كما مر والمضاعف اذا قنح فهو اسم واذا كسر فهو مصدر وقال ابن مالك الحق ان الفتوح صفة ورد على

الزمن مشى قوله انه مصدر • ويقولون في الاستخبار كم عبيدا لك مقابلة على
 ما يقال في الخبر كم عبيد له فيؤمنون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر
 عنه • هذا لا وجه له لان ما منه جوزه الكوفيون واعترف بوروده
 البصريون الا انهم قالوا انه مؤول وفي التسهيل كم اسم لعدد مبهم فيقتصر الى
 مجر لا يحذف الا بدليل ثم قرر جواز جره وقال ولا يكون بمبرها جمعا
 خلافا للكوفيين وما اوهم ذلك خال والمبرز محذوف وقال شراحه مثاله
 كم لك غلانا وتقديره كم نفسا استقروا لك غلانا تحذف المبرز والجمع انصبوب
 حال من ضمير الظرف المستقر والعامل فيه الظرف او عامله المحذوف فلو قلت
 كم غلانا لك لم يتمش هذا التفرج الاعلى رأى الاخفش في تجويز تقديم الحال على
 عامله المعنوي وقياس من جوز في اثناء اسباطا ان يكون اسباطا تميزا
 ومنهم الزمخشري فانه جوزه هنا • ويقولون في جمع ارض اراضى فيضطون

فيه لان الارض ثلاثية والثلاثى لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في
 جمعها ارضون بفتح الراء • قال ابو سعيد السراقي يقال ارض وارض كاهل
 واهل كما قالوا ليلة وليال كان الواحدة ليلة وارضاة وقال انه كذا في كتاب
 سيويه في اصح الروايتين وانما قال في اصح الروايتين لانه روى في الكتاب
 اهل وارض على وزن افعال يعنى انه جمع لمفرد مقدر غير ثلاثى كما قالوا
 في ليال وبه علم الجواب عن قول المصنف ان الثلاثى لا يجمع على افاعل وفي
 القاموس والجمع اراض وارضون وارض وارضى على غير قياس وارضون
 بفتح الراء على خلاف القياس ايضا لانه مع تغيير مفردة لا يمتثل ومثله لا يجمع
 هذا الجمع • ولجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والتون على وجه

التعويض لها عما حذف منها كما قالوا في جمع عضة عضون وفي جمع عزة
 عزون وقمت الراء في الجمع لتؤذن التهمة بان اصل جمعها ارضات كما قيل
 نخلة ونخلات وقيل بل قمت ليدخلها ضرب من التفسير كما كبرت السين في
 جمع سنة فقيل سنون • هذا اشارة الى ما حقق في العربية وشروح الكتب

من ان هذا الجع للمذكور وسمع في غيره شذوذا الا انه شاع في اسماء الدواهي
لتهويلها وتزليلها منزلة من يعقل وفيما حذف منه حرف كضمة تعويضا عما
حذف وجبرا له الا ان المذكور في صكتب العربية انه فيما حذف احد حروفه
الاصول المتديها على كلام في شروح التسهيل وانه التانيث ليست
كذلك ففي كلامه خلل ظاهر وقوله وقمت الى آخره يعني لما كان مؤنثا ولتاء
مقدرة فيه جملوها كالجودة وما فيه التاء يقع في جمع المؤنث بكسفة وجفتان
فجملوا عليه جمع المذكور اشارة الى انه هو الاصل فيه كما في شرح الكتاب وقوله
وقيل كلام لا يحصل له وتركه خيرا ذكره • انما ضمت الدال من حدث حين

قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة • حدث بمعنى تجدد بعد ما
كان معدوما وهو من باب قعد فضم داله خطأ الا اذا كان للازدواج وهو
باب واسع وفيه بحث لانه ضرب من المشاكلة وهي من اقسام المجاز فهل هذا
ايضا مجاز او حقيقة والظاهر انه حقيقة والفرق بينه وبين المشاكلة المشهورة
ان التصرف والنقل فيها في الصبغة وفيه في مجرد الهيئة وان لم يجز استعماله
بغير قرينة قريية وقد قيل انه مقصور على السماع فيكون موضوعا له بشرط
فأمله

* جزعت من امر قطع قد حدث * أبو تميم وهو شيخ لا حدث *

* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

فيه كناية بديعة ونكاية قطيعة ترميه بالداء العضال والحدث الحالة الناقضة
للطهارة شرعا والجعل احداث ويقال للفتى حديث السن وان حذفته السن
قلت حديث بفتحين ويجمع على احداث وفيه تجنيس لطيف ثم استطرذ وذكر
الفاظا استعملوها في الازدواج خاصة فقال • فقالوا الغدايا والعشايا

اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا ردوها الى اصلها وقالوا الضنونا •

قال ابن بري «حكي ان الاعرابي انه يقال غدية وغديات وانشد شعرا

* ألا ليت شعري من زياد امية * غديات قيط او عشات انديه *

فاذا جمع في مفردة غدية كان جمعه على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج
 وقول القاموس بعد ما حكى في مفردة غداة وغدية ولا يقال غدايا الا مع عشايا
 فيه خلل بل زلل وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فصلة بالتحريك
 ولانها واو لقولهم في جمعها غدوات كصلاة وصلوات ولانها من غدوت
 ولقولهم غدوة وقولهم يأتينا بالغدايا والعشايا قال الجرجاني وابن سيده انما
 جاءت الياء فيها لتناسب المشايها والصواب ان الذي فعل للازدواج انما
 هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية
 ووصية تستحق الياء في هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فمائل لا من
 لام غداة التي هي الواو ويانه ان اصل عشايا عشاو واو متطرفة هي لانها
 وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف
 ثم قلبوا الكسرة فتحة للضعف كما فعلوا في صحارى وعذارى الا انهم التزموا
 الضعيف في الجمع الذي اعلت لانه وقبلها همزة لانه اتعل ثم انقلبت اللام الفا
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة تخفيفا لاجتماع الاشياء اذ الهمزة
 تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعت غداة على فمائل للناسبة وكان
 كل شيء جمع على فمائل ولانه همزة او ياء او واو لم تسلم في الواحد مستحقا
 لان تبديل من همزة ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو
 غداة لم تسلم فان قلت لو قدروا الغدايا جمعا لغداة لصح كلامهم لان الواو
 قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوى كما يقال هراوة وهراوى قلت ياباه
 امران ❖ احدهما ❖ انهم انما قالوا جمع غداة فكيف يحمل كلامهم
 على خلاف ما صرحوا به ❖ الثاني ❖ انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى
 المتأدية واسناده الى امر مقتض في الكلمة نفسها تعين الثاني وزعم ابن الاعرابي ان
 الغدايا لم تعل للناسبة وانما هي جمع غدية واستدل بثبوته بقوله ألا ليت البيت
 السابق ولا دليل فذه لجواز ان يكون انما جاز غديلت لمناسبة عشيات لالاه
 يقال غدية اه وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن له دليل غير ما انشده وقد رد عليه
 ابن هشام ما قاله فلا يتم كلام المحشي الذي قدمناه والظاهر خلافه • وقالوا
 هاتني الشيء ومرأى فان افردوا قالوا امرأى • قال ابن بري حكى اهل

اللغة مرأى وامرأى لغتين اقول ما ذكره المصنف بعينه من ادب الكاتب كما هو شانه في كتابه هذا وعبارته هنا الطعالم ومرأى فاذا افردوا قالوا امرأى وفي شرحه لابن السيد اعتراض عليه فانه حكى في باب فعلت وافعلت مرأى وامرأى بلا اشتراط ازدواج وكذا قال الزجاج واجاب بان الحكم ان يقال بانه اذا افرد جاز فيه اللغتان فاذا ذكر مع هنا قيل مرأى بلا الف لا غير على الاتباع ولعمري ان هذا الصلح ليس بخير فلاحسن ان يقال كما في النهاية الاثيرة ان فيه قولين لاهل اللغة ﴿ احدهما ﴾ قول للفراء وهو ما ذكره المصنف وصاحب ادب الكاتب في احد البابين ﴿ والاخر ﴾ قول الزجاج وعليه

مثنى في باب آخر وعلى كل ما هنا غير متفق عليه • وقالوا فعل به ما ساءه وناء • اى اتفله وقال الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتنوء بالعصبة اى يتعلم لثقلها فلا يقدر على النهوض ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوؤه وينوء قال الفراء اراد ينوء ولكن ينوء للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا للتأكيد لا غير اقول هذا بناء على ما اختاره من جواز العطف في الاتباع وبعضهم ينعى فيه اختلاف كما قال ابن فارس في فقه اللغة حياك الله ويياك معنى يياك اضحكك وقيل هو اتباع وقول العباس زعزم لشاربها حل وبلى بمعنى مباح او شفاء وقيل هو اتباع وقال في المزهري عنده انه ليس باتباع لانه لا يكاد يكون بالواو مع انه لما سرد امثله اتى فيها بامور كثيرة معطوفة ثم ان الاتباع على قسمين ما لا معنى له اصلا غير التقوية كحسن بسن وما له معنى ظاهر كقسيم وسيم او غير ظاهر كشیطان ليطان اى لاصق بالشر وهو كما قال ابن فارس اما معرب باعراه كحسن بسن او مركب معه كحيى يهى فانه اتباع كما صرح به ابن فارس وقد يكون باكثر من لفظ وفي غير الاسماء فهو لا يبارك الله فيه ولا تارك ولا دارك قال ابن الدهان في الفرة وهو عند الاكثرين قسم من التأكيد وبعضهم جعله قسما من التواضع على حدة لجريته على المعرفة والتكرة قلت اذا كان تأكيدا يحتمل ان يكون معنويا ولفظيا على انه ابدل منه حرف لدفع صورة التكرار كما اشار

اليه الرضى • وقالوا هو رجس نجس فاذا افردوا لفظ نجس ردوه الى اصله

كما قال تعالى انما المشركون نجس • يعنى ان نجس بكسر اوله وسكون ثانيه انما يكون لاجل مقارنته للرجس فانه موضوع على هذه الزنة ابتداء وقد سبق المصنف الى هذا غيره وفي طلبه الطلبة النجس بالكسر والسكون اتباع للرجس على نظمه فاذا افردوه قالوا نجس بفتح النون والجيم عند ارادته اسما فاذا اريد النعت به فهو نجس بفتح النون وكسر الجيم اه وهو مردود لثبوت ما يخالفه وقد قال ابن هشام انه لا يثبت ما ذكره من الازدواج وانما يتم لو كانوا في حال المقارنة لم يقولوا نجس بفتحة وكسرة وحينئذ يكون الازدواج والمشاكلة فانما هو في التزام ذلك والا فكل اسم على وزن فعل يجوز فيه جوازا مطردا فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل نحو كتف ويجوز تسكين عينه مع قهقهه فانه فيقال كتف بوزن ضرب ويجوز كسر اوله مع سكون ثانيه فيقال كتف بوزن علم فان كانت عينه حرفي حلق كفتح ففيه لغة رابعة وهى اتباع الفاء لحركة العين لقوتها فاذا جاز هذا فيه فالازدواج بالتزامه لا باصله وفيه حينئذ مسامحة ما •

وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزال مكانه اهيس ليس والاصل في

الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا به الى الباء ليوافق ليس • في الصحاح قال الاصمعي يقال حل فلان على عسكرهم فهاسهم مثل حاسهم اى داسهم والاهيس الشجاع مثل الاهوس وكذا في القاموس ولذا ذكره في الباقى والواوى فاذا قاله المصنف ليس بمسلم عند اهل اللغة ثم ذكر من

الازدواج ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام • ارجعن مأزورات

غير مأجورات • مأزورات من الوزر فقياسه موزورات وانما هن لبشاكل مأجورات من الاجر الا ان ابا على قال في التذكرة لا يصح ان يكون هذا القلب هنا للاتباع لانه انما يتأتى اذا جاء الاول على القياس والاتباع في الثاني فانما قال مأزورات على حد قولهم بأجر يعنى ابدلت همزة كما في بأجر من غير اتباع والظاهر انه لا يلزم تقدم الجائى على القياس فيما نحن فيه وقد صرح بهذا علماء البيان في المشاكلة واستشهدوا له بقوله

* اوما الى الكوما هذا طارق * تهزنى الاعداء ان لم تهزى *

وهذا من حديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم للنساء في ذمهن عن زيارة القبور
ثم اذن فيها بعد فالحديث منسوخ • اعيدكما بكلمات الله التامة • من كل
شيطان وهامة • ومن شر كل عين لامة • • الشاهد في قوله لامة فانه
كان قياسه ملة لكنه غير للازدواج وايس بسلم ايضا قال ابن بري عين لامة
اي ذات لم وهو الجنون واصابه من الجن لمة وقد تكون لامة من لم به اذا زاره
لغة في ألم به وفي القاموس العين اللامة المصيبة بسوء وكل ما يخاف من فزع
او شر وعلى هذا فلا ازدواج والكلمات التامة فسرت بالقرآن ومثله قول امرأة
من العرب • من حفا او رفا فليزل • اي من خدمنا ومدحنا او اطعنا فليزل
عندنا فاننا نكرمه وكان الاصل رفا وفي القاموس • من حفا او رفا فليقتصد •
اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يفلون ومنه قولهم ما له حاف
ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه وفي الصحاح ايضا بعد ما ذكر هذا
المثل قال اي من خدمنا او تعطف علينا وحاطنا وذكر في مائة رفا وقد
رقت ارف بالضم وفلان يرفنا اي يحوطنا وفي المثل الخ وظاهره انه ليس من
الازدواج وفي المجمل يقال ما لفلان حاف ولا راف فالحاف الذي يضمه والراف
الذي يطعمه وفي فلان بفلان اكرمه • ويقولون هم عشرون نفرا وثلاثون

نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة •
ما ذكره وان كان مشهورا في كلام البلغاء واهل اللغة ما يخالفه ولهذا قال
بعضهم النفر يطلق على ما فوق الثلاثة كما في القاموس وغيره وفي كلام الشعبي
حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالانسان لقوله تعالى قل
اوحى الى انه استمع نفر من الجن وفي المجمل النفر والرهط يستعمل الى الاربعين
والفرق بينهما ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر ويبت امرئ
القيس المذكور شاهد على غير ما قاله المصنف لانه فهو كما قيل في المثل
كالخافر على حنفة بظلفه لانه فسر النفر فيه بالقوم وهو المتبادر من قوله تعالى
واحر نفرا كما يشهد له مقام الاقتضار ومن الغريب ما وقع في الحديث من
استعماله بمعنى رجل وبه صرح الامام الكرماني فقال للنفر معنى آخر في العرف

وهو الرجل والمراد بالعرف عرف اللغة لانه فسر به الحديث الصحيح وقد غفل
عن هذا بعض اهل العصر فقال في بعض تأليفه فان قلت قال صاحب
التقريب في تفسير قول من قال لو ههنا احد من انقارنا اى رجالنا مقتضاه
وقوع النفر على الرجل الواحد فليكن قولهم عشرون نفرا على معنى عشرون
رجلا قلت قد قلده هذا صاحب مطالع اللغة وهو ابن قرقور في هذا التفسير
الا انه قال في المطالع لم يرد ان النفر بمعنى الرجل والانصار بمعنى الرجال وانما هو
بيان لحاصل المعنى وقد علمت مما قدمناه لك ما في كلامه فتنبه له • كما قال

امرؤ القيس

* فهو لا تنى رميته * ماله لا عد من نفره
هو من قصيدة له في ديوانه اولها

* رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره
وهى من غرر قصائده لعذوبة لفظها وخفة وزنها ولهذا عارضه كثير من
الشعراء المتقدمين كعلي بن جبلة في قوله يمدح ابا دلف

* يادواه الارض ان فسلت * وبديل البسر من عسره
* كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
* مستعبر منك منقبة * يكتسيها يوم مفقره

﴿ وقول ابى نواس ﴾

* ايها المثاب عن عفره * لست من ليلي ولا سمره
﴿ ومنها ﴾

* لا انود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

وفي شرح ديوان امرئ القيس انمى الصيد توارى عن الرامى مات اولم يموت
والعصير للرامى وقال ابن برى النفر هنا بمعنى القوم فلا يناسب مدحها فان قوله
بنو ثعل وهم خلق كثير وورد في الحديث ثلاثة ارهط فسمى الواحد رهطاً وهو
كالنود الذى يراد به الواحد وهو في اصله جمع كما مر في النفر وقوله • تربت
يداه • دطاء عليه بالفقر كأنه ليس عنده غير التراب ومثله ارمل المأخوذ عن

الزل وقال في الكشف قولهم قاله الله ونحوه كأنه بلغ مبلغا يحسد فيه ويدعو عليه حاسدوه وهو استعارة كما حققه اهل المعاني * ثم الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة * ولم يبين ابتداء ذلك في العصبة وظاهر تسويته بالرهط انه يطلق على ما دون العشرة والمصرح به في كتب اللغة ان العصبة من العشرة الى الاربعين وفي التفسير العصبة والعصابة العشرة فصاعدا لانهم تعصب بهم الامور وتستكنفي النوائب وقيل ذلك مردود بما في مصحف حفصة ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم اربعة واجيب بانه من ذكر البعض بعد الكل لنكتة او هو مجاز وما قاله ابن فارس قول آخر مخالف للمشهور * ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت * ستورك فانظري بما انا خارج *
 * فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *
 رد ما ذكره وصحة الوهم فيه اشهر من قفائك وحاجة عند الخليل كما في العين اصلها حائجة فلهذا جمعت على حوائج وكذا قاله ابن دريد وابو عمرو ابن العلاء وقالوا حائجة مسموعة من العرب كحاجة كما حكاها الاصمعي الا ان المشهور حاجة واستعمال حائجة نادر جدا ولهذا قال ابن جني انه لم يسمع وحوائج جمع لمفرد مقدر وذهب بعض اللغويين الى ان حوائج جمع حوجاء بمعنى حاجة وهو مفرد مستعمل ايضا قال قيس بن رفاعه * من كان في نفسه حوجاء يطلبها * والقياس فيه ان يجمع حوجاء على حواجي مثل صحراء وصحاري فقدمت الباء فيه على الجيم قلبا فصارت حوائج والقلب في كلام العرب كثير ففيه ثلاثة اقوال اولها انه جمع حائجة المقدر وثانيها انه سمي مفردة وثالثها انه جمع حوجاء ثم ان حوائج كثر استعماله في الكلام الفصح الصحيح كقول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها وحكي سبويه انه يقال تنجز فلان حوائجه واستنجزها وفي الحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وما احسن قول المرصري

- * ألا يا رسول الله الذى * هدا بنا به الله من كل به
 * سمعنا حديثا من المسند * ت يسر قواد النيل الزيه
 * بانك قدمت قول اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه
 * ولم ار احسن من وجهك الكريم لجدلى بما ارنجيه
 * وما استشهدوا به لصحة جمع الحوائج من كلام العرب قول الاعشى
 * الناس حول فناءه * اهل الحوائج والمسائل

﴿ وقول الشماخ ﴾

- * تقطع بيننا الحاجات الا * حوائج تعفن مع الحرير
 * ﴿ وقول الفرزدق ﴾

- * ولى بلاد السند عند اميرها * حوائج جات وعندى ثوابها
 الى غير ذلك مما لا يحصى نثرا ونظما ولو اورد كله لكان كتابا ضخما
 والمصنف كما فى مسائل ابن برى تبع فيما ذكره الاصمعى وهو مما عد من سقطاته
 وغلطاته وحكى عنه الرقاشى والسجستانى انه رجع عن هذا القول ولو ان
 الحريرى سلك مسلك النظر السديد * وحاد عن مذهب التسليم والتقليد *
 كان الحق اليه اقرب من جبل الوريد * والشعر الذى اورده نسب لابن
 عنين ووقع فى بعض نسخ ديوانه وهو من الهفوات * واوهام الرواة *
 وما آفة الاخبار الارواتها * وهو لابي سعد بن هبة الله ابن الوزير
 المطلب وهو كما قال العماد فى الجمهرة من بيت السؤدد والفضل وله خط رائق *
 وادب فائق * وكان يلقب بالجرذ والى ذلك يشير بقوله

- * فذيت من فى وجهها سنة * اشهى الى قلبى من الفرض
 * تنسى عهدا سافت بيننا * كأنها قد اكلت قرصى

﴿ وانشد له قوله ﴾

- * تانيركم للخل فيها مدارج * وفى قدركم للضبوت مناسج
 * وعندكم للضيف يوم يزورك * حوالات سوء كلها وسفاج
 * اذا سهل الاذن المسير ورفعت * ستورك فانظر لى بما انا خارج
 * فسيان بيت الضبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقص فيه الحوائج

وقضاء الحاجة غنى عن البيان الا انه كنى به في العرف عن دخول بيت الخلاه للبراز ومن ملح الشهاب المجازي قوله فيما يكتب على باب بيت الخلاه كما جرت به عادة الملوك والرؤساء

* لذي سبب تريده * عند ضيق المناهج *
* فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج *

وبهذا يظهر لك حسن قول في هذا المعنى

* اذا القصر لم تقض المني في جنبه * ولم تنفتح عند المضيق المناهج *
* فبيت الخلاه منه أحب لناظري * فكم قضيت للنفس فيه حوائج *

ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام العرب هو الذي له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر

ثمر اذا اخرج الثمر والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال ثمن * قال ابن بري قياسه ثمن على لحيم وشعير يقضى بان فعله ثمن كشعير ولحم ولم ار احدا من اهل اللغة ذكره فان صح ثمن فهو على ما قاله وان لم يصح حل على اثمنه في مناسه اذا غالت ورفضت السوم فيه فيكون على هذا ثمن بمعنى مغالي فيه ومرفوع سومه ويكون ثمن وثمر مثل عنيد ومعتد وحيس ومحبس وبهم ومبهم اهـ يعني يكونان بمعنى ولا يصح ما قاله الحريري من الفرق بينهما لكن اول كلامه غير ظاهر لان ثمننا في كلامه بكسر الميم كورق وثمر فكيف يصح ان يكون من ثمر فانه من اثن وتثيل المحشى بشعير ولحم انما هو مجرد كون فعل للبيان وفي القاموس اثن له واثمنه اعطاه الثمن لازم ومتعد فثمن بكسر الميم بمعنى ذى ثمن غالبا كان او رخيصا وثمر ايضا بفتحها كذلك لانه ورد متعديا نعم استعماله في احد افراده وهو الثمن بقرينة لا بدع فيه وعليه قول ابن التيه

* ولم ار قبل مبسمه * صغير الجوهر الثمن *

وهو معنى بديع كرره فقال في بعض قصائده

* وما كنت ادري قبل جوهر ثمرها * بان نفيسات اللاكي صفارها *

وكون ثمن بمعنى غالي في الثمن كما في عمدة الحفاظ واهله غيره وقال السرقسطي في افعاله اثمنت له بمتاعه واثمته غاليته فيصح ان يقال ثمن بالفتح لما كثر ثمنه والشخص ثمن بالكسر والمتاع ايضا على النسبة او المجاز ثمن في كلامهم جار على ذلك من غير تأويل ويكون بمعنى شيء له ثمن كما في العرب وثمن بالمعنى الذي ذكره ابنه في الروض الانف وقال ثمن ككريم وثمان ككرام واما قول من قال ثمن من ثمن لكنهم اमतوا فعله فتكلف ومنه علم جواب ما مر وقد بقي هنا بحث وهو ان المصنف ذكر ان فعلا بمعنى مفعول يفيد المبالغة كثمن بمعنى كثير الثمن وقد ذكره غيره من النحاة الا ان بدر الدين بن مالك قال انهم قالوا صيغة فاعل للمبالغة سواء كانت بمعنى فاعل او مفعول وليس كذلك فانها انما تفيد المبالغة اذا كانت بمعنى فاعل فاذا كانت بمعنى مفعول لا تدل عليها الا ترى ان فعلا بمعنى مفعول بلا تفاوت بينهما بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم اقول لك ان تقول انه بمعنى مفعول يفيد المبالغة ايضا والمبالغة تكون كما وكيفا بالقوة والكثرة والقتل لما كان ازهاق الروح بفعل الغير وذلك غير متفاوت وتفاوت الوسائل ليس ذاتيا ولك ان تقول لا مبالغة لانه امر عظيم مهول عند كل احد ولا يلزم تفاوت افراده فتدبر وقوله شجر مثر اذا اخرج الثمر استعمل فيه امر متعديا وقد اتفق اهل اللغة على انه لازم بمعنى صار ذا ثمر قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقد استعمله بعض الفصحاء والثقات متعديا الا انه لا يحتاج بكلامه كقول ابن المعتز

- * وغرس من الاحباب غيبت في الثرى * وجادته اجفاني بسبح وقاطر *
- * فاطرهما لا يبيد وحسرة * بقلبي يحنيها بايدي الخواطر *
- ﴿ وقول مهيار ﴾
- * لنا في كفالات الامير فرائس * ستمر خيرا والكريم كريم *
- ﴿ وقول ابن نباتة السعدي ﴾
- * وتثر حاجة الانسان محجبا * اذا ما كان فيها ذا احتيال *
- ﴿ وفي الدمية لمحمد بن الاشعرس ﴾
- * كأنما الاخصان لما علا * فروعها قطر الندى بزا *

* ولاحث الشمس عليها ضحى * زبرجد قد اثر الدرا
وقال ابوسعد قوله قد اثر الدر لا يستقيم في النحو لانه لا يقال اثرت النخلة الثمر
انما اثمرت ثمرا بغير الف ولا م بمعنى اثمرت بالثر اه قلت هو عجيب من مثله فانه اذا
لم يتعد الفعل بنفسه لم ينصب مفعولا سواء كان معرفة او نكرة وكذا اذا نصب
بزئع الجافض ففرقه بينهما على هذا لوجه له وقد يقال انه متعد ترك مفعوله
فظن لازما او انه ترك لعدم الحاجة اليه ولو احتج اليه كان مفعولا مجازيا كما
في الايات المذكورة وقد استعمله الشيخ عبد القاهر والسكاكي متعديا وفي شروح
الفتاح استعمل المصنف الآثار متعديا بنفسه في مواضع من هذا الكتاب فلهذا ضمه

معنى الافادة او جعله متعديا بنفسه وفيه نظر • قد فرق اهل اللغة بين القيمة

والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع به التراضي مما

يكون وبقوله او ازيد عليه او انقص منه • هذا الفرق موافق لاستعمال
العرف ولاصل وضع اللفظ لان القيمة مأخوذة من المقاومة وفي المصباح القيمة
الثمن الذي يقاوم المتاع اى يقوم مقامه والجمع قيم كسدره وسدر ووقوصهما بمعنى
لا يضر لان الجوز والتسمع باب واسع وقول بعض الفقهاء ثمنون بمعنى ثمن غلط

كما في المغرب • فاما قول الشاعر

* فالتبت سهمى وسطهم حين اوحشوا * فما صار لى في القسم الاثمينها *

هذا من شعر لابن الطثرية واوحشوا بمعنى ردوا سهام اليسر في خريطتها

والقسم بالفتح بمعنى المقاسمة كما قاله ابن برى • ويقولون هو قرأيتي والصواب

ذوقرائتي • ما انكره صحيح فصيح وشائع نظما ونثرا ووقع في كلام افصح من

نطق بالضاد في حديث صحيح قال فيه هل بقى احد من قرأيتها قال في النهاية

اى اقاربها فسموا بالصدر كالصحابة والوصف بالصدر مقيس مطرد وفيه من

الحسن والبلاغة ما هو اشهر من ان يذكر وفي الكتاب المجيد ولكن البر من

اتى وعلى هذا يستوى فيه الواحد وغيره قال في الاساس هو قريبي وقرائتي

وهم اقربائى وقرائتى وفي تسهيل ابن مالك قرابة يكون اسم جمع لقريب

وفضاله يكون اسم جمع فهو صاحب وقريب وظاهره انه معنى حقيقى
وضعى ومأمله مجازى ولك ان توفق بينهما • كما قال الشاعر • هو كما فى
الاصابة عثمان بن لبيد العذرى كما رواه عبيد الجهمى ابن سريته بوزن عطية
احد الممرين روى ابو موسى انه عاش مائتين واربعين سنة وقيل ثلاثمائة واسلم
ووفد على معاوية فقال له اخبرنى باعجب ما رأيت فاخبره بهذه القصة وفى
رواية عجم بدل عبيد والمشهور خلافة وكأنه تحريف وعبيد هذا عاش الى خلافة
عبد الملك وهو معدود فى الصحابة وقد اشد المصنف الشعر بتمامه واتى بالقصة
بمخالفها واليت المذكور فيه من شواهد الكتاب وفى شرحه المحاضر
جمع محضر بمعنى شديد الجرى سريته والاطلاق جمع طلق وهى التى لا تمحل
وفيه ان الشاعر من بنى عذرة واسم حريث بن جبلة واستقدر الله بمعنى اطاب
ان يقدر لك وهذه القصة من غريب الاتفاق وهى مما يدخل تحت قوله البلاء
موكل بالنطق ومثلها ما حكاه بعض الادباء فقال انه اجتاز بدار الشريف الرضى
بيغداد وهو لا يعرفها فرأى دارا ذهبت بهجتها وخلفت دياجنها وفيها
رسوم تشهد لها بالنضارة • والثناء عليها بحسن الشارة • فوقف عليها
متجها من صروف الزمان • وطوارق الحدثنان • وصار يتأمل بشعر خطر
على خامره • فى هذا الامر ونظائره • وهو

* ولقد وقفت على ربوعهم * وطلولها بيد البلى نهب *
* فبكيت حتى ضج من لغب * فضوى وجع بعذل الركب *
* وتلفت عني غدا خفيت * عني الطلول تلفت القلب *

فسمعه رجل صادفه فقال له هل تعرف من صاحب هذه الدار ولمن هذا الشعر
قال لا قال انها لصاحب هذا الشعر وهو الشريف الرضى فتجها من حسن
هذا الاتفاق وفى معنى الشعر الذى ذكره المصنف قول الشاعر الرضى ايضا

* غيرى اضلكم فلم انا ناشد * وسواى اقتدكم فلم انا واجد *
* عجباً لكم يا بى البكاء اقاربى * منكهم وتشرق بالدموع اباعد *

ويقولون فى جمع رجا وقفنا ارجية واقفية والصواب فيها ارجاء واقفاء •

قال ابن بري ما انكره ورد السماع به فقالوا ارحاء وارحية واقضاء واقضية
كندى واتدية وسدى واسدية ولوى والوية وشرى واشرية وهذا مما حلوا
فيه المقصور على الممدود كما عكسوا فقالوا هباء واهباء وحباء واحباء وفناء وافناء
ودواء وادواء وايضا رحا وقفا سمع فيهما المد فيكون هذا على لغة من مدحهما
وعلى كل حال فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وما بعد السماع الا ما يصح

الاسماع ويعنى الطباع * روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك

قوم سلخت اقصاؤهم بالهجاء وديفت جلودهم باللؤم * وتتمه فلباسهم
في الدنيا الملامه * وفي الآخرة الندامة * وهو من يدع الاستعارة ومن
فصول رسائل في بعض الناس لحومهم ليست تلاك بغم الغيبة * ولا اعراضهم
تهجم عليها الظنون المريبة * لا حسب ولا نسب * فباهلة عندهم قريش
العرب *

* ماذا يفيد الذم في معشر * ذكرهم في كل حلق شجيا *
* جلودهم باللؤم مدبوغة * من بعد ما قد سلخت بالهجا *

فاما قول ابن محكان

* في ليلة من جأى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
هو مرة بن محكان التيمي من شعراء الحماسة وهذا البيت من قصيدة له وقبله
* ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا *
والمراد بمجماذى زمن جود الماء وخص الكلب لانه ابصر الحيوانات ولانه يربض
عند الحباء وما ذكره من ان اندية جمع الندى قول وقد وجه بانه لما كان بمعنى
الزئاذ والرشاش الذي يجمع هذا الجمع حل على نظيره الذي هو بمعنى وكان
المبرد يقول هو جمع ندى فبيل بمعنى مجلس لانهم كانوا في الشاة والتمط
يجلسون للنظر في احوال الضعفاء فلا وجه لما قيل من انه غير مناسب لمعنى
هذا الشعر وقيل انه جمع ندى على نداء بزنة كساء ثم جمع هذا على اندية
ورده السهيلي بان فعلا جمع كثرة فلا يجمع هذا الجمع الذي هو للقلة وقبل هو

افعل بالضم كزمن وازمن فكسر لاعتلال آخره ثم لحقته تاء المبالغة قاله المرزوقي وقال آخرون هو جمع الجمع وقد سميت آتفا ما يرده به السهلي فتذكر فان الذكرى

تنفع * ويقولون في جمع اوقية اواق فيظنون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع على اواق * اوقية وزن معروف واصله اوقية افعولة كالعجوبة واعلالها ظاهر وقيل فعلية من الاوق وهو الثقل وحكى اللحياني فيها وقية بفتح الواو وحكى الصغاني ضمها والضعيف والتشديد يجوز قياسا مطردا في مثل هذا الجمع كائنية واثاف

* بلاء ليس بشبهة بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين *

* يبعثك منه عرضا لم يصنه * ويرتفع منك في عرض مصون *

هذا الشعر لعلى بن الجهم قاله في ابن ابي السمط مروان لما هجاء بقوله

* لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يصنع الشعرا *

* ولكن ابي قد كان جارا لامة * فلما تعاطى الشعر اوهمني امرا *

الخليل بن احمد عاد تليذا له قال له تليذه ان زرتنا فبفضلك وان زرتك فلفضلك

فلك الفضل زارنا ومنزورا * وحكى ايضا ان يحيى بن مصاد زار علويا بيلخ فقال العلوي ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الامسك الهدى وصبر التقي فقال له العلوي ان زرتنا فبفضلك الخ وحكى ان مثله وقع بين الشافعي واحمد بن حنبل فتظم هذا الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه بقوله

* قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله *

* ان زارني فيفضله او زرت * فلفضله فالفصل في الخالين له *

وبعض المصريين نظمهم ايضا فقال

* حشا زرتنا وزدناك يامن * لم نزره زورا ولا زار زورا *

* فلفضل هذا وذاك بفضل * فلك الفضل زارنا ومنزورا *

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال قبيحا مبيع ومعيب على الحذف • هذا ايضا مما جاء على طرزه وليس كما قال فانه سمع من العرب مبيوع ومعيوب على خلاف القياس وفي القاموس هو معيب ومعيوب وفيه ايضا هو مبيع ومبيوع وكل هذا على الاصل فاذكره الا من ضيق العطن ويقال لمن اصابته العين معين ومعيون قال الشاعر

* نبئت قومك يزعمونك سيذا * واخلل اهلك سيد معيون *

وقال ابن الشجري في اماليه اختلف العرب في اسم المفعول من ذوات الياه فمنهم بنوا تميم وقالوا معيوب ومخيوط ومكيول ومزويوت وقال اهل الحجاز معيب ومخيوط ومكيل ومزيت واجمع الفريقان على نقص ما كان من ذوات الواو الا ما جاء على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب مصوون ومسك مدووف وفرس مقوود ولفظ مقوول والاشهر مصون ومدوف ومقود ومقول وقال ابو العباس محمد بن يزيد يجوز تمام ما كان من ذوات الياه في الشعر وانشد في ذلك

قول علقمة * يوم الزذاذ عليه الدجن مضوم * • رجل مدين ومديون • الخ في ادب الكاتب رجل داث اذا كثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذا كثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس وفي شرحه لابن السيد ان الخليل حكى انه يقال رجل مدين ومديون ومدان ودان وادان واستدان اذا اخذ الدين وفي المصباح بعد ذكر ما يقرب منه قال جماعة انه يستعمل لازما ومتعديا فيقال دننه اذا اقترضه فهو مدين ومديون وانتم الفاعل داث فيكون الداث من يأخذ الدين على الزوم ومن يعطيه على التعدي وقال ابن القطاع دننه اقترضته ودننه استقرضت منه اه فلي هذا يجري المشهور • ويقولون المال بين زيد

وبين عمرو بتكرير لفظه بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو • هذا ايضا من النمط السابق وقال ابن بري اعانة بين هنا جائزة على جهة التأكيد وهو كثير في كلام العرب كقول الاعشى

* بين الأشج وبين قبس باذخ * ينج لوالده وللمولود *

وقال عدى بن زيد * بين النهار وبين الليل قد فصلا * وقال ذوارمة

* بين النهار وبين الليل من عقد * على جوانبه الاوساط والهدب *

فمن هذا يعلم ان اعادة بين لا تفسد نظما ولا معنى كما توهمه المصنف * فاما قوله

تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين وان كانت مفردة

تتوب مناب لفظتين ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فقيم ذلك مقام مفعولى ظننت * في ايضاح ابن الحاجب سمع من العرب ظننت ذلك وقد اعترض عليه بان فيه اقتصارا على احد مفعولى هذا الباب وهو بمنع واجب بانه اشارة الى الظن المدلول عليه بظننت والمفعولان محذوران لان ذلك انما يقال بعد تقدم ما يصح ان يكون مفعولين كقول قائل ظننت زيدا قائما فتقول ظننت ذلك اى ظننت ذلك الظن اى ظنا مثله ولما اشير الى ظن مخصوص وجب ان يكون مفعولا. مثلها في المعنى فيحذفان للعلم بهما ومن ثم وهم بعضهم في قوله ان ذلك اشارة الى المفعولين معا اه فاعده وهما مردودا هو ما اخاره المصنف فعمل ما

فيه * ونظير ذلك لفظة احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك

ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على الثنى والمجموع وليست بمعنى واحد * يشير الى ما تقرر في العربية من ان لاحد معنيين واستعمالين احدهما ان يختص بالثنى وشبهه كالنهي والاستفهام وهمزة فيه اصلية وتفيد استغراق الجنس قليلا كان او كثيرا مجتهدين او معتزقين نحو لا احد في الدار ويختص بالعلاء وقد يشمل غيرهم بطريق التبعية وهو الذى يجمع اضافة بين اليه والثانى بمعنى واحد ولا يختص بالثنى ولا يضاف اليه بين وهمزة بدل من الواو دلالة على معنى الوحدة وهو الواقع في قوله تعالى قل هو الله احد وله تفصيل في العربية

وفيه مباحث سنية ليس هذا محلها * فان اعترض معترض بقول امرئ

القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع على صفة امكنة

فلهذا جاز ان يعقب بالفاء • يعنى ان قول امرئ القيس فى معاقته
 * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول وخومل *
 وارد على ما مر لاضافة بين فيه لغير متعدد وهو سؤال مشهور وقد اجيب
 عنه باجوبة كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ان الدخول اسم مكان واسع
 مشتمل على امكنة باعتبارها وقع مضافا اليه هنا ومنها ان الفاء بمعنى الواو
 وكان الاصحى لا يقول بهذه الرواية ويرويه بين الدخول وخومل وعليه
 يستغنى عن الجواب واختار المحققون من اهل العربية كما يتناهى فى حواشى
 الرضى ان العرب تقول سرت ما بين زبالة فالثعلبية بمعنى الى الثعلبية فالفاء بمعنى
 الى وهو معنى آخر غير المعنى المقصود بقولهم ما بين كذا او كذا وفى الروض
 الانف قولهم مطرنا بين مكة والمدينة الفاء فيه تعطى الاتصال بخلاف الواو
 اذ لا يصل المطر من هذه الى هذه اه وهو معنى دقيق قل من يتنبه له والسقط
 ما تساقط من الرمل واللوى منقطع الرمل والدخول بفتح الدال اسم موضع

وخومل اسم موضع او رملة • ومثله قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه •
 يعنى اضيف فيه بين الى مفرد لفظا متعدد معنى كما فى البيت وفى قوله من قبل
 الجمع اراد به الجمع اللغوى او سماء جمعا تسامحا وقال ابن برى انما ذكر السحاب
 لانه اسم جنس واسم الجنس مفرد مذكور ومن انته فلانه جمع سحابة فاشبه
 جمع التكسير فتدبر • ولهذا لحنوا حزة فى قرآنه واتقوا الله الذى تسادلون به

والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اتى صليت خلف امام يقرأها لقطعت

صلاتى ومن تأول فيها لمحة جعل الواو الداخلة على الارحام واو القسم •
 هذا من جملة سقطاته وعظيم هفواته فان هذه القراءة من السبعة المتواترة
 وقد وقع فى ورطة وقع فى مثلها بعض النحاة بناء على ان القرائات السبع
 عندهم غير متواترة وانه يجوز ان يقرأ بالرأى وهو مذهب باطل وخيال فارغ
 فانه لا يشك عاقل فى تواترها فيما ليس من قبيل الابداء عند ابن الحاجب على
 ما فيه وقد اساء صاحب الكشف وقال صاحب الكشف القراءة صحيحة

وانما يؤخذ منها صحة العطف والاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصريين
 لثبوته في نحو الله لا فعلن وقول رؤية خير وفي نحو ما مثل عبد الله واخيه
 بقولان ذلك ومطرذا في نحو الاعلالة او بداهة سانح نهج الجزيرة وفي نحو
 لني لك هذا والمجل على ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم على
 نحو قوله اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستئناف اقوى
 الوصلين وهو وجه حسن اه وفيه بحث لان البيت الذي ذكره من حذف
 المجرور لا من حذف الجار فليس مما نحن فيه وكذا قوله اني لك هذا لا حذف
 فيه الا على وجه غير مرضى عندهم * وهذا من لطائف علم العربية
 ومحاسن الفروق النحوية * هذا تحيل لا اصل له لان المرفوع والنصب
 يكون متصلا ومنفصلا فلذا جاز عطف المتفصل واما المجرور فلا يكون
 منفصلا فلذا لم يصح عطفه بدون العامل واما ما ذكره فلا وجه له * والصواب
 ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن ابرص *

* اتا اذا عض القفا * ف برأس صعدتنا لوينا *
 * نحكي حقيقتنا ويمسح القوم يسقط بين يننا *
 ما ذكره ظاهر ومنه تسمية الهمة المسهلة بين بين اي بين الهمة المخففة
 وبين حرف المد الذي يجانس حركتها كما قاله الجوهري وقوله يسقط بين يننا
 بمعنى يتساقط ضيقا غير معتد به كما قاله الجوهري ايضا بناء على ان من كان
 ضيقا لا يقدر على حيازة حقيقته وهي ما يحق ويجب على الرجل ان يحجمه
 وقد يصير قولهم همة بين بين بصيغة ايضا والتفاف بالثلاثة تقويم الرماح
 وهو تمثيل يريد اذا خاف غيرنا خوفا يرتدع به عن جهله فانا نزيد قوة بحيث
 نتعاضد من ذلك وفي شرح الجاسة للرزوقي العرب تذكر الفتاة وصلابتها
 واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل التثقيب ضاربة بها المثل في الخلاف والاباء
 والامتناع والتعسر على من يريد اكرامهم والتعصب على من ينقض منهم
 والمعنى قناتنا لا تستقيم لقوم وحاملها لا يتقاد لمجنذب كما قال
 كانت قناتي لا تلين لغامر * فالانها الاصباح والاسماء *

من خصائصهم بين الطريقة ان الضم لا يدخلها بحال فاما قرآنة من قرأ
 لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عني بالين الوصل * هذا مما خالف فيه المحققين
 من اهل الرئية فقد قال ابن مالك وغيره ان بين من الظروف المتصرفه
 فيصح رفعها على كل حال وقال ابن برى الرفع في بين جائز على اى معنى اردت
 قال * فيشرق بين اللبث منها الى الصقل * رضعه كما يرفع اذا كان مصدر
 بان بين يتا وحكى ابن السراج الرفع والنصب في بين في قولهم هذه امرأة اجر
 ما بين عينيها يرفع بين باجر وما زائده والنصب على ان يكون ما بمعنى الذى
 والين من الاضداد فيكون بمعنى الوصل والفراق وهو في البيت الذى انشده
 المصنف بمعنى الوصل * ويقولون يتا زيد قائم اذا جاء عمرو فيلقون يتا باذ
 والسموع عن العرب يتا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء الزمان
 جاء عمرو * هذا ايضا غير مسلم قال نجم الاثمة الرضى قد تقع اذا واذا جواب
 يتا وبينما وكلتاها اذن للمفاجأة والاغلب مجي اذا في جواب يتا قال
 * فيتنا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنكف
 ولا يجي بعد اذا الا الماضى وبعد اذا الا الاسمية والاصل تركهما في جواب يتا
 وبينما لكثرة مجي جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان المكثور غير فصيح بل
 تدل على ان الاكثر افسح وفي الحديث بينما نحن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ اتانا رجل وفي كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه يتا هو
 يستقبلها في حياته اذ عندها لآخر بعد وفاته والعجب من المصنف انه قال
 في مقاماته فينا انا اطوف وتحتي فرس قطوف اذ رأيت وقال ايضا فينا انا
 عند حاكم الاسكندرية اذ دخل شيخ الخ وقال ايضا فينا انا اسعى واقعد
 واهب واركد اذ قابلني شيخ يتاوه فكأنه نسي ما قاله هنا وفي المثل كل
 من صير ابلى

* يتا تعانقه الكمة وروقه * يوما اتبع له جرى سلفه *
 هو من قصيدة ابى ذؤيب الهذلى المرثية التى اولها

* أمن التوثيق ورية توثيق * والدهر ليس بمعيب من يحزج *
وفي شرح ديوانه للمرزوقي روى الاصمعي يتنا تعنه مجرورا بغير الف وكان
يقول يتنا تضاف الى المصادر خاصة وهو تفاعل من المعاقبة بعين مهملة
وهي معروفة وروغنه يفين مجمعة من المراوغة والمعنى كان هذا بين تعنه
الكما وروغانه حتى قدر له ما قدر واتبع بالحاء المهملة بمعنى قدر والتحويون
يخالفون الاصمعي ويقولون يتنا وبينما عبارتان للحين وهما مبهمتان لا تضافان
الا الى الجمل التي بينهما وذكر سيبويه ان اذ تقع بعدهما للفتحة وغيره ينكر
ويقول لا حاجة الى اذ لان يتنا بمنزلة حين وهي لا يحتاج اليها معها وبشهد
لسيبويه قوله

* بينما نحن بالكثيب ضحى * اذ اتى راكبا على جله

ولا بهامها تحتاج الى الجمل ويرويه التحويون تعاقبه بالرفع بالابتداء وخبره سسر
اي حاصل معهود ومعتد مألوف اتبع له يوما رجل جرى المقدم ثابت القدم
والمعنى ان هذا اللابس الدرع حزما وقت معاقته للابطال ومراوغته للشجعان
قدر له رجل هكذا والسلفع الجري واكثر ما يوصف به ويستعمل بغير هاء
وقد جاء في حديث ابي الدرداء بالهاء وهو وشركم السلفعة البائعة الذي يسمع
لاضراسه ففقه ولا تزال جاريته مفزعة والبفقه مثل السلفعة في انه لحقته الهاء
والاكثر عدمها وروى تعاقبه اه وقول ابن بري في حواشيه الصواب تعنه لان
التعاق لا يتعدى وهم منه لكمة روايته واما ما ذكره من امر التعدى ففيه كلام في

كتب التحو وجعل الالف زائدة اخفت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيلت ما في بينما

لهذه العلامة • اختلف النحاة في الف يتنا فقليل انها كافة مثل ما قيل للاشباع
وهي مضافة الى الجملة ويؤيده انها اضيغت الى الفرد في قوله يتنا تعنه الكما
كما مر وقال الرضي لما قصدوا اضافة اللازم اضافته الى مفرد الى جملة والاضافة
الى جملة كلا اضافة زائدة عليها ما الكافة لانها تكف مقتضى من الاقتضاء
واشبعوا القمحة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه المضاف اليه
لانه كانه وقف عليه وما ذكره ابن الزيات في المناظرة يدفعه انه لا يلزم من كون

لفظ بمعنى لفظ آخر ان يعطى جميع احكامه وفي صحيح البخاري بينا اننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى آخره فقرر جوابها بالثناء قال الكرمانى اقامها

مقام اذا والجواب مقدر وهذا تفسيره • لم حرف فاذا زينت عليها ما وهى

ايضا حرف صارت لا اسما في بعض المواطن بمعنى حين • لما الحينية حرف عند بعض النحاة وعند بعضهم اسم كما فصله النحاة واما تركيبها من لم وما وصيرورتها بسبب التركيب اسما فتكلف ضعيف •

فلعل ما صحبه شئ من الريق والنفث والنفخ بلاريق • هذا قول لبعض اللغويين وخالفهم آخرون وفي تفسير البيضاوى في قوله من شر الثغانات النفث النفخ مع

ريق • ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصاد ثوث بالثاء المججمة بثلاث • جعل المثلثة تصحيفا وصحح انه بالثاءة قال ابن برى حكي ابو حنيفة الدينورى انه بالثاء والياء والياء من كلام الفرس والثناء من كلام العرب وفي شرح ادب الكاتب انهما لفتان وفي كتاب العربيات ان ابا حنيفة قال لم اسمع احدا يقوله بالثناء وانشد الشعر المذكور وهو محبوب النهشلى كما صححه الرواة وتماه هكذا

* لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *
* للنور فيه اذا حج الندى ارج * بشى الصداع وبشنى داء ممفوث *
* احلى واشهى لعنى ان مررت به * من كرخ بغداد ذى الزمان والثوث *
* والليل نصفان نصف للهموم خا * اقضى الرقاد ونصف للبراغيث *
* ايت حيث تسامنى اوائلها * ازرو واخط نسجها بتخويث *
* سود مدالج في الظلاء مؤذنة * وليس ملتس منها بميثوث *
وروى بدل قوله لعنى لقلبي والحزن بفتح الحاء المهملة ضد السهل والكرخ محلة معروفة ببغداد والمؤذنة بضم الميم يليها همزة ساكنة قال ابن المكرم هو القصير وبغير همز الذى يولد ضاويا نحيفا • فاما قول الشاعر

* وعدت وكان الخلف منك سحبة * مواعيد عرقوب لجاه يثرب *

فاكثر الرواة يروونه يثرب ويعنون بها المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك

وحقق ان الرواية يترتب بناء محجمة بالثنتين من فوق وهو موضع بقرب اليمامة
يتاخم منازل العمالة واحتج لذلك بان عرقوبا كان من العمالة الذين لم يزلوا
المدينة • عرقوب يضرب به المثل في خلف المواعيد وقصته مشهورة وهو
رجل من العمالة وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن
ثعلبة او عرقوب بن مضر المكنى بابي مرحب على اختلاف فيه قال الحافظ
ابو الخطاب سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرب بن
عبيد ويروي البيت لعاتمة الاشجعي وروي وكان بالواو والفاء وقال ابن دريد
اختلفوا في عرقوب فقيل انه من الاوس فيصح على هذا ان يكون يثرب في
الشعر بالثالثة والراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون يثرب بالمشة والراء لان
العماليق كانت ديارهم من اليمامة الى بئر ويثرب هناك قال وكانت العماليق ايضا
بالمدينة ففي البيت روايتان اقول قد ثبت ان الانصار من العمالة واصلهم من
اليمن بغير شك فلا وجه للتردد بما ذكر وانما الكلام في قصة عرقوب هل كانت
باليمن ام لا والذي ينبغي ان يصحح هو هذا وكره النبي صلى الله عليه وسلم
تسمية المدينة يثرب لانه من التثريب وهو التقرع والتبكيك قال تعالى لا تثريب
عليكم واما قوله تعالى يا اهل يثرب فخاية عن قائله من المنافقين كما نبه عليه
ابن هشام فلا يقدح في الكراهة وقيل كره لانه اسم رجل جاهل وقوله
يتاخم مضارع تاخم بناء مشاة فوقية وخاء محجمة بمعنى يلاصقها ويقرب من

حدودها • ويقولون ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت المسير •
في تهذيب الأزهري يقال هو الشجاع لمن ازمع الامر ولم يثن عنه ومصدره
الزماح وحكى ابو عبيدة عن الكسائي ازمعت الامر وانكر ازمعت عليه وشمز
وغيره يميز ازمعت عليه اه وقال ابن بري اجاز الفراء ازمعت الامر وعلى الامر
واما الكسائي فلم يميز الا ازمعت الامر والحجة للفراء ان الافعال قد يحمل
بعضها على بعض اذا تقاربت معانيها كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة فعدي خالف بعن من جهة ان المخالفة خروج عن الطاعة
وكذا الازماح هو المضى في الامر والعزم عليه وقال بعض اهل اللغة ازمع الامر

وعليه وبه بمعنى وكذا قال الفراء وكذا عزمت الامر وعزمت عليه عنده

* ان كنت ازمعت المسير فلانما * زمت ركابكم بليل مظلم *

هو لعنة من معلقته الشهورة وروى بدل المسير الفراق والرحيل وزمت بمعنى شدت بالازمة والركاب يختص بالابل وقال ابن كيسان يقال هذا امر اسرى عليه بليل اذا احكم وانما خص الليل لانه وقت صفاء الازدهان • ويسأل عن

وجه انتصاب لفظه وشركاءكم اذ العطف يمتنع هنا لانه لا يقال اجعت

شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه

فتكون الواو بمعنى مع لانها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع

شركائكم على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضممار فعل حذف

لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم • هذا كله على تقدير

قطع همزة اجمعوا وقد قرئ بوصلها ايضا من جمع وهو مشترك بين المعاني

والذوات بخلاف اجمع فانه يختص بالمعاني حتى وجه ابن هشام الآية على قراءة

القطع بتقدير مضاف اى وامر شركائكم اوفل اى واجمعوا شركاءكم

بالوصل الى ان قال وموجب التقدير ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني

بخلاف جمع فانه مشترك بينهما وفى عمدة الحفاظ حكاية القول بان اجمع اكثر

ما يقال فى المعاني وجمع فى الاعيان فيقال اجعت امرى وجمعت قومى

وقد يقال بالعكس فعلى هذا لا يحتاج الآية الى تقدير وفى المحكم

انه يقال جمع الشئ عن تفرق يجمعه جمعا واجعه فاذا ثبت ان اجمع بمعنى جمع

صح العطف وخرجت الآية عن ان تكون مثالا لهذه المسألة اذ تال

الواو فيها وهو شركاءكم يليق به الفعل المذكور وهو اجمع فيكون

همزة وصل لكن هذا مبنى على استعمال المشترك فى معنييه جيما اذ اجمع

مشترك بين العزم وضم التفرق فباختبار تسليطه على الامر يكون مراداه المعنى الاول وباختبار تسليطه على الشركاء يكون مراداه المعنى الثانى وفيه نظر

ووقع فى الحديث فأجمعهم على قتالنا قال ابن هشام فى حواشى السيرافى يقال

جمع في الاجرام جمعا نحو جمع ماله وفي المعاني نحو جمع ككيد واجمع في المعاني خاصة نحو فأجمعوا امركم هكذا تقول اهل اللغة وعلى هذا بشكل قوله فأجمعهم على قتالنا فان صح لفظ الحديث هكذا وجب تأويله على حذف مضاف اى فأجمع رأيهم اهـ ويعلم ما فيه مما مر وفي تهذيب الازهرى قال الفراء الاجماع الاعداد والعزيمة على الامر ونصب الشركاء في الآية بفعل مضمر اى وادعوا شركاءكم قال وكذلك هي في قراءة عبد الله وانشد

* ياليت شرى والى لا تنفع * هل اغدون يوما وامرى يجمع *
قال الفراء اذا اردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم يجمعون كما قال تعالى يوم يجمعهم له الناس واذا اردت جمع المال قلت جمعت ويجوز تخفيفه وقال ابو اسحاق الذى قاله الفراء غلط في اضماره وادعوا شركاءكم لان الكلام لا فائدة فيه لانهم كانوا يدعون شركاءهم لان يجمعوا امرهم قال والمعنى فأجمعوا امركم مع شركائكم واذا كان الدماء لغير شئ فلا فائدة فيه قال والواو بمعنى مع كقولك تركت الناقة وفصيلها لترضعه اى مع فصيلها قال ومن قرأ فأجمعوا امركم بالف موصولة فانه يعطف شركاءكم على امركم ويجوز فأجمعوا مع شركائكم امركم قال الاصمعي جمعت الشئ اذا جئت به من هنا ومن هنا واجمته اذا صيرته جيما قال ابو ذؤيب * آلت ذى العرجاء نهب يجمع * وقال الفراء في قوله تعالى فأجمعوا امركم الاجماع الاحكام والعزيمة على الشئ تقول اجمعت الخروج واجمعت على الخروج ومن قرأ خارجوا فمناه لا تدعوا من كيدكم شيئا الا جئتم به وعن ابى الهيثم انه قال اجمع امره جعله جيما بعد ما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افضل كذا ومرة افضل كذا فاذا عزم على امر فقد اجمعه اى احكمه وصيره جيما قال بعضهم ويقال جمع امره جمعا والجمع ضم شئ الى شئ والاجماع جعل المتفرق جيما كالرأى المزموم عليه * فيكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* رأيت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا *

هذا اصل من اصول الرمية وفيه طرق احداها التقدير وهو الطريق الذى ذكره المصنف والثانية ان يضمن العامل المذكور معنى عامل آخر تكامل هنا او يتجاوز به عنه والثالثة ان لا يقدر ولا يؤول ويدعى انه من المشاكلة وهذا ذكره الثعالبي في بعض كتبه وله تفصيل وفيه فوائد ذكرناها في كتابنا طراز المجالس •

ويقولون في جمع فم افام وهو من اوضح الاوهام اذ الصواب ان يقال افواه

كما في قوله تعالى يقولون بافواههم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط • ما زعمه فاعطا ما غلط فيه وان كان على خلاف القياس ولهذا قال ان جمعه افواه اى لا افام اذ لا واحده ملفوظ به على وفق القياس اذ لا ثلاثى منه حتى يجمع وقياس واحد افام ان يكون فم بميمين ادغمت احدهما في الاخرى وهذا غير صحيح ولو تركه كان احسن كما سيحى بيانه • كما قال على رضى الله عنه

★ هذا جنائ وخياره فيه ★ اذ كل جان يده الى فيه ★

هذا بيت يضرب به المثل في كل من يؤثر في غير وقت الاشارة وهو لعمرو بن عدى ابن اخت جذية الارش الملك المشهور وله حكاية مشهورة واصله ان جذية كان يحب الكماء وكان يخرج الى الصحراء ويضرب خيامه بها اذا خرجت وكان عمرو صبيا فكان يروح الى المرج مع غلمان جذية ليخنوا له الكماء ويحشوه بها فرأى الغلمان يأكلون جيد الجنى ويأتون ببقية جذية وهو لا يعطى منه شيئا ويأتى به جيعه له فاذا وضعه بين يديه قال هذا له بمعنى به محبة له واشاره له على نفسه وان غلانه ليسوا كذلك يريد انه يبذل جهده في نصحه ولا يألو جهدا فيه فقول المصنف قال على سهو منه لانه ليس لعلى كما عرفه وما قيل في الاعتذار عنه انه من تحريف التساسخ كتبوا اعديا عليا وسقط من اقلامهم لفظ ابن كلام لا يجدى فانه ضفت على ابالة نعم على تتمثل به فتوهمه المصنف له وهذا منشأ وهمه وفي كتاب الزهد لاحذر رجاء الله ان ابن التساسخ اتى عليا رضى الله عنه في خلافته وقال له يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء فقام متوسكا عليه حتى قام على بيت المال فلما رآه قال يا ابن التساسخ على

باسباغ الوضوء فوضأ ثم قال ادع اهل الكوفة فنودى بالناس فلما اجتمعوا اعطاهم جميع ما فيه وهو يقول

* هذا جنائى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *
يا صفراء يا بيضاء غررى غيرى وجعل يقول ها وها حتى لم يبق درهم ظمر بنضحه
وصلى فيه ركعتين قال الواقدي وانما فعل ذلك ليشهد له يوم القيامة انه لم يحبس
فيه شيئا مما كان فيه عن المسلمين * * بصبح عطشانا وفي البحر فقه * * اوله
* كالحوت لا يلهيه شئ يلهيه * وروى بدل عطشان ظمآن ويلهيه بمعنى يتلعه
وهذا كما في حياة الحيوان مثل يضرب لمن عاش بخيلا شرها وقوله الاضافة
الى الميم تسمح او الى فيه بمعنى مع * واما قول الفرزدق

* هما نفا في في من فويلهما * على النابج الصاوي اشد رجاء *
هو من قصيدته الميمية المشهورة في شرح التسهيل يجوز ان يقال كلفه من في
الى فقه وفي زيد احسن من في عمرو وفي الحديث الصحيح الخلف في الصائم وهذا
يدل على قلة علم من زعم ان ثبوت الميم لا يجوز مع الاضافة الا في ضرورة
الشعر كقوله

* وطمع ككف الزق * غدا والزق ملائ *
وقد عاب بعض اصحاب هذا الراى على الحريري قوله في مقاماته
ادخله في فقه * وقرنه بتوهمه *

ولا عيب فيه كما ذكرته ولك ان تقول انما عيب عليه ما طابه على غيره فكل شاة
معلقة بمرقوبها وفي سر الصناعة لابن جني الميم في ثم بدل من الواو بعد حذف
لامه وهو مفتوح الفاء واما ما حكاه ابو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب
من التعبير واما قوله باليتها قد خرجت من فقه وروى بضم الفاء وقهها
وتشديد الميم فليس لغة لانها لم تصرف وانما هو طارض لانهم لما ابدلوها ميما
نقلوها في الوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فهذا حكم تشديدها عندي
اه واذا سمعت ما ذكرناه عرفت ما في كلام المصنف وعرفت ان قول صاحب
القاموس لا واحد له مما لا وجه له اصلا وهذا ما وعدناك به فاعرفه * يقولون

في تصغير عقرب عقربة فيوهمون فيه • هذا بناء منه على ان العرب لم تقل عقربة والواهم فيه ابن اخت خاتمه فانها مسموعة وتصغيرها حينئذ جار على القياس وفي القاموس انني العقارب عقرباء بالمد وهي غير مصروفة كالعقربة اه وقوله كالعقربة تمثيل للانثى لا لعدم الصرف وان اوهمه كلامه • العرب جعلت

تصغير ذبا لذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذى الموضوع

للاشارة الى المؤنث • لتلا يلتبس تصغير المؤنث بتصغير المذكر فاستنوا عنه بقولهم لمصغره تيا وهم كثيرا يفتلون مثله • ومن اوهامهم في لفظة دنيا

ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة • اي بنون دنيا ولذا اتى بها موصوفة بقوله متعبة ليظهر التنوين فلا يذهب في حالة الوقف والدنيا تعيض الآخرة وقد ذكر اهل اللغة ان العرب قد تنونها فجمعها وهما وهم منه والذي غره ان آخره الف تأنيث فلا يتأتى صرفه بوجه من الوجوه وسبأني توجيهه وقد روى متوننا في البخاري فقال بعض شراحه انه غلط من الرواة ورده بعضهم بان ابن الاعراب حكاه عن العرب سماعا وفي شرح المقصورة لابن هشام التخمى سمع دنيا بالصرف وهو كما قاله ابن جني نادر غريب ولا نعلم شيئا مما آخره الف تأنيث مصروفا غير هذا الحرف فهو شاذ ان لم يقل بانه ملحق وقد سمع في قوله * في سعي دنيا طالما قدمت * وليس بضرورة لعدم اختلاف الوزن في الخاتين وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الالف فيه للالحاق بمجهدى ولما غلب على دنيا وامثالها ان تكون الفها للتأنيث ابقوا قلب الواو ياء واجروها على المعتاد فيها فليس وزنها فعلى بل فعلل وجوز فيه ان يكون فعيل كقلب وقد استضعفوا الوجهين وقال ابن هشام لا يسوغان عندى لان فعلا لم يثبت عندنا خلافا لابي الحسن فاما بهمة فالفه للتكثير الا انها لم ترد في مثله للتكثير الا مع تاء التأنيث كما ان الواو لم ترد في عرقوة الا معها وكذا فعيل بناء معلوم عند سيويه وشاذ عند غيره فلا ينبغي ان يحمل عليه وايضا المعنى شاهد بخلافه لوقوعه في مقابلة الاخرى وحكى بعض اللغويين تنوين خشي

فان جمع ثبت ان الف فعلى تكون لغير التانيث كالتكثير فيتضح امر دنيا على قول ابن الاعرابي

* ولعمري ان ذي الدنيا لقد * حيرت باللفظ والمعنى الوردى
وما ذكره المصنف قبل هذا في النسبة اليها مفصل في علم التصريف فلهذا

اعرضنا عن بيانه لشهرته فاعرفه • ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك •
بعد الهزة كماليت • فيخطئون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح

الكلام فيه ان يقال ما ألوت اى ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو

اذا قصر • ألا بالقصر بمعنى قصر كما في قوله في المقامات سرنا لا نألو جهدا
ولا نستطيع جهدا والفعل لازم وجهدا بضم الجيم بمعنى الاجتهاد مفعول
معه أو تمير أو منصوب بزرع الخافض وهو عن لما في الأساس ما ألوت عن
الجهد أو في قولهم قصر في كذا أو لكون الالو بمعنى الترك مجازا أو تعميما
فيشعب ما بعده مفعولا واحدا له وقد قالوا انه جاء متعديا لمفعولين كقوله

* فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آلوك إلا ما اطيع

فعلى هذا احد مفعوليه مخنوق واصله ما ألوتك جهدا اى لم امنعه وهذا ايضا
اما مجاز أو تعمين ويحتمل الحقيقة وفي شرح المقامات للمطرزى يقال الا في
الامر يألو الوا واليا والوا اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين
في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا بمعنى لا امنك نصحا ولا اتقصكه اه فله
مصادر الوكضرب والوا كقعود والى كحلى فلا وجه لما قيل من ان الظاهر
ان مصدر الابعنى قصر الالو بضم الهزة واللام وتشديد الواو على وزن
فعلول لانه الغالب في مصدر فعل اللازم وقوله اشد الالو كما في الأساس ضبط
بضمين وتشديد الواو وفي بعض النسخ يقع فكون كدلو لان مصدر
اللازم قد يجرى على فعل وقد قال الفراء ان مصدر ما لم يسم مصدوره عند اهل
الحجاز على فعل كضرب متعديا كان أو لازما

* وان كنتاني لكرهات * وما آلى نبي ولا املاوا *

هو من شعر لزهر بن جباب وقيل للربيع بن ضيع البزارى والكنائى جمع كنانة
بمعنى العشرة مستعار من كنانة السهم وبني بتشديد الياء جمع ابن مضاف
الى ياء المتكلم ثم انه ذكر الفاظ خصت العرب استعمالها بالنفي والكلام
عليها مفصل فى علم اللغة والنحو وقد مر الكلام على قطو • الصافر • بالصاد
المهملة والفاء المصوت يقال ما فى الدار صافر اى احدى • لا جرم • تفصيله
فى النحو مشهور وذكر مما يختص بالنفي • الرجاء • بمعنى الخوف وانشد شاهدا
عليه قوله

* اذا لسته التحل لم يرج لسهما * وحالفها فى بيت نوب عواسل *
هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلى اولها
* أسألت رسم الدار ام لم تسائل * عن السكرام عن عهده بالاولى *
ضمير لسته مجتنى عسل التحل المذكور قبله وفى شرح ديوان ابي ذؤيب
للإمام الرزوقى اذا لسته الدبر والدبر التحل وجمعه ديور يقول اذا لست
التحل هذا المشتار لم يخف ولم يبال بها ولازمها فى يدها حتى قضى وطره من
مصلها ومعنى لم يرج لم يخف كما فى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكما وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء قال
* ولو خفت انى ان كفت فحيت * تنكب عني رمت ان يتنكبا *
اى لو رجوت وقوله وحالفها بالحاء المهملة والفاء قال الاصمعى اى صار حليفها
فى يدها وهى نوب ولم يردحالفها فى بيت غيرها ورواه ابو عمرو خالفها
بحاء مججمة وفسره ابن دريد بقوله جاء الى مصلها من ورائها لما سرحت فى
المراعى والنوب التحل ولا واحده وقال ابن الاعرابى واحده نوبى سموها بذلك
لسوادها وقال الاصمعى جمع نائب كما يقال طائفة وعوذ يريد انها تختلف بان
نجى وتذهب وتناوب المراعى ثم تعود وعواسل اى تعمل العسل وروى نوب بفتح
النون يجعله مصدر نابه او يجعله كالسفر والتجر وما ذكره المصنف من
ان الرجاء بمعنى الخوف يختص بالنفي قول الفراء وخالفه غيره مستدلا بقوله تعالى
وارجو اليوم الآخر قيل والآية المذكورة هنا لا دليل فيها لاجتماع ان

يكون معناه افعلا ما يرجون حسن عاقبه فاقيم السبب مقام السبب وقد قالوا في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه انه يحتمل الوجهين اى يؤمل لقاء ربه او يخافه وقال ابن القواس في شرح الالفية انه مجاز في الخوف حقيقة في الامل وفسر الامل بطلب حصول الشيء مع خوف الفوت فاذا اريد به الخوف وحده كان اطلاقه على جزء معناه وليس حقيقة فيها لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى منه وقد قيل انه صحيح ان ساعده النقل واما الرجاء بمعنى الامل فلا خلاف في استعماله في الاثبات والنفي * بقول العربي

* أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم *
العربي بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وجيم تليها ياء النسب نسبة الى العرج موضع بمكة او بين مكة والمدينة واسمه عبدالله بن عمرو وهو ابن عم امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وانما عرف بالعربي لانه كان يسكن ذلك الموضع او كان ماله به وقد اخطأ المصنف في نسبة هذا الشعر له فانه كما صححه الثقات للحارث بن خالد المخزومي كما قاله صاحب الاغانى وناهيك به وتجه غيره من الادباء وقد قال شراح الشواهد انه الصواب والشعر هو قوله

* اقوى من ال ظلمة الحرم * فالعبرتان واوحش الحطم *
* فيما ارى شخصا حسنا * في الدار ان تحتلها نعم *
* اذ ودها صاف ورؤيتها * امنية وكلامها غنم *
* خصانة قلق موشحها * رود الشباب علا بها عظم *
* هيفاء مذكور محمدها * عجزاء ليس لعظمها حجم *
* وكان غالية تباشرها * دون الثياب اذا صفا النجم *
* اظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم *
* اقصبت دارا وسالمكم * انياعكم فليهنه السلم *
* تخطو بخلفائين حشوما * ساقان نار عليهما اللهم *
الرواية فيه اظلم والنفي في الكتاب اظلم واسمها ظلمة وهى ام عمران زوجة

عبدالله بن مطيع وكان الحارث يشبب بها ولما مات عبدالله تزوجها وبجوز ضم
ميم ظليم وقصها لانه منادى مرخم وروى بدل اهدى السلام رد السلام وكان
الذى سألته لم نصب رجلا يعقوب بن السكيت قاله له في مجلس الواثق فقال
لما زنى نصب بمصايكم فما فهم ابن السكيت حتى قال له هو مثل قولك ان ضربكم
رجلا من امره كذا وكذا ظلم فلما سمع ذلك الواثق وعلم قصور يعقوب قال
للمازني اني عليه شيئا فقال له المازني ما وزن نكتل في قوله تعالى فأرسل معنا
اخانا نكتل قال له ابن السكيت نفعل قال له المازني اخطأت انما وزنه نفعل
لان اصله نكتيل اعلت الياء فسكنت ولما سكنت سقطت لالتقاء الساكنين
فقال له الواثق اقم عندنا فاعتذر فعذره فلما خرج من عنده قال له يعقوب ما دعاك
الى تخطئتي بين يدي الواثق قال ما سألتك عن شيء اظن باحد جهله كذا في
الحواشي وفي شرح الجامع للعلاوي ما حكوه من ان المعارض للمازني هو البريدي
فيه نظر لان البريدي الامام ابا محمد كان يؤدب المأمون للرشد وتوفي سنة اثنتين
وستين ومائة والواثق توفي بعد موت ابيه المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين وقال
الصفدي بعد ان ذكر هذا ولعل هذا البريدي المذكور في هذه القصة احد اولاده
فانهم كانوا خمسة كلهم علماء ادباء شعراء رواة اخبار والذي ذكره ابو حيان في كتاب
البصائر ان المعارض للمازني في ذلك هو يعقوب بن السكيت وهذا هو الاقرب
كما مرّت الاشارة اليه وقال بعض الادباء ان القصة الاولى مع المبرد والى الذي ارسل
اليه يريد الاشخاصه وانه اجاز الرفع على انه خبر وظلم خبر مبتدأ محذوف وفي
الغني رفع رجل يفسد المعنى وفي شرحه بل له معنى صحيح وذلك بان يحمل المصاب
اسم مفعول لا مصدرا ميميا وهو اسم ان ورجلا خبرها وجهلة اهدى السلام
صفة رجل وظلم خبر مبتدأ محذوف اي هذا ظلم والمعنى ان الذى اصيتموه بما
فعلتم هو رجل اهدى اليكم سلامه تحية وتوددا فحقه ان لا يكون مصابا لان
من حبي وتودد جدير بان يكرم لا ان يصاب بمصيبة فهذا الذى فعلتموه ظلم
ويمكن جعل ظلم صفة اخرى لرجل على حد رجل عدل وهو معنى تبرق من
اساريره اشقة الصحة نعم تعيين البريدي الرفع لا وجه له الا ان الرواية مع اي
كانت فهو حذام وذكر ابن خلكان ان قصة نكتل بين المازني وابن السكيت

جرت في مجلس ابن الزيات. واعلم ان المصدر غير المسمى بعمل الفعل. ولما
 للمسمى فاعلناه قليل ومن اجتازه استشهد بهذا الشعر وتسماء بعض النساء لم
 مستند * قول الاعشى

* أيا ابتلا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
 * هو من قصيدة له مدح بها قيس بن معدى كرب واولها
 * أنجبر غايبة ام تلم * ام الحبل واه بها منجزم
 * وصهباء طاف يهوديها * وبرزها وعليها ختم
 * وقابلها الرمح في دنها * فصلى على دنها وارتم
 * وسأني هذا البيت في هذا الكتاب ومنها
 * تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم
 * فيا ابتلا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان نخزم
 * ويا ابتلا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ويروى لا تزل ومعنى لا ترم لا تبرح * ويقولون الضبعة العرجاء ووجه القول

الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بالثي الضبايع والذكر منه ضبعان * يزنة
 سندان والضبع يفتح الضاد وضم الباء او سكونها يختص بالثؤنث عند بعض
 اهل اللغة وفي عين الحياة عن ابن الأثير الضبع يطلق على الذكر والانثى
 وكذا حكاه ابن هشام الحضراوى عن المبرد وكونه لا يقال ضبعة مشهور
 وفي القاموس ضبحان بكسر الضاد وسكون الباء والانثى ضبحانة وضعة

عن ابن عباد * ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالثؤنث مثل حجر

واكل وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث * هذا لا اصل له لانه ان كان
 تلك في اسماء الاجناس الجامدة ورد عليه ناقة ورمكة لانثى البراذن وان
 ارادته في الصفات فلا يناسبه ما مثل به وهو ليس كذلك وان نقل عن
 الكوفيين في نحو حاتم وطامث فان مذهب سيبويه والبصريين خلافه وردوا
 مذهبهم بالثبت التاء في الاوصاف المختصة بالاناث كامرأة مصيبة وكلبة مخربة

ومنهم من قال ان هذا الامر عندهم يجوز لا موجب فان قلنا بمثله في كلام المصنف لا يتم مدعاه والعرجاء بوصف بها الضبع وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر لمايلها اذا مشيت لسمتها ولين مفاصلها والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم انش الحليل والهاء فيها لحن كما في القاموس وحياة الحيوان الا انه يرد عليه ما قاله بعض فضلاء عصرنا من انه روى في الكامل لابن عدى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في حجرة ولا بظلة زكاة قال وهو يدل على انه يقال حجرة بالهاء قلت الاستدلال بالحديث هنا انما يتم بعد تسليمه اذا لم يكن هنا اتي به لمشكلة بظلة في التائث والاثان الحمار وفي القاموس انه يقال اثنان في لغة قليلة فلا يصح ما قاله المصنف والعناق بفتح العين انش المعز وبكسرهما مصدر عانقه اذا ضممه ولهذا خطي القائل

* اضافني بالجدي قلت اتد * ما القصد يا مولاي الا الضاق *

اذ لم يتم له التورية التي قصدها والايهام من تحريف الكلام • ومن اصول

العربية التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع المؤنث والمذكر

غلب المذكر على المؤنث لانه الاصل • التظليل باب واسع من المجاز قد حققه اهل المعاني بما ليس في اعادته اثانة وليس الكلام فيه الا فيما ذكره المصنف وهو انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث واريد فيه التظليل فانه يغلب للذكر كما اذا اجتمع العقلاء وغيرهم واريد التظليل فانه يغلب للعقلاء وقد استثنى من الاول

مواضع ذكر المصنف منها موضعين • احدهما انه متى اريد تسمية المذكر

والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو

ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا بما كان يجمع

من الزوائد لوثنى على لفظ المذكر • فيقول وكذا جاءه قيل فيه ضباع ولم يقل ضباعين وهذا بناء على ان ضبع مخصوص بالمؤنث وضبعان بالمذكر وقد عرفت

ما فيه • الثاني انهم في باب التلويع ارجوا باليالي دون الايام وانما قيلوا ذلك

مراجعة للاسبق والاسبق من الشهر ليله ومن كلامهم مرنا عشرا من بين يوم وليلة • قال ابن هشام ان هذا ذكره الزجاجة وجاعة من النجاسة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيان فيجربى حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار وليس هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسألة الصحيحة قولك كتبت ثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد غير مذكور ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وقد فصلا من العدد بكلمة بين كقوله * فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * وفيما قاله نظر لا ينبغي فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد في الوجود فسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم واردة المتكلم دلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما والضابطة التي ذكرها ايضا غير تامة لان التغليب وقع فيما لا يشمله كما قرره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اذ المراد عشرة ايام بليالين لكن انت لتغليب الليالي واجيب عنه بان هذه الضابطة انما هي لتغليب الليالي على الايام في التاريخ لا لتغليب الليالي على الايام مطلقا نعم مقتضى التغليب في هذه الآية انه لا اختصاص لتغليب المؤنث على المذكر بالثلاثين وهذا كلام واه جدا لان ما مثل به ليس من قبيل التاريخ والمقصود بالضابطة خلاف ما ذكره فكيف الصلح بما لا يريد الخصم فالظاهر ان يقول في العدد وان رجع على كلامه بالنقص وعلى كل حال فالضابطة المذكورة غير مستقيمة وان تبع فيها الجوهري وقال ابن بري ليس باب التاريخ مما غلب فيه المؤنث كالضبع بل هو محمول على الليالي فقط كقولك كتبت لخمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة فقد غلب المؤنث على المذكر اه ومنه اخذ ابن هشام يعني انه من قبيل الاكتفاء لا من قبيل التغليب وبقي هنا امور منها انه قال في الكشف وقيل عشرا ذهبا الى الليالي ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين الى الايام فيقول احدهم صمت عشرا ولو ذكر خرج عن كلامهم ومن الذين فيه قوله تعالى ان ليثم الا عشرا وان ليثم الا يوما وحاصله انه في باب العدد سواء في التاريخ وغيره يعتبر

الليالى لأنه يسقط فيه التاء ويشبه تغليب المذكر فإذا اعتبرا معا فاما ان يكون
 عد احدهما لسبقه واكتفى به عن عد الآخر فلا تغليب كما مر واما ان يطلب
 الليالى لما سبق من النكتة ويكون من تغليب المؤنث على المذكر كما فصل
 في شرح الكشاف ﴿ ومنها ﴾ انه لا يختص تغليب المؤنث بهاتين الصورتين
 وان اوجه كلامهم فقد غلب في مواضع اخر ﴿ منها ﴾ قولهم المروتان في
 الصفا والمروة كما صرح به في المفتي وغيره قال ابن دريد

* ثم طاف واثني مستملا * ثم جاء المروتين وسعى *

قال ابن هشام الخصى في شرحه المروتان هنا الصفا والمروة تغليبا كالعمرين
 والقمرين فن قال انطاسهر ان يقال بدل المروتين الصفوان لم يصب لانه سمع
 كذلك من العرب واما قول ابى طالب اشواط بين المروتين الى الصفا فليس
 مما نحن فيه لان المراد كما في الروض الانث بالمروتين المروة وحدها
 وثبت باعتبار اجزائها كما قالوا في الرقة الرختان لقوله الى الصفا
 ﴿ ومنها ﴾ ما اضيف من الابناء والبنات لغير الاناسي من الحيوان وغيره
 فانه يجمع مذكوره ومؤنثه على بنات فيقال في ابن لبون وابن آوى وابن
 عرس بنات لبون وبنات آوى وبنات عرس ولا يجمع على بنين الا شذوذا كبنى نعش
 في بنات نعش وبنى برج في بنات برج وهى الداهية كما في كتاب
 الرصع وهذا احد ما غلب فيه المؤنث على المذكر وفرقوا فيه بين المؤنث
 والمذكر فيما يؤلف كابن مخاض وبنات مخاض واقتصروا على المذكر في غيره
 كابن عرس لانه اخف ﴿ ومنها ﴾ امالك للام والاب وفي القاموس هما امالك
 اى ابواك او امك وخالك ﴿ ومنها ﴾ باب العطف نحو تقوم هند وزيد
 كما في شروح الكشاف واما ما في الزهر من ان النفس مؤنثة وتقول ثلاثة
 انفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث الا اذا قصد النساء ففيه نظر وان عد
 فيه من تغليب المؤنث ﴿ ومنها ﴾ التيسان للرجل والمرأة بناء على ان التيسان
 لا يطلق على الرجل كما في القاموس وانت اذا استقرأت مواضع علمت ان
 ما ذكره اخفى ألا تراهم يقولون في قوله تعالى كان اتين بفاعشة فعليه نصف
 ما على المحصنات النازل في حق الاماء انه شامل للبيد فانه بطريق التغليب

لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفى وقال بعض فضلاء السلف هذا خلاف
المهود لان المهود ان يدخل النساء تحت حكم الرجال بالتبعية وكأله بناء على
ان اسباب السفاح فيهن ودعوتهن غالبية كما قد مر في قوله تعالى الزانية والزاني
وفي النص المحمدي من قوله صلى الله عليه وسلم حجب الى من دنياكم ثلاث
الحديث انه غلب فيه التأنيث على الذكر لانه قصد التهمم بالنساء دون العنيت
وان كان في ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لان هذا فيه مؤنث عاقل
ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجح العقل او التذكير لتعارضهما وهذا لم
يصرحوا به ولم يحرمه اهل المعاني ولعل الامر يفضي الى ان ابسط المقال فيه
ان شاء الله تعالى ومن اللطائف الادبية هنا قول الاصفهاني في رباعياته

* هاتيك حبيبتي ازدهنتي طيبا * اوسعت بها ابن هاتي تكذيبا *
* لو امضت النعاة فيها نظرا * لم تدع للمذكر التغليا *
﴿ وقت ﴾

* لحا الله الزمان فقد تعدى * واخطأ فعله خفضا ورفعا *
* يغلب غير ذي عقل على من * زكا عقلا الى ما زاد جمعا *

ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيظنون فيه على ما ذكره
ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل
فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الا ما يكتب

فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع
ان يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان
يؤرخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه * قال اهل اللغة القمر يسمى هلالا
للينين من الشهر وقيل ثلاث وقيل الى السابعة حتى ينتهي ضوءه وقد نقل هذه
الاقوال الانصاري ووافقوه في بعضها فلا يختص المستهل باوله وفي بعض
شروح التسهيل انه يقال غرة من يوم الى ثلاثة فلما المفتح فيخص باوله ويصح
عند بعضهم ان يقال مستهل في اول يوم وثانيه وثالثه كما يقال غرة ومنه

بعضهم فقد علت بما قصصناه عليك انه مختلف فيه وعلى فرض اختصاصه بما ذكر يصح اطلاقه على اليوم لمجاورته ليلته وكلامهم يقتضي صحته وفي تذكرة ابن هشام من تأمل اقيسة كلام العرب علم ان الواضع لم يحجر في ما منعه ابو علي من انه لا يقال مستهل في اول يوم من الشهر وذلك لان استهلال الهلال انما يكون في الليلة وتبعه الحريري وقد اجاز النخاعة ان يقال في اول يوم من الشهر مقتنع وهلال قالوا فان خفي الهلال اول يوم منه قيل في الثاني هلال واختلفوا هل يصح استعمال هلال في الثاني ولو انه ظهر اول يوم وهل يستعمل ايضا في الثالث فالمحققون منعه وظاهر كلامهم ان الفرة تستعمل اول يوم والثاني والثالث بلا خلاف كما في شرح الجمل لابن عصفور وتحريره انك تؤرخ تارة تفصيلا وتارة اجمالاً في الاجال يستعمل في الاول والثاني والثالث غرة وهلال عند بعضهم والتفصيل ان يقال في الاول مقتنع وفي الثاني ثاني وهم جرا وان اطلاق المستهل على اليوم الاول جائز لانه تابع ليلته وهي محل الاستهلال وهو كذلك هلال اه ثم ان مهل ومستهل بفتح الهاء على صيغة المفعول فالاول من قولهم اهل الهلال بالبناء للمفعول والثاني من قولهم استهل الهلال بالبناء للمفعول ايضا والمراد حينئذ بقولك كتبت لهل شهر كذا او مستهله لوقت هلال الشهر او استهلاله وقد اوعى التأخرون بكسر هاءهما حتى قال ابن عبد الظاهر

* لا تسلي عن اول العشق اتي * انا فيه قديم هجر وهجرة *

* انا من ادمعي ووجهك ارجحت غرامي بمستهل وغره *

وقال الدماميني يمكن ان يكون المستهل بكسر الهاء اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين كما في صحاح الجوهري والمستهل حينئذ الهلال وفي الكلام مضاف مقدر اي لوقت المستهل • ومن

او هامهم انهم يؤرخون لعشرين ليلة خلت ولخمس وعشرين خلون والاختيار

ان يقال من اول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف

الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير

فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت • هذا هو الاقصم وليس
وهما كما زعمه وفي تعبيره بالاختصار ما ينافي مدعاه وحاصل هذا الباب ما قاله
ابن مالك في كافيته

* وراع في التاريخ ذى الليالى * لسببها ليلة الهلال
* قفل خلون وخلت وختنا * من بعد لام خافض ما اثبتنا
* وفوق عشر فضلوا خلت على * خلون واعكس في الذى قد سقلا
* وغرة الشهر ومستهله * اوله وهكذا مهله
* فواحد منها انصب بعد كتب * او قل لاول ليلة منه نصب
* وفي انقضا الاكثر قالوا بقيت * ثم بقين كخلون وخت
* وسلطه قبل انسلاخه اذا * ما آخر اعنت وقت الاذى
والتاريخ بالليالى لسببها كما عرفت فانها كذلك عند الناس وفي حكم الشرع لا في
عرفه ومن ملح صرد الشاعر قوله في جارية سوداء

* علقنها سوداء مصقولة * سواد عيني صفة فيها
* ما انكسف البدر على ثمة * ونوره الا ليصكيها
* من اجل ذا الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها
﴿ وقلت انا في العذار ﴾

* ليلة ذا العارض لما بليت * زاد على عشاقه نيتها
* واقبلت ايام حسن له * مؤرخات بلياليها

هذا التاريخ الذى تعارفه الناس اليوم من الهجرة حدث ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانت قريش تؤرخ بموت هشام بن المغيرة لفخامة قدره عندهم
ويؤرخون ايضا بعام الفيل ولم يكن ابتداء السنة المحرم وفي شرح البخارى ان
اول السنة كان اول الريمين وبسبب هذا التبتت بعض الامور على بعض
الناس ولغظه قيل انه عربى مأخوذ من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية بفتح
الهجرة وكسرهما كأنه شئ حدث وقيل هو الوقت وقيل انه محرم وفي نهاية
الادراك انه في اللغة تعريف الوقت واما في الاصطلاح فقيل هو تعيين وقت
ينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل

تعريف الوقت باستاده الى اول حدوث امر شائع كظهور ثلثة في الامر او دولة
او وقوع حادثة هائلة ولكل وجه ولفظة التاريخ عربية مأخوذة من ماه روز
والاصل فيه ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه له
يا بنيانا من امير المؤمنين كتب لاندري ايها نعمل به فقد قرأنا صكا محله شعبان فلم ندر
اي الشعبانين الماضي ام الآتي وقيل رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي
شعبان هو ثم قال ان الاموال قد كثرت فينا وما قسمناه غير موقت فكيف
التوصل الى ضبطه فقال له ملك الاهواز وكان اسر في قبح فارس واسلم على
يد عمر ان للجمع حسابا يسونه ماه روز يسندونه الى من غلب من الاكاسرة فمروا
لفظ ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ وصرفوه ثم شرحه له وبين
كيفية فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ويضبط اوقاتهم فذكر
له تاريخ اليهود فما ارتضاه ثم تاريخ الفرس فما ارتضاه فقال تؤرخ من لدن
هجرة النبي عليه الصلاة والسلام لانه لم يختلف فيها بخلاف مبعثه وولادته واما
وقت وفاته وان تعين فلا يحسن جملة اصلا ووقت الهجرة وقت استقامة الاسلام
وتوالي الفتح وغلبة المسلمين وكانوا يعينون قبل ذلك كل سنة باسم ما وقع
فيها كسنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة وسنة الامر بالقنقال اه وفي
النبراس كانوا على عهده صلى الله عليه وسلم يؤرخون بسنة المقدم وباول شهر
منها وهو ربيع الاول على الاصح وقوله على ان العرب الخ في شرح الهادي اذا
كان الجمع لغير ذي العلم جاز الخاق العلامة وتركها تقول ذهبت الايام وذهب
الايام ويجوز في مضمره التاء والتون فتقول الايام ذهبت وذهبن لكن الاولى
التون مع جمع القلة كقولك الاجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكثرة كالجنوع
انكسرت لان جمع القلة لا يغير الا بالجمع فجئ بالتون للدلالة على الجمع وجمع الكثرة
يجري مجرى العدد الكثير وذلك لا يغير الا بالمفرد فجئ بالتاء التي تكون للمفرد
فانضج ما ذكره المصنف • وكذلك اختاروا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير
الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا بصفة الجمع
القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات • لان

جمع المؤنث السالم بدون الالف واللام للقله عند الاكثر فلهذا وصف به جمع القله ووصف جمع الكثره بالفرد فرقا بينهما ولا يتوهم ان الأفراد لا يناسب الكثره واما قول المحشى ان ما جمع بالالف والتاء قد يراد به الكثير كالمسلمين والمسلمات وقد يراد به القليل كما في قول ابى ذؤيب خرت على نفثات مخز بلات ولذا يكون اياما معدودات للقليل والكثير ليس بشئ لان هذا هو الافصح وتمثيله بالجمع المعرف ايضا لا ينبغي فان قلت ايام افعال وهو جمع قله فكيف مثل به للكثره والقله معا قلت اذا لم يكن للمفرد الجمع واحد استوت فيه القله والكثره واستعمل لكل منهما كما صرحوا به وقلت بديهه

* وان لوم الناس في مثلهم * بكثر ما قل وما يكره *
 * ونادر الجمع للفظ به * فيه يساوى قله كثره *
 وقوله رفيعات بمعنى رقيقات والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق كذا

في ادب الكاتب وهو مجاز ولذا اهلوه في كتب اللغة * ويقولون ما رأيت من

امس والصواب ان يقال منذ امس او منذ امس لان من يختص بالمكان ومنذ

ومنذ يختصان بالزمان * هذا هو المشهور من مذهب البصريين واهل الكوفة يخالفونهم فيه ومن البصريين من ذهب الى ان من يكون لابتداء الغايه في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص تقول اخذت من زيد وسرت من البصره ورأيت من غدوة قال تعالى ومن آتاه الليل فسمح ومن الليل فتهجد به وقال الحصين

* من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى * من القوم الا خارجيا مسوما *
 * وقال آخر *

* من غدوة حتى كان الشمس * بالافق الغربي تنكسي الورسا *
 وقد اوتوا بما هو خلاف الظاهر والحق احق ان يتبع فاما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم كذا اوتاه البصريون وقال ابو البقاء انه ضيف لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من هنا لابتداء الغايه ويدل

على جوازه قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد ورده في الدر المصون بانهم
انما فروا من كون من لا ابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل على
انها لا تكون لا ابتداء الغاية الا في المكان حتى رد عليه ما ذكر قلت فعلى هذا
ظهر تعبير المصنف بالتخصيص من القصور كما سيأتي وقول ابن عطية الاحسن
الاستثناء عن التقدير وان من اول بمعنى من مبدأ الايام لا حاصل له وقال نجم الائمة
لا ادري معنى الابتداء في قوله تعالى من اول يوم اذ المقصود من معنى الابتداء
ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئاً ممتدا كالسير والشيء ويكون
المجزور هو الشيء الذي ابتداء من ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون
الفعل المتعدي بها اصلاً للشيء الممتد نحو تبرأت من فلان الى فلان وكذا خرجت
من الدار لان الخروج ليس شيئاً ممتداً اذ يقال خرجت من الدار اذا انفصلت
عنها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس حدثاً ممتداً ولا اصلاً للمعنى الممتد
بل هو حدث واقع فيما بعده وهذا معنى في فن في الآية بمعنى في وهو كثير وفي
المبسوطات هنا كلام طويل بغير طائل وتحقيقه انهم ارادوا بما ذكره هنا ان من
الابتدائية لا تدخل الا على المكان ومذ ومنذ لا تدخل الا على الزمان كما فهمه
ابو البقاء وهو ظاهر كلام المصنف وبعض النسخة فا ذكره من التأويلات
لا يلاقيه وان ارادوا ان من لا تدخل على الزمان وان دخلت على غيره من
الاحداث والاشخاص ومذ ومنذ لا تدخلان على المكان كذلك فلا سؤال يحتاج
للجواب والظاهر ان هذا هو المراد كما في الدر المصون وما ذكره الرضوي من ان
الابتداء يقتضي امراً ممتداً او مبدأً له كلام حسن لكن ما بناء عليه من ان
التأسيس ليس كذلك لا وجه له فان التأسيس وهو وضع الاساس ممتداً ومبدأ
الامر ممتد يقع في المؤسس كالعبارة هنا وقوله ما رأيت مذ خلق ومذ كان ظاهره
ان مذ هنا حرفية جارة وليس كذلك لانها حينئذ تكون مضافة الى الجمل كما في
الغني وغيره وعلى هذا قول زهير في قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان وهي

- * لمن الديار بقننة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ شهر *
* لعب الزمان بها وغيرها * بمدى سواق المور والقطر *
* ففر بمن دفع الجباب من * ضنوى اولات الضال والسدر *

- * دح ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضرة
- * تالله قد علمت سرته بنى * ذبيان عام الجيش والامر
- * اننى عليك بما علمت وما * اسلفت في التجيدات والذكر
- * لو كنت من شئ سوى بشر * كنت النور ليلة القدر

وهى طويلة والقمة بضم القاف وتشديد التون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يليها راء مهملة ويمجوز فتح اوله قال ابن السيد انه المروى هنا واقوين صرن قواء اى خالية غير معمورة والحجج بكسر الحاء جمع حجة بمعنى السنة وقوله لمن يكسر اللام الجارة لمن الاستفهامية وهذا الاستفهام مشهور فى اشعار الجاهلية وهو تعجب من شدة خرابها حتى كأنها لا تعرف ولا يعرف اصحابها وسكانها والعجب ان هذا مع ظهوره خفى على بعض المصنفين فظننها من الجارة وقال ان فى البيت شاهد الدخول من الجارة على المكان

وهو غريب فى خله • يقال تابعت النواذب على فلان ووجه الكلام

ان يقال تابعت بالياء المجعلة باثنتين من تحت لان التابع يكون فى

الصلاح والخير والتابع يختص بالنكر والشر • ان اراد اختصاص التابع بالوحدة بالخير فغير صحيح ألا ترى قوله تعالى فأتبعنا بعضهم بعضا وقال ابن برى كل عام لا مانع من استعماله فى بعض افراده بقرينة كما فى هذه الآية وقد فسره اهل اللغة بالزوالى مطلقا والتابع بالياء التحية التهافت فى الشر والنكر واستعمله الزمخشري فى سورة هود فى الطاعة وقال فى الفائق انه من ناع بمعنى سأل كأن التابع يسرع اسراع السيل وخص بالشر لان التوبة والزرق صفة كمال ولهذا ذم بالجملة وقيل الجملة من الشيطان وفى الاساس تابع فى الامر رعى نفسه فيه بغير ثبوت وتتابع فى الشر تهافت وفى التهذيب قال ابو عبيدة التابع التهافت فى الشر والتابعة عليه ولم يسمع التابع فى الخير وإنما سمعناه فى الشر كما فى فقه اللغة الصحاح والنواذب لا يختص بالشر وان كثر استعمالها فيه وفى حديث مسلم تعين على نواذب الحق قال النووى انثابة الحادثة وتكون فى الخير والشر قال ليند

* نواب من خير وشر كلاهما * فلا الخير ممدود ولا الشر لازب *

ثم ان المصنف ذكر الفاظا اختصت بالشر في الاستعمال كلفظة * تهافت *
ليس هذا بلازم كما ادعاء قال في النهاية التهافت من الهفت وهو

السقوط وأكثر ما يستعمل في الشر اه * ولكل ما يثور به الضرر حاج *
هذا اكثرى ايضا يقال حاج البحر والفعل والشوق اذا تحرك تحركا شديدا

ولم يخصه الجوهري وغيره بالشر * وللمذموم بمن يخلف خلف بسكون اللام *

هذا قول لبعضهم وفيه اقوال اخر قال البخوي قال ابو حاتم الخلف بسكون

اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء لانه مصدر في الاصل نعت به فيعم

وقيل انه جمع لغوى اى اسم جمع فلا يطلق على الواحد ولا يرد عليه انه

ليس من ابناء الجمع كما توهم والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او لا وقال

ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال ابن شميل الخلف

بفتح اللام وسكونها يذكر في القرن السوء واما في القرن الصالح فتعريك

اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وبالذم بسكونها

وقد يترك في الذم ويسكن في المدح اه والحاصل انه بالفتح والسكون فهل هما

معنى واحد شامل للصالح والطالح او يتنحازا فرق فيخص الاول بالصالح والثاني

بالطالح دائما او اكثر والخلف بالفتح الصالح والطالح وبالسكون الطالح لا غير اقوال

واشتقاقه هل هو من الخلافة او من الخلوف وهو الفساد والتغير قولان ايضا

وعليه مبنى الخلاف وخلف الله عليك اى كان خليفة ايك عليك او من فقدته

من لا يتعرض كالم واخلف عليك رد عليك مثل ما ذهب منك هكذا فرق بينهما

بعض اللغويين على خلاف فيه * وللمتساويين في الشر سواس وسواسية كما

جاء في المثل

* شبايم وشبهم سواء * سواسية كاستان الحمار *

سواس وسواسية بمعنى متساوين وهو مأخوذ من التساوى او الاستواء ويقال

قوم سواء ولا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ووزن سواسية عند الاختفش

فصافلة جمع لسواء على غير قياس ووزن سوا فصا ووزن سبة فعة او فلة
وفعة اقيس لان اكثر ما يأتون موضع اللام واصل سبة سوية فلما سكنت الواو
وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا فصار سبة
وكونه جمعا هو المشهور وقيل انه اسم مفرد مثل كراهية وضع موضع سواء
وورد في المثل

* سواسية كاستان الحمار * وقالت الخنساء

* اليوم نحن ومن سوا * تا مثل استان القوارح *
واختصاصه بالتساوي في الشر والدم ليس بمسلم وكذا انما اكثره ثنوة
على الاستقراء وفيه ما فيه وقد ورد في الحديث ما يخالفه كقوله صلى الله عليه
وسلم الناس سواسية كاستان المشط لا فضل لعربي ولا عجمي وانما الفضل بالقوى
ولم يخصه الجوهري بالشر * وما ينظم في هذا السلك استعمالهم لفظ

ازنته بمعنى انهمة في المفاضع * لا يخفى انه لما كان بمعنى التهمة لم يتصور
استعماله في الخير بناء على تفسيره بما ذكر لكنه ليس كذلك قال السرقسطي في
افصاله زنت الرجل زنا وازنته ظننت به خيرا او شرا ونسبتهما اليه اه وفي
الكامل للمبرد في قول الشاعر

* ان كنت ازنتني بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها مجلا *
يقال فلان يزن بكذا اي يسمى به وينسب اليه اه وفي القاموس زن فلان
بغير او شر ظنه به كآزنه وازنته بكذا انهمة اه فاذا كان بمعنى الظن او
النسبة لم يختص بالشر ومن هنا ظهر وجه الاختلاف فيه * واستعمالهم

الهتات والهتوات في الكتابة عن المنكرات * قال ابن بري في الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لسلة بن الاكوع ألا تنزل فتقول من
هناك فهمي يكني بها عما يعسر التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر
والفرقة بين الهتات والهتوات تحكيم محض لان الهتات جمع هنة وهي منقوصة
واصلها هتوة والهتوات جمع على اصله اه والحق ان الهتات لا تخص بما ذكره
فانها قد يكني بها عن معين وفي النهاية ستكون هتات اي شر وفساد ويقال في

فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحداهن وقد يجمع على
هنوات وقيل واحداهن تأنث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفي
حديث عمر وفي ليت هنات من قرط اي قطع متفرقة وفي حديث ابن الاكوع
ألا نسمنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيرك وفي رواية من هناتك وفي
اخرى من هنيهاتك على قلب الباء هاء • وذكر بعض اهل التفسير انه لم

يأت في القرآن لفظ الامطار • بكسر الهمزة مصدر امطر • ولا لفظ الريح

الا في الشعر كما لم يأت لفظ الرياح الا في الخير • امطر في الخير جاء في الكتاب
المجيد كقوله هذا عارض ممطرنا لانهم لم يريدوا به الا الرحمة وفي الكشف الفرق
بين مطر وامطر انه يقال مطرتهم السماء اذا اصابهم بمطر كفايتهم
وامطرت عليهم ارسله ارسال المطر قال تعالى فامطرنا عليهم جارة والمقصود
كما في الانتصاف الرد على من قال مطر في الخير وامطر في الشر وتوهم انه
تفرقة وضعية لورود ما يخالفه كقول رؤبة

* امسى بلال كالربيع المدجن * امطر في اكناف غيم معين *

فبين ان معنى امطرت ارسلت شيئا على نحو المطر وان لم يكن اياه حتى لو ارسل
الله من السماء انواع الخيرات والازاق كالن جاز ان يقال فيه امطرت السماء
خيرات اي ارسلتها ارسال المخر فليس للشر خصوصية بالزيد لكن لو اتفق
ان السماء لم ترسل شيئا سوى المطر الا وكان عذابا ووطن ان الواقع اتفاقا مقصود
في الوضع فنبه العلامة على تحقيقه واحسن واجل اه فانتقل عن ابي عبيدة
واهل اللغة من الفرق مؤول بما ذكر وهو الذي غر المصنف فلا وجه لرد
بقوله عارض ممطرنا لانهم عنوانه ارجة ولا الى انتقائه بان الكلام في الفعل
فانه كله من ضيق العطن وقلة الفطن واما كلامه في الريح والرياح فهو مما
ذهب ادراج الرياح وفي الاتفاق عن ابي ابن كعب كل شيء في القرآن من الرياح
فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب وورد في الحديث انه كان يدعو عند
عصوف الريح بقوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ووجه بان رياح الرحمة
مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت ريح منها اثير في مقابلتها ما يبدلها

ويكسر سورتها فتلطف وتنفع الحيوانات وتنمي النباتات واما في العذاب فتأتي من وجه بلا معارض ولا مدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة لوجهين وقوعه في مقابلة قوله جاءت بها ريح عاصف فأفرد للمشاكللة وكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة إنما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها هلكت ولهذا اكده بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى ان شاء يسكن الريح فيظللان رواكد على ظهره ففي سكونها الضرر كاختلافها واورد عليه قوله تعالى ولسليمان الريح وهي كما ورد في الحديث الصبا وهي ريح الانبياء اذ لم تكن عقوبة بل رحمة وجاء في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه ظاهر فان تسخير الريح لسلیمان ليحمل كرسيه لمقصده فهي كريح السفن بضر اختلافها فلا اعتراض ناشئ من عدم التدبر واما ايراد قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا فوهم لان الكلام في لفظ الريح لا في معناه • ويقولون في ضمن

اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يؤتم به فيعرفون المكى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى الرضاع لا غير • الملح مشترك بين المعروف والرضاع والوارد في كلام العرب بالمعنى الثاني واما قصد الصامة الاول كناية عن حقوق العشرة والمودة وقسمهم بذلك لتعظيمه فلا ضير فيه كما قلته في خاتم الاخوان

- * لا يعرف الخبز ولا الملح اذ * يأكل في غيته لم اخيه *
- * واني لارجو ملجها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبرا *
- هو من قصيدة لابي الطحمان اولها
- * ألا حنت المرقال واشتاق ربها * يذكر ازمانا واذكر معشرا *

والدليل على ذلك قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم لو ~~كنا~~ ملحنا للعارث اول التعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا له • اي الدليل على ان ملح بمعنى ارضع وهو ظاهر وسبب هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سبا هوازن في غزوة حنين على ما هو معروف في السير ذكروه حرمة رضاعه فهم من لبن حليمة فانها

كانت من هوازن حكى ابن اسحاق ان هوازن لما سببت وضعت اموالهم بمخين
قدمت وفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين وهو بالجرانة فقالوا
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا
من الله عليك ثم قلم منهم ابو صبرة زهير بن مردق قال يا رسول الله في الخطائر
عمالك وحواضك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملنا الحارث بن شمر او للثعمان
ابن المنذر ثم زلا بثل المنزل الذي نزلت رجونا عطفه وعائده وانت خير
الكفيلين ثم انشد شعرا قاله وهو

* امنن علينا رسول الله في كرم * فالك المرء نرجوه وندخر *
الح فاطلق عليه السلام اسراهم كما فصل في السير والحارث والثعمان ملكان
من ملوك العرب يعني اذا صدر هذا منهما فانت احق واعظم وابر واكرم
* ملحه على ركبته * هو مثل في سرعة الفضب كما في شرح الفصيح و يروى فوق
ركبته ويضرب للفاذر وما ذكره المصنف معنى آخر وقال البدائي الاصل فيه
ان العرب تسمي الشحم ملحا فتقول املحت القدر اذا جعلت فيه الشحم وعليه
قول مسكين الدارمي

* لاتلها انها من نسوة * ملحا موضوعة فوق الزكب *
يعني من نسوة همها السمن والشحم فغنى ائثل شر الناس من لا يكون عنده
من العقل ما يأمره بما فيه محمدا وانما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى اخلاق
النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤث قال الزنجشري مضاه انه كثير
الخصومة حتى تشكى ركبته ويصير فيهما قروح يصنع الملح عليها ليداو بهما
به ويؤيده شعر مسكين فانه في امرأة كثيرة الضغب والخصام وهو

* اصبغت عاذلتى مقلقة * قرمت بل هي وحى للضغب *
* لاتلها انها من نسوة * ملحا موضوعة فوق الزكب *
* كشموس الخيل يبدو شرها * كلما قيل لها هاب وهب *

قال الشريف المرتضى في الدرر والفرر يقول انها تكثر لوى فكانها قرمة الى
الدم والقرم الميل الى اللحم وهي وحى تشهي الضغب والوح شهوة الطعام
عند الخيل وشحم الذرى الاسنة ومسكين الدارمي اسمه ربيعة ولقب مسكينا لقوله

* وسُميت مسكيناً وكانت خاجة * واتى لسكين الى الله راغب *

ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب ان يقال فيه ها هوذا يفعل وكان اصل القول هو هذا * هو مما تبع فيه ابن الانباري في كتابه الزاهر وهو سفاق من القول وضرب من الهذيان والفضول فان هو مبتدأ وذا مبتدأ ثان خبره الجملة بعده ويصح ان يكون ذا اسما موصولا واعرابه ظاهر وصحته كذلك ونحوه قول الجراح

* فهوذا قد درجا الناس الغير * من امرهم على يدك والثور *
وفي الحديث الشريف هوذاكم وفي شرح التسهيل اذا اجتمع اسم الاشارة وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدأ وغيره خبرا فيقال هذا التام وهذا زيد لان العرب اعتنت بمكان التثنية والاشارة فقدمته ولا يجوز ان يجعل خبرا الا مع المضمير فان الافصح فيه ان يقدم فيقال ها اذاذا ويجوز ايضا هذا انا وفي كتاب الزاهر انما يجعلون المكثي بين ها وذا اذا قربوا الخبر فيقولون ها اناذا التي فلانا اي قد قرب لثاني اياه وقد سماه الكوفيون تقريبا وفي اصول ابن السراج لا يجوز هذا هو وهذا انت وهذا انا لك لا تشير لانسان غيرك ولا الى نفسك الا اذا قصد التمثيل اي هذا يقوم مقامك وبغنى غناء فعلى هذا يجوز هذا انت وهذا انا اي هذا مثلك وهذا مثلي فان هذا هو بمنزلة قولك هذا عبدا لله وما اشبهه لاني قد تكون في حديث انسان فيسألك المخاطب عن صاحب القصة من هو فتقول هذا هو وقال قوم ان كلام العرب ان يجعلوا هذه الاسماء المكنية بين ها وذا وينصبون اخبارها فيقولون ها هوذا قائما وها اناذا جالسا * وهذا

يسمى التقريب * وهذا هو منشأ ما قاله ابن الانباري والمصنف لم يقف على المراد منه فليحذر فان ما قاله ليس بشئ ينبغي ان يذكر * ويقولون رجل متعوس

ووجه الكلام ان يقال تعاس وقد تعسر كما يقال طار وقد عثر * هذا مبني على غير اساس فانه انما يجتمع اذا كان تعس لازما لم يتعد فلا يبنى منه اسم المفعول وقد قال الازهرى في تهذيبه عن ابي عبيدة تعسه الله واتعسه

من باب فعلت وافعلت بمعنى واحد وقال شمر فيما اخبرني عنه ابو بكر
الايادي لا اعرف نعمة الله ولكن يقال تمس نفسه واتمسه الله وقال
الفراء يقال تمست اذا خاطبت الرجل فاذا صرت الى ان تقول فعل قلت
تمس بكسر العين قال شمر هكذا سمعته والتمس الهلاك وقال الزجاج
التمس في اللغة الانحطاط والمشار اذا اصغت لما ذكرناه علمت ان ما قاله
ناشي عن قلة الاطلاع وقصور الباع • والعرب تقول في الدعاء على العاث
تسأله وفي الدعاء له لمّا • قد عرفت معنى تمسا وهو ظاهر في الدعاء عليه
واما لما فقال ابن سيده لمّا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع وهي اسم
فعل مبني وتثنيته للتكثير كصه فيقال للذي عثر ووقع لمّا بمعنى رفعك الله
وجبرك وقال ابو عثمان الفزاز يقال لمّا لك اي نمشك الله ورفعك فهي اسم
فعل لنمش كهمهمات لبعده ولا لمّا نفي للدعا فيكون دعاء عليه ويكتب بالالف
لان لامه متقلبة عن واو كما قاله الخليل وفي امثال ابي عبيد من دعائهم لا لمّا
لفلان اي لا اقامه الله فجعلها اسما لاقامه الله وهو قريب مما قدمناه وقد قيل
عليه انه لم يقله احد قبله وانما قالوا انها كلمة تقال للعاثر بمعنى اسلم وكذلك
دعده وقد روي في حديث مرفوع ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره قول
العرب للعاثر دعده وقال لتقل له اللهم ارفع وانفع اه فلما ضد تمسا
و • اللوث • في البيت القوة و • العفرنة • بعين مهملة وفاء ونون الناقصة القوية

• واختار الفراء ان يقال تمس بكسر العين • في الماضي المسند لضمير
الفائب • وتمست بفتح العين • في الماضي المسند لضمير المخاطب وقد نقلناه
لك عن التهذيب ومرتفسيره وبيان معناه وعلى تمس بالكسر اقتصر في عمدة
الحفاظ وفسره بالسقوط والثار كما مر واورد قول الفراء المذكور واستقر به
بانه لا يختلف بناء الفعل لاختلاف الفاعل المسند اليه الا في عصى فقط لانها
يجوز كسر سينها اذا اسندت للمتكلم او المخاطب او نون الاناث وبه قرأ نافع فان
لم تسند الى هذه الضمائر قحت سينها نحو فمضى الله ان يأتي بالفتح واما عثر
فبالفتح لا غير واستغراه في محله الا ان يوجه بانه جاء من باين كما في كثير من

الأضال إلا أنه اقتصر على استعمال كل منهما في محل ولا بعد فيه وقوله

• فا كذب ان جاء • كذب بالتحفيف أى ما ثبت وابطأ وكأنه مجاز من الكذب المعروف ويقال حل فلان فا كذب أى صدق الجملة وصدق هنا مشدد

• ويقولون ما شرت بالخبر بضم العين فيحيلون فيه لان معنى ما شرت ما صرت

شاعرا فاما الفعل الذى بمعنى علت فهو شرت بفتح العين • هذا ايضا من تحجير الواسع فان ما منه قد صرح به اهل اللغة وفي القاموس شر به كنصر وكرم وعلم فيصح في ماضيه ما انصكره وقس عليه المضارع وعلى هذا تم التورية في قول بعضهم

* يا شعراء العصر لا تمدحوا * شخصاً ولو انكم معسرون *

* فاقه رب العرش سبحانه * يرزقكم من حيث لا تشعرون *

وقال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن وقال كيف رضى مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن والصحابة كانوا يظلمون

وينثرون ونموذ بالله من قوم لا يشعرون • ويقولون في النسبة الى الفاكهة

والباقلى والسمسم فاكهاتى وبقلاطى وسمسماتى فيخطئون فيه • في ذيل الدرة

لبعض علماء العصر في كتب اللغة الفاكهاتى الذى يبيع الفاكهة كما قاله الانصارى

واما الباقلاطى فهو وان كان شاذاً كالصناتى اذ القياس فيه صنماوى سمع ايضا

كما قل في التبراس الباقلى اذا شددت قصرت وايتت بالتون قبل ياء النسب واذا

مددت خففته وقلت الباقلاطى بهمزة يليها ياء مشاة تحية بعد لام الف اه ومثله

الحلوانى لشمس الائمة وقال ابن حجر انه بهمزة بدل التون وفي القاموس ونسب

الى الخلاوة شمس الائمة عبد العزيز بن احمد الحلوانى بهمزة بدل التون وهو غلط

لانه لو كان كذلك ل قيل حلاوى لا غير فالصواب الى الحلواء فاعرفه • وللمنسوب

الى الروح روحاتى • الروحانى بالضم لما فيه الروح • والى من يرب العلم ربانى •

نسبة الى رب • وصيدنائى وصيدلائى • فى شرح القصص الصيدنائى

والصيدلائى بائع المتغير كالشباب والمطار والصيدلائى اسم لضرب من الهوام

يجمع حشيشا ووريقات فينبى بها يتناله شبه به جامع المقافير وعن ابن درستويه الصبلن والصيدل الفضة شبه بها جارة المقافير فشب اليها وزيت الالف والتون للبالغة وقيل هو بائع السقط • وقبثرى • بغير تنوين علم وباقلاء همزة للتأنيث فلا بد من قلبها واوا واما همزة علباء فزائفة للالفاظ ان شئت قلبتها وان شئت تركتها همزة كذا قاله ابن برى وكلامه ظاهر فنى عن

البيان • ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون

التضيف كما يبرزونه في مصادر هذه الافعال • الى آخر ما ذكره وهو ظاهر وفي الحواشى مما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاديب تخرج او قال تسير حتى تنبها كلاب الحبوب والاديب هو الاديب اقول ان اراد المصنف الاعتراض بهذا فليس بشئ فقد قال في التسهيل انما جاز فك الانظام في الاديب لموازنة الحبوب ومشاكلته والمشاكله تسوغ في الكلمات غير ما لها والاديب بدال مبهلة وباء موحدة مشددة الجمل الكثير وبر الرأس ووقع في بعض النسخ الازب بالزاي المبهمة وهو الكثير الشعر • ومن

او هامهم في هذا الفن قولهم للاثنين ارددا وهو من مفاحش المن ووجه الكلام

ان يقال لهم اردا • ومثله قوله في البرمة

* فا لعينيك ان قلت اكفاهنا * وما لقلبك ان قلت استفق بهم *

والضرورة تسهله ويحسبه عندي انه لو قال كفا لتوهم انه من كف البصر وهو العمى وتفصيله ان هذا الحكم مطرد في كل ما جاء من الافعال المضاعفة ووزن فعل واصل وفاعل وفاعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماده وامد واستمد الا ان يتصل به ضمير مرفوع لو يؤمر به جماعة مؤنثة كرددت وارددن ويجوز الانظام والاظهار في امر الواحد نحو رد واردد وما عداه يقع شذوذا او مزورة وانشد لثعلب بن ام صاحب في اناس فاحسبه من قومه

* مهلا أعاند قد جربت من خلقى * اتى اجود لاقوام وان بضنوا *

* ولن يراجع قلبي ودهم ابدا * ركنت منهم على مثل الفقى ركنوا *

- * كل يداجي على البضياء صاحبه * ولن اعانهم الا كما علموا *
- * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *

ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاره وآلته وهو وهم ينافي الصواب ويأين

المقصود في لغة العرب اذ ليس في اجناس الآلات ما يعمونه رحلا الا سرج

البير • هذا بما وهم فيه ابن اخت خالته ايضا فان الرجل المنزل ومتاع الرجل وما يستحقه من اثاث كما في الصحاح وعليه قول متم بن نويرة

- * كريم الشاحلو الثمائل ماجد * سبور على الضراء مشترك الرجل *
- وقوله في تحيل •

- * سبط الديق بما في رحل صاحبه * جعد الديق بما في رحله فطط *
- ومن شعر عبد المطلب •

- * لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك *

قال ابن هشام في تذكرته ومن خعله نقلت رحل الرجل متاعه وبعضهم يلحن العامة في قولهم اخذت رحلي يريدون به المتاع وانما الرجل للبير كالسرج للفرس والظاهر عندي خلافه لاجل هذا البيت اذ لا وجه لتخصيص رحل البير بالمتع في بيت عبد المطلب اه وقد فسر الرجل في قوله تعالى من وجد في رحله بالاثاث بدليل قوله ثم استخرجها من وراء اخيه وهو في الاستعمال وفي

كتب اللغة اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر • ويقولون لمن يكثر السؤال

من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال سائل وسائلة • قال ابن بري انكار اطلاق السائل على كثير السؤال ليس بصحيح لان باب فاعل كضارب وقائل تام لكل من صدر منه الفعل قليلا كان او كثيرا فلا يمتنع ان يقع فاعل موقع فعال المختص بالكثير لعمومه ألا ترى ان قوله تعالى في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم لا يقتضي ان يكون السائل هنا من قل سؤاله ومثله في صفات اليسارى والخلاق والرازق والرازق والمراد باحدهما ما يراد بالآخر يعني ان فاعلا لو اخص بالقليل لم يصح اطلاقه عليه تعالى في مثل قوله الله خالق كل

شيء والكثرة في مثله باعتبار التعلقات فان قلت كيف ادرج النحويون العالم والخالق ونحوهما من صفاته في اسم الفاعل والمعتبر فيه عندهم كونه لمن قام به الفعل على معنى حدوث قلت مرادهم ان يكون على معناه وضعا لكنه قد يستعمل بخلافه اذا قام دليل شرعي او عقلي على خلافه او هو باعتبار حدوث

منعته * وقد يضمن في غير القسم كقول الراجز

* اوصيك ان يحميك الاقارب * ويرجع المسكين وهو خائب *

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذا امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما

خلقت يدي * هذا كلام مما صرحوا بخلافه وان كانوا قائلين بزيادة لا وما ذكره في البيت بناء على نصب يرجع وقد قيل ان المروي فيه الرفع على الاستثاف او على ان الواو حالية شذوذا او بتقدير مبتدأ ولا فساد فيه من جهة المعنى كما توهمه فانه على هذا يكون اوصاء بتخصيص نفسه باقاربه دون الاجانب ولا محذور فيه على انه لو سلم فلا بأس به فان خطأ العربي في المعنى لا يبضر وانما الممتنع منهم الخطأ في اللفاظ والكلام على الآية المذكورة مفصل في الكشف وشرحه

* وما ألوم البيض الا تسخرا * اذا رأين الشيط المنورا *
الذي رواه ابو عبيدة الشيمط التفندر وهو القبيح ونونه زائدة واصله قفندر وهو العظيم الهامة وقصره في امانى ثعلب بشيب القفا وفي فقه اللغة انه الرجل الضخم وقد تعقب فيه والعوام تزعم انه اسم نجم ولا اصل له *

وبني مثال من كرر الفعل على فعال * ان قيل ان ما ذكره من التفرقة لا تعرفه النحاة فان صبور وصبار ومضرب وضرب عندهم بمعنى قلت ما ذكره هو المشهور الا اني رأيت في كتاب بغية الامل في شرح الجمل لابي

بكر بن طلحة ان امثلة المبالغة متفاوتة ففصول لمن كثر منه الفضل وفعال لمن صار له صناعة ومفعال لمن صار له كالألة وفعال لمن صار له كالطبيعة وفعال لمن صار له كالعادة اه وقد تعقب بأنه لم يقله احد من الصوريين وانه تلقى جله عليه ما رآه من كثرة فعال في الصنائع كغياض ومفعال في الألة وفعال في افعال الطبيعة كخيل وككرم وفعال في الماديات كصاف وهذا اعتراض من تلقن الجواب كقوله تعالى ما غرك بربك الكريم ومن ضيع المبالغة ما جاء على وزن اسم الألة كنجار ومسر حرب وفي شرح مقامات الزمخشري له المعطاء الكثير المعطاء كالهداء من الهدية وبستوى فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الألة

كالفتاح والميران • وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام

للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للكثير وهو سبحانه منزّه عن الظلم اليسير

فاجاب بان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا

لاستغناء عن فعله وتزجده عن فهمه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة • في هذه الآية وجوه • منها • هذا وهو كما قيل حسنات الارار سيئات المقربين • ومنها • ان العدول الى صيغة المبالغة للتنبيه على ان شانه تعالى يقتضي ان كل وصف يثبت له يبلغ حد الكمال واختاره بعض التأخرين قبل ولا يرد عليه ان هذا في صفات الكمال واما صفات النقص السلبية التي تنزه عنها ساحة جلالة فلا يلزم فيها ما ذكر لان كل صفة ثبتت له تعالى ولو فرضا تصير كالية فتأمل واجاب القاضي بان كثرة العبيد تستلزم كثرة الظلم والمبالغة راجعة الى الكم واورد عليه ان نفي مبالغة الظلم لا يستلزم نفي اصله بل ربما يدل على خلافه بدليل الخطاب ويرجع النفي الى القيد ورفع الايجاب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي واجيب عنه بأنه قصد به نفي الظلم لجنس العبيد وهو يستلزم ان لا يظلم واحد منهم فيفيد عموم النفي قيل الا ان يقصد بنفي المبالغة المبالغة في النفي وفيه ان المبالغة الاولى في الكم والثانية في الكيف وبينهما مبانة ظاهرة وايضا نفي القيد الذي لم يعبر عنه بلفظ مستعمل وان صرح به بعض المحققين في حواشي الكشاف لا يصفو من الكدر وقيل فصال هنا

لنسبة كقطار ويقال ولذا قيل انه لم يقصد به المبالغة وقيل نفي الظلام لازم
لنفي الظلم لانه اذا اتنى اصل الظلم اتنى كماله فنفى المبالغة كناية
عن نفي الاصل وقيل هو لنفي انواع الظلم وقيل اذا اتنى الظلم الكثير
اتنى الظلم القليل لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع

زيادة نفعه فالقليل بالطريق الاول * والى هذا اشار الخزومي الشاعر

بقوله

* العيب فى الخامل المغمور مغمور * وعيب ذى الشرف المذكور مذكور *

* كفوفة الظفر تخفى من حقايرها * ومثلها فى سواد العين مشهور *

هذا الشعر كما فى النية لابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى الخزومي وهو بصري
المولد والنشأ رازى الوطن حسن التصرف فى فنون الشعر موفى على اكثر
شراء العصر يعادل من اهل العراق ابن نباتة اورد له غررا من نظمته الذى هو
روح الشعر وذوب التبر كهذه القطعة التى انشدها له المصنف وفى معناها قول
الآخر

* لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة * فى السهوف فيها للوضيع معاذر *

* فكبار الرجل الصغير صفائر * وصغار الرجل الكبير كبار *

❖ وقلت ❖

* كم من عيوب لفتى عدها * سواء زنا حسن الصنع *

* فكنت الباقوت مسنومة * وهى التى تحمد فى الجذع *

ايغاف ان يعد عسى والفاؤها بعد كاد * لان المقاربة تقتضى ترك
الموضوعة للاستقبال وهو فى غاية الظهور وقد ذكره الرزوقي وغيره فى
الحواشي قال افصح الفصحى صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يفلب القدر وهذا معروف فى كلام العرب كقول
ذى الرمة

* وجدت قوادى كاد ان يستخفه * خلع الهوى من اجل ما يذكر *

وهو وان سبته الاصمعي الى هذا فانه كان يقول ليس بعربي كاد ان ولكن
 لاجة لابي محمد في اتباع الاصمعي وغيره في هذا وقد انشد في صدر هذا الكتاب
 * قد كاد من طول البلى ان يمحصا * وهذا نصت منه فان كلام المصنف
 صريح في جوازه لكنه ليس بفصيح • وخزعبلات • بالخاء المعجمة والزاي
 والعين جمع خزعبلة وهي الحديث المستطرف والاضحوكة وفي القاموس الخزعبل
 كشمردل الاحاديث المستطرفة وكذلك الباطل كالخزعبل والخزعبله العجب
 والخزعبله الاضحوكة • ويقولون لهذا النوع من الخضر اوات المأكولة

تليج وبعضهم يقول سلجيم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما كاه ابو عمرو
 الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجيم بالسين المنقولة
 في الحواشي هكذا قال ابو عمرو لكن المصنف غيره على ان ترك الاعجام غلط
 وتصحيف والصحيح انه اعجمي اصله الشين المعجمة فحرب بالسين المنقولة فلانطق به
 ما نوى وقال بعض فضلاء العصر انما فارسيت بالشين والفين المعجمتين كما وقع في
 شعر للفردوسي وغيره ممن يستدل بكلامه في لغتهم لا سلجيم بالسين وما ذكره
 المصنف نقله الميداني عن الازهرى

* تسألني برامتين سلجما * اذك لو سألت شيئا اما
 رواء الميداني لو انها تطلب شيئا اما • • جاء به الكرى او تحشما • • والمصراع
 الاول مثل يضرب لمن يطلب شيئا في غير محله ورامة هضدة او جبل لبني دارم
 او موضع ثمة وثني تغليا على ما يجاوره ولم يكن فيه يثبت السلجيم لانه انما يثبت
 في بساتين البلدان وكانت امرأة سألت زوجها بتلك البادية سلجما تطمره فقال
 ذلك الشعر لها بمعنى كيف يكون السلجيم هنا ثم صار مثلا فيما ذكرناه •

ويقولون جلست في في الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة • الفرق
 بين الظل والفي قرب وان ذهب اليه بعض اللغويين فهما يستعملان بمعنى
 اما لئلا يفهما كما هو مذهب في اللغة او هو على التوسع والتسهم ولهذا قال في
 الحواشي ان الفي وان كان على ما ذكره المصنف لا يجمع ان يقع موقع الظل

حيث كان ظلا يستظل به فيقال قدمت في في الشجرة اى ظلها وعليه قول الجعدي في اهل الجنة

* فسلام الاله يفتدو عليهم * وفيه الفردوس ذات الظلال *

فاوقع النى موقع الظل وان كان النى اخص منه ألا ترى ان الجنة لا شمس فيها حتى يكون فيها في وفي فصيح ثملب الظل بالغداة والنى بالعشى قال جريد بن ثور * فلا الظل من برد الضهى نستطيعه * ولا النى من برد العشى يروق *

لان النى من فاء اذا رجع فهو الظل اراجع من جانب المغرب الى جانب المشرق واصل الظل مطلق الستر فلماذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة وفي كتاب الفناء لا تزويني ظل الليل سواده يقال اتانى في ظل الليل وهو استعارة وقد اعترض على استشهاد بالبيت السابق بان تفرقه ليس لما ذكره بل لليقين والهرب من ظاهر التكرار والدليل على ان الظل يكون بالعشى قول امرئ القيس * يفيض عليها الظل عن مضها الطامى * واما حديث السلطان ظل الله في ارضه فقد قيل في تفسيره ان الظل هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء يحكمه ويناسبه في الجملة والسلطان كذلك فانه ينظم بوجوده مملكته كما ينظم بالحق جل عن الشيء والنظير سلسلة المكنات ولان الظل ينعم به ويلجأ اليه عند اضطرار شر الشر ويناسبه قوله في الحديث يأوى اليه كل مظلوم وقوله استندى

بالذال المجمة من الذرى وهو كناية عن الكن * ويقولون ناصلت الثلاثة

الاثواب فيعرفون الاسمين وبضيفون الاول منهما الى الثانى والاختيار ان يعرف

الاخير من كل عدد مضاف * هذا ليس بمنوع يدل عليه قوله والاختيار قال في التسهيل اذا قصد تعريف العدد ادخل حرفه على الآخر ان كان مضافا او عليهما شذوذا لاقياسا خلافا للكوفيين وهل يصح ان يقال الالف درهم بتعريف المضاف فقط حكى ابن عصفور جوازه وهو قبيح لاضافة المعرفة فيه الى النكرة ومن ثم امتنع الحسن وجه ولكن ورد الخمسة اثواب ووقع في صحيح البخارى واتى بالالف

دينار والمنازع لما ذكره المصنف قياسه على الحسن وجه، والفرق واضح • ولا يجوز

ان يتعرف الاسم من وجهين • هذا وان اشتهر ليس بمرواية ودراية ألا ترى ان ايا الموصولة تتعرف بالصلة والاضافة في قولهم ايهم فعل كذا وقال الرضى لا مانع من اجتماع تعريفين مختلفين نحو زيدنا ويا زيدنا اجتمع تعريف العلية والاضافة وتعريف العلية والزيادة ولا حاجة الى ادعاء مجريه من احد التعريفين كما قيل وقوله ان تعريف الاسم الاول وحده منافي لاضافته الى النكرة المذكورة له ليس بشئ اذ اضافته الى النكرة تخصصه

لا تنكره وقد سمع ما انكره كما مر • عرف الاسم الاول في العدد المركب • ان قلت العدد المركب مبنى وال لا تدخل على المبنيات قلت قد نص النحاة على جوازها هنا خاصة لمروض البناء فيه وقوله ان المبر لا يكون معرفا بالالف واللام ليس بشئ لان الكوفيين جوزوا تعريف التمييز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى تكثير السواد بالمائل المشهورة • ويقولون في الثياب النسوبة الى

ملك الروم ملكية بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى امرى • لم يبين المصنف علته وهى الضيف لـ كنه غير متعين كما زعمه قال في التسهيل بفتح غالباً عين الثلاثى المكسورة وقد يفعل نحو تطلب وفي القياس عليه خلاف وفي شرحه الفتح عند البرد مطرد وعند الخليل وسيبويه مقصور على السماع الى آخر ما فصله فقد علمت ما في كلامه من القصور

• ويقولون انساغ الى الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سائغ • قال ابن برى هذا حكم بغير بينة ولا مانع مما منه كما قالوا انحسم الداء وان كان محسوما وانفرج القباء وان كان مقروجا ووجه امتناعه عنده ان باب انفعال حقه ان يكون مطاوعا لفعل ثلاثى متمم فهو كسرتة فانكسر وساغ عنده لازم لكنه غير مسلم لانه جاء متعديا كما قاله ابن المكيت في باب ما يقال بالياء والواو حيث قال ساغ الطعام يسوغه ويسينه فعلى هذا يصح انساغ وعليه قول ابن دريد

* ومنه ما تنجم العين فان * ذقت جناه انساغ عذابا في اللهى *

وابن دريد امام ثقة يحمل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فلا يتوهم انه ليس ممن يحتاج بكلامه ولا يرد عليه انه يقال اساغه ايضا كما في الاساس وعنده ان انفعول يجوز ان يكون مطاوعا للمزيد كما مر لانه خلاف المتبادر المعروف قلت هذا كله تصف وعدول عن الجادة دناه اليه عدم وجود ما يشبه صريحها ونحن بحمد الله في غنية عنه فان الامام الصاغاني حكى ساعه فانساغ وتبعه صاحب الطلبة فقال يقال اساغ فلان طعاه وساغه لغة فيه وفي التبراس يقال ساغ الشراب يسوغ سوغا اى سهل مدخله في الخلق وسفته انا اسوغه واسيفه يتعدى ولا يتعدى والاجود اسفته اساغه • ويقولون للتد اتخذ من ثلاثة انواع من

الطيب مثلث والصواب فيه مثلث كما قالت العرب جبل مثلث اذا ابرم على ثلاث قوى • الذى صرح به ائمة اللغة مخالف لما ادعاه فانه يقال ثلث مشددا ومخففا بمعنى اخذ الثلث ونقصه من اصله وبمعنى صيره ثلاثا وفي القاموس مثلث بهذين المعنيين حيث قال والثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه وشئ ذو ثلاثة اركان اه وفي غيره شئ مثلث موضوع على ثلاث طاقات قاله الانصارى وزاد والثلث الشراب الذى طبخ حتى ذهب ثلثاه ومثلث الد من الاول لانه مركب من ثلاثة اجزاء وقال ابن برى الفصح ان يستعمل فملت مخففا في المصنوعات عند عدم افهام البالغة او التأكيد حتى اذا صرت الى كثير الاعداد قلت ثلث القوم وربعتهم الى العشرة مشددا فيصح مثلث لورود ثلاث واربع وخمس الخ وقد قل المصنف في مقاماته فزيع صاحب ميمته في نظمه وتسبع صاحب ميسرته على رغبة وقال أوجب الفصل على من امنى قال لا ولو ثنى فاستعمل فعل من العدد وخالف نفسه • في

بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذ من ثلاث ثم اتاه بقطعة منه فاقاها على بحجرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في انشاء بحجره فقال ما اجد هذه الثلاثة طيبة فقال له اى فديتك قد كانت طيبة حين

كانت مثلكة فلما ربيتها خبثت * ويضاهي هذه النادرة ما حكى من ان البديع دخل على الصاحب بن عباد واراد ان يجلس فضرط فقال صبر التفت فقال الصاحب بل صبر التفت فقبيل البديع واقطع بعد ذلك فكتب اليه الصاحب

* قل للصغرى لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نابا على عود *
* قانها الريح لا تستطيع تدفعها * اذ لست انت سليمان بن داود *

ونام عند المعتد بعض الندماء فخرج منه ريح فلما شعر به قال معتذرا هذا النوم سلطان فقال رجل نعم وقد ضربت طبوله ثم قال اني رأيت ان الامير جلاني على فرس فقال نعم وقد سمعنا صهيله ولو لاحب الظرفاء المداعبة لم يكن مثل هذا من مكالم الاخلاق واين هو من قصة حاتم اذ كلفه امرأة في حاجة لها فضرطت فقال لها ارفعى صوتك فاني اسم فستري عنها وكان هذا سبب تلقيه بالاسم وللليل بن احمد الشجري

* اذا نامت العينان من شيقظ * تراخت بلا شك مرابط فقنعه *
* فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا * ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته *

قولهم صبي مجدر والصواب مجبور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من

غير ان يكرر عليه فلزم ان يبنى منه المثال على مفعول * في الصحاح الجدرى بضم الجيم وقع الدال وبفتحها لغتان يقال منه جدر الرجل فهو مجدرو وفي الاساس ذكر مجدرا ومجدورا فلا وجه لانكاره وليس ككل فعل للتكرير والتكثير فقد يبنى بمعنى فعل مع ان التكرير والتكثير محقق هنا باعتبار افراد موصوفيه

وهو في غاية الظهور * قى الرجل ودق اليوم والصواب ان يقال فيها

قؤ ودقؤ ليتظما في سلك غيرهما من افعال الطباع * قى بالقاف والليم والهزة بمعنى صار قيا اي حقيرا ودق بـال مهملة وفاء وهزة بمعنى صار في كن من البرذيسنة وقال ابن بري حكى ابن القطاع قؤ الرجل قاء وقى قاء بالقصر اه وفي القاموس دق كقرح وكرم اه ومن هذا يعرف حافى كلامه

من الخطأ فان ما ذكره غير مطرد وكون قمى ودنى من افعال الطبيعة

وهم على وهم • ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى

برئت منه فيضطنون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت • ما انكره

معروف عند اهل العربية ومسموع من العرب كثيرا حتى ظنه بعضهم مقيسا

مطردا مطلقا وقال المبرد في المقتضب اعلم ان قوما من النحويين يرون ابدال

الهمزة من غير علة جائزا فيجيزون قريت واجتريت في معنى قرأت واجترأت وهذا

القول لا وجه له عند احد ممن تصح معرفته فلا رسم له عند العرب اه والذي

انكره نقله بعضهم لغة لبعض العرب ولو لم يكن مطردا لجدد لهم لم يكن لغة

فان صح القول بهذا لم يرد عليه ما قاله المبرد وفي شرح الفصح انهم قالوا في

اومات وتوضأت اوميت وتوضيت ووقع مثله في كثير من الاحاديث ايضا

وقرى به في بعض الشواذ كقوله تصالي ترجى من تشاء وفي الحديث كان اذا

مشى تكفا تكفيا اي تقابل الى قدام روى مهبوزا وغير مهبوز فقول بعض

الناس انه مهبوز لـ كنه ينقل من الصحيح كتقدم تقدما ولو خفف الحق

بالفعل هو كذلك في بعض النسخ كنسبي تنسبا وخفف المصدر دون الفعل

لاستئصال غير موجه لما عرفت من انه غير مخصوص بالمصدر ولا بالضم وكذا

ما في كشف البردوى في بحث الاهلية من قوله ان الجزى اصله الجزؤ بالهمز

لكن الفقهاء لبثوا الهمزة تخفيفا كما هو طريقة العرب في الهموزات فصار

تجزوا بالواو لوقوعها ساكنة في الغرض منعوها ما قبلها فقالوا الجزى ومثله

التوضى من الوضوء ومن هنا عرفت ان كلام المصنف من اصله غير صحيح

اذ اطلاقه في محل التقييد لما في هذه المسألة من الاختلاف الذي عرفه •

ويقولون للانثى من ولد الضأن دخلة وهي في اللغة الفصحى رخل بتخ الراء

وكسر الحاء وقيل فيهما رخل بكسر الراء وسكون الحاء وعلى كلتا اللتين

لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم • في كلامه

خلل من وجوه لان قوله في اللغة الفصحى مع عدة من الاوهام جمع بين الضب

والتون وفي القاموس رخل بالكسر وبهاء وككتف الانثى من اولاد الضأن

وما ذكره من القاعدة مخالف لما في كتب العربية وتفصيله ان الصفة اما ان يصلح لفظها ومعناها للمذكر والمؤنث كحسن وقبيح فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث • والثاني • ان يكون معنى الصفة ولفظها مختصا بالذكر او بالمؤنث فالاول كالكرم في الكبير الكرمه وهي رأس الذكر فان افضل لا يوصف به الا المذكر ومعناه مختصر به ومثال الثاني عذراء فلفظ فعلاء لا يوصف به الا المؤنث وكذا معناه وهو البكارة • والثالث • ان يكون معنى الصفة مختصا باحدهما ولفظها باعتبار زنته غير مختص كخائض فان معناه مختص بالنساء وفاعل لا اختصاص له باحدهما وخصي فانه يختص بالذكر وفيل غير مختص • والرابع • ان لا يكون المعنى مختصا واللفظ مختص باحدهما ككبير العجز الموجود في الاناث والذكور فان العرب وصفت به المذكر فقالت رجل ألي من الالية بمعنى العجز على وزن افضل ولم تقل امرأه ألياء ولكن تقول عجزاء ولا تقول رجل عجز فالمعنى مشترك واللفظ مختص فيهما وهذا مما ينبغي حفظه واذا عرفته فاعلم انه لا خلاف بين اهل العربية في مطابقة الاول لموصوفه تذكيرا وتأنيثا ما لم يؤول كما لا خلاف فيما اختص بقيل انه يلزم حكمه ايضا فان اختص بالذكر لم يتركه وان اختص بالمؤنث لم يتركه تأنيثه وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما اختص معناه بالمؤنث دون لفظه كخائض هل يلزم تذكره وعدم لحاق التاء له لعدم الحاجة اليه ام لا فذهب الى كل من المدهيين فريق كما فصله النحاة فا ذكره المصنف احد قولين • وقد جمع رخل على رخال

بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الموضع طئر وظاوار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالتساج ربي ورباب

وللعظم الذي عليه بقية لحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توأم وتوأم • كون المولود مع قرينه توأم لا توأمان فلا يقال للواحد توأم مذهب الخليل وكثير من اهل اللغة وغيرهم يقول توأم يقال للواحد وهما توأمان والابن توأمة والوالدة متهم ومشيمة ومتام وتاؤه بدل من واو وقيل انها اصلية كما في شرح

الفصح والمعروف في صيغ الجمع فعال يكسر الفاء واما بضمها فعلى غير القياس كما ذكره لانه من ابناء المصادر والمفردات كتابا وصراخا واذا استعمل بمعنى الجمع اختلف فيه فقليل هو اسم جمع لا جمع وقيل انه جمع اصلي ولكن الاصل فيه الكسر والضم فيه بدل من الكسر كما انه بدل من الفخ في نحو سكارى وهذا اختاره الزمخشري في كتابه ورده ابو حيان وشنع عليه فيه بما فصله في البحر والوارد منه في كلام العرب الفاظ محصورة اختلف في عددها فقل ثمانية ونظمها صدر الافاضل فقال

* ما سمعنا كلما غير ثمان * هي جمع وهي في الوزن فعال *
 * فريب وفرار وتؤام * وعرام وعراق ورخال *
 * وظؤار جمع ظئر وبساط * جمع بسط هكذا فيما يقال *

ونسبت هذه الايات للزمخشري والاصح ما ذكرناه وهذا اقتصار على المشهور منها كما في الفصح وشروحه وقد زادوا عليها الفاظا اخر سترها مينة هنا بعد شرح هذه وهي كلها مشروحة في المتن غير عرام بعين وراء مهملتين وهو بمعنى عراق وقد فسر المصنف ايضا وبساط جمع بسط وهي النافقة تخلى مع ولدها وما زيد على هذه اناس بمعنى الناس وظهار جمع ظهر وهو سهم مخصوص وهو ما جعل من ظهر عسيب الريش وهو الشق الاقصر منه وهو اجودها كما قاله القزاز وراء جمع بران وهي قنيرة الصائد واما جمع برى فقال السهلي اصله برأء ككرما حذف منه احدى الهمزتين للتخفيف فوزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعلا وقيل انه ككفرار ووزنه فعال قال السهلي وليس بشئ وقال ابن التماس البصريون لا يعرفون ضم الياء فيه وانما هي مكسورة ككرام واما برأء بالفتح فصدر كسلام وعاوان جمع طويل وشاء جمع ثنى ورذال جمع رذل ونذال جمع نذل وهما بمعنى خسيس ذكرهما ابن خالويه وطبائعا جمع غريبة بالضم وهي منصرف الوادى وكتاب وهي الكثير المتراكم من الابل كما في الجمهرة وملاء جمع لملاء بالكسر كما في الجمهرة ايضا وقاش للجمع من كل ردى كما في المحكم وسباح وسباح بمعنى ساء كما ذكره القزاز ورعاء في جمع راع كما في البحر ولهات باللام والهاء والثلاثة في آخره تخط الخوص ككما في الذيل والصلة عن الفراء

وقياسه الكسر كثيره من هذا الباب وقوله * كالمراسته النظام * اى اقطع
سلكه فتبدد وهو من بليغ الكلام الذى يعرفه من ذاق لطائف العريه *

ويقولون سررت برؤيا فلان اشارة الى مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب *
هذا بناء على ان رأى مشترك ففرقوا بين المصدرين فيه فقالوا لما يرى فى
اليقظة رآه رؤيه ولما يرى فى النوم والحلم رآه رؤيا وفيه ثلاثة اقوال لاهل اللغة
احدها ما ذكره المصنف والثانى انهما بمعنى فيكونان يقظة ومتاما والثالث ان
الرؤيه عامه والرؤيا تخص بما يكون فى الليل ولو يقظة فقول المتنبي ليدر
ابن عمار من قطعة وقد سارم في بعض الليالى

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك احلى فى العيون من الغمض
على احد الاقوال محتاج الى التأويل ولهذا قيل حقه ان يقول وقياسك بدل
رؤياك فهو على هذا استعارة شبه بالحلم لاستغرابه كأنه لا يفسر مثله حقيقة
مسارمته او هو مجاز مرسل لوقوع الرؤيا غالبا ليلا وقال ابن برى الرؤيا
وان كانت فى المنام فالرب استعملها فى اليقظة كثيرا فهو مجاز مشهور كقول
الراعى

* ومستبح نهوى مسافط رأسه * على الرحل فى طخياء طمس نجومها *
* رفعت له مشبوبة عصفت لها * صبا تزدهيها مرة وتقيها *
* فكبر للرؤيا وهش قواده * وبشر نفسا كان قبل يلومها *
وعليه أكثر المفسرين فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى ارىناك الا آية للناس
بمعنى ما رآه ليلة المراج يقظة على الصحيح وقيل ان المتنبي اراد انه رآه يقظة مع
ان رؤياه فى النوم الذى من الغمض والنوم وهو بعيد من السياق وفى الروض الانف
الرؤيا تكون بمعنى الرؤيه كما فى قول الراعى والغمض تطبيق الجفن على العين
ويكنى به عن النوم وقوله اليقظة بغفاته وتسكين القاف قالوا انه ضرورة
كقول التهامي

* فالعيش نوم والنية يقظة * والمره بينهما خيال سارى *

ومجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب ان

يقال بصرت بضم الصاد لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصرة • ليس هذا كما زعم لاستعمال كل منهما بمعنى الآخر وقال ابن بري قوله تعالى فصرت به عن جنب بمعنى ابصرته وفي المثل لاريتك لحا باصرا فسر باصرا فيه بمصر كطائع ومطيع وتائل وناصب بمعنى منبل ومنصب وقال ابو عبيدة في كتاب المجاز بصرت به وابصرته بمعنى وفي الحديث فبصر بحماره اي ابصره والتبصر يكون بمعنى التأمل قال الزمخشري في شرح مقاماته التبصر التأمل وطلب الابصار وقال زهير * تبصر خليلي هل ترى من خلعاتي *

كيت وكيت كناية عن الافصال وذيت وذيت كناية عن المقال • قال ابن بري هذا الفرق مذهب ثعلب ومن تبعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما وقد نسي المصنف ما قاله هنا فقال في مقاماته فقهفوها من كيت وكيت

وانما اضحكهم خبر ذيت وذيت • كما انهم يكتبون عن الشيء وعده بلفظه كذا وكذا • قال ابن هشام في رسالته التي صنفها في معنى هذه الكلمة كذا وكذا يكتني بها عن غير العدد وفيها حينئذ الافراد والعطف نحو مرت بمكان كذا وبمكان كذا ويكتني بها عن العدد وليس فيها الا العطف وكذا مثل بها سيبويه والافخش قال لطفاه نسي الجهد كذا وكذا وصرح به النحاة وقال ابن مالك سمع فيها العطف وعدمه كالاولى لكنه قليل فهي لا تختص

بالعدد كما توهمه المصنف وكذا ورد في الحديث • وعند الفقهاء انه اذا قال من

له معرفة بكلام العرب لفلان على كذا كذا درهما زمه احد عشر لانه اقل

الاعداد المركبة وان قال له على كذا وكذا درهما زمه احد وعشرون درهما

لكونه اول مراتب العدد المعطوف • فيلزم باقل ما يحتمل كلامه كما قاله

المصنف وقال ابن هشام في رسالته اختلفوا في هذا وقالوا لو افرد كذا

او كررها بلا عطف وكان الميز مر فوعا او منصوبا زمه درهم فان عطف

ونصب او رفع فكذلك عند ابى حامد وقيل درهماين وقيل درهمين وبعض آخر

وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال ذلك كله بالخفض قيل
تفسيره بدون الدرهم وهذا كله ان كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم
في الجميع واختلاف الائمة فيه مفصل في الفروع فلا حاجة الى الاطالة بذكره
فان مثله هنا من الفضول ثم ذكر دخول كاف التشبيه وانه انسلخ عنها معنى
التشبيه وصارت كناية فقال • ولما يكتفى بها عن عدد ما فترلت الكاف في هذا

الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فعله آرا ما • الامر بمدود بزنة
فاصل من الاثره باثاء والراء المهملة وفي القاموس فعل آرا ما وآثر ذى اثر واول
ذى اثر وذى اثر اى اول شئ فليست زيادة فيه لازمة كما زعمه المصنف قال
هروة بن الورد

* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى اثر *
وهو من قولهم فلان اثيرى اى خالص لى اى اوثر اللهو اول كل شئ وقال
المبدائي معناه افعل كل شئ افعله مؤثرا له وقال الاصمعي افعل ذلك عازما عليه
وما تأكيد ويقال ايضا افعله آثر ذى اثر اى اول شئ وفيه كلام في كشف

الكشاف • ويقولون في مضارع ذخر بذخر بضم الخاء والصواب قحها •
هذا هو المشهور في كتب اللغة فانهم قالوا ذخرنه ذخرا من باب نفع والاسم
منه الذخر بالضم بمعنى اصدته لوقت الحاجة والادخار احتمال منه وقال ابن برى
الاصل في مضارع فعل المتفوح العين ان يجيئ على يفعل بالكسر او الضم
ليفترق عن مضارع فعل المكسور وما قبح منه فلما يفتح لاجل حرف الحلق
لقرب القحمة من الالف يعنى ان الضم فيه على القياس المطرد في امثاله فلا
وجه لخطئة المصنف لمن قاله وفيما قاله نظر لا يخفى • ويقولون دستور

بفتح الدال وقياس ككلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال بهلول
وعرقوب وخرطوم • الدستور كما في القاموس دفتر يكتب فيه اسماء الجنود
والمرتزة ويستعمل بمعنى الاستئذان وقيل انه اصل معناه في الفارسية وفي الطلبة

لنسخي الاذن فارسيته دستوري وادن وفي حواشي المطالع الشريفية الدستور
بضم الدال فارسي معرب ومعناه الوزير الكبير الذي يرجع اليه في الامور
واصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمى به الوزير لان
ما فيه معلوم له او لانه مثله في الرجوع اليه او لانه في يده او لانه لا يفتح الا عنده
وقد قيل انه في الاصل مفتوح وضم لماعرب فعلى هذا لا يكون الفتح خطأ
نظرا لاصله لان العرب لم تعربه قديما حتى ينسخ اصله بالكلية لاندراجه
باستعمالهم في عداد الاسماء العربية وقد قال ابن بري ظاهر كلامه يقتضي
ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس

كذلك وسأني تفصيله ان شاء الله تعالى • لم يجيء في كلامهم فعلول

بفتح الفاء الا قولهم صفوق وهو اسم قبيلة باليمامة • هذا مما تبع فيه
الجوهري وليس بصحيح عندهم قال في شرح الفصح ليس لنا فعلول بالفتح
الا صفوق قوم باليمامة وزنوق وهو ما بيني على البرزور شوم لثقة وصندوق
في لغة وحكي ضممه ايضا وزيد قريوس السرج بسكون الراء فانه لغة فيه لا
ضرورة كما قيل وعصفور في لغة حكاهما ابن رشيق والمشهور فيه الضم
وسمّون علم مشهور وان احتمل فعلول ايضا الا ان الاول اختاره في القاموس
واعترض على المصنف بان كلامه يقتضي ان صفوقا عربي وليس كذلك
وقد صرح الجوهري بانه غير منصرف للعلية والجمعة وقول الجوهري لم يجيء
على فعلول شيء غيره اراد في الكلام مطلقا ولو مر بها من الجمجمة وفيه ما مر
واما خرنوب فالفصح فيه الضم او التشديد مع حذف النون وانما يقفه الصامة
وقول ابن الحاجب في الشافية لندور فعلول نوقش فيه واغرب منه قول
الشارح لو قال لعدم فعلول كان اولي وبقي فيه اسئلة واجوبة في شروح
الشافية تركناها خوف الملل قال • • من آل صفوق واتباع اخر • • هو

من ارجوزة اللهاج وقوله

* فهو ذا قد رجا الناس الخير * من امرهم على يدك والثور *
* من آل صفوق واتباع اخر *

يخاطب عمر بن عبد الله بن عمر اى الامر هذا الذى ذكرته من مدحى لعمر
والغير تغير الامور واهذا اطلقت على نواب الدهر وحوادثه اى تغيرت الامور
بامارتك من الفساد الى الصلاح والتؤر بضم ففتح جمع ثورة وهى النار والانتقام
من الجاني اى قد امل الناس ان تار بمن قتل الخوارج من المسلمين • اطروش

بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في
كلام العرب العراء • قال اهل اللغة الطرش بزنة الدعم وبمعناه مولد وليس
بمرى محض ولم يرد في الكلام الفصح وقيل انه اصل الصمم وقيل اقدم
وتصرف الصيغ منه لكنه عاية قبيحة وقيل انه عرب ونقل الانصارى عن
بعض اهل اللغة انه عربى محض وفى المغرب الطرش الصمم وقد طرش من باب
لبس ورجل اطروش به ذلك ورجال طارش اه واسكوب بمعنى مسكوب او عنسكب
والاسلوب بالضم طريق يمتد واساليب الكلام طارقه استعارة منه • وتقيض هذه

الادهام قولهم لما يلحق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمس مصوص فيضمون

لوائل هذه الاسماء وهى مفتوحة • اشارة الى ما قاله الثعالبي وغيره من ائمة اللغة
ان اسماء الاشياء التى يعالج بها ويتداوى قد بذتها العرب على فعلول بالفتح والضم
فيها خطأ والبرود بفتح الباء وراء مضمومة وآخره دال مهملة الكحل وبمثله لفعليل
بجنديل بناء على اصالة الميم خلاف الصحيح • وقول الكنساب لكيس الحساب

تليسة بفتح التاء هما فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكبنة وعريسة •
تليسة بكسر التاء المثناة من فوق واللام المشددة المكسورة تليها سين مهملة
الكيس الذى يوضع فيه الدفاتر وظاهر قوله قول الكتاب انه لم يسمع
من العرب وصاحب القاموس ذكره من غير تردد فيه والصامة تستعمل بمعنى
الفرارة وسكبنة بالتاء لفة فى سكين وهى الالة المرووفة والعريسة بمهملات مأوى
للأسد ومجلى واتخالدبان اخوان مروقان وما ذكره من القصيدة مذكور فى
التيمة وتليس بكسر التاء بلدة قرية من دمياط ثم ذكر خبر كلا وكلنا فقال

الاختبار ان يوجد الخبر فيهما فيقبل كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان • في المثنى وغيره يجوز في كلا وكلتا مراعاة لفظهما في الافراد نحو وكلتا الجنتين آتت اكلمها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

* كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلما وكلا انفيهما راى *
ولم يقل احد انه ضرورة فلا معنى لما ذكره المصنف ولا لقول المحشى انه ضرورة •
ومثله قول الآخر

* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تفانيا *
قال المحشى انه للمغيرة التميمي والصحيح كما في كامل البرد وزهر الآداب للمصري انه لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب وقوله
* رأيت فضيلا كان شينا ملففا * فكشفه التحيص حتى بدا ليا *
* أنت اخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا *
* فلا زاد ما بيني وبينك بعدما * بلوتك في الحاجات الا تماديا *
* فليست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *
* فعين الرضى عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبدي المساويا *
* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تفانيا *

ويقولون فيه شغب بفتح الشين فيوهمون فيه كما وهم بعض ككما المحدثين في قوله

* يا ظالما ينجني جثث بالعجب * شغبت كىما تغطي الذنب بالشغب *
* ظلمت سرا وتسعني علانية * اضمرت نارا وتسعني من اللهب *
والصواب فيه شغب بسكون الشين الهمزة • ليس الامر كما ذكره فان قبح الشين فيه وتسكينها جائز سماعا وقياسا وفي الاساس شغب على القوم هج عليهم سرا وقلان ماويل الشغب والشغب قال
* ولا بفتانة سهلة * غابة في كلامها شغب *

❖ وقال آخر ❖

* اغصن اخا الشغب اللد بريقه * فينطق بعدي والكلام غصيص *
 فاجازهما وحكي سماعهما وكذا قاله ابن دريد وتبعه صاحب القاموس
 وابن بري وفعله شغب بكسر الفين وقحها ويقال شغب وجف بالشين والجيم
 وفسروه بتهيج الشر وهذا وجه السماع فيه واما وجه القياس فقال ابن جني
 في المحتسب قرأ سهل بن شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع محركا
 ومذهب اصحابنا في كل حرف ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه
 كالنهر والنهر والشعر والشعر وكالحلب والحلب ومذهب الكوفيين
 انه يجوز تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما ارى
 الحق الا معهم وكذا سمعته من عامة عقيل وسمعت الشجري يقول هو محجوم بفتح
 الحاء وليس في الكلام مفعول بفتح الفاء وقالوا اللحم يريدون اللحم وقالوا سار نحوه
 بفتح الحاء ولو كانت الحركة اصلية ما صحت اللام اصلا اه * وقال الشاعر *

هو يزيد بن جنيا يخاطب اخاه وقيله
 * لحا الله اكباننا زنادا وشرنا * وايسرنا عن عرض والده ذبا
 * رايتك لما نلت مالا وعرضا * زمان ترى في حد ايباه شغبا
 * جعلت لنا ذنبا لتنع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذبا *

قد عرفت ان القمح والسكون فيه مسموعان فصيحان وان ما ذكره المصنف وان
 تبع فيه الجوهري مردود رواية ودراية وعرض الزمان بآيابه تضيقه بنوآيه
 ويقال عرض وعظ بضاد وظاء مشالة وفي معنى الشعر المذكور ما قلته

* اراك ابتدعت الذنب للناس فاتحا * بذلك باب الذنب من بعد قفله *
 * غناك غدا ذنبا لدهر مقصر * وعذرك اسداء التوال لاهله *

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن منفس بفتح الفين فيخلطون
 فيه لان المنفس بفتح الفين هو خيار الابل * قال ابن بري انكاره المنفس بفتح
 الفين المجمة في الداء المعترض في البطن والجوف هو قول ابن السكيت فانه

لا يرى فيه الاسكون العين وغيره من اهل اللغة يخالفه فيه وقال ابن القوطية في افعاله يقال مفض ومفض كحمل بالصاد والسين مفضا ومفضا بالقح والاسكان فيهما وهي لغة صحيحة فصيحة فلا يترك ما قاله المصنف فان الحق خلافه كما عرفته • واما المعص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه

من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدى ككرب شكا الى عمر رضى الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل اى عليك بسرعة المشي اشارة الى اشتقاقه

من عسلان الذئب • كذب في الحديث اسم فعل بمعنى الزم ويجوز فيه الرفع والنصب والمصل بمعنى العسلان وهو سرعة المشي ويكون بمعنى الشهد كما هو مشهور وهذا التركيب من غريب العربية وتحقيقه كما قاله ابو على الفارسي ان الكذب ضرب من القول والتعلق فاذا جاز في القول الذى الكذب ضرب منه ان يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله * قد قالت الانساع للبطن الحق * ونحو قوله في صفة الثور * بكر ثم قال في التكبير * جاز في الكذب ان يحمل غير نطق في نحو قوله * كذب القراطيف والقروى * فيكون ذلك انتفاء لها كما انه اذا اخبر عن الشيء بخلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه فغنى قوله كذبت عليكم اوعدونى لست لاكم واذا لم اكن لكم ولم اعنكم كنت مثابذا لكم ومتفيا نصرنى عنكم ففي ذلك اغراء منه لهم به وقوله كذب العتيق اى لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبه وقال بعضهم قول الاعرابى وقد نظر الى جل فضوله كذب عليك الفت والنوى وروى البرز والنوى ومعناه ان الفت والنوى ذكر ا لك لا تسمن بهما فقد كذبا فليك بهما فانك تسمن بهما وقال ابو على فاما من نصب البرز فان عليك فيه لا يتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب فقيه ضمير الفاعل كأنه قال كذب السمين اى انتفى من تغيرك فأوجده بالبرز والنوى فهما مفعولان واضمر لدلالة الحال عليه في مشاهدته عدمه وفي القصريات قال ابو بكر في قول من نصب الحج فقال كذب عليك الحج انه كلامان كأنه قال كذب يعنى رجلا ذم اليه الحج ثم هيى المخاطب على الحج فقال عليك الحج هذا وعندى قوله هو القول وهو انها كلمة جرت مجرى المثل

في كلامهم ولذلك لم تصرفي ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ما ضيا معلما
بالمخاطب ليست الا وهي في معنى الامر كقولهم في الدعاء رحك الله والمراد
بالكنب التزغيب والبعث من قول العرب كذبت نفسه اذا مته الاماني وخيلت
له من الآمال ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويحثه على
التعرض لها ويقولون في عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المجهرة
والكنه في الطلب ومن ثم قالوا للنفوس الكنوب قال ابو عمرو بن العلاء يقال
للرجل يهدد الرجل ثم يكذب ويكع صدقته الكنوب وانشد

* فاقبل نحوى على قدره * فلما وفي صدقته الكنوب *

وانشد الفراء * حتى اذا ما صدقته كذب * اى النفوس جعل للواحد نفوسا
لتفرق الرأى وانتشاره فمضى قوله كذبك الحج اى ليكذبك اى لينشطك ويحثك على
فعله واما كذب عليك الحجة فله وجهان * احدهما * ان يعنى
فمضى فعل يتمدى بحرف الاستلاء او يكون على كلامين كانه قال كذب
الحج عليك الحج اى ليحضرك الحج هو واجب عليك فانتم * الثانى * عليه
ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل وفى كذب ضمير الحج كما فى

الضائق * ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون فى قمع السين كما لحن هشيم

المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر * قال ابن برى هذا وهم من وجهين
لانه خطأ ما عدا الكسر وهذا يعقوب بن السكيت سوى بينهما فى اصلاح
المنطق فى باب فعال وفعال بمعنى واحد قتل يقال سداد من عوز وسداد من عوز
كل يقال وكذا حكاه ابن قتيبة فى ادب الكاتب وكذا فى الصحاح الا انه زاد
والمكر لمضج والموز هو الحاجة وسداده البلفة ومقدار ما يدفع به الحاجة
وقوله فى الحديث لدينها ورجالها صوابه لخالها ورجالها قلت الذى رواه
ابن مسافر مسندا وقوله السوطي من غير تكثير انما هو لدينها ورجالها وفى هذه
القصة انه قال انشدنى يا نضر اخلب بيت للعرب قال قول ابن حيص يهص فى
الحكم بن حروان

* تقول لى والعيون هاجمة * اقم علينا يوما فلم اقم *

* اى الوجوه اتجمعت قلت لها * لاي وجد الا الى الحكم *
 * متى يقل حاجبا سرادقه * هذا ابن حيص بالباب يتسم *
 * قد كنت اسلمت فيك مقبلا * هيهات اذ حل اعطني سلمى *
 اسلمت اسلفت ومقبلا آخذا قبلا اى كفيلا قال انشدنى انصف بيت قاله العرب
 قال قول ابن عروبة المدينى

* اتى وان كان ابن عمى عابسا * لراجم من دونه وورائه *
 * ومفيده نصرى وان كان امرء * متزحما فى لوضه وسماه *
 * واكون والى سره واصونه * حتى يحن الى وقت ادائه *
 * واذا الحوادث اجحفت بسوامه * قرنت صحبته الى جربائه *
 * واذا دعا باسمى ليركب مركبا * صبا فعدت له على عيسائه *
 * واذا اتى من وجهه بطريفة * لم اطلع فيما وراء خبائه *
 * واذا ارتدى ثوبا جيلا لم اقل * ياليت ان على حسن ردائه *
 قال احسنت يا نضر وذكر المصنف قول العربى وقد مر انه بسكون الراء نسبة
 الى العرج مكان بارض الحجاز واسم عبد الله بن عمرو ابن عم امير المؤمنين عثمان
 ابن عفان والشعر المذكور هو قوله

* اضاعونى واى فنى اضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر *
 * وصبر عند معتزك المنيا * وقد شرعت استنها لحرى *
 * لجرر فى الجوامع كل يوم * فيا لله مظلمى وقهرى *
 * كفى لم اكن فيهم وسيطا * ولم لك نسيتى فى آل عمرى *
 * عسى الملك المجيب لمن دعاه * يقدمنى وينظر كيف شكرى *
 * فاجزى بالكرامة اهل ودى * واجزى بالاضغاث اهل وترى *

وسيه انه كان يشب بمجيداء ام محمد بن هشام فضربه وجسه حتى مات فقال هذا
 الشعر وهو محبوس وقوله • اتره • فهو مترب هو الافصح ويقال تربه فهو مترب
 بالتشديد وكذا يقال من الطين طانه وطينه فهو مطين كالمير وقوله • اتصاها •

واقترضا • هو تفاعل من الصب وتفاعل من المزة بالزاي المججمة بمعنى الص والمراد اقنع بقليلها للتعبش وضمن في الاييات بضاد مججمة وميم مفتوحة وزاي مججمة بمعنى سكت وعلز بعين مهيالة ولازم وزاي مججمة بمعنى ضجر • ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي ضعف • هذا على تقدير السماع فيه امر سهل فانه يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة لازمه وباب المجاز واسع ولهذا فسر اهل اللغة رق برك ولا حاجة الى ان يقال ان الكاف تبدل قافا لقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله

* كانت للفظي رقة * ضمن الزمان بما استحققت *
* فصرفها عن خاطري * وقطعتها من حيث رقت *

﴿ وقلت ﴾

* قد كان لي خل على * نهج التفاق به سلاك *
* ركت ملابس وده * فقطعت من حيث رك *

ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو معي لان الفعل منه اعبي فالفاعل على وزن مفعول • الفرق بين اعبي وعبي قاله الكسائي وغيره وانكاره عيان تبع فيه الجوهري وفي القاموس اثبات عيان بمعنى العاجز عن الامر وهما متقاربان معنى الا ان احدهما حسي والاخر معنوي فيجوز ايقاع احدهما موقع الآخر • ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون

الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها

القرآن ولا اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل • ليس الامر كما ذكره فان هذه لغة قوم من العرب يجعلون الالف والواو حرفي علامة للتثنية والجمع والاسم الظاهر فاعلا وتعرف بين النصة بلغة اكلوني البراغيث لانه مثالها الذي اشتهرت به وهي لغة طي كما قاله الزمخشري وقد وقع منها في الآيت والاحاديث وكلام

الفصحى ما لا يحصى كقوله تعالى واسمروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى ثم عوا وصموا كثير منهم وكقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كما في البخارى وتخرجه ابن مالك على هذه اللغة وان توزع فيه فيقال في مثله انه وارد على هذه اللغة او مبتدأ والجملة قبله خبره او بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف او غير ذلك فقول المصنف لم ينطق بها القرآن ولا الاخبار النبوية خلاف الواقع والتأويل الجارى هناك يجرى في كلام الناس ايضا وقوله تعالى كثير بدل من الضمير في لفظي عوا وصموا وفيه البديل من معمولى عاملين مختلفين ولا يصح كونه من التنازع كما في توضيح

ابن هشام • ويقولون جاني القوم الاك والاه فيوفون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير فيوهمون فيه • هذا مذهب كثير من النحاة وفي شرح التسهيل ان ابن الانباري قال ان مثله مسموع من العرب مقبس عليه فيقال عنده قياسا الاك وحتاك فلا يرد ما ذكره وقياس قول من قال ان الا طاملة في المستثنى ان يتصل بها الضمير لكنه عدل عنه في الاكثر واما قوله

* وما نبأى اذا ما كنت جارتنا * ان لا يجاورنا الاك ديار *

وقوله

* اعوذ برب العرش من فئة يغت * على خالى عوض الاله ناصر *
فادعى ابن مالك انه ليس بضرورة لتمكنه من ان يقول * ان لا يجاورنا خل ولا جار * وان يقول * خا في غيره عوض ناصر * واعترضه المرادى بانه نص في موضع آخر على انه شاذ لا يقاس عليه وانه من ضرورة الا ويمكن ان يغير لفظها ومنه يعلم ان قوله لم يأت في اشعار المتقدمين سواء غير صحيح • ويقولون هب انى

فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبى فعلت وهبى فعل • قال ابن برى اذا جعل هبى بمعنى احسبى وعدنى فلا يجتمع ان تقول هب انى فعلت لانها بمعنى احسب برى اذا كان هب بمعنى احسب مما يتعدى الى مفعولين كملت زيدا فاضلا جاز ان تسد ان ومعمولاها مسددهما وقد سمع ايضا

فلا مانع منه قياسا واستعمالا وفي المعنى هب بمعنى ظن الغالب تعديده الى صريح
المضولين كقوله

* قلت أجزني ابا خالد * والا فهني امرأ هالكا
ووقعه على ان وصلته نادى حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان
زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل * هب ان ابانا كان حارا * اه وهب

فعل غير متصرف بمعنى عدّ واحسب لا ماضى له ولا مستقبل * عروة بن

اديه * هو تصغير اداة بدال مهملة بزنة قناة وفي نسخة اذينة بدال معجمة
وتون تصغير اذن وهو الصواب ونقل ابن بريق عن ابن قتيبة وابن النحاس
واليزيدي ان ابن اذينة تصغير اذن وهو الذي ورد على هشام بن عبد الملك
وانشده * لقد علمت وما الاسراف من خلقى * وكذا ذكره في مرآة الزمان
وكان قدمه على هشام في السنة الثامنة بعد المائة واذينة لقب ابيه وهو معدود
في الشراء والفقهاء والمحدثين ومن توهمه اذينة تصغير اداة فقد وهم وخالف
الرواية الصحيحة وتصغيره ليس بعد التسمية وفي الصحاح الاذن تخفف وتثقل
وهي مؤنثة وتصغيرها اذينة ولو سميت به رجلا ثم صفرته قلت اذنين فلم تؤنث
زوال التأنيث عنه بالنقل الى الذكر وفي تبصرة التنبيه سموا ابا اذنين كقول
ابن هاني * اسقني يا ابن اذنين * واذينة تسمى به جاعة وبدال مهملة مفتوحة
تليها ياء مخفية مشددة والد مرداس الخارجي واخيه عروة كما ذكره ابن مأكولا
وفي كامل البرد عروة بن ادية من الخوارج واديه جدته في الجاهلية وهو
عروة بن جذيم احد بني ربيعة بن حنظلة وفي كتاب الشعر لابن قتيبة عروة
ابن ادية هو من بني ليث وكان شريفا ثباتا في رواية الحديث وهو القائل

* قالت وابتنها وجدى فبعت به * قد كنت عندي تحب السر فاستر *
* ألسنت تبصر من حولي قلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *
ووقفت عليه امرأة فقالت له انت الذي يقال له الرجل الصالح وانت تقول
* اذا وجبت إوار الحب في كبدى * عمدت نحو سقاء القوم ابترد *
* هني يردت يبرد الماء ظاهره * فن لار على الأحشاء تنقد *

والله ما قال هذا صالح قط وما انشدناه له اولا اخذ البخري قوله
 * قالت وقد ساءت عنها كل من * لاقيته من حاضر او بادي *
 * انا في قوادك فارم طرفك نحوه * ترى فقلت لها واين فؤادي *

ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ فيعرفون اللفظ والمعنى لانه لا

يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب • حاصل
 الفرق انه يقال لمن لا يتعمد الخطأ اخطأ فهو مخطئ والاسم منه الخطأ
 ومن تعمد خطئ فهو خاطئ والمصدر الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء قبل
 الهمزة وقال ابن بري روى هذا ابن قتيبة ثم عقبه بروايه اتفاق خطئ واخطأ
 في المعنى وكذلك جمهور الرواة المرفقين بينهما عقبا التفرقة بروايه
 التسوية وفي الاصلاح قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لقتان وانشد لامرئ
 القيس * يا لهف هند اذا خطئ كاهلا * قال اي اخطأ وفي المثال مع
 الخواطي * سهم صائب وقال الازهرى الخطيئة والخطأ الاثم وفرق ابن عرفة
 بين خطئ واخطأ ولكن لا بالتعمد وعدمه وذلك انه قال يقال خطئ في
 دينه اذا اثم واخطأ اذا سلك سبيلا خطأ عامدا او غير عامد ويقال خطئ بمعنى
 اخطأ وانشد قول امرئ القيس السابق وروى فيه يا لهف هند يا لهف نفسي
 والى هذا الفرق نظر الجوهري حيث قال الخطأ تقبيض الصواب ويقال منه
 اخطأ والخطء الذنب في قوله تعالى ان قللم كان خطأ كبيرا اي انما يقال خطئ
 والاسم الخطيئة على وزن فعيلة واذا كانت الخطيئة الاثم فالمطوف في قوله تعالى
 ومن يكسب خطيئة او انما تسمى لكن المشهور فيه انه يختص بالواو كما في قوله
 انما اشكو بني وحزني الى الله والمصحح لهذا النوع اختلاف اللفظ كما انه مصحح
 للإضافة في مثل جلود حمر وقال ابن مالك او اتيت عن الواو في هذه الآية
 ورده ابن هشام في شرح بانت سعاد وقال يمكن ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ
 وبالاتم ما وقع عمدا وبه صرح في عدة الحفاظ وانشد المصنف له

* لا تخطون الى خطء لا خطأ * • بعد ما •

- * فأي عذر لمن شابت مفارقة * اذا جرى في ميادين الهوى وخطا *
وعلى هذا النوال قول ابن الفارض في رباعته
* لما نزل الشيب برأسي وخطا * والعمر مع الشباب ولي وخطا *
* أصبحت بسر سمرقند وخطا * لا افرق بين ذي صواب وخطا *

ويقولون لمن بدأ في اثاره شر او فساد امراته قد نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بللم لاشتقاقه من قولهم نشم اللحم اذا ابتدأ التغير والارواح فيه • ليس ما ادعاه ^{بصح} وفي القاموس نشب في الشيء نشم وفي البخاري لم ينشب ان مات وقد فسروه لم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن السرعة فنهائهم الموت قبل ان ينشب في فعل شيء واصل الشوب التعلق وفي الحديث قد نشبوا في قتل عثمان اى وقعوا فيه فقد علت ان نشب بمعنى نشم ثابت لفة واستعمالا فلا وجه لما ذكره المصنف • ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم

ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ان يقال ما عتم • اى ما ابطأ ولبث ومنه العتوم للعمل البطيء وهذا مما غفل عنه او تغافل ففي تهذيب الازهرى يقال ضرب فلانا فاعتم ولا عتب ولا كذب اى لم يمكث ولم يتباطأ في ضربه اياه والميم والباء يتعاقبان قبل احدهما من الاخرى كثيرا فيقولون لازب ولازم وعجب الذنب وعجم الذنب وظاهر كلامهم انه مقيس معطر وما ذكره في لام الامر من المسائل المشهورة في العربية فلا حاجة الى تكثير السواد به • ويقولون

لمركز الضرائب الماصر بفتح الصاد والصواب كسرهما • الضرائب جمع جمع ضريبة وهي التي تؤخذ في الدية ونحوها والماصر الحبس الذي يحبس فيه وفي الصحاح والقاموس الماصر والماصر بفتح الصاد المهملة وكسرهما فلا وجه لانتكاره وما ذكره من امر الكسوة قيل الذى كساه هو المنذر بن الجارود وكان يحب بهديث ابي الاسود ويشقى كل منهما صاحبه فقال له يوما وقد رأى عليه مقطعة من برقع كان يلزم لبسها يا ابا الاسود قد لزمت ليس هذه للمقطعة قيل رب معلول لا يستطيع فراقه فإرسلها مثلا فم المنيذر انه يحتاج الى كسوة

فكساه • هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر • هذا مما يقضى منه الجب فان الولو لا تقتضى الترتيب ولم ورد بعد صدر وصدر بعد ورد وقد استعمله العرب كثيرا على خلاف ما زعمه قال الراجز والناس بين صادر ووارد * مثل جميع البيت نحو خالد *

﴿ وقال جرير ﴾

* بكل اسم خطي ويجمه * في حومة الموت اصدار ويراد * وليس لنا حاجة الى شعر مثل هذا • ويقولون ابنة بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم • الاولى ترك مثل هذا فانه لا يصدر عن عاقل وقوله • هي تاه اصلية • اعترض عليه بان التاء زائدة لا اصلية فلا وجه لما ذكره ويدفع بان مراده باصالتها انها عوض عن حرف اصلي وهو لام الكلمة او كالاصلية لانها للحاق بنحو جذع لكنه تسمح في الصابة اعتمادا على ظهور المراد منه •

ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر • تبع في هذا ابن قتيبة وليس بشيء لان الرقعة سميت قافلة قبل قولها تفاؤلا وقال الصافاني في كتاب الذيل والصلة من قل القافلة للراجعة من السفر فقد غلط بل ذلك للبتدئة في السفر تفاؤلا لها بالرجوع كما قاله الازهرى اه وهذا في كلامهم كثير كقولهم للبل دمل قبل اندماه وللدبغ سليم قبل سلامته ولليداء مفازة والقياس فيها مهلكة وقال الاصمعي سميت مفازة لان من قطعها ونجا منها فقد فاز وحكى الثوريون ايضا انه يقال فاز الرجل فوزا اذا هلك وهذا من محاسن العربية قال البصري

* اذا محاسبني الا ان ادل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر *

﴿ ومن لطائف زين الدين ابن الجيمي ﴾

* سرى قلبي المصنى خلال ركايبهم * ونجم سروري بعد بعدهم اقل * وقد قمع التسهيد اجفان مقلتي * ومار جنابي خلف قلبي وما قل *

وما ذكره المصنف في * رب * مردود لانها ترد للتكثير كثيرا حتى ادعى بعض اهل العربية انه اصل معناها وابته بقول الاعشى

* رب وقد فارقه ذلك اليو * م واسرى من معشر اقبال *

ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيعرفون القول ويحبون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اقوم منه بالنصفة التي

هي الخدمة لكونها مصدر نصفت القوم اى خدمتهم فاذا اريد التفضيل

في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا * انكاره لانصف ليس من الانصاف كما قاله ابن برى والذي اداه الى ارتكاب مثله ما اشتهر من ان افضل لا يصاغ الا من الثلاثى لكن اذا هجم السماع هرب القياس وقد ورد سماعه كما في قولهم هو ايسر منه وامثاله وحكى ابو القاسم الزجاجى ان حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله

* اتهمجوه ولست بكفو * فشركا لخبركا الفداء *

قالت الصنابة يا رسول الله هذا انصف بيت قاله العرب فتكلموا بانصف وعليه قول الشاعر

* وانصف الناس في كل الموطن من * يسقى الاعدى بالكأس الذى شربا * وما اتفق هنا انهم قالوا يتوصل الى تفضيل المزيد بلفظ اشد مع ان اشد ايضا

مخالف للقياس لكنه لما سمع اتخذوه سلا لما خالف القياس * فاما قول حسان

ابن ثابت

* كلناهما حلب المصير فطاعنى * بزجاجة ارضاها للمفضل *

هو من قصيدة مدح بها آل جفنة ملوك الشام قبل الاسلام واكثر مدائحهم واولها

* أسألت رسم الدار ام لم تسأل * بين الجوابى فالنصيع غومل *

﴿ ومنها ﴾

- * لله در عصاية نادمهم * يوما يخلق في الزمان الاول *
 * اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن عاربة الجواد المفضل *
 * يسقون من ورد البريق عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل *
 * يسقون درياق المدام ولم تكن * تغذى ولائهم بنقف الخنظل *
 * يعض الوجوه كريمة احسابهم * شم الاتوف من الطراز الاول *
 * يعشون حتى ما نهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل *
 * فلبث ازمانا طويلا فيهم * ثم اذكرت كائني لم افصل *
 * اوما ترى رأسي تغير لونه * شعطا فاصبح كالغمام المحمل *
 * ولقد شربت الخمر في حاتوتها * صهبا صافية كطم الغفل *
 * يسعى الى بكاسها متطرق * فيعطى منها وان لم انهل *
 * ان التي ناولتي فردتها * قلت قلت فهايتها لم تقل *
 * كلناهما حلب العصير فساطني * بزجاجة ارخاها للمفصل *

ثم ان قوله ان التي ناولتي الخ عني بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كلناهما حلب

العصير يريد الخمر المخلبة من العنب والماء التحلب من العصب المكنى عنه

بالمصبرات في قوله تعالى وانزلنا من المصبرات ماء تخرجها قال ابو محمد هذا ما فسر

عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان

نكته اما قوله ان التي الخ فانه خاطب به الساقى الذي كان ناوله كأسها ممزوجة

لانه يقال قتل الخمر اذا مزجتها • قال الراغب اصل القتل ازالة الروح

عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر

بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة فقيل قتل الخمر بالماء اذا

مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل شدتها وسورتها فجمعت نشأتها

كروحها او جمعت بسكرها عذبوا يستحق ان يقتل كما قات

* قلت لندمان لما * من قوا برد الديابي
* قتلنا الراح صرفا * فاقبلوها بالزاج *

فكانه اراد ان يعلم انه قد فطن لنا فله ثم ما اقتنع بذلك حتى دجا عليه
بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنب اللفظ ثم انه عقب
الداء عليه بان استعطي منه ما لم تقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاها

للمفصل يعني به اللسان ويسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحلق
والباطل . فيما نقله خلل من وجوه منها ان معنى ارخاها اشد هما ارخاء لا رخاوة
فقوله اصل هذا الفعل رخو لا يجدي نفعا لان كون اصله كذلك مع انه غير
مراد لا يصححه ومنها ان ابن الشجري قال في اماليه بعدما نقل هذا
الكلام ان فيه فسادا من وجوه ثلاثة * الاول * ان كلتاها حينئذ
عبارة عن مؤنثين والماء ليس بمؤنث وليس له اسم مؤنث حتى يعتبر كما
في قولهم اتته كتابي اى صبيغتي والتغلب انما يكون للمذكر على
المؤنث * الثاني * ان ارخاها اسم تفضيل فيقتضى ان يكون في الماء
ارخاء للمفصل والجر ازيد منه وهو باطل اذ ليس فيه ارخاء اصلا * الثالث *
انه قال في الحكاية فالحلب عصير العنب وفي بيت حسان حلب العصور فيلزم
اضافة الشيء الى نفسه وعندى انه اراد كلتا الجمرتين او الكأسين الصرف
والمزوجة حلب العنب فتاوتني اشد هما ارخاء للمفصل يعني الصرف وقد اسلفنا
لك ما في تغليب المؤنث على المذكر فتذكر وقوله ان الماء لا ارخاء فيه فيه ما لا
يجزى والاضافة المذكورة من اضافة الاعم للاخص وقال ابن بري تسمية ماء
السحاب او السحاب عصيرا ليس بمعروف وهى معصرات من الاعصار وهو
الاجزاء من المكروه وقد روى المفصل هنا بفتح الميم وكسر الصاد على انه واحد
مفاصل الاعضاء وقوله

* وكأس شربت على لثة * واخرى تداويت منها بها
هو من قصيدة للاعشى وبعده

* كى يعلم الناس انى امرؤ * اتيت اللذاة من بابها *
﴿ وقوله ﴾

* دد عنك لوى فان اللوم اغراء * ودافنى بالتي كانت هى الداء *
مطلع قصيدة لابي نواس مشهورة ومنها

* صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء *
ومن العجب هنا ما فى الحواشي الحسنية للمطول من انه لما ذكر هذا البيت قال

هو فى وصف الذهب وقبل هى الخمرة • ويقولون لمن اصابته جنابة قد جنب
فيهمون فيه • يقال اجنب وجنب كما فى الفائق وغيره وقد حكاه عن السجستاني

فلا معنى لعمد من الاوهام الا فضول الكلام • يحذفون الياء من ثمان والصواب
اثباتها • قال ابن برى الكوفيون يمحرون حذف هذه الياء فى الشعر وانشد

عليه ثعلب

* لها ثنيا اربع حسان * واربع فخرها ثمان *

وفيه نظر وقوله • يضبطن السريحا • السريح قطعة من قد وجلد وقوله

قد جوز فى ضرورات الشعر جنف الياء • الخ فيه انه وقع فى القرآن قوله

تصال والليل اذا يسر فكيف بعد من الضرورة • ويقولون ابتعت عبدا

وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب لم تُصِف بلفظتى آخر واخرى وجمعهما

الا ما يجانس المذكور قبله كما قال تعالى افرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة

الاخرى • هذا ما قاله كثير من النحاة واهل اللغة وقال نجم الائمة الرضى آخر

لا يستعمل الا فيما كان من جنس ما تقدم فلا يقال زيد وامرأة اخرى ولا عبدة

بقول بعض النحاة انه يجوز فرس وجار آخر لانهما من جنس المركوب وقال

ابو حيان اختار الزمخشري وابن عطية فى قوله تعالى ويأت باخرين ان يكونوا

من غير جنس الناس وهو خطأ وكونه من قبيل المجاز كما قيل لا يتم به المراد

لخالفته لاستعمال العرب فان غير تقع على المغاير فى جنس او وصف وآخر لا تقع

ألا على المضاربة في إباحض جنس واحد وفي الدر المصون أن هذا غير متفق عليه إلا أنه يرد على الزمخشري أن آخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها إلا إذا كانت خاصة نحو مرت. بكتاب أو إذا دل الدليل على تعيين الموصوف وهنا ليست بخاصة فلا بد أن يكون من جنس الأول لتدل على المحذوف وقال ابن يسعون والصقلي وجاعة أن العرب لا تقول مرت برجلين وآخر لانه إنما يقابل آخر ما كان من جنسه تثنية وجما وافرادا وقال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت هذا غير صحيح لقول ربيعة بن مكرم

* ولقد شفقتهم بأخر ثالث * وأبى الفرار إلى الغداة تكرمي *

وقال أبو حبة النبري

* وكنت أمشي على ثنتين معتدلا * فصرت أمشي على أخرى من الشجر *

وأما يعنون بكونه من جنس ما قبله أن يكون الاسم الموصوف بأخر في اللفظ أو التقدير يصح وقوعه على المتقدم الذي قبيل بأخر على جهة التواطئ ولذلك لو قلت جاني زيد وآخر كان سائفا لأن التقدير ورجل آخر وكذا جاني زيد وأخرى تريد نسمة أخرى وكذا اشتريت فرسا ومر كوبا آخر سانغ وإن كان المركوب الآخر جلا لوقوع المركوب عليهما بالتواطئ فإن كان وقوع الاسم عليهما على جهة الاشتراك المحض فإن كانت حقيقتهم واحدة جازت المسألة نحو قام أحد الزيدين وقعد الآخر وإن لم تكن حقيقتهم واحدة لم يجوز لانه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رأيت المشتري والمشتري الآخر تريد بأحدهما الكوكب وبالأخر مناسيل البائع وهل يشترط في التواطئ اتفاقهما في التذكير فيه خلاف ذهب المبرد إلى عدم اشتراطه فيجوز جاتي جاريك وآخر واشترطه ابن جني والصحيح ما ذهب إليه المبرد بدليل قول عنزة

* والحليل تقيم الفار عوابسا * من بين شيطمة وآخر شيطم *

وما ذكره من أن آخر يقابل به ما تقدمه من جنسه هو المختار ولا فقد يستعملونه من غير أن يتقدم شيء من جنسه وزعم أبو الحسن أن ذلك لا يجوز إلا في الشعر

فلو قلت جاني آخر من غير ان تكلم قبله بشئ من صنفه لم يجوز ولو قلت اكلت
رغيفا وهذا قصص آخر لم يحسن • واما قول الشاعر

* صلى على عزة الرجن وابنتها * ليلي وصلى على جاراتها الاخر *

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها • وقابل آخر وهو جمع بابنتها وهو مفرد
وزعم السهيلي ان اخرى في قوله تعالى ومائة الثالثة الاخرى استعملت من غير ان
يتقدمها شئ من صنفها لانه عني بها مائة الطاغية التي كانوا يهلون اليها بقديد
تجعلها مائة للات والعزى واخرى لمائة التي كان يبعدها عمرو بن الجوح وغيره
من قومه مع انه لم يتقدم لها ذكر والصواب عندي انه جعلها اخرى بالنظر الى
اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف بالآخرى وهو الثالثة يصح وقوعه
على اللات والعزى ألا ترى ان كل واحدة منهن مائة بالنظر الى صاحبها وانما
اتجه عندي هذا لما ذكره ابو الحسن من ان استعمال آخر واخرى من غير ان
يتقدمهما صنفهما لا يجوز الا في الشعر اه وفي المسائل الصغرى للاخفش
لا تستعمل العرب لفظ آخر الا فيما هو بمن صنف ما قبله فلو قلت اتاني صديق
لك وعدو لك آخر لم يحسن لانه لغو من الكلام وهو يشبه سائر وبقية وبعض
في انه لا يستعمل الا في جنسه فلو قلت ضربت رجلا وترك سائر النساء لم يكن
كلما اه وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام وجد خفة في مرضه فقال
انظروا من اتكني عليه فجات بريرة ورجل آخر فانكأ عليهما وليس المراد بالجنس
الجنس المنطقي بل ما يشمل النوع والصنف والحاصل انه لا يشترط على الاصح
اتفاقهما في الافراد والتذكير وما يقابلهما وانما يشترط ان يكون بينه وبين ما قبله
اشتراك في معنى قصد اشتراكهما فيه مثلا يلفو الوصف وقوله قبل • الفند

الزمانى • هو شاعر من شعراء الحماسة والفند بقاء مكسورة ونون ساكنة ودال
مهملة ومعناه في الاصل قطعة الجبل العظيمة لقب به لعظم خلقه اولانه قال
لاصحابه يوم حرب استندوا الى فاني لكم فند قاله المرزوق والزمانى بكسر الزاي
المجعة وتشديد الميم نسبة الى زمان ابو حنيفة من بكر كما في الصحاح • ويقولون

في جمع يضاء وسوداء وخضراء يضاءات وسوداوات وخضراوات وهو لمن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء الذي هو مؤنث افضل بالالف والتاء بل جمته على فعل نحو خضر • هذا مشروط بان لا ينقل الى الاسمية حقيقة او حكما كسوداء اذا جعل علما وكخضراء في الحديث ليس في الخضراوات صدقة لانه غلب على القول حتى شمل الاخضر وغيره وقد صرح بهجته كما ورد في الحديث قاله المبرد في كتاب المقتضب واما خضراوات بضم الخاء الجارية على ألسنة الناس فقال في الطلبة لا وجه له وقال بعضهم الصحيح فيه خضرات جمع خضرة اه •

والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ الذكر ومبني على صيغة اخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون • هذا متقوض بافضل التفضيل فانه يجمع بالواو والنون فيقال افضلون قياسا مطردا مع ان مؤنثه على صيغة اخرى وهي فضلى فتدبر • يا ايتي ويا

امتي فيبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم عتي وهو خطأ • اذا كان النادى المضاف الى ياء التكلم ابا او اما ففيه لكثرة استعماله لفات يفتح ويكسر ويضم او يؤتى بالفاء مع التاء كما قال * يا ابنا علك او عساكا * واختلفوا في هذه التاء فقال الكوفيون هي لتأنيث الكلمة وياء التكلم مقدرة بعدها ورد لجواز قلبها هاء في الوقف ولو كان بعدها ياء لم يجوز وذهب البصريون الى انها عوض من ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال يا ايتي ويا امتي الا ضرورة والصحيح انه ليس بضرورة الا انه شاذ لانه قرئ في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت يا حسرتي كما في الكشف فقول المصنف انه خطأ خطأ ومن غريب هذه الكلمة قولهم فيها يا ابات كما قال الشاعر

* تقول ابنتي لما رأتني شاحبا * كأنك فيا يا ابات غريب *

فيا ابات غريب غريب وخرج على ان ابا مقصور والتاء عوض من ياء التكلم

فكان الاصل يا اباي وقيل الالف فيه اشباع • ويقولون غيرته بالصكيب

والافصح ان يقال عبرته الكذب بحذف الباء * قال ابن برى قد جاء تعديته
عبرته بالباء في كلام الفصحاء من العرب كقول عدى بن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب اقهارا *

﴿ وقال الصلتان لجرير ﴾

* أعيرتنا بالهزل ان كان ماننا * لود ابوك الكلب لو كان ذا بخل *
ثم انه لا شاهد له فيما انشده على تعديته نفسه لاطراد حذف الجار مع ان وان
والشاهد قول حيد بن ثور

* أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يا ابن ربيعة ظاهر *

* وقول لبلى الاخيلية * أعيرتني داء بامك مثله * مع ايات اخر انشدها
ويكنى من الغلادة ما احاط بلجيد واذا اتسع الخاتم سقط ثم ان قوله الافصح
ينافي قوله ام يسمع في كلام بليل ولا شعر فصيح وذكر الامام المرزوقي انها
جائزان وكذا في شرح البخارى عبرته نسبتة الى العار وعبرته يقال عبرته
كذا وبكذا وقوله عبرتني البيت هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثى بها
بعض قومه اولها

* هل الدهر الاليلة ونهارها * والا طلوع الشمس ثم غيارها *

* ابي القلب الام عمرو فاصبحت * نحرقي نارى بالشكاة ونارها *

* وعيرها الواشون انى احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

يعنى كما قال المرزوقي في شرح ديوانه انه يريد تشجيعها ويقول ان التعير زائل
عنك لان مثلى لا يستكف من صحبته ويقال ظهرت لحاجتى وجعلتها بظهر اى لم
تنظر فيها ولم تقضها ويقال اظهرت بها وقوله ظاهر من هذا فهو بمعنى
زائل لا بمضاه المشهور وهو ظاهر لاخذ من جعلته بظهر وهو فى الاصل كناية
عن تركه وزواله لا من الظهور وهذا يتعدى بمن وذاك باللام وافاد للمصنف
انه يكون بمعنى ملازم فيعدى بعلى كما تقول العرب اللوم ظاهر عنك والنجمة

ظاهرة عليك اى ملازمة وهذا ايضا من الكناية ويحى هذا معنى الفلذة
 فيقال ظهر على العدو واظهره الله عليه ومعنى اطلع ويكون بمعنى باطل كما
 فسر به قوله تعالى ام تفتنونه بما لا يعلم فى الارض ام بظاهر من القول والظاهر
 انه من المعنى الاول وروى تلك وعنك بفتح الكاف فالخاطب لنفسه اى تلك
 شكاة زائل من ناحيتك عارها اى عيب هذه المقالة لا يلزم اذا كانت من جهتك
 ويبعد ان يكون يريد تسليية نفسه بقوله ظاهر عنك لقوله وغيرها دون غيرى
 واذا كسرت الكاف فهو ظاهر وفيه التفات ويجوز ان يكون المعنى ان
 اشتهارنا بهذا الامر محاطا به لان الاسماع قد الفته والنفوس قد انست
 به فصار على تقرر وتكرره فى القلوب وقيام الناس وقعودهم بما يستعمله
 من العفاف فيه كالخلال والمباح وبذل على هذا المعنى قوله فيما بعد

* فان اعتذر منها فاقى مكذب * وان تعتذر يردد عليك اعتذارها *
 وقد تمثل بحجر هذا البيت عبد الله بن الزبير حين نودى فى المسجد الحرام فى وقته
 المشهورة يا ابن ذات النطاقين فقال ايه واياه * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
 اى ما عد من معايه هو عنده من الماكر والناقب لانه من السعادة كما قال ابو عبادة
 * اذا محاسنى اللاتى ادل بها * كانت ذنوبى قل لى كيف اعتذر *
 لان امه لقبت بذلك لما شقت نطاقها ليلة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الفار فبعثت شقة منه لسفرة رسول الله عليه الصلاة والسلام والاخرى عصابة
 لقرنته وفى ربيع الابرار ان عبدا لله بن ابي بكر اتى الفار ليلا بالسفرة ومعه
 اسماء وما كان للسفرة شناق فشقت من نطاقها شقة وجماعها شناقا فقال
 لها النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتلك الله بنطاقك هذا نطاقين من الجنة
 وقيل كان لها نطاقان تحمّل فى احدهما ازاد الى الفار وقيل كانت تظاهر
 بين نطاقين لشدة التسرف فسميت رضى الله عنها ذات النطاقين • ويقولون ابدأ

به اولاً والصواب ابدأ به اول بالضم كما قال معن بن اوس

* لعمرك ما ادرى واتى لاؤجل * على اينا تعدو النية اول *

وانما بنى اول هنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس

فلما قطع عن الاضافة بينى كاسماء الغايات • لاول ثلاثة استعمالات ﴿ الاول ﴾ ان يكون صفة بمعنى اسبق فيكون افضل تفضيل وتجري عليه احكامه من جر الفضل عليه بمن فيقال اول من امس ويضاف ويعرف بال وثني ويجمع الاته اختص بكم ليس لغيره من اسماء التفضيل وهو جواز حذف المضاف اليه وسأؤه على الضم حلا له على قبل وبعد لانه بمعنى قبل فاعطى حكم رديفه فيقال ابدأ بهذا اول بالضم اى اول الاشياء ولا يجوز هذا في غيره من اسماء التفضيل ويجوز فتحه بلا توين لانه ممنوع من الصرف للوزن والصفة ويجوز جره بغير توين في من اول على تقدير الاضافة الى مقدر التثنية ﴿ والثاني ﴾ ان يدخله معنى الظرفية فينصب على الظرفية كغيره من الصفات المشبهة معنى الظرفية كاسفل في قوله تعالى والركب اسفل منكم لانه صفة الظرف او في حكمه فتقول ما رأيته مذ عام اول اى ما رأيته عاما قبل عامنا هذا ﴿ الثالث ﴾ ان يكون مجردا عن الوصفة كساثر الاسماء الجامدة فنصرف ويتون كافكل اسم للرمية فيقال ما له من اول ولا آخر قال ابو حيان وفي محفوظي ان مؤنت هذا اوله فان سميت به امتنع صرفه كاول الذي هو علم ليوم الاحد قديما واسماء ايام الاسبوع قديما هي هذه

- * أوئل ان اعيش وان يومى * باول او باهون او جبار *
- * او التالى ديار او فيسوى * بمؤنس او عروبة او شيار *

وقولهم ابدأ به اول بتقدير اول من كذا تخفف المفضل عليه وهو جائز الا انه في اول الذى هو صفة لازم لكثرة استعمالهم اياه هذا محصل ما في كتاب

سيبويه وشروحه • على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افضل وهو صفة • هذا مما وهم فيه لانه اذا اعرب يكون اسما وصفة كما يتناه لك وامراه وتثنيته لا يختص بما ذكره من التثال بل هو حيث كان اسما اعرب كذلك • ومن مقاحش الخان العامة الخافهم هاء التأنيث باول فيقولون الاولى كناية

عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال الهاء على افضل الذى هو صفة • الخ

في شرح الفصحى للمرزوقي كان ذلك عاما اول لا ينون اول لانه لا ينصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه افضل صفة ولذلك كان مؤنثه اولى فاما اجازتهم الاولى فلانهم يستعملونها مع الآخرة كثيرا وهي فاعلة نحو قوله تعالى فله الحمد في الاولى والآخرة وقال ايضا فاخذه الله نكالا الآخرة والاولى وانما قلت استعمل معه كثيرا لانه قد جاء وقالت اولاهم لآخراهم وقال * ان سوف تلحق اولانا باخرانا * والحكم على الاول بانه افضل قول البصريين وقاؤه وعينه واو وهو نادر مثل دون والهمزة من الاولى بدل لازم من الواو فيه لاجتماع واوين الاولى مضمومة واصله وولى وقال الدريدي اول فوعل وليس بافضل فقلت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل في عين الفعل اه ومن هنا يعرف ان من قال اوله خطأ خطأ لاثبات الثقات لها كالمرزوقي وامام اهل العربية ابو حيان وفي منتهى الارب يقال اول واولة وفي الاساس يقال جل اول وثاقفة اولة اذا تقدما الابل وما علل به النع من انه صفة لا تلحقه التاء وهم منه لانه اسم جامد كافكل وهذا من الفوائد النفيسة وقول المرزوقي ان الاولى تقابلها العرب باخرى تارة وبالاخرة اخرى وبه جاء السماع ينبغي التنبيه كما قاله ابن هشام في تذكرته وفي قول ابن دريد وزن اولي فوعل نظير يعلم مما قدمناه اولا وما انشده المصنف لمن ابن اوس المزني من قصيدة له مذكورة في الحماسة وشروحها واوجل في البيت مضارع ووجل بمعنى خاف او صفة بمعنى ووجل كاخشن وخشن والنية الموت * ويقولون لهذا النوع من الثعوم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان

بعض المحدثين ضمها فطير من اسمه وكتب الى من اهدى له

* لم يكفك الهجر فاهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنه *

* اولها سوء وباقي اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليالحقا

بما جاء على وزن فوعل نحو جوهر وجووب وكوثر وتولب اذا سمع في امثلة

العرب فوعل بالضم الاجؤذر في قول بعضهم * هذا مع انه غير صحيح يرد

عليه فيه امور ﴿ منها ﴾ انه انكر الضم في موسن وقد حكاه ابن المغربي عن
 ثعلب كما حكاه صاحب القاموس ﴿ ومنها ﴾ ان تخصيصه التطير بالضم لا
 وجه له لان التطير كما يكون في الضم يكون في الفتح لان السوء والسوء بالضم
 والفتح متقاربان وبهما قرئ في القرآن ﴿ ومنها ﴾ ان قوله لم يأت على فوعل
 بالضم الا جؤذر خطأ من وجهين لان جؤذر وزنه ضلل ولو خفت همزة
 ببدالها واوا لم يخرج عن وزنه ولانه حكى عن ثعلب انه قال لم يأت على فوعل
 الاسوسن وصويج وهو ما يبسط الحياز عليه الرقاق والعامية تقول له شويج
 وجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وقيل انه عرب وتولب وهو جحش الحمار
 وفي شرح المفصل لابن يعين اذا ثبتت زيادة حرف في كلمة في لغة ثبتت زيادتها
 في لغة اخرى نحو جؤذر حكى فيه الفتح والضم والهمزة فيه زائدة زيادتها في لغة
 من ضم اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم وقبح الفاء واذا ثبتت زيادتها في
 هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الاخرى لانها لا تكون زائدة في لغة اصلا في لغة

اخرى هذا محال وفيه نظر يعلم مما مر • لابي بكر ابن القوطية الاندلسي • هو محمد
 ابن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية
 القرطبي النحوي مولى عمر بن عبد العزيز والقوطية ام ابراهيم واصله من
 اشبيلية والقوطية بالقاف المضمومة يليها واو ساكنة ثم طاء مهملة نسبة الى قوط
 ابن حام بن نوح واسمها ميادة بنت المنذر وقوط ابو السودان والسند والهند
 فغناه انها جارية سوداء في الاصل وهو امام معمر لنفوى محدث فقيه له تأكيد
 منها شرح ادب الكاتب وكتاب الاضال وهو كتاب جليل القدر وكانت وفاته
 سنة سبع وستين وثلاثمائة يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول وقال الفصح بن خاقان
 في مطعم الانفس هو احد المجدين في الطلب المشهورين بالعلم والادب المنتهدين
 للتعليم والتصنيف المقر لهم بحسن الترتيب والتأليف وله شعر نبيه اكثره اوصاف
 وتشبيه كقوله في الربيع

- * ضحك الثرى وبدا لك استبشاره * واخضر شاربه وطر عذاره *
- * وزهت حدائقه واژر نبته * وتشوقت انواره وغماره *
- * واهتز ذابل لكل ماء قرارة * لما اتى متطلما آذاره *

* وتعمت صلع الربي بنباتها * وترغت من عجمة اطيابه *

اقول هو شعر بليغ فيه من الاستعارة ما يعرفه من له خبرة بعلم البلاغة وليس فيه شئ يحتاج الى البيان غير قوله واهتر الخ فانه شبه افئاره برماح تهتر اذا مرّت بها الرياح وآذار شهر من شهور الحريف بلسان الفرس القديم وهو في لغتهم آذر جمدة واحدة ووقع نادرا آذار ضربوه وبقى هنا ان في السوسن لغة اخرى مشهورة في لسان المولدين وهي سوسان بضم اوله وزبانة الف قبل النون كقول ابن النيد * في ملتي ورده وسوسله * وقول بعض المغاربة *

* وزهت طرقي في حدائق ازهرت * بها زهرة السوسان والآس والورد *

يا حابل اذكر حلاً • مثل يضرب لتدارك الامر بإبقاء ما يلزم والعامّة تقول فيه حامل باليم وانما هو حابل بالباء الموحدة من جبل اذا ربط بالحبل وتنته ويا حانث اذكر حلاً • ويقولون لمن نبت شاربه طرّ بضم

الطاء والصواب ان يقال طرّ بفتحها كما يقال طرور الناقة اذا بدا صفاره وناعه ومنه قولهم شاب طرر • بالطاء وترر بالتاء يقال طر جسمه وترّ فهو بين الطرارة والترارة وهي لحم الشباب وطراوته واما ككون طر بضم الطاء معناه قطع وبالفتح نبت فهو اللثة الغصيبة الشائكة في الاستعمال وقال الصاغاني في العباب طر بالضم في طر الشارب لغة ايضا فعدّ المصنف لها خطأ غير مسلم ومن الملح فيه قول الشهاب المنصوري

* قد فتن العاشقين حين بدا * بطلمة كالهلال ابرزها *

* طر له شارب على شفة * كالآس في الورد حين طرّزها *

ونقيض هذا الوهم قولهم في التادم التحير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط في يده بضم السين بالبناء للمجهول وقد سمع فيه اسقط الا ان الاولى افسح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم • في متهى الارب قال الفراء يجوز اسقط وسقط هو الاكثر الاجود وسقط بالفتح والبناء للفاعل قليلة قال الاخفش وقد قرئ بها في الشواذ كأنه اضمر الندم اى سقط الندم في

ايديهم وقال بعض اهل اللغة بالهمزة والبناء لما لم يسم فاعله وبهذا علم ما في كلام المصنف وان ما انكره ليس بمنكر وقد ناقض هو نفسه ووقع فيما فر منه حيث قال في مشتمته سقط الفتى في يده قال المطرزي في شرحه سقط في يده مثل يضرب للنادم التخيير ومعناه ندم لان من شأن من اشتد ندمه ان يضرب يده فتصير يده مسقوطة فيها كأن فاء وقع فيها وسقط مسند الى يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاج سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجه استعماله لكونه لم يقرع اسماعهم قال ابو نواس * ونشوة قد سقطت منها يدي * وهو العالم التحرر فأخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الحرري يبنى قوله على ما ذكرت وقال الواحد قرئ سقط معلوما ومجهولا ومعناه ما حققه المفسرون واهل اللغة ندم ووجهه كما قال الزجاج بعدما ذكر ما نقله المطرزي بعينه ان اليد انما ذكرت لتأويلها بالعضو لانه يقال لما يحصل وان لم يحس وقع في يده كما يقال حصل في يده مكروه بتشبيهه ما يقع في النفس في القلب بما يرى بالعين وانما خصت اليد لانها يباشر بها الامور كما قال تعالى بما قدمت يداك او لان الندم يظهر اثره بعد ما حصل في اليد كعضها وضرب احدى اليدين على الاخرى فلهذا اضيف اليها كما يظهر السرور بالضحك والاهتزاز ونحوه وقيل لان النادم عاتبه ان يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده حتى لو ازالها سقط لوجهه فاليد مسقوطة عليها وفي بمعنى على وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطأ قال

* كيف يرجون سقاطي بعدما * لقع الرأس بياض وصلع

وقيل انه مأخوذ من سقيط الجليد والندى لعدم ثباته فهو مثل لمن لم يحصل سعيه على فائدة غير الندم وجعله الزحشرى كناية لعدم المانع عن ارادة الحقيقة وفاعله على البناء للمعلوم المعنى لا الفم لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه المعنى ثم اليد على هذا حقيقة وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية واما كونه كناية

إجابة كما قاله الطيبي فلا دلالة فيه عليه إلا أن يقال سقوط الندم في القلب أو النفس كناية عن ثبوته للشخص وإنما اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصرية لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب إلا بهذا الاعتبار وقال القلب انه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقق والظهور ثم عبر عنه بالسقوط في اليد وسقط هنا عده بعضهم من الافعال التي لا تصرف كنم وقراءة ابن أبي السميع سقط معلوما فاعله الندم كما قاله الزجاج أو العض كما قاله الزمخشري أو الخسران كما قاله ابن عطية وكله تمثيل وقرأ ابن أبي عبيدة اسقط مزيدا مجهولا وهي لغة نقلها الفراء والزجاج وبهذا اتضح لك ما في هذا المقام من الصواب

والاوهام والخور المقصورات في الخيام • ويقولون ركض الفرس بفتح الراء

وقد اقبلت الفرس تركض والصواب أن يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء • والبناء للمجهول فيهما وهذا هو المشهور لأن معنى الركض ضرب الراكب الدابة برجله لتسرع أو تسير فلا يسند الركض لها بل له إذا أن ابن القوطية قال انه يقال ركضت الدابة إذا سقتها وحثتها وركض الطائر والفرس إذا اسرعا فيكون ركض لازما ومتعديا كرجع ورجعت وأوسلم انه لا يكون إلا متعديا فإما المانع من أن يقال ركض الفرس بمعنى ضرب برجله الأرض وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فتنسب إلى الراكب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب إلى الماشي فهو بمعنى وطئ الأرض كقوله تعالى اركض برجلك وقوله لا تركضوا وارجعوا نهى عن الانهزام وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد يركض يدفع ومنه ركض الدابة يركضها ركضا لأن معناه دفعها في جنبها برجليه لتسير ثم كثرت حتى صار بمعنى السير مطلقا وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عد من الخطأ على أن الصواب ركضت بالبناء لما لم يسم فاعله وقال ابن سيده ركض الدابة وركضت هي وأياها بعضهم والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا إذا أسرع في طيرانه قال * كأن تحتي بأزيا راكضا * وفي الأساس ركضت الخيل ضربت في الأرض بمخوافها

وبهذا

وبهذا عرفت ما في كلام المصنف على ان كلامه لا يتخلو من الخلل • ويقولون

حكى جسدى فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب

ان يقال احكى جسدى اى الجانى الى الحك وكذلك يقولون اشتكت عين فلان

والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهى • فى القاموس

الحك امراد جرم على جرم واحتك رأسى وحكى واحكى واستحكى دعانى الى

حكه فعلم ان ما قاله المصنف لا وجه له ولو سلم فلا يحكم فى الجبر فى المجاز الا

بالسفه ومثل هذا جلبت ناقته رسلا ووقع فى الحديث ان ابنتى توفى عنها زوجها

وقد اشتكت عينها أفاكلخلها روى بنصب عينها ورفعها وقد سموا المرض شكاة

توسعا فقالوا كيف فلان فى شكاته اى مرضه فعليه يجوز ان يقال اشتكت بمعنى

مرضت ويجعل الفعل للعين ومثل هذه التوسعات كثير فى كلام العرب فلا وجه لعمده

من الاوهام • ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكله المشتل على

والخيل الرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يخص بالابل •

الركاب مشترك بين ما ذكره وبين ما يعلق فى السرج آلة للركوب وهو المراد هنا

الا انه كنى به عن سير السلطان تأديبا فالخطئ فيه مخطئ قال الانصارى انا معاصر

الكتاب لا نغنى بالركاب الا ركاب السرج السلطاني تأديبا مع الملوك لانا لا نقول

سار السلطان وانما نقول سار الركاب الشريف كناية عن ذلك فلا حاجة الى

ان يقال انه من ذكر الخاص وارادة العام تجوزا وقوله • والراكب هو راكب

البعير خاصة • هو احد قولين حكاهما فى القاموس • ويقولون لعبة الهندية •

وهى معروفة وضعها حكيم يسمى حصه للملك للهند يسمى هيت فى مقابلة الزد

الذى وضعه الفرس اشارة الى القضاء والقدر اشارة الى ان للعقل والتدبير دخلا

فى نيل المراتب العلية • الشطرنج وقياس كلام العرب ان يكسر لان من مذهبهم

اذا عرب الاسم الجمعى ان يرد الى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنا وصيغة

وليس فى كلامهم فصل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم فى هذا الوزن فصل فلهذا

وجب كسر الشين من شطر نج ليالحق بوزن جرد حل • الشطر نج يقال بالشين
والسين واعجامة اشهر وهو عند بعضهم عربى والصحيح خلافه وهو معرب
وقد اختلف فى اصله ف قيل معرب صد رنك اى مائة حيلة والمراد التكثير
لا خصوص العدد وقيل معرب شد رنك اى زال الغشاء اى من اشتغل به زال
عناؤه وقيل معرب شش رنك اى ستة الوان وهى انواع قطع وقمح اوله
وكسره جائز وقال الواحدى الاحسن فيه الكسر لىكون على زنة قرطاعين
ولم يذكر فيه ابن السكيت الا القمح ولهذا قال ابن برى ان ائمة اللغة لم يذكروا
فيه الا قمح الشين وكذا قال فى اصلاح المنطق اذا عرفت هذا علمت ان فى
كلام المصنف خلا من وجوه • الاول • انه انكر القمح وهو المعروف عند
ائمة اللغة • الثانى • انه زعم ان المعرب لا بد ان يرد الى نظائره من اوزان
العربية والذى صرح به النحاة خلافه وفى كتاب سيبويه الاسم المعرب من كلام
الجم ربما الحثوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فلما الحثوه بابنيهم درهم
ويهرج ومما لم يلحقوه بها الآخر والافرد الى آخر ما فصله ومن اراد
ذلك فليرجع الى كتاب المعرب لابن منصور • الثالث • انه قال مشتق من
المشطرة او من التشطير وهو بعيد عن نهج السداد لان الاشتقاق لا يجرى فى
الاجمعي وما نقل من ذلك غير مقبول حتى شنعوا على من قال آتم مأخوذ من
اديم الارض خلقة من تراب على انه يقتضى زيادة الجيم وليست من احرف الزيادة
ثم انه ذكر الفاظا وردت بالسين والشين وهى كثيرة وقد افردا صاحب
القاموس بتأليف سماء تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين فن اراد استقصاء

ذلك فعليه به • تسمية الدعاء للعاسطس بالتسميت والتشمت • هو ان يقال
لن عطس يحك الله والمشهور فيه الاعجم ومعناه التثيت ولهذا تظرف القائل
* قلت له والديجى مول * ونحز فى مغنم التلاقي *
* قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمت به بالفراق *

والعرب تقول عطس الصبح اذا طلع كما يعرفه من له السام باللغة • ان الشهر
قد تشعث فلو صمنا بقبته روى باعجم الشين واهمالها • قالوا المراد بالشهر

هذا الهلال ومعناه على الاعجم استدق من شعشت الشراب بالماء شمشعة اذا
من جته فرفقته وهذا هو معنى الشمشعة في كلام العرب واما قول الناس شمشعة
الانوار بمعنى اشراقها وتلاؤها فليس من كلام العرب كما في حواشي شرح
المطالع وعلى الاهمال معناه ادبر وزال ونقل ابن بري فيه لغة ثالثة وهي تسعسع
وهي بمجمة مقدمة ثم مهملة من التسوع وهو البعد * كان ينس الناس بعد

المساء الآخرة بالدره * التمس بمعنى السوق صحيح واما كون النساة منه فغلط
لانها كانت منه قيل بغير الف منسة وانما هي من نسا الممهور بمعنى ساق
وهي مله اخرى وكون الاعجم بمعنى التناول ومنه التناوش في الآية مما غلط
فيه ايضا لا من النوش الاجوف وهذا من النش وبينهما بون بعيد

* في الذم عن آل المحرق جفنة * بكساية الشيخ العراقي تفهق
هو من قصيدة للأعشى يمدح بها المحرق في قصة له مشهورة واولها
* وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي تشق
وفيها شواهد منها ما سبأني وروى روح على آل المحرق وروى السج فيه
تسعين وماه * وهو الماء الجاري على وجه الارض وتفهق بمعنى تملئ
وتفيض والفرات نسبة الى الفرات النهر المشهور وروى الشيخ بمجمتين
والعراق نسبة الى عراق قيل لان الماء كثير بالعراق والشيخ هو المسن فيحكم
اموره لكثرة تجاربه لا الجاية الى الغاية لكثرة الماء واحكامه امره او لان
الشيخ يتعذر عليه ان ياتي الى الاستقاء فيملا الحوض احترازا عن ذلك وقيل
المراد بالشيخ كسرى لا صاحب دجلة وما ذكره المصنف ظاهر

* وقابلها آريج في دفنها * وصلى على دفنها وارثهم
قد مر اول القصيدة ونذكرها في العربات ارتشم معجما ومهملا بمعنى ختم من
الرشم وهو الرشم بالاعجم والاسم ايضا كما يتنا ذلك * الصراري وهو الملاح
ظاهره ان الصراري بمعنى الصاري مفرد واليه ذهب بعض اهل اللغة وجمعه
صرارين قال * جذب الصراري بالكرور * وفي الصحاح والجمهرة الصاري
الملاح والجمع صراء وكان ابو علي يسمي صراء واحد كحسان بمعنى حسن وجمعه

صرارى فهو عنده جمع لا مفرد وبما سمعته علمت ان الصارى الملاح واهل مصر يستعملونه بمعنى عود القلع الذى فى السفينة

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماى *

هو لمن بن اوس المزنى من قصبة اولها

* فلا واپى حنيفة ما نفاه * عن ارض بنى ربيعة من هوان *

* وكان هو الغنى الى غناه * وكان من المشيرة فى مكان *

* تكفه الوشاة فأزجوه * ورسوا من قضاعة غير وان *

* فلولاً ان ام ابيه امى * ومن ينحو هجاء فقد هجائى *

* اذن لا صابه منى هجاء * يربيه الزوى على لسانى *

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماى *

* وكم علمه نظم القوافى * فلما قال قافية هجائى *

وقال ابن دريد هو لملك بن فهم الازدى فى ابنه وكان رماه بسهم فقتله وروى

استد بالهمزة من سدنت رميته اذا استقامت وفى كتاب الاشتقاق انه روى

بالجمة من الشدة فمن قال انه تصحيف فقد اخطأ وقد ضرب هذا مثلاً فى المسى

لمن احسن اليه وقد انشده الميدانى فى امثاله هكذا

* فيا عجباً لمن ربيت طفلاً * القمه باطراف البنان *

* اعلمه الرماية كل وقت * فلما اشتد ساعده رماى *

* اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجائى *

* اعلمه الفتوة كل يوم * فلما طر شاربه جفائى *

ومثله قول ابى بكر الخوارزمى لتليذه له عقه

* هذا ابو زيد صقلت حسامه * فعداه به صلتا على وأقعدا *

* اسمى يجهلنى بما علمته * ويريش من ريشى ليرى أسهما *

* يا منبضا قوسا بكنى احكمت * ومسندنا رجحا بشاوى قوما *

* أرقبت بى فى سلم حتى اذا * نلت النقى نبغى كسرت السما *

ثم انشد على ذكر الاسراف والاشراف بالهمزة والجمة قول عروة بن اديبة

وقد حمر ان صوابه اذينة وبقة قصته ظاهر

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
 * اسعى له فيعتني تطلبه * ولو قدمت اتاني لا يعنيني *
 * كم قد افدت وكم اتلفت من نسب * ومن معاريف رزق غير ممنون *
 * فما اشرت على يسر وما ضرعت * نفسي لخلة عسر جاء يبلوني *
 * خيمي كريم ونفسي لا تهديني * ان الاله بلا رزق يخليني *
 * ولا اشترت بمالي قط مكربة * الا تبقت اتي غير مقبون *
 * ولا دعيت الى مجد ومجدة * الا اجبت اليه من يناديني *
 * لا ابغى وصل من بيني مفارقتي * ولا ألبن الى من فاته ليني *
 * اتي سيرفني من لست اعرفه * ولو كرهت وابدو حين يخفني *
 * ففطني جاهدا واجهد علي اذا * لاقيت قومك فانظر هل تظفني *
 * لا ابعد الله حسادي وزادهم * حتى يموتوا يداء غير مكنون *
 * اتي رأيتهم في كل منزلة * عندي اجل من اللائي يحبوني *
 وفي معنى ذلك قول بعضهم

* مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك *
 * انت لا تدرى كنه متبعك * واذا وليت عنه تبعك *
 ومثل هذا ما حكاه ابن ابي الدنيا من انه قدم البصرة رجلان يسترفدان
 عبيد الله بن عامر خال عثمان بن عفان وكان جوادا ممدحا احدهما ابن جابر
 ابن عبدالله الانصاري والآخر رجل ثقي فلما قريا من البصرة زلا فصلى
 ابن جابر ركعتين وقال للثقي ما رأيك في الرجوع فقال اتعبت نفسي واكللت
 مطيتي ثم ارجع بغير شيء فقال ابن جابر اتي قد ندمت على قصده واستحييت من
 ربي ان يراتي طالبا رزقا من غيره ثم قال اللهم رازق ابن عامر ارزقني من فضلك
 ثم قفل راجعا الى المدينة وكان ابن عامر قد اخبر بمسيرهما فلما دخل
 الثقي على ابن عامر قال له اين صاحبك فاخبره بحاله فبكى وقال والله ما قالها
 اشرا ولا بطرا ولكن قالها حقا فلا جرم اتي اضاعف جائزته عامر
 للثقي باربعة آلاف درهم وكسوة وبعث لابن جابر بضعتهما فخرج الثقي وهو
 يقول

- * امامة ما حرص الحرص بزائد * فتبلا ولا زهد المقيم بضائر *
- * خرجنا جميعا من مساقط رؤوسنا * على ثقة منا بجود ابن عامر *
- * فلما أنحنا المائعات بسابه * تخلف عنى الخزرجى ابن جابر *
- * وقال ستكفنى عطية قادر * على ما اراد اليوم للباس قاهر *
- * وقال الذى اعطى العراق ابن عامر * لربى الذى ارجو لسد مفارقى *
- * فقلت خلا لى وجهه ولعله * يوجد لى حظ الفتى المتأخر *
- * فلما رآنى سال عنه مبالغا * وحن كما حنت طراب الاباعر *
- * واضعف من حظ له فى عطائه * على حظ لهفان من الحرص فاغر *
- * فليت وقد ابتقت ان ليس نافعى * ولا ضاررى شئ خلاف المقادر *

وحكى عن هدية بن خالد انه حضر مائدة المأمون فلما رضى جعل يتلطف ما فى الارض فقال له المأمون كأكلم لم تشبع يا شيخ فقال بلى يا امير المؤمنين ولكن حدثنى جاء بن سلمة عن ثابت عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل مائحت مائته امن من الفقر فاشار المأمون الى غلام قائم بتبديل فيه الف دينار فقال يا امير المؤمنين وهذا من ذاك قلت وما يضاهى هذه القضية ان شاعرا يسمى القشلى بقاف مفتوحة وشين مججمة نسبة لقشل وهى قرية باليمن وهو شاعر مجيد اسمه سرور مدح المنتخب بقصيدة اعجبته الا انه لم يجعل جائزته فارتحل ثم ان المنتخب تذكره فطلبه فلم يجده فارسل خلفه الجائزة فكتب اليه

- * هذا هو الجود لا ما قيل فى القدم * عن ابن سعد وعن كعب وعن هرم *
- * جود سرى يقطع البداء مقصدا * هول السرى من نواحى البيت والحرم *
- * حتى اتاخ باكتاف الحصب وقد * نام البخل على عجز ولم ينم *
- * واقى الى ولم تسع له قدم * منى ولا ناب عن سعى له قلى *
- * ولا امتطيت اليه ظهر ناجية * تأتى واخفافها منولة بدم *
- * احببه به زائرا قرت بزورته * عين اللدج وقامت بحمة الكرم *
- * فالى عنبر اذا لم اجز همسه * شكرا يقوم بالنسالى من القيم *

ويقولون فى جواب من يقول سألت عنك سأل عنك الخير فيستحيل المعنى

بإسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به • هذا مما لا ينبغي ان يسود به وجود الصحف فانه لا خطأ فيه من جهة العربية والتركيب وهو ظاهر ولا من جهة المعنى كما توهمه فان اكل امرئ ما نوى ولو جعل كناية عن توجه الخير الآتى اليه وقصده كان الكلام صحيحا فصيحاً لان عانة القادم على بلد ان يسأل عن يريده فيها وهذا اظهر من ان يثنى فلا حاجة الى الكلام فيه •

ويقولون للمتشعب بما ليس عنده مطرئ وبعضهم يقول طرمزار والصواب فيه طرماد • في القاموس الطرمزار كزعفران الصلف ورجل طرمئة بالكسر ومطرئ يقول ولا يفعل وطرئ عليه فهو طرماد وكذا قل ابن بري وفي الذيل والصلة للصاعاني الطرمزار بالفتح الصلف كالطرماد فلا عبرة بما قاله المصنف والمتشعب اصل معناه التكلف الشيع ثم تجوز به عن كل مظهر لما يخالف الواقع وفي الحديث المتشعب بما ليس فيه كلابس ثوبي زور وقوله في الشعر المذكور فيه

* فلى السعى فيها * وعلى الله التراجع *

﴿ كقول الآخر ﴾

* على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعد الدهر *

ومن ملح العرب ان رجلا قال لاصراى هات فقال والله ما اهاتيك اى ما اعطيك • قالوا لم يسمع من هذا الا الامر وقال القراء ليس في كلامهم هاتيت وانما هو في كلام اهل الحيرة ولا يقال لاهات ولا مهاتاة ولا غير ذلك وقد لحنوا ايضا ففقهوا تاء ووقع هذا في شعر ارسله بعض الادباء الى ابن نباتة فقال في جوابه معرّضا

* هات قل لى اذا لحنت من السكر ولا تخنى اذا قلت هاته *

* وليس لميشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتنا بدار *

المهاه خفض العيش يقال مهته ومته الابل رفق بها في السير مهها ومهاها والمهاه ايضا الطراوة والحسن ومهاه بهائين رواء تلعب واكثر العلماء

والبرد يثبتون الهاء وصلوا فيقولون مهاء ووزنه فبال ومعناه اللسان والصفاء
والاصمعي يقول مهاء كحصة وتقديرها فقلة عنده واصلها مهوة اى صفاء
ورونق ولامها واو وهى مقلوب الماء بحسب الاصل على انهم قد استعملوا
فعل الماء على هذا القلب ويقال امهات على جرة اى حدته وسقاء ماء والاصل
اماهه ووزنه فقلة ومنه موته عليه اى جعت للحديث لديه رونقا ويقال
حفر البثر حتى امهات في لغة وفي اخرى اماهه ففى البيت ان هذه الدار ليس لها
بقاء ولا يعيشها رونق وصفاء وعلى المعنى الآخر يقول انها ليست دار قرار ولا
يعيشها خفض مع ما يشوبه من الاكدار وى روى * وليست دارنا الدنيا بدار *
ومن رواء مهاة بالاء ففى ليس ضمير الشأن او مهاة اسم ليس وذكر للفصل او
لانه غير مؤنث حقيقى وايضا تذكير ليس مع الاسم المؤنث اسهل من تذكير سواها
من الافعال اذ لم تتصل اتصال غيرها من الافعال بما استندت اليه من المؤنث
من جهة ائلك لو حذفناها استقل ما بعدها بخلاف نحو ضربت هند زيدا ومن

روى مهات لا يتكلف ذلك كما قاله ابن هشام فى تذكرته * ويقولون رأيت الامير

وذويه فيومهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الامضافا الى

اسم جنس * ليس هذا بلازم وان كان هو الاكثر فى الاستعمال لانها وضعت
ليتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والمشتقات تقع صفة فهى غير محتاجة
الى التوصل والضمائر لا يوصف بها وما انكره مسموع كقول كعب

* صبحتنا الخرزجية مرهفات * اباد ذوى ارونهها ذووها *

وفى اثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووه واذا سمع فلا بدع فى استعماله
مرة اخرى وليس مثله من قبيل القياس لانه مسموع بعينه ولا فرق بين ضمير
وضمير وفى شرح التسهيل ذهب الفراء الى ان اضافة ذو الى العلم قياسية
وكلامهم يقتضيه لقولهم فى الاعلام المحكية اذا ثبت او جعت قلت ذوا
او ذوو شاب قرناها وفى البسيط اكثر التحوين على منع اضافة ذى الى المضمير
او العلم واجاز ابن برى ان يضاف الى ما يضاف اليه صاحب لانها بمعنىة قال وانما
منعه النحاة اذا كان وصلة للوصف فان لم يكن كذلك لم يمنع نحو رأيت الامير

ونوبه ورأيت ذا زيد فصل ما في كلام المصنف • ويقولون الحوامل تطلقن
والحوادث تطرقن فينطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة

والتون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام فيه ان يلفظ بياء المضارعة

المجعة بالذنين من تحت كما قال تعالى تكاء السموات ينظرون • قال الزمخشري
في هذه الآية قراءة غريبة وهي تنظرون بتائين مع التون ونظيرها حرف روى
في نوادر ابن الاعرابي وهي تشمن اه فاذا قرئ به وورد في كلام فصحاء
العرب قديما فكيف يتأتى ما ذكره المصنف فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع

• ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التعدي • هذا مما قرره
اهل اللغة الا ان الامر فيه سهل لان باب التعدي واسع ويجوز ان يتجاوز عن
الرفع او الجمل او بضم او يحمل عليه على ان في كلامهم ما يقتضى سماعه
من العرب كما في مسائل ابن السيد وقد قيل ان قول النمر بن تولب

* جوم الشد شائلة الذنابي * يحتمل انه مضاف للفاعل فيؤنس التعدي وقوله

وجاء بمعنى طعنه واصله وجاء فخفف وقوله • شلت بضم الشين وانما هو شلت

بالفتح • في شرح الشواهد قوله • شلت يمينك ان قلت لمسلما • قال في

العباب شلت بالبناء للفاعل والمجهول لغة رديئة فا انكره مسموع على ردايته وكفى

به سندا لمن استعمله والذنابي الذنب وهو في الطائر اكثر من الذنب والذنب

في الفرس اكثر من الذنابي كما في كتب اللغة واستعمال الطائر والطير في محل

واحد غير محذور ويؤيده انه قرئ بهما في قوله تعالى فيكون طيرا باذن الله فلا

لحن فيه وقوله ويقصرون الالف وهي ممدودة فيه نظر لانه مع كسر الراء

كيف يكون الفا الا ان يريد بالكسر الامالة فتدبر • ويقولون لمن تناول شيئا

ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الف ممدودة • محصل ما قاله المحققون في

كتب العربية ان ها بمعنى خذ وفيها ثلاث لغات • الاولى • تجريده من كاف

الخطاب فتقول ها زيدا المفرد والثني والمجموع والمذكر والمؤنث • والثانية •

لغة بني زهير يأتون بكلف الخطاب بحسب التثنية والجمع والمذكر والمؤنث
فيقولون هاك وهاك وهاكا وهاكم وهاكن والثالثة ان يؤتى بهمزة
موضع الكاف فتصرف تصرفها بحسب الخطاب في الافراد والتثنية والجمع
والتذكير والتأنيث فتقول اذا خائبت مذكرا هاء بفتح الهمزة او مؤنثا هاء
بكسرها وللاثنين هاءوما بضم الهمزة كما تقول هاكا وجمع المؤنث هاون كما تقول
هاكن وجمع المذكر هائم كما تقول هاكم وهي افصح اللغات وبها جاء القرآن
كقوله تعالى هاءم اقرؤوا كتابه ويجوز ان تقول هاء يا رجال في موضع هاءم كما
جاز ذلك مع الكاف في قوله تعالى ذلك خير لكم في موضع ذلكم قالوا وليس في
العربية همزة تقع موقع كاف الخطاب الا في هذه اللفظة ثم انها قد تخرج عن ان
تكون اسم فصل فتأتي فعلا صريحا وتلحقه الضمائر الباسزة وذلك على ثلاث
لغات * الاولى * ان يصرف كتنصريف عاط فعل امر من عاطي يعاطي
فيقال للواحد المذكر هاء كعاط وللواحدة هائي كعاطي وللاثنين هائيا كعاطيا
وللذكور هاءوا كعاطوا وللاثنتين هائين كعاطين * الثانية * ان يصرف
تنصريف خف فيقال هاء كخف وللمؤنث هائي كخافي وللاثنين هاءا كخافا
وللذكور هاءوا كخافوا وللاثنتين هائين كخافين فهذه اللفظة توافق التي قبلها
في الواحد المؤنث وفي جماعة الذكور ويختلفان في الباقي * الثالثة *
ان تصرف تنصريف هب من وهب فتقول للمذكر هاء كهب وللمؤنث هئي
كهي وللذكور هؤوا كهبوا وللاثنتين هئين كهبن فهذه اللفظة توافق التي قبلها في
الواحد المذكر وفي جماعة الاناث ويختلفان في الباقي وها في هذه اللغات قيل
لبروز الضمائر فيها هذا محصل ما قالوه وفي شرح الكتاب للسيراني وكتساب
سر الصناعة لابن جنى انه يعد ويصرف فأنكار المصنف للقصر قصور

• * افظم هالك السيف غير مذمم * • هذا مما نسب لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضى الله عنه على كلام فيه فان الذي صح عنه من الشعر
قليل وتماه * فلست برعديد ولا يجبان * وفي الديوان المنسوب لعلي كرم
الله وجهه بديار العجم تمامه * فلست برعديد ولا جليم * وبعده
* لعمرى لقد اعذرت في نصر اجد * وطاعة رب بالعباد عليم *

في شر ماويل اورده جامعده والرعيد المرتعد لشدة خوفه والملم للوقع فيما يلام به وينم والجبان مروق • ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء فيحسون المراد به ويحطلون المدعوله مدعوا عليه والصواب ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء اى لا انفك حسودا ولا زلت محسودا • ما ذكره هو التبادر فان كان ما ذكر صدر عن عامي فخطأوه لا يعتد به والا فهو موجه بان حسد الاشرف انما يكون من اضرايهم اذ الفقير لا يحسد ملكا عظيما فيكون حاسد المرء محسودا كناية عن شرفه وقيل حسد هنا بمعنى عوقب على الحسد وعبر به للمشاكلة كما في الحديث ان الله لا يعل حتى تملاوا وفي القاموس حسدني الله لن كنت حاسدك اى عاقبني

* ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا *
 * فدام لي ولهم ما يروا بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *
 هو من قصيدة لبشار بن برد وقوله
 * انا الذي يجدوني في صدورهم * لا ارتقى صدرا عنها ولا ارد *
 * لا ينقص الله حسادي فانهم * استر عندي من اللاتي له الودد *
 وهذا من قول عروة بن اذينة السابق
 * لا ينعده الله حسادي وزادهم * حتى يموتوا بداء غير مكنون *
 * اني رأيته في كل منزلة * اجل عندي من اللاتي يحبون *
 ومن هذا اخذ ابو حيان قوله
 * عدائ لهم فضل على ومنه * فلا قطع الرحمن عن الاعادي *
 * هم يحشوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسوني فاجتبت المايليا *

وامثاله كثيرة • ويقولون اعطاء البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بالكسر ما بشرت وبضمها ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانهما الجلال ومنه سمى بشير بمعنى حسن والحق ما في القاموس من ان ما يعطيه المبشر بالكسر والضم وهو ما ارتضاه الكسائي وتبعه ابن السكيت وكثير من اهل اللغة

وما ذكره المصنف مذهب فيه فلا وجه للخطئة به وما ذكره من استعمال البشارة في الشر كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم غير مرضي عند المحققين من اهل العربية واصحاب المعاني والآية عندهم من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب * نحية بينهم ضرب وجع * وفيها مذهبان آخران فقيل انها تم الخير والشر وقيل اذا اطلق كان مخصوصا بالخير كما اذا قيد به فان قيد بمعمول جاز استعماله في الشر ايضا وكذا اختلفوا في الوعد والابعاد كما ذكره ثم انشدوا عليه * ولا يهرب ابن اليم ما عشت صولتي * ولا اخشئ من صولة التهدد *

* واتى اذا اوعده او وعده * لمخلف ايعادي ومخبر موعدي *
قالوا يجوز الخلف في الوعيد دون الوعد كما في هذا الشعر وغيره وبشده له قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد كما قال الشاعر

* اذا واعد السراء انجز وعده * وان اواعد الضراء فالجحد مانعه *
وهو الذي اخبره كثير من اهل السنة وقال الجبائي لا يخلف الوعيد ايضا والازم الكذب في كلام اصدق القائلين واجيب عنه بأنه قاس الوعد على الوعيد وبينهما فرق لان الوعد حق عليه تعالى واما الوعيد فحق له ومن اسقط حق نفسه فقد جاد وتكرم فظهر الفرق وبطل القياس وفيه انه لم يدع القياس وانما رده بلزوم المحال وصدور الكذب من ذي الجلال ولهذا قيل انه انما يتم لو كان الوعيد ثابتا من غير شرط وهو مشروط بعلم العفو ولما رآه بعضهم غير تام لان التقدير مع انه خلاف الظاهر يجري فيها وقيل انها من قبيل الانشاء فلا يجري فيه الكذب والصدق وفيه كلام ليس هذا محله * وتفيض لفظة البشارة

لفظة المأثم يتوهم أكثر الخاصة انها تجمع الناحية وهي عند العرب التساءل بمجتمع

في الخير والشر * هذا ليس بشئ لانه قد ورد المأثم في كلام العرب بمعنى مجمع الناحية والحزن كما قال زيد الخيل * أفي كل عام مأثم تمشونه * وقال التيمي في متعبور بن زياد

* فاناس مأثمهم عليه واحد * في كل دار رنة وعود

﴿ وقال آخر ﴾

* اضحى بنات النبي اذ قتلوا * في ماتم والوحوش في عرس *
وهذا ما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضاء ابن بري على انه لو كان عاما
فاستعمله في بعض افراده بقرينة لا بعد خطأ حتى ذهب بعض الاصوليين الى
انه ليس بجاز ايضا وفي الاساس تقول ما حضرت الماتم وانما حضرت الماتم وهو
جاعة النساء من الاتم وهو القطع والفتق وقد غلب على جاعتهن في المصائب
ومن المفعول ما ذكره السيوطي من انه اول ما سمى به رجل كان في زمن داود
يعمل الخصوص فساله قوم من بني اسرائيل ان يعمل لهم خصا يجتمعون فيه
للصلاة وكانوا يأتونه يوما فيوما فيقول لهم ماتم فينبأهم كمالك مات الرجل
فاجتمعوا يبيكون عليه ويقولون ماتم فسمى بذلك وكونه الجاعة من النساء هو
الاكثر وقد يكون رجلا كما قال الراجز * كما ترى حول الامير الماتما * كما قاله

ابن السيد في شرح سقط الزند • ويقولون تفرقت الآراء والاهواء والاختيار

في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امتي كذا وكذا
فرقة اى تختلف • يعنى انه بين افضل من هذه المادة كافرقت وتفعل ككفرقت
فرق لان الاول يستعمل في المعاني والصفات فيقال افرقت اعتقادهم واخوة
مفترقون اى في النسب تنوى انهم بنوا اعيان واخفاف وعلات والثاني
في الاجسام فيقال تفرقوا في المقام وكذا فرق بالتشديد يراد به ضد الجمع وبالتخفيف
يراد به مير فان اراد به انه حسن اكثرى كما ينبى عنه قوله والاختيار فلا
ينبى ان ينظم في سلك الاغلاط مع انه غير مسلم وادعاء لزمه خطأ منه وما
يدل على ذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقوله ولا تفرقوا
فيه وقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة مما هو نص فيه فانه تفرق
اعتقاد واديان لا تفرق اجسام وابدان وقد صرح الجوهري بانهما مستويان
وفي الحديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وروى يفرقا اى بالاقوال كما ذهب اليه
مالك وابو حنيفة او بالابدان كما ذهب اليه الشافعي واجد فرأوا التفرق
والافتراق في الحديث بمعنى وكذا فرق المخفض بمعنى التميز يكون بين المعاني

والاجسام كما في عمدة الحفاظ • ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارا بكسر التاء

والصواب قحها كما تقع في تساك وتسكاب وتهيام • هذا ما ذكره اهل اللغة ومثله الجفاف شيء يجعل على الخيل كأنه درع لها وفي المغرب انه تفعل من جف لما فيه من الصلابة وقد ذكر هذا في شرح الكتاب وفسر التماسح والتعشار باسم موضع وقال لم يجئ بالكسر الا حرف وهو تبيان مصدر بين وقال غيره انه لم يجئ مكسورا على انه مصدر وانما وافق معنى المصدر فاستعمل في موضعه كما وقع كثير من الاسماء موقع المصادر كما وقع الطعام وهو اسم للأكل موقع الاطعام وفي الصحاح لم يجئ مصدر بكسر التاء الا تبيان وتلقا وزادوا عليه تشرابا في قولهم شرب الخمر تشرابا وسمع فيه القمح ايضا واقتصر عليه الجوهري وغيره وزاد الرعي في شرح الفية ابن معطي تفراج الجبان وتكلام للكثير الكلام وتفصال من المفاضلة • وتتفاق الهلال بتائين اولاهما مكسورة مبقاته •

يقال جئت لتتفاق الهلال اي حين اهل وتسخان لواحد التسخين • وتبال • وتباله للقصر على رأي ووزنه عند سيويه فعلان فالتاء عنده اصلية ثم انشد المصنف بيت كثير عزة وهو من شعر اوله

- * وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كنادرة نذرا وقت واحلت *
- * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت بومالها النفس ذلت *
- * ولم يلق انسان من الحب متعة * تغم ولا دهياء الا تجلت *
- * اباحت حبي لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلعالم تكن قبل حلت *
- * هنيئا مريشا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحل *
- * اسيتي بنا او احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت *
- * ووالله ما قاربنا الا تباعدت * بهجر ولا استكثرت الا اقلت *
- * وما مر من يوم على كيوما * وان عظمت ايام اخرى وجات *
- * فوا عجباً للقلب كيف اعزاه * وللنفس لما وطئت كيف ذلت *
- * واتى ونهيسى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *

* لكالمفجى ظل الغمامة كلها * تبوأ منها للمقيل اضجعت *

ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن اجد ان يقال لمكان قائما اقعد ولمن كان قائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان

القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان

الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو • هذا وان ذكره بعض اللغويين فقد ورد في الاحاديث الشريفة وفي كلام الفصحاء ما يخالفه كما روى عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الى ان قال فجلس عليه السلام وعروة ارسخ في لغة العرب من ان يخنى عليه مثله وفي حديث القبر الصحيح انه ملكان فاقعداه قال الكرمانى اى اجلسا، وهما مترادفان وهذا يبطل قول من فرق بينهما ولا عبرة بقول التوربشتى وقع في رواية البراء فيجلسانه وهو اولى وكان الاول رواه بالمعنى لظنه انهما مترادفان مع ان الفرق لو سلم قائما هو بحسب الاصل ومقتضى الاشتقاق وتغارب معنيهما وقع كل منهما موقع الآخر وشاع حتى صار حقيقة عرفية وكان بعض مشايخنا يقول كل لفظين تغارب معناه اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وهو من بدع اللسان وقد سوى بينهما في عمدة الحفاظ والقاموس وعليه تميل النجاة بقعدت جلوسا في المفعول المطلق والقعود يكون مصدرا وجع قاعد كالجلوس واما الخروج فلم يرد الا مصدرا وقيل انه يكون جع خارج ايضا كما في قولهم هم خروج وفرق بعضهم بين القعود والجلوس بفرق آخر كما في الاتفاق فقال القعود ما تعقبه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت دون جوالسه لازومها وهو جلوس الملك دون قميده لانه يحمد منه التخصيف ولذا قيل مقعد صدق لانه لا زوال له وقيل في قوله تعالى تفسيحوا فى المجالس انه يجلس فيه يسيرا • ومنه قول عمر

ابن عبد العزيز الفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

هذا خطأ من الجرري في الرواية فإن جريرا كان هجا الفرزدق بقصيدة ميمية فاجابه الفرزدق بقصيدة اتي فيها بما يوجب الحد عليه فشكاه اهل المدينة الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية فكتب مروان الى عامله بأمره بمجده ومجته واعطاه الكتاب ليوصله اليه واوهمه انه امره بمجأزة فيه ثم كتب يشير الى ذلك بقوله

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *
* واذا خشيت من الامور عظيمة * فخذن لنفسك بالزمام الاكيس *
* ودع المدينة انها مذمومة * واقصد لمكة او لبيت المقدس *
فلما فطن الفرزدق لذلك اجابه بقصيدة منها

* مروان ان مطيتي محبوسة * ترجو الحياة وربها لم يأس *
﴿ ومنها ﴾

* ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة التلس *
كذا نقله ابن خلكان عن ثقات المؤرخين وقوله مذمومة يعني ذات ذمة وحرمة وقيل من الذم لما عرض له فيها * ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه

نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس

الرجل من ذمت * هذا من تكثير السواد بتكدير موارد السداد بما لا طائل تحته قال في شرح التسهيل لا يجتمع عند المبرد والفارسي اسناد نعم وبئس الى الذي الجنسية نحو نعم الذي يأمر بالمعروف زيدا اى الامر بالمعروف على قصد الجنس ومنع كون الذي فاعل نعم وبئس مطلقا الكوفيون وجاعة من البصريين منهم ابن السراج والجرمي واجاز قوم من التعوين ذلك في من وما الموصولين مقصودا بهما الجنس وعليه ابن مالك واستشهد لجوازه وجواز المضاف اليه بقول الشاعر

* فنعم مذكاء من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان *
ولو لم يصح الاسناد اليه لم يصح الى ما اضيف اليه وقوله ينصب على التمييز ليس بصحيح لان التمييز لا يكون الا بكرة صالحة لقبول ال والمراد باهل القرية اهل البصرة وبما قررتاه لك حرفى مانع كلام المصنف من القصور ثم انه قال نعم للبالغة

في المدح كبئس للبالغة في الذم ورد على من قال انهما للاقتصاد في ذلك وقطعة
من قال في حق علي نعم الرجل وقد قال جل من قائل نعم المولى ونعم النصير
وعندي انها بحسب الوضع تفيد المسالفة وبحسب العرف ليست كذلك حتى لو
قال احد لاخر نعم انت وبخه على ذلك فلم يتوارد كلام الاموي وشريك على
محل واحد وكذا كلام المصنف لم يصب بحزه قدبر * فان جاءت مصادر في كلام

العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة والاضطراب *
هذا مما ذكره ابن جني وعده من بدائع العربية لدلالة الهيئة على معانيها
الوضعية الا انهم اوردوا على ما ذكره شأن بمعنى البغض واجاب عنه صاحب
الكشف بان فيه اضطرابا وحركة نفسية تنزل منزلة الحسية ولا يبي على الفارسي
في الحجة كلام نفيس فيه ليس هذا محله * ومن غريب ما جاء على وزن

فعالن قولهم في جمع كروان كروان * يعني انه جمع فعالن بفتح الفاء وسكون
العين على فعالن بكسر الفاء وسكون العين وهو من التوارد في الاوزان وقال
ابن بري انه ورد منه الفاظ اخر غير ما ذكره المصنف وهي ورشان لطائر
وجعه ورشان وقلتان للفرس التشيط وقلتان في جمعه وقلتان للماضي في الامور
وصميان وشتندان للحرباء فهي مع ما ذكره المصنف من كروان وصفوان ثمانية
وصفوان اسم للحجر والكروان طائر يشبه البط لا ينال بالليل فسمي بضده وفي المثل
اجبن من كروان لانه اذا قيل له

* أطرق كرا أطرق كرا * ان النعامة في القرى *

لصق بالارض فليق عليه ثوب فيصاود وهذا مثل يضرب للمعجب بنفسه وفي
شرح التسهيل لابن عقيل قال سيبويه قالوا كروان والجمع كروان وانما كسر
على كرى كالاخوان وهو وهم فانهم انما قالوه في المثل وهو ترخيم وقياس جمعه
كراوين وما نقل عن سيبويه ارتضاء في المحكم وتبعه صاحب القاموس وما
زعمه من وهم سيبويه لانه ولو سلم انه في المثل ترخيم لا يضره لان مراده انه جمع
لمفرد مقدر جار على القياس وبه صرح المبرد فقال في الكامل الكروان جمعه
كروان طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكمله ولكنه على حذف

الزوائد والتقدير كرى وكروان كما تقول اخ واخوان وورل وورلان مجمعه على حذف الزوائد وقد استعمل في المفرد كذلك فتقول العرب في مثلها اطرق كرا اه وعلى ما ذكره سيويه وارتضاء المبرد لا يكون هذا غريبا نادرا كما قاله المصنف

• كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا
هو من قصيدة مدح بها بلال بن ابي ردة بن ابي موسى الاشعري واولها
* تقول عجوز منذ رأيتني رائحا * الى ينثها من عند اهلى وغاديا *
* أنو زوجة في المصرام ذو خصومة * اراك لها بالبصرة الصام ناويا *
* فقلت لها لا ان اهلى جيرة * لأكثبة الدهنا جيعا وما ليا *
* وما كنت مذ ابصرتنى في خصومة * اراجع فيها يا ابنة الخير فاضيا *
* ولكننى اقبلت من جانبي حسا * ازور فتى نجدا كرميا يمايسا *
* من آل ابي موسى الخ

قال المبرد قوله ترى القوم اى الثقات عند الرواة • ويقولون هو بين

ظهر انهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم بفتح النون •
في الفائق يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اى بينهم واقام
لفظ الظهر لبيل على ان اقامه فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد
اليهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وكأن معنى التثنية فيه
ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكتوف من جانيبه ثم غلب على المقيم
فيهم وان لم يكن مكتوفا وما زيادة الالف والنون بعد التثنية فلما هي للتأكيد
كنفساني بالنسبة لنفس وفونه مفتوحة اه وقوله خرجت من الحرج وهو الاثم
وهذا تعظيم له وهو ظاهر • ويقولون دخلت الشام بالمد على زنة فصال وهو

غلام قبيح • قال ابن برى قد جاء الشام بالمد لفة في الشام قال مجنون عامر

* شفى الله مرضى بالشام فانتى * على كل شاك بالشام شفيق *
ثم انشد ابياتا اخر مشهورة وفيه ثلاث لغات فصحا من الشام بالهمزة الساكنة

ثم الشام بآبائها الفائم الشام بالد وكلها مسموعة ويجوز تأنيثه وتذكيره باعتبار
البلدة والمكان كما في سائر أسماء البقاع والبادان والالف في النسبة عوض من
احدى آيئه فلماذا يخفف والتشديد فيه شاذ كما في البيت الذي انشده * ويقولون
قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة والصواب
ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع * تخطتھم في استعمال واحدا
واحدا الى آخر ما ذكره للدلالة على التكرار خطأ لانه مقيس كثير في كلام
العرب كما قال الشاعر

* اذا شربنا اربعا اربعا * فقد لبسنا الفرو من داخل *
ولو لم يكن اصلا شائعا لما كان احاد معدولا عنه وكان العدل فيه تقديريا ولا
قائل به وفي شرح الكافية للحديث أسماء العدد التسمية للتكرار المعنوي بلفظها
مطردة وانما عدل عنه ليكون نصا فيما قصد به فان ثلاثة ثلاثة مثلا يحتمل
التأكيد بخلاف صيغ احاد وموحد وزاد بعضهم وحدان بالضم واستدل له بقوله
* قاموا اليه زرافات ووحدانا * والحق انه جمع واحد كشاب وشبان ولهذا

كان منصرفا * انهم لم يجاوزوا رباع الا الى صيغة عشار لا غير كما جاء في
شعر الكيمت من قوله

* فلم يستريشوك حتى ربيت فوق الرجال خصالا عشارا *
في نسخة بدل الرجال النصال والاول هو الصحيح ومنهم من فسر عشارا بحميدة
وقال ابن السيد معنى يستريشوك يحيدونك راشا اي بطيئا من الريث بمعنى البطء
وربيت كارييت بالياء بمعنى زدت يقول لما نشأت الرجال اسرعت في بلوغ الغاية
التي لم يبلغها طلاب العالي ولم يفتك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال
فقت بها السابقين وياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين

* قل لعرويا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا *
هذه الايات موضوعة ورائحة الوضع تفوح منها وكان خلف الاجر متها
بالوضع وشن يفتح الشين قبيلة وتني اصله تمنى وفلق كصيقل بمعنى الجيش

وانه باعتبار الكثيرة وشبهه مؤنث اشعره اى فيها يفاض وهنا يفتح الهمزة والتشديد بمعنى هنا المخففة ودوسر والمخاء قبلتان او كيتان وسيرا اى تسير سيرا واجتلدنا من الجلاد وهو المضاربة * وقد عيب على ابي الطيب قوله

* احاد ام سداس فى احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب الى انه وهم فيه فى اربعة مواضع * هذا مطلع قصيدة للمثنى والمواضع الاربعة اولها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد أليتنا هذه واحدة ام واحدة فى ست وفى شرح المعنى قد يقال انه قصد التقسيم فالمعنى الاخبار عن ليلة فراقه انها منقسمة الى واحدة واحدة اى ان كل جزء من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم رأى انها اطول من ذلك فاضرب واستفهم هل هى باعتبار الاجزاء منقسمة الى ست ست فى كل واحد واحد من اجزاء الليلة هذا ان جعلت ام متقطعة فان جعلت متصلة فالمعنى اطلب التعيين لاحد هذين الامرين فلم يخرج العدد عن استعماله فى معناه وقد قال ابن برى ان احاد ورد فى كلام العرب بمعنى واحد كقوله

* هنت لك ان تلاقينا النسايا * احاد احاد فى الشهر الحلال *

الموضع الثانى انه عدل بلفظ ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة العربية * وقد علمت ان من النحاة من اثبت مع ان المثنى ايضا يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه * والموضع الثالث انه صفر ليلة على ليلة والسموع فى تصغيرها ليلة * وما نطق به هو القياس ومثله مما رآه بعض النحاة جائز على ان منهم من ذهب ان هذا التصغير صحيح وجمعه على ليال بناء على ان له مفردا مقدارا وهو ليلا * والرابع انه ناقص نفسه فى كلامه

حيث وصف الليلة بالامتداد الى يوم التناد ثم صغرها تصغيرا يدل على قلتها *

هذا ايضا ليس بشئ لان التصغير قد جاء للتكثير والتعظيم * ويقولون لما يتجمل

من الزرع والثمار هرف وهى من الفاظ الانبساط ومفاحم الاغلاط والصواب

ان يقال فيه بكر • اراد بالانباط العوام واصلمهم قوم مخصوصون بارض بابل
 تسموا نبطا نسبة الى نبط بن كنعان بن كوش بن حام وقيل ابن مائس بن آدم
 ابن سام ومنهم الحكماء الكلدانيون والجرامقة ولقريهم من عراق العرب اختلطت
 لغتهم بلغة العرب ووقع بسبب ذلك غلط في العربية وهرف بتشديد الراء المهملة قال
 في الاساس هرفت النخلة عجلت ثمرتها تهريفا وهرفته الريح استخففته ومنه قال اهل
 بغداد لبواكير الهرف وفي القاموس هرف بهرف اطرأ في المدح اعجابا به او مدح
 بلا خبرة اه ويقال لا تعرف بما لا تعرف واهرف تما ماله والنخلة عجلت اثمارها كهرفت
 تهريفا والباكورة كالبكور بفتح الموحدة ما سبق من الثمار فعلى ما عرفت ما انكره
 المصنف غير منكر وانما التكبر على من قصر • ويقولون ايضا في كل شيء

يخف فيه فاعله ويجعل اليه قد بكر ولوانه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل •
 بكر بالتحفيف والتشديد الى كذا اسرع وهذا مما يتجب منه فانه ذكر هنا انه
 يستعمل بمعنى يجعل وهو عين ما انكره • ويدل عليه قول صبرة بن ضمرى
 النهشلى

* بـكـرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *
 وقد صرح به كثير من اهل اللغة وقوله بسل بدل من يلومك او بتقدير قولها
 بسل اى ملائى وعتابى مقصور عليك وهو بالباء الموحدة المفتوحة والسين المهملة
 الساكنة واللام • ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة

في الساعة الاولى فكلأما قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر
 النهار • وفي البخارى من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى المسجد
 في الساعة الاولى فكلأما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكلأما قرب بقرة
 ومن راح في الساعة الثالثة فكلأما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكلأما
 قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكلأما قرب بيضة قال الكرماتى فيه
 ان مراتب الناس في الثواب بحسب اعمالهم فالسارع الى طاعة الله اعظم نجرا
 وفيه ان اسم القربى كالصدقة يطلق على الكثير والقليل وفيه ان التخصبة

بلايل افضل من البقر وقال الخطابي الجمعة لا يمتد وقتها من اول حين الرواح وهو ما بعد الزوال الى خمس ساعات فقله في الساعة الرابعة والخامسة مشكل وقد يؤول بوجهين * احدهما * ان هذه الساعات كلها ساعة واحدة يعني انه لم يرد به تحديد الساعات التي يدور عليها الليل والنهار بل سمي اجزاء تلك المدة التي بعد الزوال ساعات كقول القائل بقيت في المسجد ساعة * والثاني * ان المراد بالرواح انما هو بعد طلوع الشمس فسمى القاصد لها قبل وقتها رانما كما يقال للمقبلين على مكة حجاجا اه اقول الاشكال باق على الوجهين اما على الاول فلائن من جاء بعد الزوال ليس له اجر التكبير والمسارعة بل اجر ادراك الصلاة فقط واما على الثاني فلائن اليوم عند اهل الشرع من الفجر لا من طلوع الشمس ولئن سلمناه بناء على العرف العام من ان اليوم من طلوع الشمس فالساعات منه الى الزوال ست لا خمس فتبقى الساعة السادسة ولان خروج الامام وطى الصف انما هو في السابعة لا في السادسة وروى النسائي في سننه انه صلى الله عليه وسلم قال المهجر الى الجمعة كاللهدي بدنة ثم كاللهدي بقرة ثم كاللهدي شاة ثم كاللهدي بطة ثم كاللهدي دجاجة ثم كاللهدي بيضة وقال النووي في هذه المسألة خلاف مشهور فذهب مالك وبعض الشافعية الى ان المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال قالوا والرواح الذهاب بعد الزوال لغة وذهب الجمهور الى استصحاب التكبير اليها اول النهار والساعات عندهم من اول النهار والرواح كما قال الازهرى الذهاب سواء كان اول النهار او آخره او في الليل وهو الصواب لانه لا فضيلة لمن اتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام فذكر الساعات انما هو للحث على التكبير اليها والترغيب في فضيلة سبق وانتظارها والاشتغال بالتغل والذكر ونحوه وهو لا يحصل بالذهاب بعد الزوال واعلم ان الساعة في اللغة وعرف الشرع غير محدودة بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة كما سمعته وصرح به ابن بري لكن قال في رشف الزلال الساعة على قسمين مستوية ومعوجة فالستوية هي التي يتقلب بها اليكام قبة واحدة وبها تزيد ساعات الليل والنهار وتنقص والمعوجة هي ما ينقسم به النهار الى اثني عشر ساعة وكذا الليل طالاما قصرا

وفي الحديث عن ابي ذر الغفاري ان الله خلق الليل والنهار اثني عشر ساعة فأعد لكل ساعة ركعتين تدرا ان عنك ذنب تلك الساعة رواه في مسند الفردوس فعلى هذا تكون الساعة بالمعنى المتعارف واردة في اللفظة • ويقولون عند

الحرقة ولذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المججمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة • قال الانصاري اخ بالخاء المججمة كلمة توجع وتأوه من غيظ او حزن وقال ابن دريد احسبها محدثة وذكرها في القاموس بالمججمة وقال القرطابي اخ وكخ بالخاء المججمة المشددة وضبط ابن كثر كاف كخ بالكسر والقح والخاء ساكنة وتون ومثله اخ ومعناه اتركه عنده وقوله • لهم احاح • بزنة سعال بمحائين • مهملتين فسرهما بقول اح اح وفسره الجوهري بالعطش والغبظ

وحارة الفم • ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في الاخبار ان طلحة رضي الله عنه لما اصبحت اصبعه يوم احد قال حس • في الروض الانف حس بمهملتين كلمة تقولها العرب عند الالم وفي الحديث اصبحت يد طلحة يوم احد فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله اى بدل قوله حس لدخل الجنة والناس ينظرون وليست حس بفتح فسكون اسم فعل انما هو صوت كآه اه وطلحة هو ابن عبدالله بن عثمان بن عمرو ابن كعب من كبار الصحابة واحد العشرة وكان شهد احد فثبت حين ولى بعض الناس ولما رمى مالك بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه طلحة بيده ودفع عن وجهه الشريف فاصابت الرمية اصابع يده فقال حس الى آخر ما مر وهو حديث صحيح • ضرب فلان خا قال حس ولا بس • بكسر السين المهملة المشددة مع التنوين وعدمه كما ذكره اللغويون وقال الازهرى العرب تقول عند لذعة النار حس وحس ويلفنا ان بعض الصالحين كان يمد اصبعه الى شعله نار فاذا لذعته قال حس حس كيف صبرك يا فلان على نار جهنم وانت تجزع من هذه والخس بالكسر من الاحساس او هو بمعنى الوجع كما في قول العجاج • وما اراهم جزعا من حس • • فاما قولهم جيئ به من

حسك وبسك فالمراد به يحيى به من رفقك وصعوبتك • قال الاصمعي يقال يحيى به من حسك وبسك اى من حيث كان اولم يكن وقال الزجاج تأويله من حيث تدركه حاسة من حواسك او تصرف من تصرفك وقال ابو زيد جاء به من حسه وبسه اى من حيث شاء وعن ابن الاعرابي الحسن الجميلة كذا في التهذيب •

ويقولون من التلوه آوه والافصح ان يقال آوه بكسر الهماء وضمة واو وقهها والكسر اغلب • كيف بعد هذا من الاغلاط وقد صرح بآه لغة

• ويقولون لقية لقاء واحدة فيخطئون فيه • ليس الخطأ فيه من جهة التصريح بالوحدة فانه للتأكيد كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وانما هو من جهة فتح اللام كما قال ابن السكيت تقول العرب لقية لقاء ولقيانا ولقيا ولقي ولقيانة واحدة ولقية ولقاية ولا تقل لقاء فانها مولدة وليست من كلام العرب اه الا انه لا يحتاج لضم واحدة ثم انه لم يحيى من المصادر على وزن فعل بضم ففتح غير سرى وهدى وتقى وبكى مقصورا وزاد بعضهم لقي وانشد عليه شاهدا ما ذكره المصنف • وبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرجا * لاول شيبات طلعن ولا اهلا *

* وقد زعموا حملا لقالك ولم ازد * بحمد الذي اعطاك حملا ولا عقلا *

وهذا معنى حسن ويعبني فيما يضاهاه قول النهاية

* وما كان حزني للشباب لان هوى * به الشيب عن طوذه من الانس شاخ *

* ولكن لقول الناس شيخ وليس لي * على ثآليل الدهر صبر المشايخ *

وهذا مأخوذ من شعراء العراق ولما قال ابو العباس المرقسي من المغاربة في

هذا المعنى وظن انه ابتدعه

* وقالوا لي خضبت الشيب كما * تراك الفانيات من الشباب *

* فقلت لهم مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبتم في حسابي *

* خشيت يراد من عقل شيخ * ولا يلقي قلت الى الخصلب *
ذهب الى بعض المجالس فانشده بعض شمرآ المغرب لنفسه

* ولست ارى شابا بان عني * يرد علي بهجته الخصلب *
* ولكن خفت قصد الناس مني * عقول ذوي المشيب فانتصاب *

فجذب من حسن الانفاق • قولهم لمن يكثر السؤال مكسد واصله مجد
لاشتقاقه من الاجتهاد • قد تبع في هذا ابن التباري حيث قال في كتابه الزاهر
اكدي يكدى ليست بهرية وانما يقال اجدى يجدى قال الشاعر

* يا خالما متدى * من الجداية يجدى *

فيقال مجد ولا يقال مكسد اه وقال المعري ان لغة قوم من العرب ابدال كل
جيم كافا الا انها غير فصيحة ولذا قيل ما ذكر على هذه اللفظة وليس
بخطا كما زعم الحريري وقد استعمله الزمخشري ونقل عنه ان المكدي هو السائل
ووقع في كلامهم كثيرا وذكره بما لا حاجة اليه فان الامام الراغب قال في مفرداته
الكدية صلابة في الارض يقال حفر فأكدي استعير ذلك للطالب الخفق والمعطى
المقل قال تعالى واعطى قليلا وأكدي اه وبما يتجرب منه قول بعض علماء العصر
انه معرب واصله كدى كردن وهو اصطلاح للفقهاء • وكان الاصل في

المجدي المجتدى فادغمت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله

كما فعل ذلك من قرأ ام من لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى • قال
ابو علي الفارسي في كتاب الحجة قرأ ابن كثير وابن عامر يهدى مفتوحة الياء
والياء مشددة الدال وقرأ نافع وابو عمرو باسكان الياء وتشديد الدال غير ان ابا
عامر كان يشم الياء الفخ وروى ورش عن نافع قبح الياء كابن كثير وسكنها
حرز والكسائي الا انه خفف الدال وعن عاصم بكسر الياء والياء مشددة الدال
وعنه ايضا كسر الياء وقبح الياء فن قرأ ام من لا يهدى نسبهم الى الزيف عن
الحق في مصداقهم الاكهة بالتقديم سبحانه والمعنى انهم يهدى غيره الى طرق
التوحيد والحق احق من ينفع ام من لا يهدى هو الا ان يهدى اي لغز يهدى

غيره فحذف المفعول والكلام ينزل على ان هديت بمعنى اهتديت وان لم يكن كذلك لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها بما يعبر عن العبود فلما من قرأ يهدى ويهدى في يهتدى فيقال ادغم التاء في الدال لتقاربهما واختلف في تحريكه فن قال يهدى التي حركة الحرف المدغم وهي الفتحة على الهاء كما القاها على ما قبل المدغم في معد ومد فحرك القاء بحركة العين ومن قال يهدى حرك القاء بالكسر لان الكلمة عنده تشبه المتفصلة نحو ضرب بكر بدليل الاظهار في نحو اقتتلوا كما لم يلق في نحو اسم موسى فلو لم يميز القاء الحركة تركت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان فحرك اولهما بالكسر واما عشمس فشاذ لا نظير له لان الاعلام يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها واما من قال يهدى بسكون الهاء وجع الساكنين فقد تقدم توجيهه ومن كسر الهاء اتبعها لما بعدها فان قلت يا المضارع لا تكسر ومن قال تعلم لم يقل يعلم قلت لم تكسر لذلك بل لمعني آخر وهو الاباء كما كسرت في يجعل هذا محصل المقام فتأمل • ويقولون بالرجل عنة ولا وجه لذلك لان

العنة الخطيرة من الحشب والصواب ان يقال به عينة او تعن • ما انكره حكاه الجوهري وصاحب القاموس فقالا واسم العنة وقد قيل انها لغة ضعيفة ولهذا قال ابوحيان التوحيدي في كتاب البصائر قل فلان عنين بين التعن ولا تقل بين العنة كما يقوله الفقهاء فانه كلام مردود ونقل في شرح الفصيح استعماله وقيل انه مستعار من الخطيرة فعيلة بمعنى فاعلة على فرض عدم وروده وفي الصحاح رجل عنين لا يريد النساء بين العنة وعنته القاضي حكم عليه بها وفي المغرب العنة على زعمهم اسم من العين وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء او من العنة اسم للخطيرة او من عن اذا اعترض لانه يعترض عينا وشمالا ولم اعثر عليها الا في الصحاح او من العناء نقلت عن النخشري وعلى هذا تبين لك توجيه ما نفاه وقامت البينة على خلاف مدعا • لا يرون النسب الا الى واحد

الجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض مقرضى اللهم الا ان يجعل الجميع اسما على التسوب اليه • قال ابن بري كونه لا ينسب الى الجميع قول للمصنفين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب الى الجميع

مطلقا فلا وجه لما قاله المصنف على ان المانع له استثنائه صورا ﴿ منها ﴾ ان يكون علما كاتبار علم بلدة وفرائض علما للعلم المشهور ﴿ ومنها ﴾ ان يغلب على شيء حتى يلحق بالعلم عليه كاذنصارى لقلبه على انصار النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما جمع نصير او ناصر على خلاف فيه وقوله في جامع الاصول لا واحده يريد انه هجر مفردة وترك بعد الغلبة فلذلك لم ينسب اليه اه ومنه يعلم ان الجمع اذا غلب في طائفة ومفردة باق على عمومته وهو ملحق بالعلم يصح ان يعد بما لا واحده لان واحده اعم منه ولهذا لا يجعل واحده كالجمع في النسبة بعد الغلبة كالاعراب لما اختص بسكان البادية والعرب عام فليل ان الاعرابي منسوب الى الجمع لانه صار كالعلم وفي حكم المفرد كما في المغرب وغيره ولا ينافيه قول الجوهري ليس الاعراب جمع عرب لانه يريد انه بعد الغلبة ليس جمعها لان واحده بعدها اعرابي لان مفردة الاول هجر واهذا يقال واحد الانصار انصارى لا ناصر ولا نصير ومن هذا القبيل فضولي وليس قسما آخر كما توهم ﴿ ومنها ﴾ ان لا يكون له واحد واختلف فيما له واحد على خلاف القياس ﴿ ومنها ﴾ ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات نحو كلاب وكلابي ﴿ ومنها ﴾ ان تقصد النسبة الى اللفظ كشموني فانه نسبة للفظ شعوب في قوله تعالى وجعلناكم شمويا وقبائل

وفي قوله • الاعرابي هو النازل بالبادية وان كان اعجمي النسب • نظرا لا يخفى •

ويقولون ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبون الى مجموع

الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رايمي • الى آخر ما فصله واطال فيه بغير طائل لتصریحهم بخلافه في شرح التسهيل اجازوا في المركب ان ينسب الى صدره كما اجاز الجرمي في الجملة ان ينسب الى جزئها الاول والى الثاني فتقول تأبطي وشرى واستأنس له بقوله تزوجتها رامية هرمزية وغيره لم يجزه وقال انه تجوز النسبة اليهما معا كما سيأتي في البعلى والبكى ولم يرد سماع بما قاله الجرمي من التخصير وان اقتضاه ظاهر كلام الاخفش واما المركب المزجي فينسب اليهما معا لتزكيتهما وفي التسهيل ايضا

يُحذف لاء النسبة بحرف المركب غير المضاف وصدر المضاف ان تعرف بالكافي
تحقيقا والا فجهزه وقد يفضل ذلك بعلبك ونحوه اه فتد ابن مالك يجوز ان
ينسب الى صدره والى عجزه قياسا على الجملة اذا سمى بها فانه ينسب الى كل من
جزئها فيقال في تأبط شرا تأبطى وشري كما مر ومنهم من اجاز النسب الى
الجوع وفي الصحاح راميهم من بلد والنسبة اليها رامي وان شئت هرمزي فخير

فيه دون شنود * وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان آذرى كما

جاء في حديث ابى بكر رضى الله عنه انه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى

كما يألم احدكم النوم على حشك السعدان * قال المبرد في كماله مما يؤثر من
حكم الاخبار وبلوغ الآداب عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابى بكر
الصدىق رضى الله عنه في علة التي مات فيها فقلت اراك بارأيا يا خليفة رسول الله
فقال اما انى على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد على
من وجعى انى ولبت امورك خيركم فى نفسى فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر
من دونه والله لتتخذن نضائد الدياج ولتأمن النوم على الصوف الآذرى كما
يألم احدكم النوم على حشك السعدان والذي نفسى بيده لان يقدم احدكم فيضرب
عنقه فى غير حد خير له من ان يخوض بنفسه غمرات الدنيا يا هادى الطريق حرت
انما واهه هو الفجر او البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا
يبيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا صالحا لا تأسى على شئ فأتك من الدنيا
ولقد تخلت بالامر وحلك فما رأيت الا خيرا اه ولشرح بعض ما فيه فانه من
كنوز المعاني قوله بارأيا من برئ من مرضه اذا صح منه والنضائد الوسائد
المنضودة من المتاع وقوله ورم انفه بمعنى امتلا غضبا بخلاف شمع بانفه فضاء
رفع رأسه كبرا فلا يكون فى الغضب والسعدان بنت كثير الشوك تأكله الابل وفى
المثل المشهور مرعى ولا كالسعدان وقوله انما واهه هو الفجر او البحر ضربه مثلا
لخير الدنيا لاهلها اى ان انتظرت حتى يضى لك الفجر الطريق ابصرت قصيدك
وان هجعت وخبطت خبط عشواء هجم عليك المكروه وقوله بهيضك من هاض
العظم اذا جبره ثم اصابه ما يؤذيه او يكسره واكثر ما يستعمل فى الكسر يقال

عظم وجناح مهبط اه ما اورده المبرد هنا وقوله وقالوا في التسب الخ الذي ذكره ابن مالك وغيره ان المضاف اذا تعرف بالمضاف اليه تحقيقا او تقديرا نسب الى الثاني ألبس ام لا وما ذكره المصنف طريق آخر ولكل وجهة هو

• ومايها • ويقولون لما يفسل به الرأس غسلة بفتح الفين فيحطون فيه • المذكور في كتب العربية ان كل ما يفعل به الشيء فاسمه فعول بفتح الفاء وان فعلة بالكسر كجلسة للهيئة وهذا مما اتفقوا عليه فان ثبت ما قاله المصنف فهو مجاز او على خلاف القياس واما الغسلة بالفتح فللمرة واللاقها على ما يفسل به ايضا بنوع من التجوز غير بعيد وبالجملة فما ذكره المصنف غير خال من الخل •

ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى

المفاعلة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا الكلام أليق وبالعنى المراد اعلق • هذا ايضا مما اساء فيه لان ما انكره اثبتة غيره وسمع في شرح الفصح هذه دابة لا تردف ولا ترادف وانكر بعضهم تردف وقد رد عليه بأنه مسموع وحكاه ابن القطاع ايضا وقال الاعم ترادف اه وفي القاموس هذه دابة لا ترادف ولا تردف قليلة او مولدة وقال الراغب دابة لا تردف ولا ترادف وفي الاساس مثله واقتصر في الصحاح على ذكر ترادف دون تردف ثم ان معنى المفاعلة هنا غير موجود لانهم فسروه بحمل الريدف والردف وهذا المعنى غير مشترك بين الدابة وراكبها ففوله في تعليل ما ادعاه لان مبنى المفاعلة على الاشتراك لا وجه له فكان عليه ان يحيل على السماع كما سمعته والارداف الاركاب لاحد وراك وقال الزجاج اردفت الرجل اذا جثت بعده ومنه تتبعها الرادفة ويقال ردفت الرجل واما بمعنى عند ابن الاعرابي وقوم من اهل اللغة قال ابو عبيدة يقال ردفت الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل بمعنى ركبت خلفه واردفته بمعنى اركبته خلقي وفي كتاب لحن العوام للزبيدي يقولون اردفته اذا جعلته خلفك راكبا والصواب اردفته اى جعلته ردفي فان ركبت خلف رجل قلت ردفته واردفته اى صرت ردفا له قال الشاعر

* اذا الجزوا اردفت الثريا * ظننت بأل فاعلمة الظنونا *

والجوز له تناو الزيا ويقال دابة لا ترادف اى لا تحمل رديفا وقولهم لا ترادف خطأ والرفان القداة والعشي لان كل واحد منهما ردى صاحبه اه وهذا مذهب المصنف والحق خلافه • وهذا الذى اصله اهل اللغة من كسر الميم

في اوائل اسماء الآلات المتأفلة المصوغة على مفضل ومفعلة هو عندهم كالمقضية المترمة والسنة المحكمة • هذا تحقيق بديع لما فيه من الفرق بين اسم الآلة التى تناول باليد وغيرها فيعين كسر اول الاول الاشذوذ والفتح بعض من الثانى كركاة ومنارة لانه من وجه آلة ومن وجه مكان وهو فرق لطيف قل من نيه عليه او تنبه له والمدهر آلة الدهن وقارورته ومستقع الماء ومن الثانى قوله في الحديث نشف المدهن ومنقبة البيطار وتكسر الحديد التى ينقب بها

وينقب • الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل معنى المثل والمقدار وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله

تعالى عطاء حسابا اى كافيا • فى الصحاح ليكن عمك بحسب ذلك اى على قدره من قولهم للمعبدود حسب وهو فعل بمعنى مفعول كنهض بمعنى منقوض وربما سكن فى ضرورة ولم يخصه غيره بالضرورة وفى الدرر والقرر للشرىف المرتضى ما يشهد بان فى الحساب معنى المكافأة لقوله عز وجل عطاء حسابا اى عطاء كافيا ويقال احسبني الطعام ويحسبني احسابا اذا كفاى قال الشاعر

* واذا لا ترى فى الناس حسنا يفوتها * وفى الناس حسن لو تأملت بحسب *

اى كاف • فالذين باسكان الباء يكون فى المال وبالفتح يقع فى العقل والرأى • هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وانتشد ابن الشجرى فى اماليه قول عدى ابن زيد

* لم ار مثل الاقوام فى غبن الايام ينسون ما عواقبها *
وقال فيه دليل على ان الغبن بفتح الباء يكون فى البيع والاغلب ان يحرك فى الرأى ويسكن فى البيع اه وفى القاموس غبنه فى البيع بغنه غبا ويحرك او بالتسكين فى البيع بالهريك فى الرأى اى خدعه فها ذكره المصنف ليس بمتعين • والميل

باسكان الباء في القلب واللسان وبفتحها فيما يدرکه العيان • قال ابن برى
 البيل يكون في القلب واللسان وفي غيرهما يقال مال عن الحق وعن الطريق
 ميلا وكذلك مال عليه في الظلم ومال الشيء ايضا ميلا واما البيل بالتحريك فهو
 مصدر مال الشيء اذا اعوج خلقه فاليل بالسكون علم في المحسوس وغيره بالتحريك
 خاص بالخلق وقيل يشمل كل مشاهد ثابت كيل البناء ففي كلام المصنف ميل عن
 سنن الصواب الا ان يقال ان قوله في القلب واللسان كناية عن الامور المنوبة
 وما يدرکه العيان كناية عن الخلقة وفي القاموس البيل محرکة ما كان خلفه
 وقد يكون في البناء • والوسط بالاسكان ظرف مكان محل لفظه بين وبه

يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل التحويون له فقالوا
 يقال وسط رأسه دهن ووسطه صلب • في شرح الفصحح للامام الرزوقي
 التحويون يفصلون بينهما فيتولون وسط بالتسكين لما احاط به جوانبه من جنسه
 تقول في وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب وربما قالوا اذا كان اجزاء الكلام
 اولا فاجعله وسطا بالتحريك والا فسكنه وحكى الاخفش ان وسطا قد ورد مبتدأ
 خارجا عن الظرفية في شعر ائنه والمصنف راعى ان وسطا ان كان بمعنى ما
 اضيف اليه تحرك السين وان كان غيره يسكن اذا ترى ان وسط الرأس والدار
 بعضها ووسط القوم غيرهم واما تفسيره بين فبين لشيئين متباينين ووسط لشيئين
 يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم اه
 والفرق بينهما على ما ذكره المصنف من وجهين • احدهما • ان ذا
 السكون ظرف مكان غير متصرف فلا يأتي الا منصوبا على الظرفية وذا الفتح
 متصرف يتعاقب عليه حركات الاعراب وهذا في المطرد دون النادر لما في
 الارتشاف من انه يتصرف نادرا وكذا في عمدة الحفاظ • وثانيهما • ان
 ذا السكون محل محل بين بخلاف ذي الفتح كما اشار اليه بقوله وبه يعتبر اي
 بهذا الحلول يعتبر الاسكان فان كان والا فلا وهذا اكثرى ايضا كما في
 الصحاح حيث قال وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط وان لم يصلح فيه فهو
 وسط بالتحريك وربما سكن اه وليس بالوجه وعن الكوفيين كانت له ابوحسان انه

لا فرق بينهما وبمطلونهما طرفين وعن بعضهم كما في التعريب انه سوى
 بينهما فقال هما طرفان واسمان وعن الراغب ان وسط الشيء بالفتح ما له
 طرفان مستويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد
 نحو وسطه صلب ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء
 يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا وعن ثعلب ان ما كان ذا اجزاء تفصل
 قلت فيه وسط بالسكون وما كان مصمتا بلا اجزاء تنفرق قلت فيه وسط بالفتح
 فخر الاول على ما نقل عنه اجعل هذه الياقوتة وسط العقد وهذه الخرزة وسط
 السبحة ولا تقعد وسط القوم ومن الثاني احتجهم وسط رأسك وفي وسط الصف
 وعلى هذا القول يكون الوسط الساكن الوسط مستعملا تارة حيث يحل محل بين
 نحو لا تقعد وسط القوم واخرى حيث لا يحل محلها نحو اجعل هذه الياقوتة
 وسط العقد وهذه الخرزة وسط السبحة بخلافه على قول المصنف وقوله ولهذا
 مثل التحويون الى آخره اشارة الى ان الاسكان في المثال الاول والفتح في الثاني
 لظرفية ذى السكون ومن ثمة نصب على الظرفية واسمية ذى الفتح ومن ثمة
 رفع بالابتداء والى ان يمثل التحويين بذلك كذلك ولم يرد ان يمثلهم به لذلك
 وللول ذى السكون محل بين في الاول دون الثاني ايضا وان كان ذلك على
 وفق ما له من وجهى الفرق كليهما لعدم حلوله محله فيهما جميعا ﴿ تنمة ﴾
 في الكشف قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والواسط محجمة
 محوطة كما قال الطائي

* كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت * بها الحوادث حتى اصبحت طرفا *
 وفي الروض الانف الوسط وصف مدح في مقامين في التسبب لان اوسط القبيلة
 صميمها واعرقها فهو اجدر ان لا يضاف اليه الدعوى في الشهادة كقوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذا غاية العدالة كانه ميراث لا يميل مع احد وظن
 قوم ان الاوسط الافضل على الاطلاق ففسروا الصلاة الوسطى بالفضلى وليس
 كذلك فانه ليس بمدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط غير انهم قالوا في المثال اثقل
 من معنى وسط على الذم لانه كما قال الجاحظ يحتم على القلب يأخذ بالانفاس
 لانه ليس بجديد فيطرب ولا بردي فيضحك وهو تحقيق حقيق بالقبول ولا ينافيه

قولهم خبر الامور الوسط حب التناهي غلط ثم ان المصنف ذكر ما يختلف
معناه بالفتح والسكون كالحلف والخلف وقد تقدم تحقيقه مفصلا وغرة بالنين
المجعة الخيار وباللهمة الاشرار وهو ظاهر • ويقولون قد كثرت عيلة فلان

اشارة الى عياله فيضطئون فيه لان العيلة هي الفقر لا العيال كما توهموه •
والمخطئ هو المخطئ لانه ورد بهذا المعنى في الكلام الفصح فهو عربي صحيح
في الحديث اتخافين العيلة وانا وليهم كذا رواه ابن الاثير وفسره بالعيال فلما
ان يكون جمع عائل كالعيل كما رواه الازهرى او هو يجوز من قولهم عالة عيلة
اذا قام برزقه وفي التهذيب طالت عيلتي اباك اى طالما عاك او اطلق عليهم

الفقر لانهم سبه كما يقال قلة العيال احد اليسارين • وفي الحديث لان تدع

ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس • هذا حديث صحيح رواه
البخارى قاله عليه الصلاة والسلام لسعد بن ابى وقاص لما دعاه فقال يا رسول الله
بلغ بى ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرئى الا ابتغى الى واحدة أفأتصدق
بثلثي مالي فقال له لا قال فبشطره قال لا الثالث والثالث كثير انك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك ان تنفق نفقة تبغى بها وجه الله
الا اجرت حتى ما تجعل في امرئك ومعنى قوله يتكففون يسألون الناس فيمدون
الاكف او يسألون من الناس الكفاف • ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول •

هو بعض حديث رواه الطبراني وفسر من تعول بمن تلزم نفقته من العيال
كالزوجة والعبد • ومنه قوله تعالى ذلك اننى ان لا تعولوا معناه ذلك اننى ان

لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقته والله لقد علت

على في الحكم ومن ذهب في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثروا من تعولون

فقد وهم • فيه سوء ادب فان القائل هو الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
وهو اعلم باللغة منه ومن اضرا به وليس ممن يجترئ على تفسير القرآن العظيم بما
لا يعلمه وفي تهذيب الازهرى اكثر اهل التفسير على ان معناه اقرب ان لا تجوروا

وتقبلوا وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه فسر له بلا تكرار عيالكم قلت وال
هذا القول ذهب الشافعي فيما اخبرني به عبد الملك عن الربيع عنه قلت
والمعروف في كلام العرب عاى الرجل اذا كثر عياله ومن العرب الفصحاء من يقول
عاى يقول اذا كثر عياله وهذا يقوى قول الشافعي رضى الله عنه لان الكسائي
لا يحكى عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة لانه عربى
فصحح اللسان والذي اعترض عليه وخطأه عجل ولم يثبت ولا يذنب للمعصرى
ان يجعل الى انكار ما لم يحفظ من لغات العرب اه واعلم ان هذا كما قاله البيهقي
في كتاب الانتصار للشافعي انه لما فسر قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعملوا بان لا
يكثروا من تعملون اعترض عليه بانه مخالف لكلام المفسرين والادباء لانهم فسروه
بلا تجوروا من عاى الرجل اذا جار وماى او عاى اذا افتر او عاى عياله اتفق
عليهم او اعاى اذا كثر عياله فلم يفرق بين عاى وعاى قال البيهقي قلت ليس كذلك
لان زيد بن اسلم من علماء هذه الامة وقد فسر بما قاله الشافعي كما روينا عنه
مسندا وفي مختصر العين ان الشافعي ذهب في ذلك الى ان اصل العول الميل
لكنه ليس بمطلق لانه لا يقال للجدار اذا ماى عاى وانما هو مختص بالنسم لان
اصل العول قوت العيال ومنه ينسب الميل ومنه التسم بين الضرائر والاتفاق
وغيره فسمى هذا العول ميلا فذهب الشافعي الى اصل المعنى والمفسرون الى
ما تسبب عنه وهم كثيرا ما يقولونه وقال الجاهلي من عرف توسع كلام العرب
لم يضق عليه مثله وقد رد الازهرى اعتراض ابي داود على الشافعي وروى
عن كل من الفراء والكسائي انه قال سمعت كثيرا من العرب يقولون عاى الرجل اذا
كثر عياله الا ان اعاى اكثر من عاى فمن هذا يعلم ان الشافعي لم يقل ما قاله الا
وقد حفظه ثم قال الازهرى ان ما قاله الشافعي وجيه فانه تعالى لما بدأ بذكر
مثنى وثلاث ورباع قال فان خفتم ان لا تعملوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم
ذلك ادنى لا تعملوا بجماعة تجزؤون عن كفائتهم اه وقد قال بعض اهل
اللمة انها لغة حير ويؤيده انه قرئ في الشواذ تعيلوا بضم التاء • واما

قوله صلى الله عليه وسلم ان من القول عيالا فحشاء ان من القول ما يستعمل

السامع ان يمرض عليه ويستشفى الاصلت اليه • هو حديث اوله ان من
البيان لسمرا وان من العلم جهلا وان من القول عيبالا وفسروه بعرض
الكلام على من ليس من شأنه ولا يهمه وهو قريب مما ذكره المصنف
والذي رأيناه في كتب اللغة والحديث ان من القول عيبا قال ابن طاهر في
فرائد الخرائد يقال علت الضالة اعبل عيلا وعيلا اذ لم تدر في اي جهة تبغيها
والعنى ان من القول ما يعرض على من لا يريد ولا يريده وليس ذلك من شأنه كأن القائل
لم يهتد لمن يطلب كلامه فيعرضه على من لا يريد • ويقولون فلان اغنى

عن فلان من التفة عن الرفة والمراد بالتفة عناق الارض التي تقات اللحم وتستغنى
عن دقاق البن وقد شدده بعضهم وجعل اصلها التفة • قال ابن برى يقال
التفة والرفة مثل التبة للجماعة والتاء فيها للتأنيث وكذا قال ابن جني وابن
دريد وفي الصحاح اغنى من التفة عن الرفة بالهاء الاصلية فيهما وكذا قال
ابو حنيفة في انوائه وحكي تشديد الفاء وتخفيفها وقوله ان اصله تفة ثم
ادغم غلط منه لان باب فعلة وفعل لا يدغم ألا تراهم قالوا رجل سبية فلم يدغموا
وذكرها ابن السكيت في امثاله على ان هاء التفة والرفة اصلية والكلمة
بالتخفيف وفي مثل آخر * اخنى من الماء تحت الرفة * قال الميداني يعنى التبة
قلت وفي الامثال العامية لمن يخفى الضرر ويسعى فيه مخادعا هو كالماء
تحت البن كما قلت

* توق صداقة كل امرئ * تثيل بمذق خفيف الشفة
* فذلك اعدى العدى باطنا * واخنى من الماء تحت الرفة *

وهذا الحرف في الجمهرة بتشديد الفاء وبالهاء وكذلك اوردته الجوهري والصحاح انه
من الاسماء المتوصلة وجمعه رفات كسبة وثبات كما ارتضاء المحشى وفي القاموس
عناق الارض سباه كوش ثم ان ما ذكره المصنف من كون الرفة بمعنى الرفاية
خطأ معروف نعم الرفة محركة الوجة وسمة العيش رحمة من الله فاذا تجاوز
بها عن ذلك لم يكن من الخطأ في شيء لمن له بصيرة نقادة • ويقولون

لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو للمشروب

واللبان مصدر لآبته اى شاركة في شرب اللبن وهذا معنى كلامهم الذى نحوا
اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله

* تشب لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق *

* رضى لبان ندى ام تقاسما * باسم داج عوض لا تنفرق *

قد تبع في هذا ابن قتيبة في ادب الكاتب وهو مما نسب فيه الى السهو لاشتهار
ما انكره في كلام الفصحاء وفي الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال
لسهلة بنت سهيل في شأن سالم مولى ابي حذيفة ارضعيه خمس رضعات يحرم
بلبنها وهو نص في ان اللبن لبنات آدم واما اللبان فمصدر لآبته اذا راضعه وقال
بعضهم انه اسم بمعنى اللبن الا انه مخصوص واللبن عام في الادمى وغيره وقال
آخرون اللبان جمع لبن وبما جاء في اللبان للشاركة في اللبن قولهم هو
اخوه بلبان امه وفسره يعقوب باخيه المشارك له في الرضاع وقال ابو سهل
الهروى لبان جمع لبن وقيل انه لغة في اللبن وفي شرح مقامات الزنجشبرى له
اللبان بالغث مصدر وبالكسر جمع لبن وقيل هو الملائنة اى المراضعة في قولهم
هو اخوه بلبان امه وقال ابن السيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لبن
الفحل محرم كما اتفق عليه الفقهاء وفسروه بان الرجل يكون له امرأة ترضع بلبنه
فكل من ارضعته حرمت عليه وعلى ولده والصحيح انه يقال اللبان للمرأة خاصة
واللبن عام اه وقد تقدم الكلام على الشعر الذى ذكره وبقي ان المراد
بالمقرورين فيه الندى او المحلق بكسر اللام وهو اسم رجل مشهور وعطفه على
الندى يحمله كرجل الف آخر واخاه وهو في غاية البلاغة ورضيى مثنى حال
منهما وندى منصوب به ولا حاجة الى تقدير من كما قيل لان رضع متعد بنفسه او
هو مجرور بدل من لبان والاسم قد فسر المصنف وقيل المراد به رماد النار
او اللبل او الزق لانهم كانوا يتحلقون الى الشراب وله قصة مشهورة ورضيع
الانسان مراضعه وفسر في اللغة بالاخ من الرضاع يعنون هذا ومن لم يعرفه
فسره بالرضاع وقال الاضافة لادنى ملابسة فوقع في حبس يمس وفي شرح
ديوان ابى تمام للتبريزى اذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كل واحد منهما على

فعل كاجاء على مفاعل كفعيد للذي يقاعدك وتقاعده ونديم بمعنى منادم ورضيع وجالس بمعنى مر اضع ومجالس ثم انشد

* دعني اخاها ام عرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها يلبان *

* دعني اخاها بعدما كان يتتسا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *
هذا شعر لعبد الرحمن بن الحكم واوله

* وكأس ترى بين الانام وبينها * فذي العين قد نازعت ام ابان *

* ترى شاربها حين يتورانها * ميلان احبانا ويعدلان *

* فظا ظن واشتنا بايض ماجد * ويضاء خود حين يلتقيان *

* دعني الى آخر البيتين *

وهذا القائل يمثل به كما في المثل الآخر رب اخ لك لم تلده امك وله قصة معروفة

♦ الاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزبور والعرب لسع ولما بعض

باسنانه كالكلب نهش ولما يضرب بفيه كالحية لذغ * ما ذكره مما ذهب اليه

بعض اهل اللغة الا انهم قالوا لذعته العرب ولسعته ولسبته كلهن سواء ومن

الدليل على ذلك قوله في المثل تلذغ وتصى ولا يسمى صوت الحية صياه ولكن

صوت العرب وقد استعمله المصنف في مقاماته وفي المغرب نهسه الكلب بالهمزة

عضه بان قبض على لجمه ويده بالفم ونهشته الحية بالشين المعجمة وفي المغرب

نهسه الكلب ونهشه * ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون الضمير

العائد الى اسم الله الذي به يتم الكلام * الى آخر ما ذكره وكأنه لم يسمع

قول النحاة في التثنية ان العائد يحذف باطراد كثيرا وتفصيله لشهرته غني عن

الاعادة * وقد شبهه صاحب ابو القاسم بن عباد الرقيب والمحجوب بالذي

وصلته فقال فيهما واجدع

* ومهتف ذي وجنة كالجنبذ * وسهام لحظ كالسهام الفذ *

* قد نلت منه مراد قلبي في الهوى * وملكنه لو لم يكن صلة الذي *

واما كني عنه بالصلة لمدح انفكاكه وقرب منه قولهم واو عمرو وما يضاهي
ذلك ان ابن عيين كتب الى الملك العظيم وهو مريض

* انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى *
* انا كالدنى احتاج ما يحتاج * فاعظم دعائى والتشاء الوافى *
فعاده ومعه الف دينار وقال انا العائد وهذه الصلة والجنبذ بضم الجيم

والنون والذال المجمة ورد احر * ويقولون فلان شحات بالهاء المجمة باثنتين

والصواب فيه شحاذا لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا

بالفت فى احداده فكان الشحاذا هو الملح فى المسألة والمبالغ فى طلب الصدقة
الشحاذا بمعنى السائل الملح مما شاع حتى سموا الآن شحاتة بزنة قيامة الا ان
الواقع فى كتب اللغة وفى كلام من يعتمد عليه شحاذا بذال مجمة فثمة
اختلفوا فيه فمن ذاهب الى انه خطأ محض وتحريف وتخفيف ومنهم من ذهب
الى انه لغة فيه قال فى الانسان رجل شحات وشحاذا هو الملح فى المسألة وهو
تجوز. من شحذ السكين ونحوها اذا سنها كقولك هذا الكلام مشحذة للذهن
وفى بعض شروح الشافية فى قوله يجمع الحروف المهموسة ستشحك خصفه
الشحت الاخاح فى المسألة ومنه يقال للمكدى شحات ومنهم من قال انه من باب
الابدال واليه ذهب ابن برى وقال هو من المبدل كما قالوا فى جشا جذا وقمت
الشيء وقدمته اذا اخذت منه بكثرة وقالوا لما يخرج من الجرح غثية وغذينة اه
قلت ذهب ابن جنى فى كتابه سر الصناعة الى ان الشاء لا تبدل من الذال
واما قولهم جثوث وجذوث اذا قت على اطراف اصابعك وتلثم وتلعثم
وجثجات وجذجات بمعنى سريع فليس احد الحرفين بدلا من الآخر بل هما لقتان
اه وهو مخالف لما قاله ابن برى فى حواشيه فيكون فى الابدال قولان وقوله
* ان الفرث لا يسمى فرثا الا وهو فى الكرش * جوابه ظاهر لانه باعتبار

ما كان عليه كما يسمى الجر عصيرا ومثله كثير مطرد * ويقولون جبة خلفة

فيهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت الذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق

كما قالت ثوب خلق • يقع الخاء واللام قال في الصباح خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحين وجمعه خلائس اه وهذا هو الذي ذكره المصنف واما خلق كحذر بكسر اللام فصفة وقعت كثيرا للمنازل والادلال وانما لم يؤنث لانه في الاصل مصدر يلزم حالة واحدة وفي شرح ادب الكاتب الخلق المبتذل يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد لانه يجري مجرى المصادر وقد يثنى وقد يجمع فيقال ثياب اخلاق وقالوا ثوب اخلاق فوصفوا الواحد بالجمع كما قالوا برمة اعشار وقال الكسائي ارادوا نواحيه اخلاق • وبين بعضهم العلة

فيه • اى في عدم تأنيثه • فقال كان اسل الكلام اعطى خلق جيتك فلما افرد عن الاضافة بقى على ما كان عليه • قائل هذا هو الفراء والعلة الصحيحة ما قدمناه قال ابن هشام في تذكرته ثوب جديد وثوب خلق لا تلحقهما التاء في المؤنث لان جديدا اصله مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا جديدة بمعنى مجدودة اى مقطوعة من متوال التامع هذا اصله واما الخلق فمصدر يقع للمؤنث والمذكر بلفظ واحد كرجل عدل وامرأة عدل فاما قول الفراء انما قيل خلق بغير هاء لانه كان يستعمل في الاصل مضافا فيقال اعطى خلق جيتك وخلق عمامتك فاستعمل في الافراد بغير هاء فليس بشئ لانه يقال له فلم وجب سقوط الهاء منه في الاضافة حتى يحمل الافراد عليه اه ثم انشد قوله

* كفى حزنا انى تطاللت كى ارى * ذرى قلتي دحج كما تريان *

يقال تطاول اذا مد قامته وتطاللت اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص وفي الصحاح تطاللت اذا مد عنقه ينظر الى شئ بعيد عنه وقال في مادة طول تطاولت مثل تطاللت ودحج بدال مهملة وخاء معجمة اسم جبل • ويقولون ثلاثة

شهور وسبعة بحور الى آخره والاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت العلة في اضافته الى مثال الجمع القليل • اضافة العدد من الثلاثة الى العشرة الى جمع القلة ان كان له جمع قلة فان لم يكن اضيف الى جمع الكثرة وقد رت فيه من التبعية عند المصنف والتحقيق خلافه لوجوه منها *

ان جمع الكثرة يستعمل فيما دون العشرة حقيقة وانما يفرد بالاطلاق على ما فوقها كما اختاره المحققون من النحاة والاصوليين ﴿ ومنها ﴾ انه ينسلخ عنه قيد الكثرة فيعم كما اختاره الرضى فلا يقدر فيه ما ذكر على ان يكون الاضافة تأتي على معنى من التبعية رأى السرايى وتابعه الزمخشري في سورة لقمان وفيه كلام طويل في شروح الكشاف كما بيناه في كتابنا عناية القاضي ثم انه ذكر في توجيه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وضافة الثلاثة الى جمع الكثرة ان المعنى فيها • ليتربص كل واحدة من المطلقات

ثلاثة اقراء فلما اسند الى جاعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظة قروء لتدل على الكثرة المرادة • في الدر المصون في هذه الآية اربعة اوجه ﴿ احدها ﴾ انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تتربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار ﴿ والثاني ﴾ انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الآخر ﴿ والثالث ﴾ ان قروءا جمع قرء بفتح القاف فلو جاء على اقراء جاء على غير قياس لان افعالا لا يطرء في فعل بفتح الفاء ﴿ والرابع ﴾ وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء فخرق من واجاز ثلاثة حير وثلاثة كلاب اى من حير ومن كلاب اه وقوله • اللهم • يستعمل لتقوية الجواب وتأكيد ووقع في كتاب العلم من البخارى في قوله ضمام للنبي صلى الله عليه وسلم أ الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال الشراح اللهم تستعمل على ثلاثة أنحاء ﴿ الاول ﴾ النداء المحض وهو الظاهر ﴿ الثانى ﴾ الايدان بندرة المستثنى كما تقول اللهم الا ان يكون كذا ﴿ الثالث ﴾ الدلالة على يقين المحجب في الجواب المقترن به • ويقولون للعليل مطول فيخطئون فيه لان المطول هو الذى

يسقى الطل وهو الشرب الثانى والفعل منه علته فاما المطول من العلة فهو معل وقد اعله الله • هذا هو المعروف في اللفظ لكن ما انكره وقع في كلام كثير ممن يوثق به من العلماء كالمحدثين والعروضيين والاصوليين وقال فى المحكم استعمل ابو اسحاق لفظ المطول فى المتقارب من محور العروض واستعمله المتكلمون اه

ولست منه على ثقة وثلج صدر لان المعروف انما هو اعلاه الله فهو معلل اللهم
الا ان يكون هذا على مذهب سيويه في قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على
جنته وسلاته ولم يستعلا في الكلام لانهم استقوا عنهما بافعلت اه ووقع في كلام
المحدثين ايضا فقال ابن الصلاح ان ذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب
القياس العلة والمعلول مرذول عند اهل العربية واللغة وقال النورى انه لحن وقال
ابن سيد الناس في سيرته انه يستعمل معلول من الاعلال ايضا كما يقوله الخليل
في المروض وقد حكاه ابن القوتية ولم يعرفه ابن سيده وفي المصباح النير
قد شذ من اسماء المفعول الفاظ نحو أجنه فهو مجنون وأجه فهو مجنوم وازكه
فهو مزكوم وابنه الله فهو منبوت واسله فهو مسلول وقال ابن فارس وجهه
انهم يقولونه في ذلك كله بغير الف فيني عليه والا فلا وجه له وقال ابو زيد
يقولون من **ك**وم ومجنون ومخزون وملذوذ ومفرور لانهم يقولون زكم وجن
وحزن ولذوقر وحكي السرقسطي ابرزته بمعنى اظهرته فهو مبروز ولا يقال
برزته واعلاه الله فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا اه **فكلام**
المصنف معلول ومن كل جهة مدخول • لم يجئ من المصادر على وزن مفعول

الاسماء قليلة وهي اليسور والمصور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله
مفعول ولا مجلود اى ليس له عقل ولا جاد وقولهم حلف مخلوقا وقد الحق به
قوم المفتون • ومما جاء صفة ايضا الرفوع والموضوع لضربين من السير كما
في الاقليد ومنه ايضا مرجوع ومردود ومحصل وقد يجئ بالتاء ككروهة
ومصدوقة وكما جاء المصدر على مفعول ومفعولة جاء ايضا على فاعل وفاعلة
ولم يثبت سيويه المصدر على مفعول وتأول قولهم دعه الى مسوره او مسوره
وقال **ك**أنه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وتأول المفعول ايضا
ككما قاله الجوهري واما تخطيط المصنف للناس في قولهم ماله متفوع بمعنى
منفعة بان يجئ المصادر على مفعول سماعي ولم يسمع هذا اللهم الا ان يدعى فيه
انه مؤول كما قال سيويه في امثاله الا انه قال في **ك**تاب الدر اللقيط لابن ام
مكتوم قال ابو حيان في شرح الدر اللرماني في النحو وهو تأليف رجل

يقال له الاهوازي وليس بابي على الاهوازي المقرى انه لا يقال من نفع
ينفع اسم مفعول والقياس النحوى يقتضيه وقال ابن ام مكتوم قال ابن
القطاع نفعت نفعا ومنفوعا اذا احسن اليك اه فصار نفع مثل ضرب في
ضرب ومضروب وما ذكره في شرح الموجز ليس بظاهر اه وفيه نظر *

ويقولون للمريض به سل ووجه القول ان يقال به سلال بضم السين لان
معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع * هذا مأخوذ من فقه
اللغة للشعالبي فانه قال في باب الادواء منه اكثر ما جاء من اسماء الادواء على
فعال كالهلاس والسالل اه الا انه قال بعد فصول منه والسل ان يقتصر لجم
الانسان بعد سعال ومريض واذا انتهى الانسان الى ضنى وذبول فهو السل
والسالل والدق والزق والاجل بكسر الهمزة اه وكذا افاده ابن دريد فقد
علمت ان اسماء الامراض كما تجي على فعال بالضم تجي على فعل بالكسر
وان كان الاول اكثر من الثاني فان لفظ السل بما اثبت اهل اللغة وشاع في
الاستعمال وجاء به السماع ايضا كقول عروة بن حزام فيما انشده له ابن قتيبة
* ابي السل او داء الهيام اصابني * واياك عنى لا يكن بك ما يا *

وقال رؤبة * كان في سلا وما لي طغاباب * وقال جرير العود *

* تشقى من السل والبرسام ريقها * رشف لمن اسقمت داء عقايل *

وقال ايضا *

* وبرية لا يشكى السل اهلها * بها العيش مثل السابري رقيق *

وقال سيويه في الكتاب اذا قالوا جن وسل فاعلموا يقولون جعل فيه الجنون
والسل قال المحشي فثبت لفظه السل اه ولما قال اثبتتها لجل ما يقوله بمنزلة
ما يرويه كما عرف في امثاله قدبر * ويقولون حلالى الشئ في صدرى

وبعنى فيضطئون فيه لان العرب تقول حلا في فئ وحلى في عني وليس الثاني

من نوع الاول بل من الحلى الملبوس فكان المعنى حسن في عني كحسن الحلى *

الى آخر ما فصله وحاصله انهم لا يفرقون بين حلا في فئ وحلا في صدرى

وبعني في اللفظ مع ان الاول كدعا يدعو والثاني كرضى يرضى فلفظهما مختلف كاصل اشتقاقهما لان الاول واوى والثاني يأتى وفي المحكم حلى بضمى وعنى يحلى وحلا يحلو حلالة وحلوانا وفصل بينهما بعضهم فقال حلا الشئ في فى وحلا بعنى الا انهم قالوا هو حلو في المعين وقال قوم من اهل اللغة ليس حلى من حلا في شئ وهذه لفة على حديثها كانها مشتقة من الحلى الملبوس لحسنه في العين كحسن الحلى وليس بقوى ولا مرضى اه واذا عرفت هذا ففى كلامه امور ﴿ الاول ﴾ ان التفرقة بينهما رواية الاصمعي ومن الناس من سوى بينهما وجعلهما كدعا يدعو كما في الصحاح وغيره ﴿ الثاني ﴾ قوله وليس الثاني من نوع الاول ليس بمسلم لثبوت خلافه قال ابن برى حلا في فى وحلى في عنى مأخوذان من الحلالة وانما غير بناؤهما للفرق بينهما وما ذكره من انه لا يقال حال بمعنى حلو مما غفل عنه بعضهم فاستعمله في شعره وبني عليه التورية كابن حجة وامثاله • ويقولون في جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه

والصواب ان يقال مرآة على وزن مرااع واما مرايا فهو جمع نافذة مرى وهى التى تدر اذا مرى ضرعها • اى مسح ثديها وامرت عليه اليد كما يفعل ذلك في حالة الحلب وما ذكره غير صحيح رواية ودراية قال ابن برى حكى ثعلب في الفصحى انه يقال هذه ثلاث مرآة فاذا كثرت فهى مرايا وذكر ذلك جماعة من اهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة وكفى بذلك سندا الا ان قول ثعلب ان مرأى للقلة ووزنه مفاعل لم يظهر لى وجهه والداعى للمصنف الى ما قاله ان مفاعل ونحوه قد تقع فيه الهمزة العارضة فتقلب الياء الاخيرة الفا وتقع الهمزة مفتوحة بين الفين وهى تشبه الالف مخرجا فيشبه ما توالى فيه ثلاثة امثال فتبدل ياء وهذا قياس في الهمزة العارضة واما الاصلية فلا يجرى فيها ذلك على المشهور الا انه قال في التسهيل وقد تعامل الاصلية معاملة العارضة قال شراحه وذلك كقولهم في جمع مرآة مرايا ومرآة مفعلة من الرؤية وهى آلتها كطرفة فلهمزة فيها اصلية وليست عارضة للجمع والاصل مرآة وقالوا في جمعها مرأى وهو التباس ومرايا معاملة للهمزة الاصلية معاملة العارضة

قد عرفت صحة مرأيا نقلا وعقلا وسماعا وقياسا وما انشده المصنف من الشعر الذي فيه

* فهب اللحية غطت * مذر خد كالمرأيا *
لا وهم فيه كما توهم وتشبه الخد بالراء مطبوع مشهور ومن احسنه ما سمعت
لبعض المغاربة قوله
* قالوا الهى وانكسفت شمس * وما دروا عذر عذاريه *
* مرآة خديده جلاها الصبا * فبان فيها ظل صدغيه *

ويقولون لغم الزادة عزلة وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالي
هذا بما لا شبهة فيه الا ان احدا لم يقله سواء فأنه اراد اظهار سعة علمه قال
العلامة الزنجشیری كأنها في الاصل صفة وهي تأنيث الامرل شبهت بالذنب
الامرل وهو المائل في شق كما قال امرؤ القيس * بضاف فويق الارض ليس
باعزل * والجمع عزالي بكسر اللام وقحها و بها تشبه مخارج الودق
من السحاب فيستعار لها كما في قول بعض الاعراب

* واسقاها فرواها بودق * مخارجه كافوا المزداد *
جاء هذا في تفسير العزالي ومنه علم معنى الشعر الذي انشده للمصنف ثم قال

• فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

* دفاق العرائل جم الباق * اغاث به الله عليا مضر *
روى البيهقي في اعلام النبوة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يشكو القحط
اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا جل يسط ولا صبي يصيح ثم انشد
* اتيناك والعزراء تدعى لثاتها * وقد شغلني ام الصبي عن الطفل *
في آيات اخر معه فقام صلى الله عليه وسلم يحمر رداءه حتى رقى النبر فحمد الله
واثنى عليه ثم رفع نحو السماء يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريثا سحبا
سجالا غيثا طابقا دينا دررا عاجلا غير راث نافعا غير ضار يثبت به
الزرع ويملا به الضرع ونحیی به الارض بعد موتها قالت عائشة فوالله

ما ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه نحو نحره حتى اقلت السماء بارواقها وجاء اهل البطنان يصيحون اليه يا رسول الله الفرق الفرق فاواماً بطرفه الى السماء وضحك حتى بليت نواجذه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجذب السحاب عن المدينة حتى احرق بها كالاكليل ثم قام رجل من كثانة فانشده

- * لك الحمد والحمد من شكر * سقينا بوجه النبي المطر *
- * دما الله خالقه دعوة * اليه واشخص منه البصر *
- * فاكان الا كما ساعة * واسرع حتى رأينا الدرر *
- * دقاق العرائل جم البعاق * اغاث به الله عليا مضر *
- * به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان كذلك الاثر *
- * فمن يشكر الله يلق المزيـد * ومن يكفر الله يلق الغير *

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فان يك شاعر احسن فقد احسنت اه وفي النهاية لابن الاثير العرائل اصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع عزلاء وهي ثم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاعه بالذي يخرج من ثم المزادة ومنه الحديث فارسلت السماء عزاليها اه والبعاق كغراب بموحدة وعين مهملة والف وقاف المطر واندفاعه والجم الكثير

ومضر قريش معروفة وعليها بالضم والقصر اعلاها • ويقولون جاء

القوم باجمعهم لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في قولهم هو لك اجمع والاختيار

ان يقال جاء القوم باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افضل كما يقال

فرخ وافرغ ويدل على ذلك اضافته للضمير وادخال الحرف الجار عليه • ما منه جوزه النماء والنفويون وجرى به الاستعمال وعلى الاصح فهو اجمع المؤكدة زيدت فيها الباء لا لفظ آخر كما قال الرضي قد يضاف اجمع اضافة ظاهرة فيؤكد به لكن بياء زائدة نحو جانق القوم باجمعهم فقول ابن بري حكى ابن السكيت في باب ما يضم ويقع بمعنى جاء القوم باجمعهم واجمعهم وكذا حكاه الجوهري وغيره وقال ابو علي ليست اجمع هي التي يؤكد بها وانما هي لفظ آخر بمعنى

جماعة وبذلك على انه ليس هو اجمع الذي للتأكيد اضافته للغير وهذا بعينه ما قاله المصنف منشأ الاختلاف فيه انه لما امتنع صرفه ذهب بعضهم الى انه للوزن والتعريف وتعريفه بذية اضافته وقيل هو نوع آخر من التعريف مستقل فمن اجاز اضافته بناء على الاول ومن منعه بناء على الثاني لانه كالعلم فلا يضاف واما كونه لا يدخله الجار لان دخوله يخرججه عن التبعية لا يخفى ضمنه وقد اضمحل هذا كله بالسمع وان الباء تزداد في بعض الفاظ التوكيد كما في نحو جافى زيد بنفسه وبعينه وقول ابن هشام لو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هذا جلدكم الصغار بعينه * وكان يصح اسقاطها فرارا مما ذكرناه فيه فطر وعلى ذكر قوله بعينه يحسن ان نورد هنا ما نظرف به بعضهم حيث قال

* بدا وقد كان اختفى * وخاف من مراقبه
* فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه *

ويقولون لمن انقطعت جنته مقطوع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرهما لان العرب تقول للمجموع المتقطع من القول اقطع الرجل فهو مقطوع * هذا بناء منه على ان اقطع بهذا المعنى لا يكون الا لازما ولهذا اقصر عليه الجوهري وفي القاموس قطعته بالحجة بكنته كاقطعه اه فعلى هذا يصح فيه القمع *

ويقولون قلت فلانا فاختلط اى اختل رأيه وثار غضبه فيعرفون فيه لان وجه القول فاختلط بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب * الاختلاط بالهمزة الغضب وبالحجمة يقال في اختلال العقل ايضا والغضبان لشدة غضبه ربما عرض له ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكتفى به عنه او يقبوز فيه مع ان صاحب القاموس ذكره واثبت فاندفت الاغلاط وبلان الاختلاط من الاختلاط ثم ان المصنف اورد المثل وهو اول الى الاختلاط واسوأ القول الافراط وفي الاسلس اول الى الاختلاط واوسع الراى الاحتياط واول من قاله علمية ابن ثلاثة وانما كان اول الى لان من اشتد غضبه لا يقدر على الزام خصمه ظالما لشدة تهوره كما لا يخفى * ويقولون في الكتابة من العربى والجمى الاسود

والايض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعنى العرب والعجم • لفظة ذلك اللون فيهما وقال ابن برى ذكر الهروى ان بعض الناس روى الحديث بلفظ بشت الى الاسود والايض وحينئذ فلا خطأ فيما اشتهر على الالسة بعد وروده فى كلام افصح الناس خصوصا والمراد بالاحمر الايض كما صرح به على انه لو قيل على هذا انه كناية عن جميع الناس كالعرب والعجم لكان احسن واكمل • واما

قولهم الحسن احمر فغناه انه لا يكسب ما فيه الجمال الا بمشقة يحمار منها الوجه

كما قالوا للسنه المجديده السنه الحمراء وكوا عن الامر المستعصب بالوت الاحمر • قيل المراد بقولهم الحسن احمر ان المرأة اذا تعنت او لبست احمر زاد حسننها كما قال الشاعر

* واذا اتيت تقنعى * بالجر ان الحسن احمر *
وقيل معناه ان الحسن يتحمل له الشدائد كما يقال موت احمر وان لم يجر فيه دم ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشد الحرب كما وقع فى رواية اخرى وقيل معنى المثل من طلب الجمال تحمل المشقة وقيل اريد بالاحمر الايض والعرب تسمى الموال من الفرس والروم الجر لفظة البياض عليهم وقد ضعف الوجه الاول بانه مخالف وما ذكره شعر لبشار لا يستشهد به على ان ابن رشيقي قال انه يحتمل المعانى المذكورة واما قولهم للسنه المجديده حمراء فليس كما ذكره فانه قيل ان من علامات الجذب عند العرب ان يمرض بالعداء او العشى بالسماء حمراء من غير سحاب كما قال فى العراقيات

* وان كان يوم عاد فى المحل اقمه * يمح نجيعا وهو فى حلل حم *
وقال العرى

* القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا * كأنها من نجيع الجلب فى ازور *

ويقولون للرس قد بنى باهله ووجه الكلام فيه بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرض بان • ما انكره مما لا شبهة فى صحته فانه بمعنى دخل بها فيتعدى تعديته لتعنيته

معناه وقال ابن بري بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال ابن قتيبة يقال لكل داخل باهله بان والباء وعلى قد يتعاقبان على معنى واحد نحو اغاض بالقдах وعليها وفي الاساس وتبعه صاحب القاموس بنى على اهله وبهها زفها كابتنى وقد تداوله الفصحاء من غير انكار كما قال ابو تمام

* لم تطاع الشمس فيه يوم ذلك على * بان باهل ولم تغرب على عزب *

جلس على باب والصواب جلس بابه • هذا ايضا ليس بشئ فان الباء مثل حرف الاستعلاء فيه كقولهم مررت على فلان ومررت بفلان واما توهم خلافه فلا يخطر ببال عاقل وكذلك قوله خرج على يده خراج بما لا يشك في

صحته لتحقيق الاستعلاء فيه • ويقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت

عن القوس او على القوس • في شرح ادب الكاتب لابن السيد قال بعضهم لا يجوز رميت بالقوس وانما عن القوس كما قال طفيل • رميت عن قمى الماسجى رجلا • وانما انكره لانه توهم بمنزلة رميت بالشئ اذا ألتفت عن يدك وليس كذلك لان المعنى رميت السهم بالقوس فالباء للآلة او بمعنى عن كما في قوله

* فان يسألوني بالنساء فأننى * بصير بادواء النساء طيب *

وفي شرح اللباب يجوز رميت بالقوس نظرا الى ان القوس آلة الرمي المستعان بها فيه ورميت على القوس بالنظر الى ان يد الرامى اعتدلت على القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر الى ان الرمي تجاوزها وحكى الفراء رميت عن القوس وبها وتوهم ان القوس مرمية على الثاني كما مر ليس بشئ وتحقيق هذا ما في الكشف في تفسير سورة الاعراف في قوله تعالى ولا يدينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية من ان المفعول تعدى اليه الفعل تعديته الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا او كانت لغة توجد ولا يقاس عليها وانما يقتض عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلى من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجاوبا عن صاحب اليمين متحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتى

استعمل في التهجائي وغيره كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به وقالوا رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعملها اذا وضع على كبدها للرمى ويبتدئ الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما طرفان للفعل وكذلك من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعرضه اه •

ويقولون حتى فيملونها مقابلة على امالة متى فيخبطون فيه • لان الحروف لا تمال الا ما استثناء وليس كما قال وفي التسهيل في رسم الخط حتى يكتب بالياء وقياسها الالف قال ابن عقيل في شرحه قد وجه الشذوذ فيه بانه رويت فيه الامالة لان بعض العرب امال حتى ثم ذكر المصنف انه لم يمل من الحروف غير ثلاث • وهي يا وبلى ولا في قولهم افضل هذا اما لا والعلة في يا انها نائبة عن

الفعل الذي هو اتادى وفي بلى انها قامت بنفسها واستقامت بذاتها • فاشبهت غير الحروف وهو وجه وجبة وقيل انما اميلت لان الفها للتأنيث يعني تأنيث الكلمة كما في رب وتث فلا اشكال في امالتها • وفي اما لا لان هذه

الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف وهي ان وما ولا وجعلت كالشيء الواحد

وصارت الالف في آخرها لتشبه بالف حبارى فاميلت امالتها ومعنى قولهم افضل

هذا اما لا اي ان لا تفعل كذا فافضل كذا • قال في التسهيل والتزام حذف كان معوضا عنها بما بعد ان كثيرا وبعد ان قليلا وقول سبويه اما لا كانه يقول افضل كذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ان لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا عنه بهذا قال السيرافي اي على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافضل هذا ثم زيدت ما كما تزداد في حروف الجزاء ثم حذف الفعل لكثرة استعماله في كلامهم وصارت اما مع لا كالشيء الواحد عندهم فاجازوا فيها الامالة ولو انفردت لم تجز فيها الامالة وكونها لا تمال مفردة مذهب السيرافي وتبعه المصنف وفي شرح التسهيل حكى عن قطرب امالة لا في الجواب وحدها بدون اما وفي المصباح لا في قولهم اما لا عوض عن الفعل والتقدير ان لم تفعل

ذلك فافعل هذا والاصل فيه ان الرجل تلزمه اشياء يطالب بها فيمنع منها
وقنع ببعضها فيقال له اما لا اى ان لم تفعل الجميع فافعل هذا ثم حذف الفعل
لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان تؤكد لمعانها قال بعضهم ولهذا لا يقال
لا لنيايتها عن الفعل كما اميلت بلى ويا في النداء ومثاله من اطاعك فاكرمه
ومن لا فلا تعباً به وقيل الصواب عدم الامالة لان الحرف لا يقال كما قاله الازهرى
ثم اعلم ان الزحشرى في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت قال تقديره
اما لا فليعبدوا فجعل اما لا مقدرة في النظم وفيه نظر لا يخفى فان فيه اجمالاً
يتكرر الحذف وكثره • ان العوان لا تعلم الحجرة • بكسر الخاء المجمة تقطية
الرأس من الجمار وهو مثل يضرب للعارف بامر • ومن شواهد حكمة العرب

في تصريح كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة
وبكسرها كناية عن الهيئة ويضمها كناية عن القدر • فان قلت كون فعلة
بالفتح للمرة وفعلة بالكسر للهيئة معروف في العربية بخلاف فعلة المضمومة للقدر
قلت قد ذكر ما قاله المصنف غيره في اسرار العربية فييل للمشاركة بكتايب
ورضيع وفعلة لما يتخذ من الاطعمة كعصيدة وفعول بالفتح للادوية كالسحوط
ولما يفعل به كالفسول وفعال بالضم للادواء كسعال وفعلة ايضاً لما يسقط كفعلة
وفعلة بالضم للقدر من جهة كلقمة فان قلت قد مر ان المصنف قال ان الفعلة
بكسر التين الفسول بالفتح وهو ما يفسل به وهو مخالف لهذا قلت ما هنا هو
القياس وما مر سماعي كما صرحوا به في كتب اللغة فلا تنافي بين كلامه ثم ذكر
الاعداد المسروقة وانها لا تعرب ما لم تركب مع غيرها وما ذكره دخل في امثله
والامر فيه سهل ثم استطرذ بذكر امور مناسبة له فقال • فان عورض

بقوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب
عنه ان اصل الميم السكون وانما قهت لالتقاء الساكنين وهما الميم
واللام من اسم الله وكان القياس ان يكسر على ما يوجب التقاء الساكنين
الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء • الى

آخر ما فصله وحاصله ان الفتح لاتقاء الساكنين وكان الاصل الكسر ولكنها
 قبحت للنفقة وهذا هو المشهور وليست حركته حركة نقل لان النقل شرطه
 كون الهمزة همزة قطع عند الفراء والهاء وتحمل الزمخشري لهذا فقال حقها
 ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبدأ بما بعدها كما تقول واحد اثنان
 وهي قراءة طاصم واما قهها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقط سكونها
 للتخفيف فان قلت كيف جاز القاء حركة الهمزة عليها وهي همزة وصل لا تثبت
 في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس
 بدرج لان اليم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت
 تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان
 بالقاء حركة الهمزة على الدال فان قلت هلا زعمت انها حركة الساكنين قلت
 لا لان التقاء الساكنين لا يبال به في باب الوقف واعلم ان الزمخشري خالف في
 هذا الزجاج واباعلى وقوله في المفصل ايضا وأختار ان الفتح لتقل الحركة لا
 لاتقاء الساكنين واورد حجة ابي على سؤالا على نفسه واعتذر لمخالفته لنفسه فيما
 قاله في المفصل بان غرضه فيه تلخيص كلام سيبويه ولهذا تابعه هناك وما ذكره

هنا هو مختاره وله تفصيل في شروح الكشاف فاعرفه • ويقولون مائة

ونيف بسكون الياء والصواب ان يقال بفتحها لانه مشتق من قولهم انايف على
 الشيء اذا اشرف عليه • وزن نيف فعل وتخفيفه بمحذف العين قال ابن مالك
 في التسهيل لا يقاس عليه لا في الواوى كسيد ولا في اليائ كلين وكلام غيره انه
 مقبس وخالف في ذلك الفارسي وقال ابو حيان لا نفعل خلافا في قياس الواوى اه
 وعلى قياسه التخفيف في مثله فهو جائز وفي القاموس نيف ككيس الزيادة وقد
 تخفف اه واما البضع فقد مر تحقيقه • ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء

هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبي عنه لان العرب تقول صبا من

اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبا بكسر

الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعلة صيبة ومنه قول الراجز

* أصبحت لا يحمل بعضى بعضا * كأنما كان صبأى قرصا *

فالفاعل الأول من الواو والثانى من الياء • ما ذكره في الفعل صحيح واما في المصدر فلا قال ابن يرى اختصاصه لصبي وصبا بانهما لصبي الذى للصفر ليس بصحيح بل قد يكونان مصدرين لصبا يصبو حكي اهل اللغة صبا يصبو صبا وصبا وصبوا وصبوة وصبوة وحكوا ايضا في يصبو صبا وصبا والصبيان والصبية واوية عند النحاة وانما قلبت واوها ياء تخفيفا ويقال في جمه صببة وصبوة على الاصل وانما قلبت اتباعا لصبي ومراعاة للفظ الفعل • ويقولون

للرجل المضيق لامره المتعرض لاستدراكه بعد قوته الصيف ضيقت اللبن بفتح

التاء والصواب ان يخاطب بكسرهما وان كان مذكرا لانه مثل والامثال لا تغير

وتحكي على اصل صيغتها واوية وضعها • ككون الامثال لا تغير اذا

قصدت بما اتفق عليه اهل المعاني والادب وفي شرح الفصيح قال الاستاذ هذا

يضرب مثلا لمن فرط في طالب ما يحتاج اليه حتى فاته ثم يطلبه وهو بكسر

التاء من ضيقت لان المثل اول ما وقع في مخاطبة امرأة ثم اجري على ذلك

اللفظ ولم يغير لان الامثال لا تغير لانها جاءت على معنى انت عندى بمنزلة

الذى قيل له ذلك عن التدمري وقال ابو عبيدة وكان المفضل يذكر حديثه

فقال صاحبه عمرو بن عدس بن زيد التميمي وكانت تحته دخنوس بنت

لقبط بن زراره وكان ذا مال كثير الا انه كبير السن فقلته ولم تزل تسأله

الطلاق حتى فعل فزوجها بعده عمر بن معبد بن زراره ابن عمها وكان شابا

معدما فمرت ابل عمرو ذات يوم بدخنوس فقالت لخادمتها انطلقى فقولى له يسقينا

لينا فانطلقت اليه وقالت له فقال في جوابها الصيف ضيقت اللبن وقال

ابو عبيد البكري تمام الحديث على ما رواه ابن الاعرابي انه ارسل لها قلو صين

وراوية من لبن فاتاها الرسول وقال ابو شريح ارسل اليها هذا وهو يقول

الصيف الخ فقالت وكان عمر عندها وضربت بين كتفيه هذا ومذقه خير

فارسلتها مثلا يضرب لشيء القليل يرد موافقا للطبع حتى يرجع على الكثير

المخالف له كذا قال ابو عبيدة واما ابو عبيد ممر بن النخعي فذكر ان دخنوس

بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا ابرص فوضع رأسه يوما في حجرها واغنى فسال لصابه فأتته فوجدتها تنأف اي تقول اف اف فقال لها أيسرك ان افارقك قالت نعم ففارقها ثم نكحت شابا وسيا من بني زرارة ثم ان بكر بن وائل افارت على بني دارم فاحتوا دخنوس وقتلوا زوجها فادركهم اخي فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان في السرعان وسل منهم دخنوس وجعلها امامه وانشد مرثجزا

* اي خليلك رأيت خيرا * أ العظيم فيشة وايرا *

* ام الذي يأتي المدوسيرا *

وبعث بها الى اهلها فترزجت بآخر منهم ثم اجدبوا فبشت دخنوس الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال الصيف الخ فذهبت مثلا ولما سمعته ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير قال ابو عبيدة معناه ان سؤالك اياي الطلاق كان بالصيف فيومئذ ضيحت اللبن بالطلاق وقال بعضهم معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته كان مضيعا لابلانها حيثئذ وقال ابن درستويه العامة تقول في الصيف ضيحت اللبن وهو خطأ وانما الضياع من اللبن الخاثر الذي يمزج بالماء حتى يرق يقال ضيحت اللبن فهو مضيج ومضج وذكر ابو سليمان الخطابي ان هذا المثل يروي الصيف ضيحت اللبن بالخاء بدل العين من الضياع والضج وهو اللبن المذوق بالماء يريد الصيف افسدت اللبن وحرته على نفسك قال الاستاذ يروي ايضا الصيف ضيحت اللبن بفتح التاء كما حكاه ابن الانباري في الزاهر عن الفراء ولم اره لغيره والصيف منصوب على الظرفية لضيحت واللبن مفعوله وعدس بفتح العين المهملة وضم الدال وليس في الاعلام عدس مضموما غيره وما ذكر علمت ان ما انكره المصنف مروى عن

الفراء * ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة

* سمعت الناس يتجصون غيثا * قتلعت لصيدح انتجني بلالا *

وهذا من قصيدته التي مدح بها بلال بن ابي ردة بن ابي موسى الاشعري وكان واليا بالبصرة وبعد هذا قوله

* تسأخى عند خير فتى يمان * اذا التكباه عارضت الشمالا *
 * وايدهم مسافة غور عقل * اذا ما الامر ذو الشبهات عالا *
 * وخيرهم مآثر اهل بيت * واكرمهم وان كرموا فضالا *
 قيل انه لما انشده قال يا غلام مر له بملف لانه لم يعجبه مدحه بجعله مرعى للنسافة

وهو نقد جيد • فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب

يحمل الاتجاع مما يسمع وهو ليس كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية • يعنى ان سمع اذا نصب اسم ذات غير مسموع نحو سمعت زيدا يقول كذا شرط التحويون ان يكون ما بعده مما يسمع وهو محل القائمة في صحة التعليق به وهل سمع حيثذ ينصب مفعولين او مفعولا واحدا والجملة بدل او حال او صفة بعد النكرة فيه اختلاف عندهم ليس هذا محل الاتجاع لا بلائم السمع لانه التردد في طلب المشب والماء وليس قولنا يتعلق به السماع فيتمين حكايته اما بقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمعت على خلافه اما ما ذكره المصنف فردود بانه قد سمع فيه النصب ايضا كما حكاه الرضى وشارح ايات الايضاح ولا بد له حينئذ من مسوغ فذهب الرضى الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعدها وان اشتراطه اكثرى وهذا من القليل الوارد على خلافه وقيل الاتجاع طالب النجعة وهى مكان الطر اذا اجذبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او بالتردد ذهابا وجيئا وفيه حركات مسموعة وصريح اسم ناقة وقول المصنف • باتفاق كافة اهل الملل • استعمل فيه كافة على خلاف ما قدمه فكأنه نسيه او الله انطقه بالحق • ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال طرده لان معنى طرده

ابعد يده او بالآلة فى كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى بل المقصود ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول فى مثله طرده • هذا غير مسلم لان الامر يحمل كالباشرة يقال قتله السلطان او قطع

يده اذا امر بذلك وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سفيان انت الذي طردتني كل مطرد وقيل للحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الطرد باليد او بالة غير لازم لانه يكون بالقول كتم او اذهب كذا قيل وفيه نظر والذي وقع مع ابي سفيان انه قال للنبي عليه الصلاة والسلام حين اسلم عام الفتح

* هدائي هاد غير نفسي ودلني * على الله عن طرده كل مطرد *
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدره وقال له انت طردتني كل مطرد والرواة ضبطوه بتشديد الراء فلا شاهد فيه وتفصيله في شروح السير اقول هذا كله من ضيق العجز وما قاله هو عين ما قاله سيدي في الكتاب في باب التعديّة وعبارته يقال طرده اذا نجّيته واطرده اذا جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب الصيد اذا جمعت تحيه اه وقال السيراني في شرحه يعني ان اطرد ليس تبعا لطرد كذهب واذهب اه الا ان معنى اطرد ليس كما قاله وان كان ليس بعيد منه واليت من شعر لابي سفيان بن الحارث وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرضاع فلما بعث اظهر له العداوة ووقعت منه امور كثيرة في اذية المسلمين وهجائه فلما ضرب الاسلام بجرانه وقصحت مكة اناه هو وعبد الله بن امية بن المغيرة فلتياه بين مكة والمدينة فكلّمته ام سلة فيهما فقال لا حاجة لي بهما فقال ابو سفيان لا آخذن بيد ابني واذهب في الارض حتى اموت عطشا وجوعا فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فدخلا عليه فانشده ابو سفيان قوله

* لعمر اتي حين احل راية * لتقلب خيل اللات خيل محمد *
* لكالدلج الخير ان اظلم ليله * فهذا اوتى حين اهدي واهتدى *
* هدائي هاد غير نفسي ودلني * على الله من طرده كل مطرد *

ويقولون لما يفت من الزرع بالمطر بنحس فيلفظون بما تلفظ به الجهم ولا تعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال فيه طعام عندي كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت لينة تكتنى! بجاء المطر * في هجم البلدان العذى بالبادية

الموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف بلا ماء وقال الأزهرى كذا قال الليث وليس بذلك إنما العذى النخل والزرع الذي لا يسقى إلا بجاء السماء اه وفي كتاب النبات العذى بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة والشتاة العذية وجمعه على اعداء النباتات الذي لم يشرب غير المطر واهل اليمن يسمونه الظمى وهو ايضا العثرى بتشديد الياء ومثله البعل عن الاحمر فان زرع على الماء فهو سقى والا فعدى قال ابن رواحة

* هنالك لا اباك نخل سقى * ولا بعل وان عظم الابهاء *

اه فا ذكره المصنف في العذى صحيح لغة واما انكاره البفس فلا فانه بمعنى النقص وهو مما نقص سقيه عن غيره وفي القاموس البفس ارض تلبث من غير سقى وفي كتاب الشروط العمل دية البفسى بياء النسبة بخلاف السقى منسوب الى البفس وهى الارض التى تسمى السماء فقط لانها مفضومة الخط من الماء اه والعذى بعين مهملة مكسورة وتفتح وبذل معجمة ساكنة وتحتية مخففة ارض لا يستقيها الا المطر ولا خفس فيها • ويقولون هاون وراوق فيوهومون

فيهما اذ ليس فى كلام العرب فاعل بفتح العين كخاتم والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينظما على فاعول مثل فاروق

وماعون • فى الحواشي ذكر ابن قتيبة فى باب الاسماء الاعجمية الطاء ابنى والطاجن والهاون وكذا ذكره الجوهري وقال اصله هاوون فحذفت منه الواو الثانية استقالا لاجتماع واوين فبقى هاون بضم الواو فقالوا هاون بالفتح لانه ليس فى كلامهم فاعل بضم العين اه فقد ثبت ان ما انكره صحيح ومثله من الاسماء الاعجمية لاوذ بن نوح ولاون علم رومى وانما قال الجوهري اصله هاوون لانه جمع على هاووين كقانون وقوانين لانه هو الصحيح دون غيره كما توهمه المصنف لان فاعل بالفتح كثير فى الاسماء الاعجمية كبالك ولاملك ويحيى فى المتل ايضا كما سمعته ويقال هاوون ايضا بواوين كما فى القاموس وغيره ثم ذكر

• بحكاية تشر ماثر الاجواد وترغب المتأدب فى الازدياد وهى ما حكى جاد الراوية •

جاء بتشديد الميم ابن ابي ليلى ميسرة ابو القاسم الكوفي المعروف بالراوية لكثرة روايته للاخبار والاشعار وكان خيرا بياض العرب في عهد بني امية وكانوا يقدمونه ويؤثرونه وقد اتهم بالكذب والزندقة وهو الذي جمع السبع الملعقات وسميت الملعقات لانهم كانوا اذا انشدوا شعرا في مجامعهم يقول كبراؤهم علقوها اشارة الى انه مما ينبغي ان يحفظ وما قيل من انها علق بالكمة لا اصل له كما قاله ابن النحاس وبالرافعة بضم الراء جامع بينداد والغرز بغيرين مجمعة وراء مهملة ساكنة للابل بمنزلة الركاب للغيل وقوراء بقاف وراء مهملة ممدودة بمعنى واسعة وقوله اجب الامير يوسف بن عمر هو الحجاج قد اخطأ المصنف في هذا قال ابن خلكان لا يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقف لانه لا يمكن ان يكون واليا بالعراق في التاريخ المذكور في كلام الحرري ثم الشعر فيه ما يحتاج الى التفسير كقوله موثوق اي محبوس من الوثاق وفي بعض النسخ موهوق وهو بميمناه وقوله قدمته بالقاء وتشديد الدال المهملة اي وضعت عليه القدم بالكسر وهو ما يوضع على فم الاناء ليصفي ما فيه والتصفيق المزح والصري التغير والطروق المورود والراووق مصفأة الشراب تعلق ليصفي بها ولهذا اجاد ابن الوكيل في قوله

* لم يصلب الراووق الا انه * قطع الطريق على الهموم وعاقها *
ويطلق على الشراب المروق ايضا وروى انه ارسل اليه بكرة وقال له استعن بها في سفرك ولم يكلفه الاقامة عنده لاسانه اذ به يطلب الجارية التي رآها بين يديه تخدمه * ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا فيوهون فيه كما وهم البحرى اذ قال في صلب بابك

* اخلت منه البذ وهي قراره * ونصبته علما بسامرا *

والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق به في الاصل لان السمي بالجملة يحكى على صيغة الاصلية * قال ابن بري سامرا هو قول ثعلب وابن الاعرابي واهل الاثر يقولون اسمها القديم ساميرا تسمية لها بسامير بن نوح لانه اقطعه اياها ففكره المعتصم هذه التسمية وغيرها الى سر من را وكراهة المعتصم لاسمها

يشهد لان اسمها سامرا مغيرا عن ساميرا ولذلك غيره على انه قد حكي اهل اللغة انها قد سميت سامرا فيكون سامرا على هذا صحيحا وحذفت منه همزة ساء وهمزة رأى لعل الكلمة وقد حكوا فيها ست لغات سر من را، وسر من رأى وساء من رأى وسامرا وساميرا وساء مرا، وهذا مغير من سا من رأى بحذف الهمزة من سامرا فانه آخره همزة فجعلها بعد اللام على لغة من يقول راء في رأى او مغير من ساميرا وفي مجمع البلدان سامرا لغة في سر من رأى وهي مدينة كانت بين بغداد وتكرت على شرقي دجلة فخرت وفيها لغات سامراء ممدودا ومقصورا وسر من راء ممدودا وغير مهموز في قول الحسين الضحاك

* سر من را اسر من بغداد * فله عن بعض ذكرها المعتاد *
وسر من راء ممدود الآخر كما قال البحرى

* لأرحلن وآمالى مطرحة * بسر من راء يستبطن بها القدر *
وساء من راء وسر من را عن الجوهرى وقال الناس في سامرا سامرة مخففة وينسبون اليها بسرمرى وقيل اصلها سام راء لانه بناها سام وقيل انها وضع عليها الخراج فقالوا لها بالفارسية سا امره اى موضع الحساب وقال حمزة كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس يحمل اليها الاموال وعمره اسم العدد وقيل ان ساما كان يصيف بها وكانت للاكاسرة ثم جددتها المصمم سنة احدى وعشرين ومائتين لما ضاقت بغداد عن عماليكه وعسكره وتبرم الناس من ذلك حتى شكوا ذلك اليه وخشى الفتنة على ما فصله ياقوت وبابك بالفتح علم رجل خرج زمان الباسيين وهو ممنوع من الصرف والبيت من قصيدة اولها

* زعم الغراب مني الانباء * ان الاحبة آذنوا بقاء *
والبد بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة كورة بين آران وآذربجان وغير

قراره يرجع الى بابك * ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريص فيهمون فيه *
ما انكره اطبعت عليه كتب اللغة الا انك قد عرفت فيما اسلفناه ان السين تبدل صادًا فلا وجه لانه كاره هذا وقوله في الشعر قبح بقاف مفتوحة وباء موحدة ساكنة وآخره جيم نوع من الطير مشهور ومصوص كصبور مهملا باعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة ومطاعيم في القوي بقاف

رواوا والف مقصورة وروى بالقرى براء مهملة والشعر لاوس بن حجر • ويقولون
قتله الحب والصواب ان يقال اقتله كما قال ذو الرمة

* اذا ما امرؤ حاولن يقتله • بلا اخذ بين النفوس ولا دخل *

* تبسم عن نور الاقاصى فى الثرى • وفترن من الحاظ مضروجة كل *

قال ابن برى قتل عام فى الحب وغيره قال امرؤ القيس

* أغرك منى ان حبك قاتلى • ولك ما تأمرى التلب يفعل *

وقال مروان بن همام

* هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى • وزرتك حتى لامنى كل صاحب *

واذا بنى الفعل للمفعول قيل فى قتله الحب اقتل اى بالحب وكذا من الحب

ولا تقل قتل لان اقتل خاص بالحب وقيل عام فى الحب وغيره وهذا هو الذى

غلط الحريرى فلم يفرق بين الفعل البنى للفاعل والبنى للمفعول لانه اذا قيل قتل

لم يدر ما الذى قتله واما اقتل فمختص بالحب لا عموم له قلت وقع الحديث على

المقتلين ان يتجوز الاول فالاول وفى النهاية الاثيرة يقال اقتل فهو مقتل غير

ان هذا انما يكثر استعماله فيمن قتله الحب اه وهذا هو الحق الحقيق بالاتباع

وحاولن بمعنى طلبن بحيلة ثم عم فى كل طلب والاحذ بكسر الهمزة وسكون

الحاء المهملة الحقد وكذا الذحل بذال معجمة وحاء مهملة ونور الاقاصى اسمتان

الثغر على التشبيه وفى الثرى اى التراب هنا تجريد ومضروجة بمعنى واسعة من

العيون وكل جمع كلاء صفة من الكحل بفتحين لامن الكحل • ويقولون

ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب ان يقال

ما يعرضك بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جأبه •

فى القاموس عرضه بالتشديد اى جملة عرضا له بمعنى معترضا وهو بهذا المعنى

وام ار احدا من اهل اللغة منه ومنه التعريض ضد التصريح • كل الجبن

مرضا اى من يمرض ولا يخصص عنه • هو مثل يضرب لتذك النقص والسؤال

في أكثر الامور لانه ربما يظهر منه ما يؤذى ويؤلم ومثله في المعنى قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واول من قال هذا محمد
ابن الحنفية ابن علي رضي الله عنهم والجبين هنا هو المأكول المعروف وهو بضم
الجبين والباء وتشديد النون في اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى كلفظ الجبين ضد
الشجاعة وهي الشائعة في لسان العامة كما قال بعضهم وقد امر بالقتال
* فلا تأمرني بالشجاعة انني * وحقك عبد يأكل الخبز بالجبين *

وعرضا بضم العين وسكون الراء فبصره المصنف بمعنى خذه بمن وجدته عنده
ولا تسأل عن عمله أسلم ام كافر حاله على ترك الفحص لئلا يؤدي الى
ما يسوءه ومثله قولهم

* كل البقل من حيث تؤق به * ولا تسألن عن البقلة
﴿ وقيل ايضا ﴾

* فكل ما حلا حين تؤق به * ولا تسأل الشهد عن نمله
﴿ وقلت انا ﴾

* واذا انتشيت من الطلا * لا تسألن عن عاصره
﴿ وقلت ﴾

* اترك سؤالا لا يضرك تركه * فلربما قد ساء ما ابداه
* واذا هنالك مشرب لا تسألن * من اين سال وما جرى مجراه *

ويقولون ما كان ذلك في حسابي اى ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك

في حسابي لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محبة وحسبان بكسر

الحاء فاما الحساب فهو اسم للشيء المحسوب * في شرح المفصل للضحاوي من قال
لم يكن ذلك في حسابي اى ظني اخطأ فانه استعمل مصدر العدد في معنى الظن
وغلط الا ان يريد لم يكن فيما عدته فان الحساب مصدر حسبت الشيء اى عدته
وكتلك الحسبة والحساب والحسبان جمع حساب وفي ادب الكاتب ان الحساب
يكون مصدر حسب بمعنى ظن ايضا وقال ابن بري يجوز ان يريد القائل بقوله
ما كان في حسابي اى محسوبي اى مطوحي ومظنونى توسعا فالمصنف على كل

حال في مخطئته لمخطئ وقد جرى الاستعمال على خلاف ما قاله والعجب منه انه يقول في شعره كما في الخريدة

* بليت يدي منك بما لم يكن * يخطر في الوهم ولا في الحساب
وهكذا دأبه يقع في مهواته ومن الاطائف هنا قول

* لله عصر فيه روض الصبا * زاه واغصان التصابي رطاب
* وآء من تشيت شمل ومن * تفريق جمع لم يكن في الحساب

وقال الراغب في قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب اوجه منها تعطيه بحسب ما تعلم من مصطلحه وقال في قوله تعالى ويرسل عليها حسابانا عذابا

ونارا • ويقولون تنوق في الشيء والصواب ان يقال تأنق • قال ابن بري تأنق في الشيء وتنوق كلاهما مسموع فتأنق من الاتق وهو الاعجاب بالشيء وتنوق من التيققة ومنه قولهم رجل نواق اذا كان حسن الاصلاح للشيء وفي الامثال خرقاء انت نيقة اي انها محكمة لما تعانیه مع كونها خرقاء وفي الاساس ان هذا المثل بضرب للجاهل يدعى المعرفة ومن المجاز تأنق في عمله او كلامه اي فعل فعل المتأنق في الرياض يتبع ما يوافقه من الاتق والاحسن وقال علي بن حزة الوجه تنوق في الشيء من التيققة واما تأنق فمن الاتق وهو الاعجاب بالشيء ومنه قول ابن مسعود صرت الى روضات اتأنق فيهن من آتقني الشيء اعجبنى فلما معنى لتكدير الافهام بتكثير الاوهام • ومن

امثالهم ليس التعلق كالتأنق اي ليس القانع بالعلقة وهي البلغة كالذي يطلب

القواة والغاية • لا يخفى ان مادة النقاوة ليست من التأنق في شيء فان قصده بيان حاصل المعنى فيها والا فهو وهم فتدبر • ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم

خرجت فيزيدون هم في اقتراح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاهوام • اقول وقع في البصري في كتاب الحج هم هذا الحديث حديث مالك قال الكرماني هم بفتح الهاء وسكون الميم قبل انها فارسية وقبل عربية ومعناها قريب من لفظة ايضا وقال نجم الائمة الرضى في بحث حروف التنبيه اما حرف استفتاح وقد

يبدل همزها هاء او عينا فيقال هما كذا وعما وقد تحذف الفها في الاحوال الثلاثة نحو ام وهم وعم اه فعلى هذا هي لغة في اما الاستقاحية لبعض العرب وابدال الهمزة هاء وارد في كلامهم نحو اراق في هراق قال بعضهم سمعت الاخفش يقول لتلامذته جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا ليس لفلان بخت اه في القاموس بس بمعنى حسب او هو مسترذل وفي شرح التسهيل بس بفتح الباء الموحدة وكسر السين المهملة المشددة تقول بس زيد اى ارفق به وقالوا ضربه فا قال حس ولا بس واهل زماننا يستعملونها بمعنى اترك القول او الفعل ويسكنونها وهذا فاش في لسان اهل مصر وقد سمعت الكلام على هم واما بخت فبمعنى

الحظ مولدة او معربة وقوله • وقد روى عن جبر انهم يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون طاب الضرب • وفي الغنى انها نقلت عن طي وجبر وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا تراها دخلت في الحديث على

التوعين • وحكى الاصمعي ان معاوية قال يوما لجلسائه من افصح الناس فقام

رجل من السماط وقال قوم تباعدوا عن عنقة تميم وتلالة بهراء وكشكة ربيعة

وكشكة بكر ليس فيهم غنمة قضاة ولا طمطمانية جبر فقال من

اولئك قال قومك يا امير المؤمنين • في كامل المبرد قال معاوية يوما من افصح

الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن

كشكة تميم وتياسروا عن كشكة بكر ليس فيهم غنمة قضاة ولا طمطمانية

جبر فقال معاوية من اولئك قال قومي يا امير المؤمنين قال من انت قال رجل

من جرم وجرم من افصح الناس اه وهم من الذين لكنهم جاؤوا مضرم قال

وبكر تختلف في الكسكة قوم منهم يدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون

في الشين وقوم منهم يثبتون حركة الكاف ويزيدون بعدها سينا وبنو عمرو

ابن تميم اذا ذكروا كاف المؤنث ووقفوا عليها ابدلوا منها شينا لقرب الشين من

الكاف في المخرج لانها مهموسة مثلها فارانوا البيان في الوقف لان في الشين

وبله لازم الهاء ليعرف بين جمع المؤنث والمذكر مثل كسرة وخزقة وكسر وخرق
وهي لتأكيد تأنيث الجمع كما في أسماء العدد لانها بمعنى الجماعة ثم حذفت من

المذكر للفرق بينهما • فلما تسمية المقتول بالنهروان ذا التدية فليست للاشارة فيه

الى ان له ثديا • يعنى ان المراد به ان يده لنقص خلقتها شبهت بثدي المرأة بدليل
انه روى ذا اليدية بياء تحتية فليس مما نحن فيه حتى يرد تقضا وقيل انه مصغر
ثدى بناء على انه مؤنث كما مر وقيل هو مصغر ثندوة يحذف نونه وقلب واو ياء
وفي مسلم في حديث الخوارج فيهم رجل له عضد وليس له ذراع وعلى عضده
مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض الحديث وفي ابى داود مثله وهو نافع المخرج
ولقب ذا التدية كما في جامع الاصول

* اذا جاوز الاثنين سر فانه * يث وتكثر الوشاهقين *

هذا من قصيدة لقيس بن الخطيم الانصارى والخطيم مصغر بخاء مججمة وطاء
مهملة ومنها

* اجود بمضنون السلاذ واننى * بسرك عن سالى لضنين *

* اذا جاوز الاثنين سر فانه * يث وتكثر الحديثقين *

* فان منع الاخوان سرا فاننى * كتوم لاسرار العشير امين *

* يكون له عندي اذا ما ضمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

* سلى من جلسى في الندى وصاحبى * ومن هو لى بين الرجال خدين *

* باى اخى حرب اذا هى شمرت * وقدرة خصم يا نوار اكون *

* وما يحذر الجار الغريب خيانتى * وان لم يزل فى المقرفين خؤون *

وهى طويلة والبث بالباء الموحدة بمعنى الافشاء ويرى بثث بالثون وهو بمعناه

وقين بمعنى حقيق وجدير • نجز بفتح الجيم بمعنى حضر ومنه قولهم ناجزا

بناجز اى حاضرا بحاضر ونقدا بقدا فاما اذا كان بمعنى الانقضاء فالفعل نجز

بكسر الجيم • هذا غير متفق عليه وفي الحواشى قال ابن طريف اللغوى نجزت

الحاجة نجازا ونجز أيضا ذهب وانقضى لخطها بقع الجيم في الجميع ونجز الشيء إذا حضر ومنه ناجز ومناجز ثم انشد المصنف شعر النابغة وهو

* وان اسرؤا يرجو الخلود وقد رأى * سرير ابي قابوس يقدو لقد عجز *

* وكان ريسا لليسامى وعصمة * ذلك ابي قابوس اضحى وقد نجز *

اقول التحقيق في نجز ما في شرح الكتاب لابن غالب وهو قال الحررى في الدرة نجز بفتح الجيم من باب ضرب حضر ومنه بعته ناجزا بناجز اى حاضرا بمحاضر وإذا كان بمعنى نقد اى فنى وانقضى فهو بكسر الجيم من باب علم كما في الفريدين للهروى وعليه قول النابغة اضحى وقد نجز وفى الحديث فى الصرف الاناجزا يناجز لا يجوز غيره ونجز بنجز اذا حضر وانجز وعده احضره والناجزة فى الجود الفاخرة وانشدوا

* فتأكلن مناجزا من مالنا * ولتشربن بدنّ علم قابل *

اى بمحاضر من مالنا واما نجز بنجز نجزا فبمعنى فنى انتهى كلام الهروى وهو المعروف لا ما قاله الاعلم اه وابو قابوس هو النعمان بن النذر ملك العرب وقابوس مررب كاووس • ويقولون فى جمع جوالق جوالقات فيجملثون فيه لان

القياس الطرد ان لا يجمع اسماء الجنس المذكرة بالالف والتاء • الجوالق الفرارة مررب كواله وفى القاموس هو بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وجمه جوالق كصحائف وجوالق وجوالقات اه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا عبرة بانكار المصنف له ثم ذكر ما شذجه بالالف والتاء من اسماء الجنس المذكرة فعد منها • جام • وقالوا فى جمه جامات وقد قيل اه سمع تأنيده وعريته فى القديم ديماس وقيل لبعض الجنى لم قيل فى جمع الجسام جامات وهو مذكّر قال لانه يجمع كثيرا من النساء و • ساباط • مر تفسيره قريبا و • مرادى • هو ما يمد على صحن الدار مررب سرائه وجمه مرادقات و • ابوان • بكسر الهمزة صفة عظيمة ويجمع على ابوانات واواوين

و • خيال • ما يترآى في اليقظة او الحلم وسمع فيه خيالة وجمعه على خيالات ويقال خيالة ايضا قال المتنبي

* اذا خيالاته اطفن بنا * اضحكك اتى لها حامد *

وخيالات كما قال الكندي يجوز ان يكون جمع خيالة وهو الاصل او جمع خيال

وهو القياس في جمع ما لا يعقل و • جواب • هو جواب السؤال المعروف

ويجمع على جوابات لكن قال ابن الجوزى في ذيل الدرر قال العسكري العاصم

تقول في جمع الجواب جوابات واجوبه وهو خطأ لان الجواب مثل الذهاب

مصدر لا يجمع قياسا قال سيويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبه

مولد اه

﴿ تنبيه ﴾ من قال الحمام مؤنث فشبته ان الجوهري انشد بيتا وقع فيه مؤنثا

و

* واذا دخلت سمعت فيها رنة * صوت المعاول في بيوت هداد *

ويروى لفظ المعاول قال التاج السبكي كذا اورده الجوهري في فصل العين

من باب اللام وعبارته المعول الفأس العظيمة ينقر بها الصخر وجمعه معاول

واما قوله في صفة الحمام وانشد البيت معاول وهداد فهما حيان من الازد اه

والحمام مضبوط بتشديد الميم ضبط قلم وعليه قول ابن الجباز في قوله انه مؤنث

وفي تاريخ المظفرى ما نصه ان امر بن حصن كان يذبح الحمام فخشى الجعد

السدوسي ان يذبح حما ما كان له فقال

* امر ابن حصن بالحمام فسانى * اخشى على طرفى نفاذ تلادى *

* خضر مطوقة الفريد كأنما * خضبت قوائمهن بالفرصاد *

* واذا دخلت سمعت فيها رنة * لفظ المعاول في بيوت هداد *

وهذا يقتضى ان الحمام مخفف الميم اسم الطائر المعروف لا مشددا اسما للمكان

وفيه ايضا الما قول بالاناف وهو والليل بمعنى في لغة اليمن اه من

تذكرة الصفدى وقوله • وسجل • يجمع على سجلات وهو مذكر او مؤنث

بصحيفة • ولهذا عيب على ابى الطيب قوله

* وان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
هو من قصيدة له مدح بها سيف الدولة واولها
* ليالى بعد الطاعتين شكول * طوال وليل العاشقين لويل
ومنعاه من لاغنى فيه او من يشيع امره كالطبل والزمر وانما عيب عليه لانه
لفظ ثقيل مستهجن قال الواحدى البوق جاء فى كلام العرب وجمعه بوقات وان
كان مذكرا كحمام وحامات فقد عرفت انه سماع جمع وانما لم يعب عليه من
هذه الجهة التى قالها المصنف وانما هو من جهة انها لفظة غريبة مستكرهة
فى السمع وهو معرب بورى وفى الاساس من المجاز رجل ينفخ فى البوق اذا كان
يتطرق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته وجاء بالبوق ونطق بوقا قال
جسان * الا الذى نطقوا بوقا ولم يكن * وتبوق فلان كذب

• فاما جوالى فذكر سبويه انه لم يسمع عنهم فى جمعه الا جوالىق واجار غيره

ان يجمع على جوالى بفتح الجيم كما قالوا فى جمع غرائق • استطرد فذكر
ما جاء من فواعل بالضم وجمعه فواعل بالفتح فلم يفرق بين مفردة وجمعه المكسر
بغير حركة واحدة وهو من النوادر وذكر المصنف له اربعة امثلة وقد زاد
ابن السيد فى شرح ادب الكاتب الحشارم بضم الحاء فى المفرد وقمها فى الجمع
الذى يتطير وقرقر وعذافر فصارت سبعة • جمع المصنر بالالف والتاء

نحو ثوبيات ودرهمات • علله المصنف بانه بمنزلة صفات ما لا يعقل وهى
تجمع كذلك كجبال شاحنات وعلله غيره بانه انما جمع كذلك لتسلم علامة التصغير
ولو كسر زالت وجعلوا ما لا يعقل فى حكم المؤنث ولكل وجهة • ومن حكم

هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر فى باب العدد بلا هاء

كالؤنث فتقول كتبت ثلاث سجلات وبنت ثلاث حمامات لان الاعتبار فى باب

العدد باللفظ دون المعنى • هذا مذهب بعض الكوفيين قال الشاطبى فى شرح
الافية قالت طائفة من النحاة يعتبر فى العدد لفظ الجمع لا لفظ المفرد فيقولون

ثلاث سجلات واربع جامات وخمس سرادقات ونحوه والعرب على خلاف ما قال هؤلاء وهو مذهب البصريين اه فاقاله المصنف مبني على هذا المذهب الضعيف الذي ذهب اليه بعض الكوفيين والصحيح انه يراعى في المجموع آحادها فتقول ثلاثة ارغفة فثبت التاء في ثلاثة نظرا الى الرغيف وان كان في ارغفة تاء التانيث وكذلك ثلاثة سجلات نظرا الى السجل فان اضيف العدد الى اسم مفرد وهو جمع معنى وليس جمع سلامة ولا تكسير روى لفظه دون واحد نحو ثلاثمائة فرائيت المائة ولم تراع العدد وكذلك ثلاث من الخيل والابل لانها اسم مفرد وليس يجمع واما ثلاثة طلحات فانما لزمته التاء لان العبرة في هذا الباب بالتانيث المعنوي حقيقة او مجازا لا بالياء فافهم فان المصنف خبط فيه خبط عشواء ثم قال

• انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما مقام الاخرى وليس كذلك

لان نعم تقع في جواب الاستفهام المجرد من النفي فتزد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام • قال ابن بري اعلم ان نعم مصدقة للجملة التي قبلها فيقدر اعادتها بعد نعم من غير استفهام فاذا قال أزيد قائم فقلت نعم فتقديره نعم زيد قائم فان قال أزيد ليس قائما فقلت نعم فتقديره نعم ليس زيد قائما فهي ابدا داخله على الجملة التي قبلها تقديرا من غير استفهام موجبة كانت او سالبة واما بلى فلا تقع الا بعد النفي موجبة للجملة فاذا قال أليس زيد قائما فقلت بلى فتقديره بلى زيد قائم بتقدير جملة موجبة لانك تسقط اداة النفي مع حرف الاستفهام وتبقى الجملة بحالها فان قال أليس زيد لا يملك ديناراً فقلت بلى فتقديره لا يملك ديناراً فيسقط النفي الاول المصاحب لالف الاستفهام لا غير ويبقى النفي الثاني لا يغيره ولو اتيت بنعم في هذا الموضع لصار تقديره نعم ليس زيد لا يملك ديناراً فتوجب له ملك الدينار وبلى تنفيه • ولهذا قال ابن عباس •

الح قال ابن عاتل فيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقرا فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقرا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان

كذلك تغليباً لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى إلا في ضرورة شعر
كقوله

* أليس الليل يجمع أم عمرو * وإيانا وذلك بنا تداني *
* نعم وارى الهلال كما تراه * ويعلموها النهار كما علاني *

وفيه بحث لابن مالك قال في التسهيل بلى لاثبات نفي مجرد أو مقرون باستفهام
وقد يوافقها بعض المقرون ولم يقيد بضرورة الشعر وكيف يصح ان يكون
ضرورة وقال المرادى ان منه قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
لهم أستم ترون ذلك قالوا نعم وانما ساغ هذا لأمن اللبس وقد تقول بيت
جمد ربه جواب لمقدر في نفسه من ان الليل يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم
ان يكون جواباً لما بعده فقدم وقال ابو حيان الاولى ان يكون جواباً لقوله
فذلك بنا تداني وقال الكرماني انه كذلك في اصل اللغة واما العرف فلا يفرق
بينهما ومنه يعلم الجواب عما حكاه عن ابن الانباري وفي المعنى بلى لا يحجب بها
الاجاب وذلك متفق عليه لكن وقع في عدة احاديث ما يقتضي خلافه كحديث
البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربيع اهل الجنة

قالوا بلى لكنه قليل لا يقاس عليه • حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما
زيدت الالف ليحسن السكوت عليها • قال ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي
انها بل وصلت بها الف لتكون دليلاً على كلام يقول القائل أما خرج زيد
فتقول بلى فبلى رجوع عن جمد والالف فيها دلالة على كلام كأنك قلت بل
خرج زيد يعني انها مدة التذكر وفيما انشده من قول الشاعر * فيالك من
داع دعائي نعم نعم * جمع بين اللفتين ليتغاير لفظاهما ولو قمت عينهما كان
تأكيدا وما يحسن ايراده هنا قول

* وقائلة في قبة وعظوا وما * اهم عظة تجدى لدى سائر الامم *
* اهم نعم للماء يحمل ظهرها * وقد ظلمت في البر قلت نعم نعم *

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة

ويأتينا صباح مساء على التركيب • حاصل فرقه ان في الاضافة الايتان في الصباح فقط وفي التركيب في الصباح والمساء معا وليس كما قال ابن بربليس هذا الفرق مذهب احد من التحوين البصريين قال السيرافي يقال سير عليه صباح مساء وصباح مساء وصباحا ومساء ومعاهن واحد وليس سير عليه صباح مساء مثل ضربت غلام زيد في ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان الضرب لا يقع الا بالاول وهو الغلام دون الثاني لانك لو لم ترد ان السير وقع فبهما لم يكن في ايتانك بالمساء فائدة وهكذا قال سيويه فلا عبرة بما قاله المصنف وعلى ذكر صباح مساء يحسن ايراد قولي فيه

* ياطرة من فوق غرة شادن * تهدي رأيتها ضني الاهواء *
 * عبث الغرام بهجتي في حبها * عبث التسميم بها صباح مساء *

واجازوا ان تقع الفاء جوابا للتني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز

فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلى ابغى الاسباب

اسباب السموات فاطلع بالنصب • قال في المعنى قول فرعون لعلى ابغى الخ انما قاله جهلا ومخرفة وافكا وقال الزمخشري وغيره انه اشربها معنى ليت وليت تتعلق بالستخيل غالبا وبالممكن قليلا فقد علم انه يقام كل منهما مقام الآخر وان مثله ورد في النظم المجيد واثبت الثقات فلا عبرة بما قاله المصنف • ومن ذلك انهم لا يفرقون

بين العر والعر بفتح العين وضمتها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح العين

الجرب وبضمها قروح تخرج من مشافر الابل • تبع المصنف فيما ذكره ظاهر كتب اللغة المشهورة وقد ذهب كثير من اهل اللغة الى خلافه وفي القاموس العر والعر المرة الجرب او بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعتناق الفصلان وفي الصحاح العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج في الابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فكوى الصحاح لثلا بعديتها المرض وكون المكوى هو الصحيح يشهد له بيت النابغة وقال الاصمعي يكوى واحد مما اصابه الداء وقال ابن بربليس انما تكوى مشافر الصحاح لان من شأن الابل ان

يحك بعضها بمشافرها فإذا كوى مشفر البعر لم يحك به فإمن بزعمهم من
الصدوى وقيل إنما تكوى اعجازها لا مشافرها لأن الذي به المر يحك مشافره
بإعجاز ما صح منها وما سقم فإذا حك بمواضع الكى يدفع به وما انشد للنايفة من
قصيدة له يعاتب بها النعمان بن المنذر أولها

* عقاذو حسا من فرنا فالقوارع * جنباً أريك فالتلاع الدوافع *
* أنوعد عبداً لم يخنك أمانة * وتترك عبداً ظالماً وهو ضالع *
* جلبت عليه ذنبه وتركته * كذى المر يكوى غيره وهو راتع *

كذا رأيته في ديوانه وما ذكره المصنف من أنه يكون الصحيح فيبرأ السقيم
قول الأصمعي وأبي عمرو وقال ابن دريد إنما يكوى الصحيح لئلا يتعلق به الداء
لا ليبرأ السقيم فغنى البيت حيث أنك تركت المذنب وأخذت البرئ وهذا مثله
لأن السقيم أولى بالكى وقيل إن العرب كانت تكوى الناقة إذا أصاب فصيلها
المر لفساد لبنها فإذا كويت برئ فصيلها لبراء أمه وفي شرح أدب الكاتب
قال أبو عبيدة هذا تمثيل لا حقيقة كقولهم يشرب عجلان ويسكر مسلة ولم يكونا
شخصين موجودين وله نظائر كثيرة كقول المتنبي

* وجرم جرم سفها قوم * خل بغير جارمه العذاب *
﴿ وقول الآخر ﴾

* رأيت الحرب يحيتها رجال * ويصلى حرها قوم براء *
﴿ وقول الآخر ﴾

* غيى جنى وأنا المعاقب فيهم * فكاننى سبابة المتندم *
وقوله كذى المر حال أى تركته شديداً بذى المر أو قائم مقام المصدر أى تركاً
كترك ذى المر وجلة وهو راتع حالية وجلة يكوى مفسرة لما قبلها فلا محل لها

من الأعراب • لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغاً وبكم ثوبك مصبوغ
وبينهما فرق • لأن السؤال فى الأول عن ثمن الثوب المصبوغ وفى الثانى
السؤال عن ثمن الصبغ نفسه لأنه فى النصب حال من الثوب فكان صفة له
معنى وفى الثانى مصبوغ بالرفع خبر ثوبك وبكم متعلق بالخبر وهذا هو

التبادر منه قال المبرد في كتابه المتعصب تقول بكم ثوبك مصبوغ لان
التقدير بكم فلسا ثوبك مصبوغ او بكم درهما كما تقول على كم جذعا يترك
مبنى اذا جعلت على كم ظرفا لمبنى ورفضت البيت بالابتداء وجعلت المبنى خيرا
عنه فهذا على قول من قال في الدار زيد قائم ومن قال في الدار زيد قائما
فجعل في الدار خيرا قال على كم جذعا يترك مبنيا اذا نصب مبنيا جعل على كم ظرفا
لبيت لانه لو قال لك على هذا المذهب على كم جذعا يترك لاكتفى بالكلام

كما انه لو قال في الدار زيد لاكتفى به اه • وكذلك لا يفرقون بين قولهم لا رجل

في الدار ولا رجل في الدار والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح

قد عمت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال هل رجل في

الدار فاذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد نفي الخصوص • لا وجه لهذا

ايضا فانه اذا بنى على الفتح كان نصا في الاستغراق كما قالوه واختلفوا في

تعليله واذا رفع احتمل الاستغراق وعدمه وقد يتعين الاستغراق بقرينة قائمة عليه

كما صرحوا به ولهذا قرئ بهما معا في بعض الآيات كما تقرر في محله كقوله

تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فقوله المراد نفي الخصوص ليس بصحيح على

اطلاقه • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله

عليك والفرق بينهما ان لفظ خلف الله يقال لمن هلك له من لا يستعصمه

ويكون المعنى كان الله خليفة لك غزه ولفظ اخلف الله عليك يستعمل فيما يرجى

اعتناضه • هذا احد قولين لاهل اللغة فيه وفي المصباح استخلفته جعلته

خليفة لى وخلف الله عليك كان خليفة ابيك عليك او من فقدته ممن لا يتعوض

منه كالم واخلف الله عليك بالالف رد عليك مثل ما ذهب منك ويقال اخلف

الله عليك مالك واخلف لك بخير وقد يحذف الحرف فيقال اخلف الله عليك

ولك خيرا قاله الاصمعي اه وفي القاموس ما يشير الى عدم الفرق بينهما ولكل

وجهة لمن تبصر • وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق

بينها لك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد

مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف

اي يتولد الخوف منه لمن يشاهده • قال ابن بري اذا قلت خاف زيد الطريق
زيد الخائف والطريق مخوف ولو قلت اخاف زيد الطريق فزيد المخوف
والطريق هو المخيف ولا بد من تقدير مفعول مخوف تقديره اخاف الطريق
زيدا الهلاك لان الهمزة زائدة مفعولا وزيدا وان كان مفعولا فهو في المعنى فاعل
كما تقول اضربت زيدا عمرا فزيدا مفعول وهو في المعنى فاعل بالمفعول الثاني اي
جعلت زيدا يضرب عمرا فهو الضارب لعمرو وكذلك جعل الطريق زيدا
يخاف الهلاك فزيد هو الخائف فبان بهذا انك اذا قلت طريق مخوف فليس
الطريق هو المخوف المحذور لئلا المخوف المحذور غيره وهو الهلاك الذي فيه واذا
قلت طريق مخيف فالطريق مخوف وليس المخوف منه ولو كان الطريق هو المخوف
في اللفظ فليس هو المخوف في المعنى وانما المخوف ما يتوقع فيه من هلاك وعطب
فقد آكل معناه الى شيء واحد ألا ترى انك اذا قلت خفت الطريق فالطريق
مخوف وان كان ليس هو الذي اوجب ان تخافه فقولهم الطريق مخوف لا
خطأ فيه وفي المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة وخفت الامر يتعدى
بنفسه فهو مخوف واخافني الامر فهو مخيف بضم الميم وطريق مخوف
بالفتح ايضا لان الناس خافوا فيه ومال الحائط فاخاف الناس فالخائط مخيف

ومخوف ويتعدى بالهمزة والتضجيف فيقال اخفته وخوفته • لا يفرقون بين

او وام في الاستفهام فيزولون احدهما منزلة الاخرى فيوهمون فيه • ما
ذكره مقرر في كتب العربية غثه وسمينه الا ان فيما ذكره امورا منها • انه
قال يجب ان يجب أزيد عندك ام عمرو بنم او بلا وليس بسديد لما في الفنى من
انه لو اجب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة • ومنها • انه يجوز العطف بعد
همزة التسوية باو وقد متعه ابن هشام على ما فيه من القال والقليل • ومنها •
انه ذكر من معاني او التقريب وهو معنى غريب • لا يفرقون بين الحث والحض

وقد فرق بينهما الخليل فقال الحث يكون في السير والسوق في كل شيء والخض
يكون فيما عداهما • ما ذكره الخليل هو في اصل وضه واما في الاستعمال فلا
يفرقون بينهما ولهذا سوى بينهما صاحب القاموس وقال الهاء حروف
الحضيض ما دل على الحث على الفعل والامر في ذلك سهل • وكذلك

لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرق بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل
خاصة او الماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما

لانواع المواشي من الابل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الغنم

وجر الوحش تعلقا بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام • قال الراغب النعم
يختص بالابل وجعه انعام وسميت بذلك لانها من اعظم النعم عند العرب لكن
الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جلته
الابل وقال ابن بري هو من التغليب اذ غلبوا النعم على غيرها فحينئذ لا فرق في
الحقيقة بينهما وكونها شاملة للغنم وجر الوحش ليس من اللفظ بل من
اضافة بهيمة الى الانعام كلبين الماء كما في الكشاف لانه من مسماء كما توهمه
المصنف ومن هنا علم ما في اقحام لفظ البهيمة من البلاغة لما فيها من التنصيص
على التحريم لانها لو لم تذكر لربما توهم ان المراد بها الابل فقط وما في شرح
الكشاف للقطب من انه للاجمال ثم للتفصيل ليس بشيء لانه لم يعهد مثله في
مضاف ومضاف اليه وفي درة التأويل لم قال نسقيكم مما في بطونه في سورة التهل
وقال في سورة المؤمنين مما في بطونها والجواب ان الانعام في سورة التهل
وان اطلق لفظ جميعها فظاهر ان المراد بعضها الا ترى ان الدر لا يكون لجميعها
واما بعض انائها فكأنه قال وان لكم في بعض الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
ولهذا ذهب من ذهب الى انه رد على النعم لانه يؤدي ما يؤديه الانعام من المعنى
والمراد ما ذكرناه بالدلالة التي يتأها ولا كذلك في سورة المؤمنين لانه قال
نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى

الفلک يحملون فآخبر عما تنصف به اصناف النعم ذكورها واناثها فلم يحتمل
ان يراد بها البعض كما قال ثمة * ومن ذلك توهمهم ان معنى بات نام وليس
كنك بل معنى بات اظله الميت واجند الليل نام اولم يتم يدل على ذلك قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم الآية ويشهد له ايضا قول ابن ربيض

* باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسها غلام ككازنم *
﴿ وتغامه ﴾

* خدج الساقين خفاق انضم * قد لفها الليل بسواق حطم *
* ليس براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم *
* من يلقى يود كما اودت ارم *

وهذا الشعر لرشيد علم كصغر الرشد ضد الغي ابن ربيض بضم الراء المهملة
وقح الباء الموحدة ثم ياء مثناة تحتية تليها ضاد مججمة بصيغة المصغر ايضا
وروى ابن المكرم في كتاب الكناية ان معاوية لما رشع ابنه يزيد لولاية
عهد وكان عبدالله بن الزبير يرى انه اولى بالامر منه فلما قدموا مكة
قال ابن الزبير لاهل مكة هذا يزيد ابن امير المؤمنين فسلوه وقصد انهم
لا كشار المسألة عليه اذا ردهم نسبوه للبطل وزهدوا فيه فلما ألجوا في سؤاله
فهم ذلك يزيد واخبر اياه انه من كبد ابن الزبير فقال تكفاه ان شاء الله تعالى
وقال لابن الزبير انت اعلم باهل مكة وادري بقريش من يزيد فاقبض المال
واقسمه فيهم كما تعلم فانت قريش حتى اضجرته وكان لعله يصعب عليه خروج المال
من يده فما زال حتى صار ذميا فيهم ومعاوية وابنه محمودين وسرهما ذلك ثم
جعل ابن الزبير يرتجز ويقول

* يلقها الليل بدصلي * مهاجر ليس باعراي *
يرض معاوية لانه لم مهاجر فلما بلغ يزيد قال * باتوا نياما وابن هند لم يتم *
الخ واجب بذلك لما فيه من التعريض بابن الزبير وكان يمثل به غيره غنى بجمع
البيان ان رجلا من ربيعة يقال له خطيم بن هند البصري اقبل حتى اتى

التي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارج المدينة فقبال الى ثم تدعو
يا محمد وكان عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه قبله يدخل عليكم اليوم
رجل من ربيعة يتكلم بلسان الشيطان فلما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنظرنى لعلى اسمى فلى من اشلوره وخرج من عنده فقبال صلى الله
عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بوجه فادر فر بسرح اهل المدينة
فساقه وانطلق به وهو يرتجز بقوله قد لفها الليل الخ وسمع البلادرى
انه للخطيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرند احد بنى ثعلبة وهو ممن
اسم وارث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الميت في احد فرديه
بقريئة تدل عليه غير بعيد * ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصة وهى

في كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية * وقيد ابن السكيت بالامة
البيضاء واستعماله بمعنى المغنية كثير في كلام العرب فظما ونثرا وفي
الحديث كان لعبد الله بن خطل قيتان تضيان وفي القساموس القينة
المغنية او اعم وهو تخصيص للامام باحد فرديه او من المجاز المشهور فلا وجه
لانتكاره * ومن ذلك توهمهم ان الراحلة تختص بالناقفة النجية وليس كذلك

بل الراحلة تقع على الجمل والناقفة والهاء فيها هاء المبالغة * هذا قول لبعض
اهل اللغة وذهب الجوهري الى ان الراحلة الناقفة التى تصلح لان ترحل قال
ويقال الراحلة المركب من الابل ذكر اكان او انثى اه فقد عرفت انه امر
مختلف فيه عندهم وكون الهاء في فاعلة بمعنى مفعول للمبالغة بناء على انه لا يجوز
تأنيته كما نص عليه سيبويه وراضية ايضا كذلك وفيه كلام في شروح

الكتاب * البهم اللون الخالص الذى لا يخالطه لون آخر سواء كان
ايضاً ام اسود ام غيره * وهذا ايضا قول لبعض اهل اللغة وخصه بعضهم
بالاسود وفي القساموس وغيره البهم الاسود له وبه جرى الاستعمال فليس
ما انتكره بمنكر

* فينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنصف *

ذكر اهل التاريخ انه لما قدم سعد بن ابي وقاص القانسية اميرا اتته حرقة بذت النعمان بن المنذر في جوار لها زهين كزها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتمكن حرقة قالت هي انا حرقة فا تكرارك الاستفهام عني ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال تغفل باهلها انتقالا وتعبيهم بعد حال حالا انا قد كنا ملوك هذه الارض قبلك يجي اليها خراجها ويعطينا اهلها فلما ادبر الامر وانتضى صاح بنا صالح الدهر فصعد عصانا وشتت ملانا وكذلك الدهر ياسعدانه ليس من قوم في بسرة الا والدهر يعقبهم عسرة ثم انشأت تقول من شعر لها

* فيينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنصف *
* فافى لدينا لا يدوم نعيمها * تغلب قارات بنا وتصرف *

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كانه ينظر لهذه حيث يقول

* ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبتق قد امتت الدهورا *
* كم يبيت الفتى معاني فيردى * ولقد بليت آمتا مسرورا *

ثم اكرمها واحسن جائزتها فقالت تدعو له لا جعل الله لك الى لثم حاجة ولا زالت عندك لكرم حاجة ولا نزع الله عن عبد سابق نعمة الا جعلك سببا في ردها عليه ثم خرجت فقبل لها ما صنع لك الامير فقالت

* حاط لي ذمتي واكرم وجهي * انما يكرم المكرم الكرم *

وقد روى نسوق موضع نسوس وهو من السياسة وتنصف نخدم والسوق من عدا الملك مطلقا لاهل السوق فقط وهم سوقية بياء النسبة وفي الكلم

النوايح السوقية كلاب سلوقية • ومنه توههم ان هوى لا يستعمل الا في

الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي يكون في الصعود او الهبوط

وفي حديث البراق فانطلق يهوى به اى يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر

الصعود الهوى بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوى بفتحها • ليس هذا مما اتفقوا عليه بل هو قول لبعض اهل اللغة وفي شرح اشعار هذيل للامام

المرزوقي قال الاصمعي يقال هوت العقاب انقضت لغير الصيد واهوت اذا انقضت له وقيل هما بمعنى وقال بعضهم هوى يهوى هويًا بفتح الهاء من اعلى الى اسفل وبضمها بعكسه اه ثم ان المصنف رحمه الله تعالى جرى على نهج اهل العربية فتحتم كتابه بمسائل تتعلق برسم الخط فاقاد واجاد روح الله روحه فقال مبتدئا بالبسملة تيمنا وتبركا وهو من حسن صنيعه • يكتبون بسم الله

بمحذف الالف ايما وقع وحشا اعترض فيوهمون فيه • يعني انه لا يحذف الفد الا في البسملة خاصة وعند حذف المتعلق وهذا ايضا مختلف فيه فقال الكسائي لا تشترط الاضافة الى اسم الجلالة فيحذفها في نحو قوله باسم اقاها واشترط بعضهم الاضافة الى لفظ الله وعدم ذكر المتعلق واما اشتراط تمام البسملة كما في شرح التسهيل ففيه نظر وكذا اشتراط كونه واقعا في الابتداء كما قاله المصنف على ان بعضهم ذهب الى انه لا حذف في بسم الله وانما هو على لغة من يقول في اسم سم بلا همزة في اوله ولما دخلته الياء خفف

بتسكين السين المحركة • تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من

الاعلام الاسماء والكنى • هذا ايضا مما اختلف فيه فذهب من لم يحذف مع الكنية ومنهم من اشترط اشتهاره بها واما اذا وصف باسم الاب الاعلى فعند المصنف كغيره لا تحذف وفي شرح التسهيل الصحيح انها تحذف وانشد سيبويه * ومثل اسيرة منظور بن سياره * ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام وعندى انه اذا اشتهر بها او لم ينسب الى غيرها كعيسى بن مريم جاز واشترط بعضهم ان لا يكون في اول السطر • وما يوهمون فيه كتبهم الحياة

والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن • وهو كذلك ما لم تضاف او تثن وكتابتها بالواو في المحذف واما في غيره فمن الناس من يكتبها بالالف مطلقا على القياس وكلام ابن مالك يخالف لهذا فانه يقتضي ان كتابتها بالواو قياسية لان من العرب من يفتحها فينحو بها نحو الواو فجاء رسمها على ذلك وفيه تفصيل في شرح الرأية • ومن ذلك انهم اذا ألحقوا الالف حذفوا النون في

كل موطن وليس ذلك على عومه • كما فصله المصنف وهو ايضا مما اختلف فيه علماء الرسم فقول تكتب دائما موصولة وقيل تكتب دائما مفصلة وقيل ان كانت علامة وصلت والا فصلت ومنهم من قال ان ادغمت بنفة فصلت والا وصلت ثم قال في الفعل المجهول من طود وطاوع • انه يرسم يواوين ولا يدغم نحو وورى وشوور وعود وطووع ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي المتقلبة عن الف فاعمل وكذلك يجب ايرازها في اللفظ بان يلبث على الاولى منها لينة ما تم بلفظ الثانية • من غير ادغام لان اول المدين اذا كان مهذبا من مدة لزوما لم يحز ادغامه كالفعل المجهول من قول تقول فيه قوول بدون ادغام لئلا يلتبس فوعل بفعل فليتبس باب المفاعلة بباب التفعيل ولهذا رسم يواوين ليطابق الخط اللفظ ويكون لئلا غير قصير عن قائمه وهذه فائدة نفيسة صرفية • وعلى هذا ينشد بيت جرير

* بان الخليط ولو طاووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل افرانا *
هو من قصيدة له في هجو الاخطل واولها بان الخليط البيت ثم
* حتى المنازل اذ لا يتخى بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا *
* قد كنت في اثر الاطعان ذا طرب * مدرما من حذار البين احزانا *
* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لا يجهين قتلانا *
* بصرعن ذا قلب حتى لا حرا ليه * وهن اضحف خلق الله اركانا *
وهي قصيدة طويلة وبان بمعنى بعد والخليط المخالط من الاحبة وقوله لو طاووعت اي لو اطاعوني وسموا ما قلته لهم لم يعدوا ويرتحلوا وقوله وقطعوا الخ استعارة تمثيلية لقطع الملائق المعنوية والاقران جمع قرن الحبل المقول ثم قال المصنف • ان زاد المقصور على الثلاثة يكتب بالياء الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك نحو العليا والدنيا • هذا هو المشهور وفيه ثلاثة مذاهب احدها هذا والثاني ان يكتب بالالف مطلقا نظرا الى لفظه

كما نقله ابن عصفور عن الفارسي والثالث ان يختار اليا، فيما ذكر ويحوز
الالف ايضا ويرجمه قوم واختار الزنجاني انه اذا اشكل شيء من هذا يكتب
بالالف فلهم فيه اختلاف وقوله في يحيى علما انه شاذ قد ذهب البرد الى خلافه
وانه يقاس عليه كل علم يحكيه كاعبي لوسمي به * ولم يشذ عنه الا قولهم للمتوعد

جاء ينقض مذروبه وهو طرف الالية فتووه بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده

مير عن نوع * هذا قول ابي عبيدة وقال ابن ثنية رادا عليه لبس المذروان
فرعى الاليتين حسب بل هما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب
اصدريه وينقض مذروبه وهما متكبا وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول
قع الشيب مذرويه يربد جانبي رأسه وهما فوداه وانما سمي بذلك لانهما يفرقان
اي بشيان والذرى الشيب قال وهذا اصل هذا الحرف ثم استعمل

للمتكين والاليتين والطرفين من كل شيء قال امية بن عائذ الهذلي يذكر قوسا له
على عجم هفافة المذروين زورا مضجمة في الشمال *

اراد قوسا ينقض طرفاها وكونه لم يلفظ بواحده قول ايضا ولهم فيه قول آخر
حكا في القاموس وهو انه سمع منهم مذرى واحد المذروين ولكل وجهة *

وانما فرق بين كلا وكتنا في رسم الخط لان كتنا رباعية * في التسهيل انهم
رسموها بالالف والقياس ان تكتب بالياء واما كلا فواوى ورسموه بالالف
على التماس

* ومن ظن ممن يلاقي الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن عجزا
هو بيت من قصيدة للنساء تبي قومها واممها غامضت عمرو بن الشريد
وهذه القصيدة

* نعرفني الدهر نهشا وحرا * واوجعني الدهر قرعا وغزا
* وافني رجال فبادوامعا * فاصبح قلبي بهم مستغزا
* كأن لم يكونوا حتى ينق * اذ الناس اذ ذلك من عز برا
* وكانوا سيرة بني مالك * وزين المشيرة مجدا وعرا *

* وهم في القديم اساة العديم والكاثون من الخوف حرزا *
 * وهم منعوا جارهم والنسا * يحفز احشائها الخوف حفزا *
 * غداة لقوهم بلمومة * رداح تضامير في الارض ركزا *
 * يبيض الصفاح وسمر الرما * ح فبالبيض ضربا وبالسر وخزا *
 * وخيل تكس بالدارعين تحت الجحاجة يحجزن جزا *
 * حزننا نواصي فرسانهم * وكانوا يظنون ان لا نحزا *
 * ومن ظن بمن يلاق الحرو * ب از لا يصاب فقد ظن عجزا *
 * نفق ونعرف قدر الجوا * ر ونخذ الحمد والمجد كعزا *

وقوله ان لا يصاب روى بان لا يصاب قال ابن الشجرى في اماليه الباء في قوله
 بان لا يصاب زائدة كما زيت في قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولو اسقطها كان
 النصف الثاني مخروما والحرم يكون في اول البيت وفي النصف الثاني يكون
 قليلا وان يجوز ان تكون مصدرية وان تكون مخففة من الثقل اه وفي ادعائه
 الحرم نظر لانه اذا كان مدورا لم يكن فيه خرم والمصنف تمثل به لنفسه بمعنى
 لكل جواد كجوة ومن صنف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن ونبوة
 غير مداهن وتوهم السلامة من ذلك توهم فارغ وظن باطل كما ان من دخل
 الحروب وقارع الابطال وظن انه لا يصاب بشئ من الضرب والطعن ونحو ذلك
 فقد ظن ظنا باطلا وسماه عجزا تجوزا او المراد بالعجز عجز الناس عنه

﴿ وقد نبجز ما اردناه * ونحلى بحلى الكمال ما قصدناه * والحمد لله على ﴾

﴿ مزيد الانعام * في كل مقع واختتام * وعلى افضل الرسل ﴾

﴿ افضل الصلاة والسلام * وعلى آله وصحبه ﴾

﴿ الكرام * والحمد لله ﴾

﴿ وحده ﴾



قد تم بحول الله تعالى طبع كتاب شرح درة الفواصص للإمام العلامة قاضي
القضاة احمد شهاب الدين الخضابى وبذل الجهد في تصحيحه على نسختين
جليتين احدهما نسخة كتبت في آخرها انها نقلت من خط المصنف
رحمه الله والثانية نقلت من نسخة كتبت بالقاهرة عن خط المرحوم
الشيخ احمد افندي الازبكوى الاديب المشهور وهذا الشرح
جامع من الفوائد اللغوية * والتحوية والادبية * ما يشرح به
صدر الاديب * وتقر به عين الارب * كما يظهر جليا لمن
طالعه * وارتقى مطالعه * وكان تمام طبعه في اليوم
الخامس عشر من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٠٠
هجرية * على صاحبها افضل الصلاة والحية *
في ايام خلافة سيدنا ومولانا امير المؤمنين *
وخليفة رب العالمين * السلطان
ابن السلطان ابن السلطان
السلطان القازى عبد الحميد
خان الثانى ايد الله
سلطنته * وايد
دولته وسلطته *
مدى الاعصار
والازمان
..

﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجلية ﴾

﴿ معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولتمشدر ﴾

❁ فهرسة هذا الشرح ❁

صفحة	صفحة
٢٧ المشرقة	٠٨ قدم سائر الحاج
» الذي اسرى بعده ليلا	١١ ان اكل لف وان شرب اششف
» ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله	١٣ ابشرى ام عامر
نهارا	» نا بالشيء
٢٨ غور المسافر اذا نزل وقت	١٤ الالتفات في المخاطبة
القائلة	١٥ المتابع والمتواتر
» نفشت السائمة في الزرع وتهجد	١٦ فعله تارات
المصلى	» اتارات السبع
» الشمس في وقت ارتفاعها	١٧ ان شئت متابعة وان شئت تترى
الفرقة وعند غروبها الجونة	» وائر واضر
٢٩ يترجل	١٨ ازق وقت الصلاة
» لا اكله قط	١٩ اظل وقته
٣٠ القد والقط	» زيد افضل اخوته
٣١ مسح الله ما بك	٢٠ قد تغشرم
٣٣ السين والصاد	٢١ بعد اللتيا والى
» قرأت الحواميم والطواسين	٢٢ بنيلك الوادى
٣٥ ادخل بالفض المجن	» من حب طب
» بيا التعدية	٢٣ يستأهل الاكرام
٣٦ انبت بمعنى نبت	٢٤ سهرنا البارحة
٣٧ زرجو بالغلم	٢٥ لا ترك الله له واضحة
٣٨ مائة وخوان	» الظل والى
٣٩ القدح والكاس	٢٦ الادلاج باسكان الدال والادلاج
» الركية والسجل	يتشدده

صفحة	ألبط بقاى	صفحة
٨٠	هتأنى الثنى ومرأى	٦٥
٨١	فعل به ما ساء وناه	مسون - تخفق - المنف -
»	هو رجس نجس	العالى - أنشوف - كسر
٨٢	أهيس أليس	البيت - الفج - الدفوف -
»	ارجعن مأزورات غير مأجورات	البكر - الخرق - البغل
٨٣	هامة ولامة	الزفوف - السرع - عليف
»	عشرون نفرا وثلاثون نفرا	٦٧
٨٤	تربت يداه	بأقلاء مدود وطعام مسوس
٨٥	الرهطة يقال الى الاربعين	وخبر مكرج ومتاع مقارب
»	كالمصبة	ورجل موسوس
»	في جمع حاجة حوائج	٦٨
٨٧	مثن ومثن	فعل الغير ذلك
٨٩	القيمة والثمن	حضرت الكافة
»	هو قرأني	٧٢
٩٠	جمع رجا وقفا	فعل ذلك من الرأس
٩٢	جمع اوقية	كبرى وصغرى
»	مصون	٧٣
٩٣	مبيوع ومعيوب	قيمة ضيرى
»	المال بين زيد وبين عمرو	دنيا واخرى
٩٤	لفظة احد	»
»	بين الدخول فحومل	٧٤
٩٥	تساءلون به والارحام	حرقه وجلى
٩٦	هو بين بين	٧٥
٩٧	يتا زيد قائم اذ جاء عمرو	قد تيامن وتشاءم
٩٩	التوث والتوث	»
		مشوم ومشتوم
		٧٦
		جر ناعب
		٧٧
		اتخذت سردابا بغير درج
		٧٨
		كم عبيدا لك
		»
		اراضى وارضون
		»
		عضة عضون وعزة عزون
		٧٩
		حدث وقدم
		»
		الغدايا والمشايا

صفحة	صفحة
١٢١ خلف بسكون اللام وخلف بالفتح	٩٩ يثرب ويثرب
» سواس وسواسية	١٠٠ ازعت على المسير
١٢٢ ازنته	١٠١ اجعوا شركاءكم واجتمعوا مع شركائكم
» الهنات والهنوات	١٠٢ متلقدا سيفا ورمحا
١٢٣ الامطار والريح والرياح	١٠٣ فم واغلام
١٢٤ وحق الملح	١٠٥ تصغير عقرب
١٢٦ هوذا يفعل وهاهوذا يفعل	» تصغير ذا
» رجل متعوس وتاعس	» توين دنيا
١٢٧ تعسا له ولعسا له	١٠٦ ما آليت جهدا
١٢٨ ما كذب ان جاء	١٠٧ الصافر - لاجرم - الرجاء
» ما شرعت بالخبر	١٠٨ ان مصابكم رجلا
» فاكهاني وبقلائي وسمسماني	١١٠ الضبعة العرجاء والضبع العرجاء
» روحاني ورباني وصيدناني	» الهاء لا تدخل على المؤنث
وصيدلاني	١١١ تغليب المذكر على المؤنث
١٢٩ سارر وقاصص الخ	» التاريخ باللبالي دون الايام
» ارددا وردا	١١٤ مستهل الشهر
١٣٠ نقل فلان رحله	١١٥ خلت وخلون وبقيت وبقين
» سائل وساك والرازق الرزاق	١١٧ ايام معدودة ومعدودات واثواب رقيقات
١٣١ زيادة لا	١١٨ ما رأيته من امس ومنذ امس
» فقال	١٢٠ تنابعت التواب على فلان وتنابت
١٣٢ امثلة المبالغة	١٢١ التهافت
» وماربك بظلام للعبيد	» هاج
١٣٣ ايقاع ان بعد عسى والفاؤها	
بعد كاد	
١٣٤ خزعبلات	

صفحة	صفحة
١٤٧ شغب بفتح العين وشغب بالسكون	» ثليم وشليم
١٤٨ مفص	» في الشجرة وظل الشجرة
١٤٩ مفص - كذب عليك المسل	١٣٥ ما فعلت الثلاثة الاثواب
١٥٠ سداد من عوز	١٣٦ ثياب ملكية بكسر اللام
١٥١ آتبه - اتصابها واتمرزها	وبالفتح
١٥٢ اقطعه من حيث رق	» انساغلى الشراب
» هو عيان	١٣٧ مثلث ومثلوث
» قاما الرجلان	١٣٨ مجدر ومجدور
١٥٣ جاء القوم الاك والاه	» قفى ودقى
» هب انى فعلت	١٣٩ تبريت من فلان وفيه تين
١٥٥ قد اخطأ وخطئ	الهمزة
١٥٦ نشب ونشم	» رخله
» ما عتب ان فعل وما عتم	١٤٠ المنص بالذكر والمؤنث
» الماصر	» توأم وتوأمان
١٥٧ الصادر والوارد	١٤٢ سررت برؤيا فلان
» ابنة بكسر الباء	» ابصرت هذا الامر
» ودعت قافلة الحاج	١٤٣ كيت وكيت وذيت وذيت
١٥٨ انصف من فلان	» كذا وكذا
١٦٠ ارخاها للمفصل	١٤٤ ذخري ذخري
١٦١ قد جنب	» دستور وبهلول وعرقوب
» حذف الباء من ثمان	١٤٥ صفوق
» ابتعت عبدا وجارية اخرى	١٤٦ اطروش
١٦٤ جمع بيضاء وسوداء	» لعوق وسفوق ومصوص
» يا ابنتي ويا امي	» تلبسة
» عبرته بالكذب	١٤٧ كلا الرجلين خرج

صفحة			صفحة
١٨٤	وعد وواعد	١٦٦	ابدأ به اولا
»	المائم	١٦٨	الحاق هاء التأنيث باول
١٨٥	تفرقت الاراء والاهواء	»	سوسن وجؤنر
١٨٦	التذكار والتهيام	١٧٠	يا حابل اذكر حلا
١٨٧	قعد وجلس	»	طر شاربه
١٨٨	نعم من مدحت وبئس من ذممت	»	سقط في يده
١٨٩	فعلان وكروان	١٧٢	ركض الفرس
١٩٠	هو بين ظهرانيهم	١٧٣	حكى جسدى - اشكى فلان
»	دخلت الشام		عينه
١٩١	قدم الحاج واحدا واحدا	»	سار ركاب السلطان
»	واثنين اثين	»	الشطرنج
»	رباع - عشار	١٧٤	التسميت والتسميت
١٩٢	احاد ام سداس	»	تشعشع
»	يهرق	١٧٥	الصرارى
١٩٣	بكر	١٧٦	اشدد واستد
١٩٥	اخ واح وحس	»	الاسراف والاشراف
»	حس وبس	١٧٨	سأل عنك الخير
١٩٦	اوه	١٧٩	مطرمد
»	لقينه لقاة واحدة	»	مهاه
١٩٧	مكد ومجد	١٨٠	رأيت الامير وذويه
»	يهدى يهتدى	١٨١	الحوامل تطلقن والحوادث
١٩٨	بالرجل عنة		تطرقن
»	النسب الى واحد المجموع	»	ثلث الشيء
١٩٩	النسب الى المركب	»	ها
٢٠١	غسلة	١٨٣	حسد حاسدك
		»	اصطاء الإشارة

صفحة	صفحة
٢١٨ مقطع	٢٠١ دابة لا تردف
» كملت فلانا فاخطلط	٢٠٢ مفعول ومفعلة
» الاسود والايض	» الحسب ومحسب
٢١٩ الحسن احمر	» الغين والغبن
» بنى باهله	٢٠٣ الميل والميل
٢٢٠ جلس على بابه	» الوسط والوسط
» رميت بالقوس	٢٠٥ قد كثرت عيلة فلان
٢٢١ حتى	» ذلك ادنى ان لا تعولوا
» اما لا	٢٠٦ ان من القول عيالا
٢٢٢ فملة يفتح الفاء ويكسرهما	٢٠٧ النفذ والرفة
وبضمها - فعالة وفعل	» ارتضع بلبه ولبانه
٢٢٣ مائة ونيف	٢٠٩ لسع ونهش ولذغ
» هو يصبو عنه	» الحمد لله الذي كان كذا وكذا
٢٢٤ الصيف ضبعت اللبن - الامثال	٢١٠ شحات وشحات
لا تغير	» الفرث
٢٢٥ سمعت الناس يتنجسون غيثا	» جبة خلقة
٢٢٦ طرده السلطان	٢١١ تطال وتطاول
٢٢٧ نجس - طعام عذى	» ثلاثة شهور وسبعة محور
٢٢٨ هاون وراوق وطابق وطاجن	٢١٢ معلول
٢٢٩ سامرا وسر من رأى	٢١٣ مفعول من المصادر
٢٣٠ قريص	٢١٤ سل وسلال
٢٣١ قتله الحب واقتله	» حلالى الشيء فى صدرى ويعينى
» ما يعرضك لهذا الامر	٢١٥ جمع مرآة
» كل الجبن عرضا	٢١٦ عزلة وعزلاء وعزالى
٢٣٢ ما كان فك فى حسابى	٢١٧ جاء القوم باجمعهم
وحسابى	

صفحة	صفحة
٢٤٨ لا رجل في الدار	٢٣٣ تنوق في الشيء وتأنق
» خلف الله عليك واخلف	» هم فقلت وهم خرجت
» مخوف ومخيف	٢٣٤ طاب ام ضرب
٢٤٨ او وام	» العنفة والتلثة والصكشكة
» الحث والحض	والكسكة والغنمة والعلمطة
٢٤٩ النعم والانعام	٢٣٦ المقرض والمقص
٢٥٠ بات	» زوجان
٢٥١ القينة	٢٣٧ تصغير شيء وعين
» الراحلة	» اشرف فلان على الاياس
» البهيم	٢٣٨ زربطانة وسبطانة
» سوقة تنتصف	» التدي والتدوة
٢٥٢ هوى	٢٣٩ نبحز
٢٥٣ بسم الله	٢٤٠ جمع جوالق وسرادق واوان
» حنف الالف من	وخيال
» الحياة والصلاة وال	٢٤١ جمع جواب وبوق
» الاوان لا	٢٤٢ ثوبيات ودريهمات
٢٥٤ وورى وشور وع	» ثلاث سجلات وثلاث جامات
» العليا والدنيا	٢٤٣ نعم وبلى
٢٥٥ ينقض مذروبه	٢٤٤ صباح مساء
» كلا وكلنا	٢٤٥ العر بالضم والعر بالفتح
	٢٤٦ بكم ثوبك مصبوغا





